علاء أبو بكر

بولس يقول
دمـــروا المسيح
وأبيـــدوا أهـــله

مكتبة وهبة
١٤ شارع الجمهورية - عابدين
القاهرة تليفون: ٣٩١٧٤٧٠
فاكس: ٣٩٠٣٧٤٦

الطبعـة الأولى

١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م



مقدمة

ربما يظن جاهل أن الباعث لى على تأليف هذا الكتاب أو غيره من كتب مقارنة الأديان هو تعصب للإسلام أو كره لَدِيْنَا لمن يُخالف ديننا. وأنا أؤكد له بل أقسم له أن هذا بعيداً تماماً عن الحق، وعارياً نهائياً من الصحة. فلم يعرف التعصب إلا جاهل حاقد، أو عميل لدولة ما من مصلحتها تدمير البلاد التى يقطنها شعب مسلم ومسيحى لحاجة فى نفسها. والمسلم المتعصب ليس له ثمرة من عمله هذا لا فى الدنيا ، ولا فى الآخرة ، لأن الأعمال بالنيّات ، ولكل امرء ما نوى. بل سيكون جزاؤه فى الدنيا والآخرة ظلمات فوق ظلمات.

ولكننى لا أرض لأخى وأختى المسيحية فى الإنسانية والمصرية والعربية والحيلة أن يعيش فى الدنيا فى وهم أو ضلال ، رأيته أنا وتأكدت منه من مصادر مسلمة ومسيحية، وفى الآخرة أعيش أنا مُترفاً فى جنان الله، بينما يتعذب هو بضلاله هذا، أو أعذب أنا معه لكتمانى حق نوَّرَ الله به بصيرتى وكتمته عنه. ومن هنا جاء اهتمامى بهذا العمل عملاً بكتاب الله. الذى أمرنا بالدعوة إلى دينه بالحكمة والموعظة الحسنة.

وأكرر هنا أيضاً أن عصر مصادرة العلم والحجر على الفكر قد انتهى ، ويعيش المسلمون والمسيحيون فى أزهى عصور حرية الرأى ، وعدم مصادرة الفكر. لأن عصر الجهل قد انتهى بانتهاء محاكم التفتيش ، وانتهاء تَحكُّم الكنيسة فى العلم والكتب التى ينبغى على متبعيها قراءتها ، وكذلك انتهى عصر الجهل بتيسير الحصول على المعلومات سواء فى كتب أو عن طريق النت أو عن طريق العلاقات الودية التى تجمع المسلمين بالمسيحيين فى وطننا هذا. ومن هنا أكون سعيداً لو تلقيت رداً من أحد اخوانى المسيحيين على ما كتبته ، لتتواصل المحبة بيننا. والله ولى التوفيق.

قال عبد الله ورسوله عيسى عليه السلام للمؤمنين به: **(إِنَّكُمْ إِنْ ثَبَتُّمْ فِي كَلاَمِي فَبِالْحَقِيقَةِ تَكُونُونَ تَلاَمِيذِي ٣٢وَتَعْرِفُونَ الْحَقَّ وَالْحَقُّ يُحَرِّرُكُمْ.)** يوحنا ٨: ٣١-٣٢

وانطلاقاً من أمره هذا بالثبوت فى كلامه ، والعمل به ، من أجل التحرر من شياطين الإنس والجن ، انطلقتُ فى البحث عن كلامه ، عملاً بقول ربنا وخالقنا: **(ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ)** النحل ١٢٥

وبدأ بحثى منطلقاً من أن الله واحد ، وعلى ذلك لابد أن يكون دينه واحد ، فما أوحاه لإبراهيم ويعقوب وموسى لابد أن يكون هو نفس مضمون رسالته إلى عيسى ومحمد عليهم الصلاة والسلام. **(وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِم بِعَيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَآتَيْنَاهُ الإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ)** المائدة ٤٦

وكان هذا مصداقاً لما قاله عيسى عليه السلام لليهود: **(١٧«لاَ تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لأَنْقُضَ النَّامُوسَ أَوِ الأَنْبِيَاءَ. مَا جِئْتُ لأَنْقُضَ بَلْ لأُكَمِّلَ.** ١٨فَإِنِّي الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: **إِلَى أَنْ تَزُولَ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ لاَ يَزُولُ حَرْفٌ وَاحِدٌ أَوْ نُقْطَةٌ وَاحِدَةٌ مِنَ النَّامُوسِ حَتَّى يَكُونَ الْكُلُّ.** ١٩فَمَنْ نَقَضَ إِحْدَى هَذِهِ الْوَصَايَا الصُّغْرَى وَعَلَّمَ النَّاسَ هَكَذَا يُدْعَى أَصْغَرَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ. وَأَمَّا مَنْ عَمِلَ وَعَلَّمَ فَهَذَا يُدْعَى عَظِيماً فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ. ٢٠**فَإِنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّكُمْ إِنْ لَمْ يَزِدْ بِرُّكُمْ عَلَى الْكَتَبَةِ وَالْفَرِّيسِيِّينَ لَنْ تَدْخُلُوا مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ.)** متى ٥: ١٧-٢٠

فدين الله الحقيقى الذى يرتضيه لعباده سيظل باقياً على الأرض ، ما بقيت الأرض فى مكانها وما ظلت السماء فى موضعها.

ويجدر بك عزيزى المسيحى أن تعلم أن الكلمة اليونانية **(يُكمل)** هى plerosia ، وتعنى "أنجز ، حقق ، أطاع ، أظهر المعنى الكامل". وذلك كما ورد فى تفسير متى التفسير الحديث للكتاب المقدس ص ١١٧. ومعنى ذلك أن عيسى عليه السلام جاء تابعاً للناموس، عاملاً به، منفذاً لأحكامه، مظهراً معناه الحقيقى بعد أن تطرف اليهود فى تفسير أحكامه.

يؤكد ذلك قوله لتلاميذه: («إِنَّهُ يَنْبَغِي لِي أَنْ أُبَشِّرَ الْمُدُنَ الأُخَرَ أَيْضاً بِمَلَكُوتِ اللهِ لأَنِّي لِهَذَا قَدْ أُرْسِلْتُ». ٤٤فَكَانَ يَكْرِزُ فِي مَجَامِعِ الْجَلِيلِ.) لوقا ٤: ٤٣-٤٤

إنه يتكلم عن بشارة محددة هى "ملكوت الله أو ملكوت السماوات" ، ويتكلم عن مدن محددة يسكنها بنى إسرائيل ، لذلك قال للمرأة الكنعانية: («لَمْ أُرْسَلْ إِلاَّ إِلَى خِرَافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الضَّالَّةِ».) متى ١٥: ٢٤

وأوصى تلاميذه المقربين وحاملين الدعوة من بعده ألا يدخلوا أى مدينة أخرى لا يسكنها بنى إسرائيل: (إِلَى طَرِيقِ أُمَمٍ لاَ تَمْضُوا وَإِلَى مَدِينَةٍ لِلسَّامِرِيِّينَ لاَ تَدْخُلُوا. ٦بَلِ اذْهَبُوا بِالْحَرِيِّ إِلَى خِرَافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الضَّالَّةِ.) متى ١٠: ٥-٦

أما ما جاء بنهاية إنجيل متى من دعوته لتلاميذه بنشر رسالته إلى جميع الأمم ، فهو مشكوك فيه ، ومرفوض من علماء نصوص الكتاب المقدس (راجع المناظرة الكبرى مع القس زكريا بطرس حول ألوهية يسوع ص ٢٠٢-٢١٥) ، لأنه يناقض لب دعوته التى نطق بها وعمل بها فى حياته ، ومخالفاً لما فعله التلاميذ من بعده، إذ ظلوا فى فلسطين حتى تم غزوها وهدم الهيكل سنة ٧٠ م. وتشهد بذلك نصوص عديدة فى سفر أعمال الرسل ، إضافة إلى أقوال الكثير من العلماء الذين سنتعرض لبعضهم فى هذا الكتاب.

أضف إلى ذلك أن عيسى عليه السلام دعا تلاميذه إلى الإستزادة من العمل الصالح على أعمال الكهنة ورجال الدين حتى يكون مثواهم الجنة (فَإِنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّكُمْ إِنْ لَمْ يَزِدْ بِرُّكُمْ عَلَى الْكَتَبَةِ وَالْفَرِّيسِيِّينَ لَنْ تَدْخُلُوا مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ.) ، مناقضاً بذلك لأقوال بولس التى يدعى فيها أن الإيمان بيسوع وإياه مصلوباً هو طريق الجنة!

فهل من البر أن يُسلم شخص ما ابنه ليُعدم عن ذنب لم يقترفه مع علم الأب بالمجرم الحقيقى؟ فمن يفعل ذلك فهو أب ظالم ، غشيم ، مجرم. اشترك فى الجريمة بتستره عليها ، وترك المذنب حراً ، وإعانته على التمادى فى الغى. فهو بذلك لم يقضى على الجريمة ، ولم يُشعر المجرم أنه أذنب ، بل كافأه ، بإطلاق سراحه ، وتوقيع أقصى العقوبة على البرىء!! ولو أسلم نفسه للصلب لكان هذا انتحار، وغباء

من هذا الأب أن يترك الظالم يتمادى فى ظلمه ، ويموت هو مهزوماً أمام إهانة عبده له!!

فما هى حقيقة أن دخول الجنة يتوقف على الإيمان بيسوع وإياه مصلوباً؟

ولماذا اختلفت صلاة وصيام وعقائد النصارى عن اليهود وعن عيسى عليه السلام؟

أين سجودهم لله كما كان يفعل عيسى عليه السلام وتلاميذه؟

هل كان يسجد تلاميذه للصليب؟

هل كانوا يأكلون لحم إلههم ويشربون دمه؟

هل كانوا يسجدون للفطير؟

هل وصف الإله نفسه بأنه خروف؟

هل من العقل أن يلعن الإله نفسه فى كتابه؟

هل وصف الإله نفسه بأنه منعدم الرحمة ولا يشفق على أقرب الناس إليه؟

هل أوحى الرب إلى بولس؟

ولماذا لم يوح تعاليمه إلى يعقوب رئيس التلاميذ؟

لماذا اختار الكاذب وترك الصادق؟

لماذا اختار الضال وترك المهدى؟

لماذا أوحى إلى من يكرهه الناس ويخافونه ، وترك من يثق به الناس ويحبونه؟

هل كان بولس من تلاميذ المسيح؟

وهل نادى بولس بتعاليم المسيح أم أتى بتعاليم جديدة من الديانات الوثنية القديمة؟

وهل نشر بولس دينه بنفس الطريقة التى كان المسيح يدعو فيها أتباعه؟

ولماذا حاكم التلاميذ بولس وكفروه وكفروا معتقداته وأمروه بالتوبة؟

ومن الذى انتصر فى النهاية: هل دين المسيح أم دين بولس؟

وهل رأى بولس المسيح فعلاً؟

وما حقيقة الشيطان الذى كان متلبساً جسد بولس ، ولا يستطيع التخلص منه؟

ما الذى أحدثه بولس فى عقيدة النصارى؟

كيف أطاح بولس بالمسيح خارج كتاب الله؟

كيف هوى بولس بالنصارى إلى اليوم فى نار جهنم؟

أدعوك أيها الباحث عن الحق أن تتجرد ولو لساعة عن التعصب الأعمى ، وأن تتجرد من كل حكم مسبق بنى على سماع من صديق أو أب أو رجل دين مهما كانت مكانته. فمن البديهى أن رجل الدين يدعى أنه هو الأوحد صاحب الدين الحق وما عداه باطل ، سواء أكان من النصارى أم من اليهود أو من المسلمين. اقرأ كتابك بدراسة واعية وليس بعاطفة تعمى العقل عن تقبل الحقيقة أو رؤيتها. تجرد من الهوى بحثا عن حقائق تؤكد كلامك ، أو حقائق تنفى كلام الآخرين، دون زيف أو لعب بالألفاظ إحقاقاً للحق، وعملاً لآخرتك. فأنت فى الآخرة إما فى النعيم المقيم وإما فى الجحيم.

كثيراً ما يتساءل المرء: ما الذي يؤكد لى أن الكتاب الذى أدين به هو حقا كتاب الله؟ وكيف يمكن لى أن أفرق بين كتاب الله المقدس وكتاب يدعى آخرون أنه مقدس؟ كيف يتبين لى أن الدين الذى أنتمى إليه هو دين الله الحق الذى يرتضيه لى أن أسترشد به فى رحلة إيمانية للوصول إلى حب الله ورضاه فى الدنيا والآخرة والإنتهاء إلى جنات الله ونعيمه؟

يتساءل المنصفون: تُرى ماذا أفعل لو أن كتابى هذا ليس من عند الله؟ تُرى ماذا سيكون مصيرى لو استمرت عبادتى لغير الله؟ تُرى ما هو مصيرى لو تمسكت بكتاب علمتُ أنه ليس من عند الله ومع ذلك أتمسك به وأدعوه مقدساً؟

ويجيب المنصفون الأحرار، أصحاب الحقيقة: لابد أن أتأكد من زيف هذا الكتاب، وهذا يتطلب منى عملية بحث ودراسة متأنية موثقة وإنصاف، وليست قراءة وحكم أهوج متسرع. إنه يتطلب منى قراءة علمية واعية، وتجرداً للحق أينما كان،

بعيدا عن التعصب الأعمى والميل والهوى. والحقيقة تفرض نفسها: وسأتبع كلمة الله ولو على رقبتى! ماذا أستفيد من الإنتماء إلى خزعبلات ، يدعى المنتفعون من وجودها بأنها هى المنجية؟

وحتى لا يميل بك الهوى عن الحق، فتوجه إلى الله الخالق ، مالك السماوات والأرض، خالق كل شيء ومليكه أن يهديك لدينه الحق الذى يرتضيه لك. قل يا ربى ، يا خالقى ، وخالق كل البشر ، اهدنى لدينك الحق الذى ترضيه لى ، والذى إن عملت به أدخلتنى جنتك!

وما من شك فى وجود دين الله وكتابه الحق على هذه الأرض ، ولكن يبقي عليك أيها الباحث عن الحق أن تبحث وتُجهد نفسك من أجل سعادتك فىَ الدنيا وفلاحك فى الآخرة. فكم ستكون سعادتك أن تعيش حراً وتتخلص من كل هموم الكذب ، كما عاش أنبياء الله وعرف عنهم أنهم لا يخشون فى الله لومة لائم: (١٤فَلَمَّا جَاءُوا قَالُوا لَهُ: «**يَا مُعَلِّمُ نَعْلَمُ أَنَّكَ صَادِقٌ وَلاَ تُبَالِي بِأَحَدٍ لأَنَّكَ لاَ تَنْظُرُ إِلَى وُجُوهِ النَّاسِ بَلْ بِالْحَقِّ تُعَلِّمُ طَرِيقَ اللَّهِ**) مرقس ١٢: ١٤

والعاقل هو الذى يفكر ويكون لسان حاله: يسعى الناس ويشقون في هذه الدنيا لتحصيل أرزاقهم الدنيوية. ويسعى العقلاء إضافة إلى ذلك لتأمين آخرتهم. فلماذا لا أسعى أنا أيضاً لطلب جنة الخلد التي لا يفنى أهلها ولا يتعبون فيها ، والتي فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر. ما لىَ لا أسعى لما فيه صلاح دنياى وآخرتى؟ فأنا إما فى الجنة وإما فى النار. فما الذى يُشغلنى إذن عن الطريق الذى يؤدى إلى سعادتى الأبدية.

قد تصدمك الحقيقة لأول وهلة. وقد تكون ثقيلة ومُرَّة. لكن ذلك لن يغير من كونها حقيقة، يجب التروى والصبر وإعمال العقل قبل رفضها. فكم ستكون حسرتك إذا جئت يوم القيامة وتبين لك أنك كنت في الدنيا على غير دين الله وأنك الآن من الخاسرين؟

فلا تكُ مطلقاً من الذين لهم أعين لا يبصرون ، أو لهم آذان لا يسمعون ، ولا تكُ من الذين يسمعون الحق ولا يتبعوه! فهؤلاء هم الأموات الذين يعيشون بيننا. ولا تكُ من الذين يُعرِضون عن سماع الحق ولا يريدون للناس أن يسمعوه!!

فاستقم كما كان عيسى عليه السلام: («يا مُعلِّمُ نَعلَمُ أنكَ بالاستقامة تتكلَّمُ وتُعلِّمُ ولا تقبلُ الْوُجُوهَ بلْ بالْحقِّ تُعلِّمُ طريقَ اللهِ.) لوقا ٢٠: ٢١

وكن من الصادقين كما كان عيسى عليه السلام: («يا مُعلِّمُ نَعلَمُ أنَّكَ صَادِقٌ وَتُعلِّمُ طَرِيقَ اللَّهِ بالْحقِّ وَلاَ تُبالِي بأحدٍ لأَنَّك لا تنظُرُ إلى وُجُوهِ النَّاسِ.) متى ٢٢: ١٦

وكن قاضى الحق كما أمر يسوع عليه السلام: (ولِماذا لا تحكُمُونَ بالْحقِّ مِنْ قِبلِ نُفُوسِكُمْ؟) لوقا ١٢: ٥٧

وكن حُراً بالحق كما أمر عيسى عليه السلام: (٣٢وتَعرِفُونَ الْحقَّ وَالْحقُّ يُحرِّرُكُمْ».) يوحنا ٨: ٣٢ ، (فبالْحقيقة تكُونُونَ أحْراراً.) يوحنا ٨: ٣٦

ولا تكُ من زمرة الشياطين: (٤٢فَقَالَ لَهُمْ يسُوعُ: «لوْ كانَ اللَّهُ أباكُمْ لَكُنْتُمْ تُحبُّونَني لأَنِّي خَرجْتُ مِنْ قِبلِ اللَّهِ وأَتَيْتُ. لأَنِّي لَمْ آتِ مِنْ نفْسي بلْ ذَاكَ أَرْسَلَني. ٤٣لِماذَا لاَ تَفْهمُونَ كلاَمي؟ لأَنَّكُمْ لاَ تَقْدِرُونَ أنْ تَسْمعُوا قَوْلي. ٤٤أَنْتُمْ مِنْ أبٍ هُوَ إبْليسُ وَشهَوات أبيكُمْ تُريدُونَ أنْ تعمَلُوا. ذاكَ كَانَ قَتَّالاً لِلنَّاسِ مِنَ الْبَدْءِ ولَمْ يَثْبُتْ في الْحَقِّ لأَنَّهُ لَيْسَ فيهِ حَقٌّ. متَى تَكلَّمَ بالْكذِبِ فإنَّما يتَكلَّمُ ممَّا لَهُ لأَنَّهُ كذَّابٌ وأَبُو الْكذَّابِ. ٤٥وأمَّا أنَا فَلأنِّي أقُولُ الْحقَّ لَسْتُمْ تُؤْمِنُونَ بي. ٤٦مَنْ مِنْكُمْ يُبكِّتُنِي علَى خَطِيَّةٍ؟ فَإنْ كُنْتُ أقُولُ الْحقَّ فَلِماذَا لَسْتُمْ تُؤْمِنُونَ بي؟ ٤٧الَّذِي مِنَ اللَّهِ يَسْمَعُ كَلاَمَ اللَّهِ. لِذَلِكَ أنْتُمْ لَسْتُمْ تَسْمعُونَ لأَنَّكُمْ لَسْتُمْ مِنَ اللَّهِ».) يوحنا ٨: ٤٢-٤٧

وإلا (فويْلٌ لكُمْ لأَنَّكُمْ تتجاوَزُونَ عنِ الْحقِّ ومَحبَّةِ اللهِ. وكانَ ينْبغِي أنْ تعْمَلُوا هذهِ ولاَ تتْرُكُوا تِلْكَ!) لوقا ١١: ٤٢

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

علاء أبو بكر



من هو بولس؟

بولس الطرسوسى هو أحد اليهود الفريسيين كما قال هو عن نفسه ، كان يؤمــــن بالبعث وينتظر المسيح المخلص فى عالم الأرواح ، أى مسيحاً ليس له سلطة الدولــة والصولجان. (النصرانية ، د. مصطفى شاهين ص١٥)

فقد قال عن نفسه: (٣«أَنَا رَجُلٌ يَهُودِيٌّ وُلِدْتُ فِي طَرْسُوسَ كِيلِيكِيَّةَ وَلكِنْ رَبَيْـــتُ فِي هذِهِ الْمَدِينَةِ [أورشليم]) أعمال الرسل ٢٢: ٣ ، وقال أيضاً: (٦وَلَمَّا عَلِمَ بُولُـــسُ أَنَّ قِسْماً مِنْهُمْ صَدُّوقِيُّونَ وَالآخَرَ فَرِّيسِيُّونَ صَرَخَ فِي الْمَجْمَعِ: «أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِخْـــوَةُ **أَنَا فَرِّيسِيٌّ ابْنُ فَرِّيسِيٍّ**.) أعمال الرسل ٢٣: ٦-٧

بل ادعى أيضاً أنه رومانى: (٢٥فَلَمَّا مَدُّوهُ لِلسِّيَاطِ قَالَ بُولُسُ لِقَائِدِ الْمِئَةِ الْوَاقِـــفِ: «**أَيَجُوزُ لَكُمْ أَنْ تَجْلِدُوا إِنْسَاناً رُومَانِيّاً غَيْرَ مَقْضِيٍّ عَلَيْهِ**؟» ٢٦فَإِذْ سَمِعَ قَائِدُ الْمِئَـــةِ ذَهَبَ إِلَى الأَمِيرِ وَأَخْبَرَهُ قَائِلاً: «انْظُرْ مَاذَا أَنْتَ مُزْمِعٌ أَنْ تَفْعَـــلَ! لأَنَّ هـــذَا الرَّجُـــلَ رُومَانِيٌّ». ٢٧فَجَاءَ الأَمِيرُ وَقَالَ لَهُ: «**قُلْ لِي. أَأَنْتَ رُومَانِيٌّ**؟» فَقَالَ: «**نَعَمْ**».) أعمـــال الرسل ٢٢: ٢٥-٢٧ ، فترى ما الذى جعله يدعى أنه رومانى من جنســـية عـــدوه؟ وهل كان اليهود يفخرون بعدوهم الذى يحتل أرضهم؟ أم كان يتلون بكل لون تبعـــاً لمقتضيات الأمور، كما سنرى فيما بعد؟

بل ادعى عرّفه الأمير فى موقف آخر أنه المصرى ، الذى قام بعمل فتنـــة مـــا: (٣٧وَإِذْ قَارَبَ بُولُسُ أَنْ يَدْخُلَ الْمُعَسْكَرَ قَالَ لِلأَمِيرِ: «أَيَجُوزُ لِي أَنْ أَقُولَ لَكَ شَـيْئاً؟» فَقَالَ: «أَتَعْرِفُ الْيُونَانِيَّةَ؟ ٣٨**أَفَلَسْتَ أَنْتَ الْمِصْرِيَّ الَّذِي صَنَعَ قَبْلَ هذِهِ الأَيَّـــامِ فِتْنَـــةً وَأَخْرَجَ إِلَى الْبَرِّيَّةِ أَرْبَعَةَ الآلاَفِ الرَّجُلِ مِنَ الْقَتَلَةِ**؟».) أعمال الرسل ٢١: ٣٧-٣٨

(٣وَأَمَّا شَاوُلُ فَكَانَ يَسْطُو عَلَى الْكَنِيسَةِ وَهُوَ يَدْخُلُ الْبُيُوتَ وَيَجُرُّ رِجَالاً وَنِسَـــاءً وَيُسَلِّمُهُمْ إِلَى السِّجْنِ.) أعمال الرسل ٨: ٣

(١أَمَّا شَاوُلُ فَكَانَ لَمْ يَزَلْ يَنْفُثُ تَهَدُّداً وَقَتْلاً عَلَى تَلاَمِيذِ الرَّبِّ فَتَقَدَّمَ إِلَى رَئِيـــسِ الْكَهَنَةِ ٢وَطَلَبَ مِنْهُ رَسَائِلَ إِلَى دِمَشْقَ إِلَى الْجَمَاعَاتِ حَتَّى إِذَا وَجَـــدَ أُنَاســـاً مِـــنَ الطَّرِيقِ رِجَالاً أَوْ نِسَاءً يَسُوقُهُمْ مُوثَقِينَ إِلَى أُورُشَلِيمَ.) أعمال الرسل ٩: ١-٢

وحتى بعد أن غير اسمه، وادعى أنه صار من أتباع يسوع ، كان يثير الفتن بين جميع اليهود فى البلاد كلها، إلى أن اشتكاه اليهود المعاصرون إلى الحاكم الرومانى: (١وبَعْدَ خَمْسَةِ أَيَّامٍ انْحدر حنَانِيَّا رئيسُ الْكَهنَةِ مع الشُّيُوخِ وخَطِيب اسْمُهُ تَرْتُلُّسُ. فَعَرضُوا لِلْوَالِي ضِدَّ بُولُس. .. .. ٥**فإنَّنا إذْ وَجَدْنَا هذا الرَّجُلَ مُفْسِداً ومُهيِّجَ فِتْنَةٍ بيْنَ جَمِيعِ الْيَهُودِ الَّذِينَ فِي الْمَسْكُونَةِ ومِقْدَامَ شيعةِ النَّاصِرِيِّينَ** ٦**وَقَدْ شَرَعَ أَنْ يُنَجِّسَ الْهَيْكَلَ أيضاً أَمْسَكْنَاهُ وَأَرَدْنَا أَنْ نَحكُمَ عليْهِ حَسَبَ نَامُوسِنَا.**) أعمال الرسل ٢٤: ١-٥ (يسوع النصرانى مسيح بولس ص١١٩)

فقد قالوا ذلك عن بولس ولم يُلصق أحد مثل هذا بتلاميذ المسيح ابن مريم! فهل وقفت مع نفسك عزيزى المسيحى وفكرت أى الفريقين أحق بالإتباع: هل فريق تلاميذ عيسى عليه السلام أم طريق الفتن الذى اتبعه بولس؟

ومن هذه النصوص أعلاه يتضح لك أن بولس كان الذراع الأيمن لرئيس الكهنة ، وضابط المخابرات السرى للحفاظ على مصالح الكهنوت اليهودى.

ولم يتكلم بولس مُطلقاً عن رسالة عيسى عليه السلام وهى ملكوت الله أو ملكوت السماوات ، والتى قال عنها عيسى عليه السلام إن سبب إرسال الله له هو ملكوت الله: (٤٣فَقَالَ لَهُمْ: «**إِنَّهُ يَنْبَغِي لِي أَنْ أُبَشِّرَ الْمُدُنَ الأُخَرَ أَيْضاً بِمَلَكُوتِ اللهِ لأَنِّي لِهَذَا قَدْ أُرْسِلْتُ**». ٤٤فَكَانَ يَكْرِزُ فِي مَجَامِعِ الْجَلِيلِ.) لوقا ٤: ٤٣ ، وهى التى ضرب لها عيسى عليه السلام مجموعة من الأمثال بلغ مقدارها ٢٤ مثالاً ، لم يذكر منهم بولس مثالاً واحداً.

كذلك لم يذكر بولس مطلقاً كلمة قال أو أمر أو ذكر أو طلب يسوع ، وإنما ما قاله فقط هو "أنا بولس أقول لكم" ، الأمر الذى يدل بسهولة ويسر على أنه هو مؤلف هذا الدين: (١٢وأَمَّا الْبَاقُونَ **فَأَقُولُ لَهُمْ أَنَا لاَ الرَّبُّ**: إِنْ كَانَ أَخٌ لَهُ امْرَأَةٌ غَيْرُ مُؤْمِنَةٍ وَهِيَ تَرْتَضِي أَنْ تَسْكُنَ معَهُ فَلاَ يَتْرُكْهَا.) كورنثوس الأولى ٧: ١٢

(٢٥**وَأَمَّا الْعَذَارَى فَلَيْس عِنْدِي أَمْرٌ مِنَ الرَّبِّ فِيهِنَّ وَلَكِنَّنِي أُعْطِي رَأْياً كَمَنْ رَحِمَهُ الرَّبُّ أَنْ يَكُونَ أَمِيناً.**) كورنثوس الأولى ٧: ٢٥

(٢ها أنا بولسُ أقولُ لكُمْ: إنّهُ إن اختتنتُمْ لاَ ينفَعُكُمُ المَسيحُ شيْئاً!)غلاطية ٥: ٢

لكن ربما يظن شخص ما أن بولس واصل نشر رسالة المسيح عيسى ابن مريـــم ولكن بطريقته هو!

فى الحقيقة هذا افتراض عارى تماماً من الصحة ، فبولس ليس بـــالرجل الأميـــن الذى يفعل ذلك ، وهذا باعترافه بنفسه. فقد أقر أنه هو واضع أساس هذا الدين ، بـــل وطالب غيره بالبناء عليه: (١٠حسَبَ نِعمَةِ اللهِ المُعطَاةِ لي **كبَنَّاءٍ حكيمٍ قـــدْ وَضَعْـــتُ أساساً وآخرُ يبْني عليْهِ. ولَكنْ فلْينْظرْ كلُّ واحدٍ كيْفَ يَبْنِي عَلَيْهِ.)** كورنثوس الأولى ٣: ١٠-١١ ، (٢٠ولَكِنْ كُنْتُ مُحتَرِصاً أنْ أُبَشِّرَ هَكَذَا: لَيْسَ حَيْثُ سُمِّيَ المَسيحُ **لِئَـــلاَّ أبْنِيَ عَلى أساسٍ لآخَرَ.)** رومية ١٥: ٢٠

وقال أيضاً: (١١**وأُعرِّفُكُمْ أيُّها الإخوَةُ الإنجيلَ الَّذي بَشَّرْتُ بهِ، أنَّهُ ليْسَ بِحَسَـــبِ إنْسانٍ. ١٢لأنِّي لمْ أقْبلْهُ منْ عنْدِ إنْسانٍ ولاَ عُلِّمْتُهُ. بلْ بإعْلاَنِ يَسُـــوعَ المَسِـــيحِ.)** غلاطية ١: ١١-١٢

(١٧**الَّذِي أتَكَلَّمُ بهِ لسْتُ أتَكلَّمُ بهِ بحَسَبِ الرَّبِّ،** بلْ كَأنَّهُ فِي غَبَاوَةٍ، فِـــي جَسَـــارَةِ الافْتِخَارِ هَذِهِ.) كورنثوس الثانية ١١: ١٧

وبذلك لا نتوقع أن يكون بولس مؤيداً لأقوال عيسى عليه السلام ، ولا شارحاً لـــــها ، لأنه قرر منذ البدء أنه لن يبنى على أساس وضعه غيره ، وإن كان ذلك الغير هـــو الله أو حتى رسوله ، وإنما سيأتى بأساس جديد من عنده يُخالف ما عرفه الناس مـــن موسى وعيسى عليهما السلام.

اقرأوا أقوال عيسى عليه السلام واعترافه بأن الكلام الذى يقوله ، والأعمال التى يقوم بها هى من عند الله ، وأنه ناقل لها ليس أكثر: (أجَابَهُمْ يَسُوعُ: «إنِّي قُلْتُ لَكُمْ ولَسْـــتُمْ تُؤْمِنُونَ. **اَلأَعْمَالُ الَّتي أنا أعمَلُها باسْمِ أبِي هِيَ تشْهَدُ لِي.)** يوحنا ١٠: ٢٥

(**ولَسْتُ أفْعَلُ شيْئاً منْ نفْسي بلْ أتكلَّمُ بهذا كما علَّمَني أبي.)** يوحنا ٨: ٢٨

(٤٨مَنْ رَذَلَنِي ولَمْ يقْبلْ كلاَمِي فَلَهُ مَنْ يَدِينُهُ. الْكلاَمُ الَّذِي تَكَلَّمْتُ بِهِ هُـــوَ يَدِينُـــهُ فِي الْيَوْمِ الأَخيرِ ٤٩**لأنِّي لمْ أتكلَّمْ منْ نفْسي لكنَّ الآبَ الَّذي أرْسلَني هُـــوَ أعْطَـــاني**

وَصيَّةً: مَاذَا أَقُولُ وَبِمَاذَا أَتَكَلَّمُ. ٥٠وأَنَا أَعْلَمُ أَنَّ وَصِيَّتَهُ هِيَ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ. **فَمَا أَتَكَلَّمُ أَنَا بِهِ فَكَمَا قَالَ لِي الآبُ هَكَذَا أَتَكَلَّمُ».)** يوحنا ١٢: ٤٨-٥٠

(٢٤الَّذِي لاَ يُحِبُّنِي لاَ يَحْفَظُ كَلاَمِي. **وَالْكَلاَمُ الَّذِي تَسْمَعُونَهُ لَيْسَ لِي بَلْ لِلآبِ الَّذِي أَرْسَلَنِي.)** يوحنا ١٤: ٢٤

(٦«أَنَا أَظْهَرْتُ اسْمَكَ لِلنَّاسِ الَّذِينَ أَعْطَيْتَنِي مِنَ الْعَالَمِ. كَانُوا لَكَ وَأَعْطَيْتَهُمْ لِي **وَقَدْ حَفِظُوا كَلاَمَكَ.** ٧**وَالآنَ عَلِمُوا أَنَّ كُلَّ مَا أَعْطَيْتَنِي هُوَ مِنْ عِنْدِكَ** ٨**لأَنَّ الْكَلاَمَ الَّذِي أَعْطَيْتَنِي قَدْ أَعْطَيْتُهُمْ وَهُمْ قَبِلُوا وَعَلِمُوا يَقِيناً أَنِّي خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِكَ وَآمَنُوا أَنَّكَ أَنْتَ أَرْسَلْتَنِي.)** يوحنا ١٧: ٦-٨

(١٤أَنَا قَدْ أَعْطَيْتُهُمْ كَلاَمَكَ) يوحنا ١٧: ١٤

ومن هنا علينا أن نتتبع كيف انتقل ونقل أتباعه من اليهودية إلى المسيحية كما ادعى هو.

هل اعتنق بولس فعلاً دين عيسى عليه السلام ؟

ذُكِرَت قصة اتِّباع بولس لديانة عيسى عليه السلام فى ثلاثة مواضع فى سفر أعمال الرسل، الذى يُعزَى تأليفه إلى بولس نفسه: (٩: ٣-٩ و٢٢: ٦-١١ و٢٦: ١٢-١٧). وسأسوق ملخص القصص الثلاث فى جدول ليسهل على القارىء متابعتها:

رقم الإصحاح	موقف المسافرين مع بولس	بولس نفسه
٩: ٣-٩	**سمعوا الصوت** **لم ينظروا النور** وقفوا صامتين	أمره يسوع بالذهاب إلى دمشق لتلقى الرسالة.
٢٢: ٦-١١	**لم يسمعوا الصوت** **نظروا النور** لم يُخبر عن كيفية وقوفهم	أمره يسوع بالذهاب إلى دمشق لتلقى الرسالة.
٢٦: ١٢-١٧	لا يوجد شيء عن الصوت **نظروا النور** سقطوا على الأرض	أعطاه يسوع الرسالة فوراً مع وعد بإنقاذه من اليهود والأمم الأخرى.

ففى الإصحاح التاسع: سمع المسافرين صوتاً ، ولكنهم لم ينظروا نوراً ، ووقفوا صامتين.

أما فى الإصحاح الثانى والعشرين: فلم يسمع المسافرون معه صوتاً ، ولكنهم نظروا النور ، ولا يوجد ما يبين كيفية وقوفهم.

ألست معى أن هذا الكلام مخالف لبعضه؟ ألست معى أن مثل هذا الكلام لو قاله إنسان أمام قاضى أو محقق لقبض عليه على الأقل بتهمة الكذب والخداع والتدليس؟

وفى الإصحاح السادس والعشرين ، لم يذكر شيئاً عن الصوت ، والمسافرون معه رأووا النور ، على خلاف ما قاله فى الإصحاح (٢٢).

نقطة خلاف أخرى فى اعترافاته: أنه يدعى أن عيسى أمره بالذهاب إلى دمشق لتلقى الرسالة ، وكان هذا فى الإصحاحين التاسع والثانى والعشرين ، وهذا كذب مبين! ففى الإصحاح (٢٦) أعطاه الرسالة فوراً ، قبل أن يتحرك من مكانه ويتجه إلى دمشق.

ومن الذى سيعلمه ويعطيه الرسالة فى دمشق؟ وما قيمة تلاميذ يسوع إذن إن لم يكن عندهم العلم الكافى لتعليمه بعد أن نزل عليهم الروح القدس؟ فلماذا رجع إليهم ليحتكم إليهم فى خلافه مع برنابا؟ ولماذا قبل حكم يعقوب رئيس التلاميذ عليه بالتطهر والتوبة من الهرطقة التى كان يعلمها الأمميين؟ **(أعمال الرسل ٢١: ١٧-٣٢)** ولماذا خالفت تعاليمه التى تلقاها تعاليم عيسى عليه السلام وتلاميذه؟

وهل الذى ظهر له هو فعلاً المسيح عيسى ابن مريم؟ كيف وهو لم يره مرة واحدة فى حياته؟ ولماذا لم يظهر لرئيس الكهنة الذى حرض عصابته للقبض على بعض التلاميذ وحبسهم؟ ولماذا لم يظهر لمن قتل بعض التلاميذ؟ ولماذا لا يظهر اليوم ليحل مشكلة الثالوث والروح القدس والطقوس الكنسية بين الطوائف المختلفة؟ بل لماذا لم يظهر أثناء مجمع نيقية ليحل لهم المشكلة ، ويُظهر لهم إنجيله بدلاً من الأناجيل الأربعة المختلفة التفاصيل ، كما أثبت فى كتابى البهريز فى الكلام اللى يغيظ؟

أم الذى ظهر له فهو شيطان كان يسيِّره ويدفعه لعمل ما يمليه عليــه؟ (١٤فَإِنَّنَا نَعْلَمُ أَنَّ النَّامُوسَ رُوحِيٌّ وَأَمَّا أَنَا فَجَسَدِيٌّ مَبِيعٌ تَحْتَ الْخَطِيَّةِ. ١٥**لأَنِّي لَسْتُ أَعْرِفُ مَا أَنَا أَفْعَلُهُ إِذْ لَسْتُ أَفْعَلُ مَا أُرِيدُهُ بَلْ مَا أُبْغِضُهُ فَإِيَّاهُ أَفْعَلُ.** ١٦فَإِنْ كُنْتُ أَفْعَلُ مَا لَسْتُ أُرِيدُهُ فَإِنِّي أُصَادِقُ النَّامُوسَ أَنَّهُ حَسَنٌ. ١٧**فَالآنَ لَسْتُ بَعْدُ أَفْعَلُ ذَلِكَ أَنَا بَلِ الْخَطِيَّةُ السَّاكِنَةُ فِيَّ.** ١٨**فَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ سَاكِنٌ فِيَّ أَيْ فِي جَسَدِي شَيْءٌ صَالِحٌ. لأَنَّ الإِرَادَةَ حَاضِرَةٌ عِنْدِي وَأَمَّا أَنْ أَفْعَلَ الْحُسْنَى فَلَسْتُ أَجِدُ.** ١٩**لأَنِّي لَسْتُ أَفْعَلُ الصَّالِحَ الَّذِي أُرِيدُهُ بَلِ الشَّرَّ الَّذِي لَسْتُ أُرِيدُهُ فَإِيَّاهُ أَفْعَلُ.** ٢٠**فَإِنْ كُنْتُ مَا لَسْتُ أُرِيدُهُ إِيَّاهُ أَفْعَلُ فَلَسْتُ بَعْدُ أَفْعَلُهُ أَنَا بَلِ الْخَطِيَّةُ السَّاكِنَةُ فِيَّ.** ٢١إِذاً أَجِدُ النَّامُوسَ لِي حِينَمَا أُرِيدُ أَنْ أَفْعَلَ الْحُسْنَى أَنَّ الشَّرَّ حَاضِرٌ عِنْدِي. ٢٢فَإِنِّي أُسَرُّ بِنَامُوسِ اللهِ بِحَسَبِ الإِنْسَانِ الْبَاطِنِ. ٢٣**وَلَكِنِّي أَرَى نَامُوساً آخَرَ فِي أَعْضَائِي يُحَارِبُ نَامُوسَ ذِهْنِي وَيَسْبِينِي إِلَى نَامُوسِ الْخَطِيَّةِ الْكَائِنِ فِي أَعْضَائِي.** ٢٤**وَيْحِي أَنَا الإِنْسَانُ الشَّقِيُّ! مَنْ يُنْقِذُنِي مِنْ جَسَدِ هَذَا الْمَوْتِ؟)** رومية ٧: ١٤-٢٤

إذن فهل تلقى بولس الرسالة فى دمشق؟ ومِن مَن؟ أم لم يتلقى الرسالة إلا من يسوع فى فلسطين قبل سفره إلى دمشق؟

بأيهما أخذت فالإختيار مر والثانى أمرُّ منه!

ألست معى أن هذا يجعلنا نرفض قضية اتباعه لديانة عيسى عليه السلام برمتها؟ فالإختلاف فى قضية وقت وزمن تلقى الرسالة ، وبأحوال المسافرين معه: هل سمعوا صوت المتكلم أم نظروا الضوء فقط أم انكفأوا على الأرض دون سماع أو رؤية؟

أضف إلى ذلك أنه تبعاً لسفر أعمال الرسل (الإصحاح التاسع) تقابل بولس مع الحواريين الآخرين بعد قليل من إعتناقه لديانة يسوع أثناء رحلته إلى دمشق ، وكان ذلك في أورشليم ، بينما لم يسافر إلى أورشليم تبعاً لسفر غلاطية (١: ١٨) إلا بعد ذلك بثلاث سنوات: (١٨**ثُمَّ بَعْدَ ثَلاَثِ سِنِينَ صَعِدْتُ إِلَى أُورُشَلِيمَ لأَتَعَرَّفَ بِبُطْرُسَ، فَمَكَثْتُ عِنْدَهُ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْماً.)**

(٢٧فَأَخَذَهُ برنَابا وَأَحْضرهُ إِلَى الرُّسُلِ وحَدَّثَهُمْ كَيْفَ أَبْصرَ الرَّبَّ فِي الطَّرِيقِ وأَنَّهُ كَلَّمهُ وكَيْفَ جاهر فِي دِمشْقَ بِاسْمِ يسُوع. ٢٨**فكانَ مَعَهُمْ يَدْخُلُ وَيَخْرُجُ فِي أُورُشَلِيمَ وَيُجَاهِرُ بِاسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ.)** أعمال الرسل ٩: ٨٢

(٢٢وَلكِنَّنِي كُنْتُ غيْر معْرُوفٍ بِالْوجْهِ عنْد كنائِسِ الْيَهُودِيَّةِ الَّتي فِي الْمَسِيحِ.) غلاطية ١: ٢٢

من التناقضات المختلفة لسفر "أعمال الرسل" مقارنة بالأسفار الأخرى التي يحتويها العهد الجديد – ونذكر فقط المعترف به وقبله العلم منذ زمن – أنه تبعاً لسفر أعمال الرسل (٩) **تقابل بولس مع الحواريين الآخرين بعد قليل من إعتناقه لديانة يسوع أثناء رحلته إلى دمشق ، وكان ذلك في أورشليم ، بينما لم يسافر إلى أورشليم تبعاً لسفر غلاطية (١: ١٨) إلا بعد ذلك بثلاث سنوات.**

ويرى البروفسور كونتسلمان في كتابه "أعمال الرسل" طبعة توبنجيه لعلم ١٩٦٣ أن هذين التقريرين السابقين (أعمال الرسل (٩) وغلاطية ١: ١٨ وما بعدها) "لا يمكن عمل مقارنة بينهما".

ويضيف أيضاً قائلاً: ["إن الأشنع من ذلك هو التناقض بين أعمال الرسل (٩: ٨) وما بعدها [فكان يدخل معهم ويخرج معهم في أورشليم ويجاهر باسم الرب يسوع ، وكان يخاطب ويباحث اليونانيين فحاولوا أن يقتلوه"] وبين غلاطية (١: ٢٢) ["ولكنني كنت غير معروف بالوجه عند كنائس اليهودية التي في المسيح . غير أنهم كانوا يسمعون أن الذي كان يضطهدنا قبلاً يبشر الآن بالإيمان الذي كان قبلاً يتلفه .فكانوا يسجدون لله فيّ"] (ص٦٠).

لكن لماذا سافر بولس إلى دمشق بتفويض من رئيس الكهنة؟ وما سلطة رئيس كهنة أورشليم على كنائس دمشق والبلدين كانتا تحت الحكم الرومانى؟ وهل كانت هناك كنائس أم كان التلاميذ حتى بعد ثلاث سنوات يتمركزون فى الهيكل يعلمون اليهود دينهم الحق ، الذى أتى عيسى عليه السلام لينقيه من تقاليد الكهنة وضلالهم؟ فهذه

الأسئلة تظل غير مجاب عنها، الأمر الذى جعل علماء اللاهوت يتنازعون فى شخصية بولس، وهل هى شخصية خرافية نُسبت إليها هذه الرسائل ، أم أنه كتب سبعة رسائل منها فقط.

بولس غير موحى إليه ويُخطىء فى التشريع:

كنا قد ناقشنا القصة التى ادعاها بولس ، ليثبت أنه أصبح من أتباع عيسى عليه السلام ليتسنى له تخريب هذا الدين من داخله ، ورأينا أن ادعائه لا يمكن الأخذ به ، لتضارب اعترافاته مع بعضها البعض. ويمكننا من جانب آخر إثبات كذب بولس ، فى أنه موحى إليه ، وهو متن النصوص التى كتبها أو تُنسب إليه:

١- لقد أخطأ بولس خطأً فاحشاً سجله على نفسه فى رسالته إلى العبرانيين: (١٩لأَنَّ مُوسَى بَعْدَمَا كَلَّمَ جَمِيعَ الشَّعْبِ بِكُلِّ وَصِيَّةٍ بِحَسَبِ النَّامُوسِ، **أَخَذَ دَمَ الْعُجُولِ وَالتُّيُوسِ**، مَعَ مَاءٍ وَصُوفاً قِرْمِزِيّاً وَزُوفَا، **وَرَشَّ الْكِتَابَ نَفْسَهُ وَجَمِيعَ الشَّعْبِ**، ٢٠قَائِلاً: «هذَا هُوَ دَمُ الْعَهْدِ الَّذِي أَوْصَاكُمُ اللهُ بِهِ». ٢١**وَالْمَسْكَنَ أَيْضاً وَجَمِيعَ آنِيَةِ الْخِدْمَةِ رَشَّهَا كَذلِكَ بِالدَّمِ.**) عبرانيين ٩: ١٩-٢١

فكيف لم يعلم بولس بأصول الدين الإسرائيلى وفروعه لو كان فريسياً كما ادعى؟ وكيف يوحى إليه غير ما فعله موسى؟ وكيف يخطىء فى العهد الذى أوصى به الله؟ ففى التوراة: (٣فَجَاءَ مُوسَى وَحَدَّثَ الشَّعْبَ بِجَمِيعِ أَقْوَالِ الرَّبِّ وَجَمِيعِ الأَحْكَامِ فَأَجَابَ جَمِيعُ الشَّعْبِ بِصَوْتٍ وَاحِدٍ: «كُلُّ الأَقْوَالِ الَّتِي تَكَلَّمَ بِهَا الرَّبُّ نَفْعَلُ». ٤فَكَتَبَ مُوسَى جَمِيعَ أَقْوَالِ الرَّبِّ. وَبَكَّرَ فِي الصَّبَاحِ وَبَنَى مَذْبَحاً فِي أَسْفَلِ الْجَبَلِ وَاثْنَيْ عَشَرَ عَمُوداً لأَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ الاثْنَيْ عَشَرَ. ٥وَأَرْسَلَ فِتْيَانَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَأَصْعَدُوا مُحْرَقَاتٍ وَذَبَحُوا ذَبَائِحَ سَلاَمَةٍ لِلرَّبِّ مِنَ الثِّيرَانِ. ٦**فَأَخَذَ مُوسَى نِصْفَ الدَّمِ وَوَضَعَهُ فِي الطُّسُوسِ**. وَنِصْفَ الدَّمِ رَشَّهُ عَلَى الْمَذْبَحِ. ٧وَأَخَذَ كِتَابَ الْعَهْدِ وَقَرَأَ فِي مَسَامِعِ الشَّعْبِ. فَقَالُوا: «كُلُّ مَا تَكَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ نَفْعَلُ وَنَسْمَعُ لَهُ». ٨**وَأَخَذَ مُوسَى الدَّمَ وَرَشَّ عَلَى الشَّعْبِ** وَقَالَ: «هُوَذَا دَمُ الْعَهْدِ الَّذِي قَطَعَهُ الرَّبُّ مَعَكُمْ عَلَى جَمِيعِ هذِهِ الأَقْوَالِ».) خروج ٢٤: ٣-٨

٢- ومثال آخر يدل على أن بولس لم يوحى إليه، وهو أنه كان ذو نفس غير سوية، إذ أوقع الناس فى بعضها البعض ليخرج هو من مأزقه، ولعلم أن الذى يكلمه هو رئيس الكهنة، ولطبق الناموس ولم يشتم رئيس الكهنة: (١فَتَفَرَّسَ بُولُسُ فِي الْمَجْمَعِ وَقَالَ: «أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِخْوَةُ إِنِّي بِكُلِّ ضَمِيرٍ صَالِحٍ قَدْ عِشْتُ لِلَّهِ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ». ٢**فأمر حنانيَّا رئيسُ الكهنة الواقفين عندهُ أنْ يضربُوهُ على فمِهِ.** ٣حِينَئِذٍ قَالَ لَهُ بُولُسُ: «**سيضربُكَ اللهُ أيُّها الحائطُ المُبيَّضُ! أفأنْتَ جالسٌ تحكُمُ عليَّ حسبَ النَّامُوسِ وأنْتَ تأمُرُ بضربي مُخالفاً للنَّامُوسِ؟**» ٤فَقَالَ الْوَاقِفُونَ: «أَتَشْتِمُ رَئِيسَ كَهَنَةِ اللهِ؟» ٥فَقَالَ بُولُسُ: «**لمْ أكُنْ أعرفُ أيُّها الإخوةُ أنَّهُ رئيسُ كهنةٍ لأنَّهُ مكتُوبٌ: رئيسُ شعبكَ لا تقُلْ فيه سُوءاً**». ٦وَلَمَّا عَلِمَ بُولُسُ أَنَّ قِسْماً مِنْهُمْ صَدُّوقِيُّونَ وَالآخَرَ فَرِّيسِيُّونَ صَرَخَ فِي الْمَجْمَعِ: «أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِخْوَةُ أَنَا فَرِّيسِيٌّ ابْنُ فَرِّيسِيٍّ. عَلَى رَجَاءِ قِيَامَةِ الأَمْوَاتِ أَنَا أُحَاكَمُ». ٧**ولمَّا قالَ هذا حدثتْ مُنازعةٌ بيْنَ الفرِّيسيِّينَ والصَّدُّوقيِّينَ وانشقَّتِ الجماعةُ**) أعمال ٢٣: ٢-٥

فكيف لم يعرف أنه يُخاطب رئيس الكهنة لو أوحى إليه هذا الكلام؟ وهل أوحى الرب إليه سبه لرئيس الكهنة فيكون هذا السب مقدساً؟

فأين قول يسوع: (**أحبُّوا أعداءكُمْ. باركُوا لاعنيكُمْ. أحسنُوا إلى مُبْغضيكُمْ وصلُّوا لأجْلِ الَّذين يُسيئُونَ إليْكُمْ ويطْرُدُونكُمْ**)؟ متى ٥: ٤٤

وأين قوله: (**إنَّ كُلَّ منْ يغضبُ على أخيه باطلاً يكُونُ مُستوْجبَ الْحُكْمِ ومنْ قالَ لأخيه: رقَا يكُونُ مُستوْجبَ الْمجْمعِ ومنْ قالَ: يا أحْمقُ يكُونُ مُستوْجبَ نارِ جهنَّمَ.**)؟ متى ٥: ٢٢

وما الذى جعله يحتد على رئيس الكهنة عندما خالف الناموس؟ أليس هو نفسه الذى ألغى الناموس والعمل به؟: (١٦**إذْ نعْلَمُ أنَّ الإنْسانَ لا يتبرَّرُ بأعمالِ النَّامُوسِ، بلْ بإيمانِ يسُوعَ الْمسيحِ،** آمنَّا نحْنُ أيْضاً بيسُوعَ الْمسيحِ، لنتبرَّرَ بإيمانِ يسُوعَ لا **بأعمالِ النَّامُوسِ. لأنَّهُ بأعمالِ النَّامُوسِ لا يتبرَّرُ جسدٌ ما.**) غلاطية ٢: ١٦

أليس هو القائل: (٢٠**لأَنَّهُ بأعمال النَّامُوس كُلُّ ذِي جسَدٍ لا يتـــبرَّرُ أمامـــهُ. لأَنَّ بالنَّامُوس معرفة الْخطيَّة.** ٢١وأمَّا الآن **فقدْ ظهر برُّ الله بدُون النَّامُوس مشْهُوداً لـــهُ من النَّامُوس والأَنْبياء.**)؟ رومية ٣: ٢٠-٢١

٣- مثال آخر يدل على أن بولس غير موحى إليه: قال إن يسوع ظهر للتلاميـــذ الإثنى عشر (٥**وأَنَّهُ ظهر لصفا ثُمَّ للاثْنيْ عشر.**) كورنثوس الأولى ١٥: ٥ ، ونســى أن يهوذا قد مات قبل الحكم بصلب يسوع (متى ٢٨: ١٦).

٤- ومثال آخر على أخطائه أنه ادعى ظهور يسوع ل (٥٠٠) أخ من أتباعـــه ، ولم يقل أى من الأناجيل بذلك ، فمن أين أتى بهذا العلم الذى لم يعرفه تلاميذ يســوع وكتبة الأناجيل الموحى إليهم؟ (٦**وبَعْد ذلك ظهر دفْعةً واحدةً لأَكْثر من خمْســمئةِ أخٍ** أكْثرُهُمْ باقٍ إلى الآن. ولكنَّ بعْضهُمْ قدْ رقدُوا.) كورنثوس الأولى ١٥: ٦

والذى لا أفهمه أنه يقول إنه ظهر بعد ذلك ليعقوب والرسل كلهم ، فمـــا الفـــرق عنده بين الرسل والتلاميذ؟ وهل يعقوب لم يكن من التلاميذ الذين ظـــهر لـــهم أولاً؟ (٧**وبَعْد ذلك ظهر ليعْقُوب ثُمَّ للرُّسُل أجْمعين.**) كورنثوس الأولى ١٥: ٧

٥- مثال آخر يدل على أنه غير موحى إليه وأنه كان كـــافراً ، هـــو اتهامـــه لله بالجهل والضعف والحماقة ، والجور ، والظلم:

(٢٥**لأَنَّ جهالة الله أحْكمُ من النَّاس! وضعْف الله أقْوى من النَّاس!**) كورنثـــوس الأولى ١: ٢٥

(١١**ولأَجْل هذا سيُرْسلُ إليْهمُ اللهُ عمل الضَّلال، حتَّى يُصدِّقُوا الْكـــذب،** ١٢لكـــيْ يُدان جميعُ الَّذين لمْ يُصدِّقُوا الْحقَّ، بلْ سُرُّوا بالإثْم)تسالونيكى الثانية ٢: ١١

فكيف يضللهم الرب حتى يصدقوا الكذب ، ثم يحاسبهم؟ أليس هذا مـــن الجـــور والظلم من الرب على العباد؟ أين الرب محبة؟

(٣١**فماذا نقُولُ لهذا؟ إنْ كان اللهُ معنا فمنْ عليْنا!** ٣٢**الَّذي لمْ يُشْفقْ على ابْنـــه** بلْ بذلهُ لأجْلنا أجْمعين كيْف لا يهبُنا أيْضاً معهُ كُلَّ شيْءٍ؟) رومية ٨: ٣١-٣٢

٦- ذكر أن المسيح سيعود في فترة حياته ولكن بولس تُوُفِّيَ ولم يأت المسيح إلى عصرنا هذا. (١٥فَإِنَّنَا نَقُولُ لَكُمْ هذَا بِكَلِمَةِ الرَّبِّ: **إِنَّنَا نَحْنُ الأَحْيَاءَ الْبَاقِينَ إِلَى مَجِيءِ الرَّبِّ لاَ نَسْبِقُ** الرَّاقِدِين. ١٦لأَنَّ الرَّبَّ نَفْسَهُ سَوْفَ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ بِهُتَافٍ، بِصَوْتِ رَئِيسِ مَلاَئِكَةٍ وبُوقِ الله، والأَمْوَاتُ فِي الْمَسِيحِ سَيَقُومُونَ أَوَّلاً. ١٧**ثُمَّ نَحْنُ الأَحْيَاءَ الْبَاقِين سنُخْطَفُ جميعاً معَهُمْ في السُّحُب لِمُلاَقَاةِ الرَّبِّ فِي الْهَوَاءِ**، وهكَذَا نَكُونُ كُلَّ حِينٍ مَعَ الرَّبِّ.) تسالونيكى الأولى ٤: ١٥-١٧

٧- ذكر أن لإبراهيم ابنين فقط. (٢٢**فَإِنَّهُ مَكْتُوبٌ أَنَّهُ كَانَ لإِبْرَاهِيمَ ابْنَانِ، وَاحِدٌ مِنَ الْجَارِيَةِ وَالآخَرُ مِنَ الْحُرَّةِ**.) غلاطية ٤: ٢٢ ، بينما كان لإبراهيم أبناء كثيرون. (٣٢**وَأَمَّا بَنُو قَطُورَةَ سُرِّيَّةِ إِبْرهِيمَ فَإِنَّهَا وَلَدَتْ: زِمْرَانَ وَيَقْشَانَ وَمَدَانَ وَمِدْيَانَ وَيِشْبَاقَ وَشُوحاً. وَابْنَا يَقْشَانَ شَبَا وَدَدَانُ**) أخبار الأول ١: ٣٢

٨- ذكر بولس أنه (**لَيْسَ بَارٌّ وَلاَ وَاحِدٌ**) رومية ٣: ١٠ ولكنه ذكر أن هابيل كان باراً. (٤بِالإِيمَانِ قَدَّمَ هَابِيلُ لِلَّهِ ذَبِيحَةً أَفْضَلَ مِنْ قَايِينَ، **فَبِهِ شُهِدَ لَهُ أَنَّهُ بَارٌّ**، إِذْ شَهِدَ اللهُ لِقَرَابِينِهِ) عبرانيين ١١: ٤، وقال: (**الْبَارُّ بِالإِيمَانِ يَحْيَا**) غلاطية ٣: ١١ وشهد لأخنوخ أيضاً بالإيمان: (٥**بِالإِيمَانِ نُقِلَ أَخْنُوخُ لِكَيْ لاَ يَرَى الْمَوْتَ، وَلَمْ يُوجَدْ لأَنَّ اللهَ نَقَلَهُ – إِذْ قَبْلَ نَقْلِهِ شُهِدَ لَهُ بِأَنَّهُ قَدْ أَرْضَى اللهَ**)عبرانيين ١١: ٥

٩- شبَّهَ بولس عيسى عليه السلام بالنساء: (١٤**أَمْ لَيْسَتِ الطَّبِيعَةُ نَفْسُهَا تُعَلِّمُكُمْ أَنَّ الرَّجُلَ إِنْ كَانَ يُرْخِي شَعْرَهُ فَهُوَ عَيْبٌ لَهُ؟** ١٥**وَأَمَّا الْمَرْأَةُ إِنْ كَانَتْ تُرْخِي شَعْرَهَا فَهُوَ مَجْدٌ لَهَا لأَنَّ الشَّعْرَ قَدْ أُعْطِيَ لَهَا عِوَضَ بُرْقُعٍ**)كورنثوس الأولى ١١: ١٤-١٥

وقد كان على علم أن يسوع كان يرخى شعره ولا يقصه ، لأنه كان منذوراً لله ، شأنه فى ذلك شأن كل فاتح رحم (أولد مولود من أمه): (٢٣**كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي نَامُوسِ الرَّبِّ: أَنَّ كُلَّ ذَكَرٍ فَاتِحَ رَحِمٍ يُدْعَى قُدُّوساً لِلرَّبِّ**.) لوقا ٢: ٢٣ ، وخروج ١٣: ٢

وبذلك سفَّهَ كلام الرب الآمر أن يُطلق كل منذور لله شعره ولا يقصه ، فقد كان عيسى عليه السلام منذوراً لله ، لأنه أول فاتح رحم ، أى أول مولود من أمه: (١وأَمَرَ

الرب موسى: ٢«قل لبني إسرائيل: إذا انفرز رجل أو امرأة لينذر نذر النذير لينتــذر للرب ٣فعن الخمر والمسكر يفترز ولا يشرب خل الخمــر ولا خــل المســكر ولا يشرب من نقيع العنب ولا يأكل عنبا رطبا ولا يابسا. ٤كل أيام نذره لا يأكل من كــل ما يعمل من جفنة الخمر من العجم حتى القشر. ٥**كل أيام نذر افترازه لا يمر موســى على رأسه. إلى كمال الأيام التي انتذر فيها للرب يكون مقدسا ويربي خصل شــعر رأسه.** ٦كل أيام انتذاره للرب لا يأتي إلى جسد ميت. ٧أبوه وأمه وأخوه وأختــه لا يتنجس من أجلهم عند موتهم لأن انتذار إلهه على رأسه. ٨**إنه كــل أيــام انتــذاره مقدس للرب.)** عدد ٦: ١-٨

١٠- ذكر أن المسيح جلب العار على نفسه. (١٢لذلك يسوع أيضا، لكي يقــدس الشعب بدم نفسه، تألم خارج الباب. ١٣**فلنخرج إذا إليــه خارج المحلــة حــاملين عاره.)** عبرانيين ١٣: ١٢-١٣ ، ولا يسب الإله نفسه إلا إذا كان إلها معتوهــا ، ولا حاجة للعاقل أن يعبد إلها معتوها!!

١١- وأنه - أي المسيح - قد صار لعنة: (المسيح افتدانا من لعنة النــاموس، **إذ صار لعنة لأجلنا،** لأنه مكتوب:«**ملعون كل من علق على خشــبة»)**غلاطيــة٣: ١٣ وبذلك يكون بولس ثاني رجل يلعن المسيح بعد بطرس عندما أنكره وأخـــذ يحلــف ويلعن أنه لا يعرفه.

فهل رضيت عزيزي المسيحي أن تلعن من تعبده؟ هل تتخيــل أن عبــاد البقــر يقدسون هذا الحيوان، ويحافظون عليه من اللعن والدنس، بينما أنت تلعن من تعبده؟

١٢- خالف بولس المسيح عندما قرر أن ملكوت الله (الجنة) ليس مكانا للطعــام والشراب والموائد: (**ليس ملكوت الله أكلا وشربا**». (رومية ١٤: ١٧) والمســيح يقول: (**وأنا أجعل لكم ك ما جعل لي أبي ملكوتا لتأكلوا وتشربوا على مــائدتي فــي ملكوتي.)** لوقا ٢٢: ٢٩-٣٠

وقوله أيضا: (٢٩وكل من ترك بيوتا أو إخوة أو أخوات أو أبا أو أما أو امــرأة أو أولادا أو حقولا من أجل اسمي يأخذ مئة ضعف ويرث الحياة الأبدية) متى ١٩: ٢٩

وقوله أيضاً: (٢٥الْحقّ أقولُ لكُمْ: **إنّي لا أشْربُ بَعْدُ منْ نتَاجِ الْكَرْمَةِ إلَى ذَلِكَ الْيوْمِ حينما أشْربُهُ جديداً في ملكُوتِ اللّه.**) مرقس ١٤: ٢٥

والغريب أيضاً أن بولس لم يصف عيسى عليه السلام مطلقاً بأحب الأسماء إليه وهو (ابن الإنسان) ، وكما تكتم كل تعاليم المسيح الخاصة بملكوت الله ، وأمثاله التى ضربها لذلك ، لم يتكلم أيضاً عن معجزة واحدة من معجزاته، ولا عن أمه العذراء، ولا عن زكريا أو يحيى ، ولا عن أحد من أقاربه أو أحبائه المعروفين فى التاريخ. كذلك لم يشر فى كتاباته إلى أن المسيح كان ناصرياً أو جليلياً كما تقول الأناجيل ، أو حتى فلسطينياً ، بل تجاهله تماماً ، كما لو كان لا يريد أن يعرفه أحد أو يصل إليه إنسان. وربما لم يرد أيضاً أن يشير إلى ما يمكّن الناس من مرجع يمكنهم من الرجوع إليه عن طريق أحد تلاميذه فيكشف بذلك كذب بولس فى دعواه!! أو إنه كان يدعو إلى مسيح آخر ، غير المسيح عيسى ابن مريم. مسيح لا يوجد إلا فى ذهنه ، شيطاناً تلبسه ولا يأمره إلا بالشر وإفساد عقيدة أتباع عيسى عليه السلام (راجع أيضاً "يسوع النصرانى – مسيح بولس" ع. م. جمال الدين شرقاوى ص٧٧)

(١٤فَإِنَّنَا نَعْلَمُ أَنَّ النَّامُوس رُوحِيٌّ وَأَمَّا أَنَا فَجَسَدِيٌّ مَبِيعٌ تَحْتَ الْخَطِيَّةِ. ١٥**لأَنِّي لَسْتُ أَعْرِفُ مَا أَنَا أَفْعَلُهُ إِذْ لَسْتُ أَفْعَلُ مَا أُرِيدُهُ بَلْ مَا أُبْغِضُهُ فَإِيَّاهُ أَفْعَلُ.** ١٦فَإِنْ كُنْتُ أَفْعَلُ مَا لَسْتُ أُرِيدُهُ فَإِنِّي أُصَادِقُ النَّامُوسَ أَنَّهُ حَسَنٌ. ١٧**فَالآنَ لَسْتُ بَعْدُ أَفْعَلُ ذَلِكَ أَنَا بَلِ الْخَطِيَّةُ السَّاكِنَةُ فِيَّ.** ١٨**فَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ سَاكِنٌ فِيَّ أَيْ فِي جَسَدِي شَيْءٌ صَالِحٌ. لأَنَّ الإِرَادَةَ حَاضِرَةٌ عِنْدِي وَأَمَّا أَنْ أَفْعَلَ الْحُسْنَى فَلَسْتُ أَجِدُ.** ١٩**لأَنِّي لَسْتُ أَفْعَلُ الصَّالِحَ الَّذِي أُرِيدُهُ بَلِ الشَّرَّ الَّذِي لَسْتُ أُرِيدُهُ فَإِيَّاهُ أَفْعَلُ.** ٢٠**فَإِنْ كُنْتُ مَا لَسْتُ أُرِيدُهُ إِيَّاهُ أَفْعَلُ فَلَسْتُ بَعْدُ أَفْعَلُهُ أَنَا بَلِ الْخَطِيَّةُ السَّاكِنَةُ فِيَّ.** ٢١إِذاً أَجِدُ النَّامُوسَ لِي حِينَمَا أُرِيدُ أَنْ أَفْعَلَ الْحُسْنَى أَنَّ الشَّرَّ حَاضِرٌ عِنْدِي. ٢٢فَإِنِّي أُسَرُّ بِنَامُوسِ اللهِ بِحَسَبِ الإِنْسَانِ الْبَاطِنِ. ٢٣**وَلَكِنِّي أَرَى نَامُوساً آخَرَ فِي أَعْضَائِي يُحَارِبُ نَامُوسَ ذِهْنِي وَيَسْبِينِي إِلَى نَامُوسِ الْخَطِيَّةِ الْكَائِنِ فِي أَعْضَائِي.** ٢٤**وَيْحِي أَنَا الإِنْسَانُ الشَّقِيُّ! مَنْ يُنْقِذُنِي مِنْ جَسَدِ هَذَا الْمَوْتِ؟**) رومية ٧: ١٤-٢٤

عزيزى المسيحى: أنت وثنى تعبد الصنم زيوس (ثيوس):

ألغى بولس اسم الله من كتاباته ودعى لعبادة (ثيـــوس) معبـــود اليونـــانيين. ولا أعرف كيف تجرأ القائمون على الكتاب المقدس على أن يُترجم زيوس الله!!

وفى ذلك يقول المستشار محمد سعيد العشماوى فى الموقع المذكور أدناه وتحـــت عنوان (الأسطورة والخلاص): "أما زيوس فهو باليونانية والإنجليزية Theos، ومنه جاء اللفظ Theocracy بمعنى ما ينسب إلى زيوس، Theology بمعنى دراسة علم اللاهوت [المتعلق بالإله زيوس]، و theosophy بمعنى معرفة الألوهية بـــالحدس أو بالتأمل وبغير وسائط أخرى. وقد حدث خلط بين زيوس والله الأعلى رب الأكـــوان ورب الإنسان، فأصبحت الدراسة الدينية، والحكومة الدينية تنسب إلى زيوس فتسمى على التوالي: Theocracy, Theology "

"لكن زيوس كان في الحقيقة أحد أرباب (سادة) العالم المادي. ولأنه في رومـــا، وباللغة اللاتينية يسمى جوبيتر Jupiter فإنه يشير إلى كوكـــب المشـــترى، أكـــبر كواكب المجموعة السيّارة حول الشمس (Jovis, Pater = Roi des Dieux et des Hommes، أي ملك الأرباب والناس: Dictionnaire Latin-Francais) وهو بـهذه المثابة يعتبر آبا للأسياد (الأرباب) كما يعتبر آبا للناس."

"فالمشتري هو جوبيتر باللاتينية وهو زيوس أو ثيوس بالإغريقية، وهـــو رئيـــس السادة (الأرباب) الكواكب التي تكوّن النظام القدري الصــــارم، أو نظـــام المقـــادير المحكم، والذي لا يمكن لأي بشر أن ينفذ منه، إلا أن يكون بذوره من الأربـــاب أو من الملائكة وإن ظهر في هيئة بشرية، أو أن يصل إلى المعرفة المقدسة (الغنوصيـة Gnocism باللغات الأوربية) فيتحرر من النظام المادي وينطلق إلى ما وراءه حيـث القدسية والجلالة."

http://www.metransparent.com/texts/Ashmawi_myth_and_salvation.htm

فلك أن تتخيل عزيزى المسيحى أنك تعبد حتى الآن هذا المعبود الوثنى ، الـــذى هو نجم المشترى!! ولك أن تتخيل أن ترضى لك الكنيسة ورجال الدين بهذا!! ولـــك أن تتخيل أن رجال الكنيسة هم رجال زيوس وليسوا من تلاميذ ابن مريم.

فلم يعرف بولس غير هذا الإله (ثيوس) أو (زيوس) وهو بـــالطبع ليـس الله ولا ألوهيم ، ولا يهوه، لأن أسماء الأعلام لا تترجم. وبهذا قال أيضاً (ع.م. جمال الديـن شرقاوى فى كتابه يسوع النصرانى مسيح بولس ص١٠٥): "وحيث أن بولس كـــان ينشر دعوته بين اليونان والرومان ، فكل كلامه لابد أن يُحمل على مَحمَـــل الفكـر اليونانى ، وليس على سواه. فالله عنده هو ثيوس الإله اليونـــانى ، ومسـيحه علـى صورة ثيوس ، وهيئته غير المنظورة [كولوسى ١: ١٥-٢٠] ، وهو هـــو الكلمـة اليونانية اللوجوس ، والحكمة اليهودية الشكينة. وسوف نرى فيما بعد القديس يوحنـا الإنجيلى يصرِّح فى مطلع إنجيله أن ذلك الابن هو اللوجوس اليونانى)

فكيف جاء يسوع إذاً مؤيداً للناموس ، إذا كان رب الناموس هو ألوهيـــم ، ورب بولس هو زيوس؟ كيف كان يعبد ويتعبد لربه ورب اليهود فى معبد إلههم؟ وكيـف كان يُحكِّم الناموس فى كل حياته ، إذا كان رب الناموس هو يهوه ، ورب بولس هـو زيوس؟ إنهما ديانتان مختلفتان!!

فكر عزيزى المسيحى: هل نطق ابن مريم لفظ زيوس فى حياته؟ وهل لو كـــان يدعو لعبادته كما فعل بولس ، فهل كان اليهود سيتركونه يستمر على الأقل فى تعليـم الناس فى هيكل يهوه؟ تخلص عزيزى المسيحى من عبادتك لزيوس وكـن عبـداً لله رب الصنم أو النجم زيوس وخالقه!

فهل تتخيل عزيزى المسيحى أن كتابك كله لا يحتوى على اسم الله الـذى علمـه للمسيح؟ وفى الطبعات العربية فقط ترجموها هكذا ، لأنكم تعيشون بين المســلمين ، ويُخشى عليكم أن تقولوا إن ربكم اسمه زيوس!! (٦«**أَنَا أَظْهَرْتُ اسْمَكَ لِلنَّاسِ الَّذِيـنَ أَعْطَيْتَنِي مِنَ الْعَالَمِ**. .. .. .. ٨لأَنَّ الْكَلاَمَ الَّذِي أَعْطَيْتَنِي قَدْ أَعْطَيْتُـهُمْ وَهُـمْ قَبِلُـوا **وَعَلِمُوا يَقِيناً أَنِّي خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِكَ وَآمَنُوا أَنَّكَ أَنْتَ أَرْسَلْتَنِي**.) يوحنا ١٧: ٦-٨

(٢٦**وَعَرَّفْتُهُمُ اسْمَكَ وَسَأُعَرِّفُهُمْ لِيَكُونَ فِيهِمُ الْحُبُّ الَّذِي أَحْبَبْتَنِي بِهِ وَأَكُونَ أَنَـا فِيهِمْ**».) يوحنا ١٧: ٢٦ ، فأين ذكر هذا الاسم الذى ستقدسونه فى الصلاة؟ (**فَصَلُّـوا أَنْتُمْ هَكَذَا: أَبَانَا الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ لِيَتَقَدَّسِ اسْمُكَ**.) متى ٦: ٩

بولس يعترف أنه كذاب ومنافق:

لا تتعجب عزيزى المسحى! فقد قالها صراحة إنه ينافق ليكسب أتباعاً لدينه ، إنه يكذب ليغلب أتباعه أتباع عيسى عليه السلام عدداً ، إنه يحتال لينشر دينه ويكون له الغلبة ويتلاشى دين عيسى عليه السلام ويذوب أتباعه تدريجياً فى بوتقة بولس:

لقد ابتدأ بولس ينافق كل طائفة حسب عقيدتها، فقام بختان تابعه (تيموثاوس) لينافق اليهود (بعد أن كان يحارب الختان) (٣فَأَرَادَ بُولُسُ أَنْ يَخْرُجَ هَذَا مَعَهُ **فَأَخَذَهُ وَخَتَنَهُ مِنْ أَجْلِ الْيَهُودِ الَّذِينَ فِي تِلْكَ الأَمَاكِنِ** ......) أعمال ١٦: ٣

ثم نافق عبدة الأصنام في أثينا عندما رأى صنما مكتوبا عليه (إله مجهول) فقال لهم لقد جئتكم لأبشركم بهذا الإله؟؟ (٢٣**لأَنَّنِي بَيْنَمَا كُنْتُ أَجْتَازُ وَأَنْظُرُ إِلَى مَعْبُودَاتِكُمْ وَجَدْتُ أَيْضاً مَذْبَحاً مَكْتُوباً عَلَيْهِ: «لِإِلَهٍ مَجْهُولٍ». فَالَّذِي تَتَّقُونَهُ وَأَنْتُمْ تَجْهَلُونَهُ هَذَا أَنَا أُنَادِي لَكُمْ بِهِ.**) أعمال ١٧: ٢٣

وكان هذا النفاق هو منهاج حياته الذى أقر به: (١٩**فَإِنِّي إِذْ كُنْتُ حُرّاً مِنَ الْجَمِيعِ اسْتَعْبَدْتُ نَفْسِي لِلْجَمِيعِ لأَرْبَحَ الأَكْثَرِينَ.** ٢٠**فَصِرْتُ لِلْيَهُودِ كَيَهُودِيٍّ لأَرْبَحَ الْيَهُودَ وَلِلَّذِينَ تَحْتَ النَّامُوسِ كَأَنِّي تَحْتَ النَّامُوسِ لأَرْبَحَ الَّذِينَ تَحْتَ النَّامُوسِ** ٢١**وَلِلَّذِينَ بِلاَ نَامُوسٍ كَأَنِّي بِلاَ نَامُوسٍ** – مَعَ أَنِّي لَسْتُ بِلاَ نَامُوسٍ لِلَّهِ بَلْ تَحْتَ نَامُوسٍ لِلْمَسِيحِ – **لأَرْبَحَ الَّذِينَ بِلاَ نَامُوسٍ.** ٢٢**صِرْتُ لِلضُّعَفَاءِ كَضَعِيفٍ لأَرْبَحَ الضُّعَفَاءَ. صِرْتُ لِلْكُلِّ كُلَّ شَيْءٍ لأُخَلِّصَ عَلَى كُلِّ حَالٍ قَوْماً.** ٢٣**وَهَذَا أَنَا أَفْعَلُهُ لأَجْلِ الإِنْجِيلِ لأَكُونَ شَرِيكاً فِيهِ.**) كورنثوس الأولى ٩: ١٩-٢٣

أليس هذا هو النفاق بعينه؟ فهل المنافق يُطلَق عليه قديس؟ وهل المنافق يُؤتَمن على كلمة الله؟ هل لم يجد الرب بشراً أخراً يصطفيه لنقل رسالته غير هذا الكذَّاب؟ كيف يكون إنسان بهذه الشخصية شريكاً فى كتابكم الموحى به من عند الرب؟ أين عقولكم؟ بل أين الأمناء من رجال دينكم؟

والغريب أنه لا يستحى من كذبه ، ويبرره بأن مجد الله ازداد بكذبه: (٧**فَإِنَّهُ إِنْ كَانَ صِدْقُ اللهِ قَدِ ازْدَادَ بِكَذِبِي لِمَجْدِهِ فَلِمَاذَا أُدَانُ أَنَا بَعْدُ كَخَاطِئٍ؟**) رومية ٣: ٧

فكيف يُؤخذ دين وعقيدة من كذّاب ومنافق؟ قارن هـذا بقـول عيسـى عليه السلام: (١٦فَلْيُضِئْ نُورُكُمْ هكَذَا قُدّام النّاسِ **لِكَيْ يروْا أعْمالكُمُ الْحسنة ويُمجِّدُوا أباكُمُ الّذِي فِي السّماواتِ.)** متى ٥: ١٦ ، إذن فمجد الله يزداد بالأعمال الصالحة وليس بـالكذب كما ادعى بولس.

والأعجب من ذلك أنه يتفاخر بذلك قائلاً: (١٦فَلْيَكُنْ. **أنا لمْ أُثقِّلْ عليْكُمْ. لكِـنْ إذْ كُنْتُ مُحْتالاً أخذْتُكُمْ بمكْرٍ!)** كورنثوس الثانية ١٢: ١٦

فهل كان هذا هو نفس طريق عيسى عليه السلام أو طريق تلاميذه؟

لا. فعيسى عليه السلام لم يهادن اليهود ، ولم ينافقهم كما فعل بولس:

فقد قام يشتم معلمي الشريعة قائلاً لهم: **(يا أولاد الأفاعي)** متى ٣: ٧

وشتمهم في موضع آخر قائلاً لهم: **(أيها الجهال العميان)** متى ٢٣: ١٧

بل شتم تلاميذه ، إذ قال لبطرس كبير الحواريين: **(يا شيطان)** متى ١٦: ٢٣

وشتم آخرين منهم بقوله: **(أيها الغبيان والبطيئا القلوب في الإيمان!)**لوقا٢٤: ٢٥

بل إن المسيح شتم الذى استضافه في بيته ليتناول طعام الغداء عنده: (٣٧وفيمـا هُوَ يَتَكَلَّمُ سأَلَهُ فَرِّيسِيٌّ أنْ يَتَغَدَّى عِنْدَهُ فَدَخَلَ واتَّكَأَ. ٣٨وأَمَّا الْفَرِّيسِيُّ فَلَمَّا رأى ذَلِـكَ تَعَجَّبَ أَنَّهُ لَمْ يَغْتَسِلْ أَوَّلاً قَبْلَ الْغَدَاءِ. ٣٩فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «**أَنْتُمُ الآنَ أَيُّهَا الْفَرِّيسِـيُّونَ تُنَقُّونَ خَارِجَ الْكَأْسِ وَالْقَصْعَةِ وَأَمَّا بَاطِنُكُمْ فمملُوءٌ اخْتِطَافاً وَخُبْثاً. ٤٠يَـا أَغْبِيَـاءُ أَلَيْسَ الَّذِي صَنَعَ الْخَارِجَ صَنَعَ الدَّاخِلَ أَيْضاً؟** ٤١بَلْ أَعْطُوا مَا عِنْدَكُمْ صَدَقَةً فَـهُوَذَا كُلُّ شَيْءٍ يَكُونُ نَقِيّاً لَكُمْ. ٤٢**وَلكنْ وَيْلٌ لَكُمْ أَيُّها الْفَرِّيسِيُّونَ لأَنَّكُمْ تُعَشِّـرُونَ النَّعْنَـعَ وَالسَّذَابَ وَكُلَّ بقْلٍ وَتَتَجاوَزُونَ عن الْحَقِّ وَمَحبَّةِ الله. كَانَ يَنْبَغِي أَنْ تَعْمَلُوا هذِهِ وَلاَ تَتْرُكُوا تلْكَ!** ٤٣**وَيْلٌ لكُمْ أيُّها الْفَرِّيسيُّونَ لأَنَّكُمْ تُحبُّونَ الْمَجْلِسَ الأَوَّلَ فِي الْمَجَـامِعِ وَالتَّحيَّاتِ فِي الأَسْوَاقِ. ٤٤وَيْلٌ لَكُمْ أَيُّها الْكَتَبَةُ وَالْفَرِّيسيُّونَ الْمُرَاؤُونَ لأَنَّكُـمْ مِثْـلُ الْقُبُورِ الْمُخْتَفِيَةِ وَالَّذِينَ يمْشُونَ عليْها لا يعْلمُونَ!»)** لوقا ١١: ٣٧-٤٣

وقال لهيرودس: **(قولوا لهذا الثعلب)** لوقا ١٣: ٣٢

بل أمر بإحضار مخالفيه وذبحهم أمامه: (**٢٧أَمَّا أَعْدَائِي أُولئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِيدُوا أَنْ أَمْلِكَ عَلَيْهِمْ فَأْتُوا بِهِمْ إِلَى هُنَا وَاذْبَحُوهُمْ قُدَّامِي».**) لوقا ١٩: ٢٧

وقد لاحظ الدكتور وديع أحمد في رسائل بولس بعد رحلة فى المسيحية استمرت ٤٠ سنة ، تقلد فيها رتبة شمّاس فى الكنيسة ، وبعد الكثير من البحث والدراسة والتمحيص والتفكير هداه الله للإسلام ، ونشر أبحاثه هذه فى موقعه على النت (http://wadee3.5u.com/index.htm) أنه كان يمدح اليهود والتوراة حين كان يكلمهم ، وحين يكلم اليونانيين كان يهاجم اليهود ويهاجم التوراة.

وتظهر شهادة نفاق بولس أيضاً في مقارنتك لرسائله إلى أهل رومية ورسائله إلى أهل غلاطية:

١- يقول لأهل رومية إن خلاص الله ومجده لليهودي أولا (طبعاً بالناموس) ، ثم لليوناني من بعده (**١٦لأَنِّي لَسْتُ أَسْتَحِي بِإِنْجِيلِ الْمَسِيحِ لأَنَّهُ قُوَّةُ اللهِ لِلْخَلاَصِ لِكُلِّ مَنْ يُؤْمِنُ: لِلْيَهُودِيِّ أَوَّلاً ثُمَّ لِلْيُونَانِيِّ.**) رومية ١: ١٦، ونسى أن كل البشر أمام الله سواسية كأسنان المشط: (**١١لأَنْ لَيْسَ عِنْدَ اللهِ مُحَابَاةٌ.**) رومية ٢: ١١

وقال فى غلاطية إنه بأعمال الناموس لا يتبرر أي إنسان أمام الله: (**١٦إِذْ نَعْلَمُ أَنَّ الإِنْسَانَ لاَ يَتَبَرَّرُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ، بَلْ بِإِيمَانِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، آمَنَّا نَحْنُ أَيْضاً بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، لِنَتَبَرَّرَ بِإِيمَانِ يَسُوعَ لاَ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ. لأَنَّهُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ لاَ يَتَبَرَّرُ جَسَدٌ مَا.**) غلاطية ٢: ١٦

٢- يقول لأهل رومية إن الذين يعملون بالناموس (ينفذون وصايا التوراة) يصيرون أبرارا (يدخلون الجنة): (١٢لأَنَّ كُلَّ مَنْ أَخْطَأَ بِدُونِ النَّامُوسِ فَبِدُونِ النَّامُوسِ يَهْلِكُ وَكُلُّ مَنْ أَخْطَأَ فِي النَّامُوسِ فَبِالنَّامُوسِ يُدَانُ. **١٣لأَنْ لَيْسَ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ النَّامُوسَ هُمْ أَبْرَارٌ عِنْدَ اللهِ بَلِ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ بِالنَّامُوسِ هُمْ يُبَرَّرُونَ.**) رومية ٢: ١٢-١٣

واستنكر للناموس فى خطابه إلى غلاطية: (**وَلَكِنْ أَنْ لَيْسَ أَحَدٌ يَتَبَرَّرُ بِالنَّامُوسِ عِنْدَ اللهِ فَظَاهِرٌ، لأَنَّ «الْبَارَّ بِالإِيمَانِ يَحْيَا».**) غلاطية ٣: ١١

٣- يقول لأهل رومية إن الإيمان يثبت بالناموس (أي بالعمل بشريعة التوراة): (٣١**أَفَنُبْطِلُ النَّامُوسَ بِالإِيمَانِ؟ حَاشَا! بَلْ نُثَبِّتُ النَّامُوسَ**) رومية ٣: ٣١

فى الوقت الذى يقول فيه لأهل غلاطية: (١٠**لأَنَّ جَمِيعَ الَّذِينَ هُمْ مِنْ أَعْمَالِ النَّامُوسِ هُمْ تَحْتَ لَعْنَةٍ**، .. .. ..) غلاطية ٣: ١٠

٤- يقول لأهل رومية: (٢٨**إِذاً نَحْسِبُ أَنَّ الإِنْسَانَ يَتَبَرَّرُ بِالإِيمَانِ بِدُونِ أَعْمَالِ النَّامُوسِ.** ٢٩أَمِ اللهُ لِلْيَهُودِ فَقَطْ؟ أَلَيْسَ لِلأُمَمِ أَيْضاً؟ بَلَى لِلأُمَمِ أَيْضاً؟ ٣٠لأَنَّ اللهَ **وَاحِدٌ هُوَ الَّذِي سَيُبَرِّرُ الْخِتَانَ بِالإِيمَانِ وَالْغُرْلَةَ بِالإِيمَانِ.** ٣١أَفَنُبْطِلُ النَّامُوسَ بِالإِيمَانِ؟ حَاشَا! بَلْ نُثَبِّتُ النَّامُوسَ) رومية ٣: ٢٨-٣١

فى حين يقول لأهل غلاطية:(**وَلَكِنَّ النَّامُوسَ لَيْسَ مِنَ الإِيمَانِ**)غلاطية ٣: ١٢

٥-يقول لأهل رومية إن الناموس مقدس ووصاياه مقدسة وعادلة وصالحة: (١٢**إِذاً النَّامُوسُ مُقَدَّسٌ وَالْوَصِيَّةُ مُقَدَّسَةٌ وَعَادِلَةٌ وَصَالِحَةٌ.**) رومية ٧: ١٢

فى الوقت الذى يقول فيه لأهل غلاطية إن الناموس جاء زيادة (بلا فائدة) لأجل التعديات: (١٩**فَلِمَاذَا النَّامُوسُ؟ قَدْ زِيدَ بِسَبَبِ التَّعَدِّيَاتِ**، إِلَى أَنْ يَأْتِيَ النَّسْلُ الَّذِي قَدْ وُعِدَ لَهُ، مُرَتَّباً بِمَلاَئِكَةٍ فِي يَدِ وَسِيطٍ. ٢٠وَأَمَّا الْوَسِيطُ فَلاَ يَكُونُ لِوَاحِدٍ. وَلَكِنَّ اللهَ وَاحِدٌ. ٢١فَهَلِ النَّامُوسُ ضِدَّ مَوَاعِيدِ اللهِ؟ حَاشَا! **لأَنَّهُ لَوْ أُعْطِيَ نَامُوسٌ قَادِرٌ أَنْ يُحْيِيَ، لَكَانَ بِالْحَقِيقَةِ الْبِرُّ بِالنَّامُوسِ.**) غلاطية ٣: ١٩-٢١

٦- يقول لأهل رومية إن اليهود لهم عند الله التبنّي والمجد والعهود والتشريع والعبادة ولهم الأنبياء ومنهم المسيح: (٤**الَّذِينَ هُمْ إِسْرَائِيلِيُّونَ وَلَهُمُ التَّبَنِّي وَالْمَجْدُ وَالْعُهُودُ وَالاِشْتِرَاعُ وَالْعِبَادَةُ وَالْمَوَاعِيدُ**) رومية ٩: ٣ (ويقصد أنهم أبناء الله)

فى حين أنه يسب التوراة ومن اتبعها لدى أهل غلاطية ، فيقول: إن الذي ينفذ وصايا الله في التوراة فقد تكبّر على المسيح وسقط من النعمة: (٤**قَدْ تَبَطَّلْتُمْ عَنِ الْمَسِيحِ أَيُّهَا الَّذِينَ تَتَبَرَّرُونَ بِالنَّامُوسِ. سَقَطْتُمْ مِنَ النِّعْمَةِ.**) غلاطية ٥: ٤

بل شتم أهل غلاطية لأنهم يؤمنون بضرورة تنفيذ وصايا الله في التوراة: (١**أَيُّهَا الْغَلاَطِيُّونَ الأَغْبِيَاءُ**، مَنْ رَقَاكُمْ حَتَّى لاَ تُذْعِنُوا لِلْحَقِّ؟ أَنْتُمُ الَّذِينَ أَمَامَ عُيُونِكُمْ قَدْ رُسِمَ

يسوعُ المسيحُ بيْنَكُمْ مصلوباً! ٢أُريدُ أنْ أتعلَّم منْكُمْ هذا فقَطْ: **أبأعمالِ النَّامُوسِ أخذتُمُ الرُّوحَ أمْ بخبرِ الإيمانِ؟)** غلاطية ٣: ١-٢

المسيح لا ينفع المختون: (٢**ها أنا بُولُسُ أقُولُ لكُمْ: إنَّهُ إنِ اخْتَتَنْتُمْ لا ينْفَعُكُمُ المسيحُ شيْئاً!)** غلاطية ٥: ٢، {مع أن المسيح تم ختانه}

كما حرض الناس على ترك الختان: (١٢جميعُ الَّذِينَ يُرِيدُونَ أنْ يَعْمَلُوا منْظَراً حسناً فِي الْجسدِ، هؤُلاَءِ يُلْزِمُونَكُمْ أنْ تَخْتَتِنُوا، لِئَلاَّ يُضْطَهَدُوا لأجْلِ صليبِ المسيحِ فَقَطْ. ١٣**لأنَّ الَّذِينَ يخْتَتِنُونَ هُمْ لا يحْفظُونَ النَّامُوسَ، بلْ يُرِيدُونَ أنْ تخْتَتِنُوا أنْتُمْ لكيْ يفْتَخِرُوا في جسدكُمْ.** ١٤وأمَّا مِنْ جِهَتِي، فَحَاشَا لِي أنْ أفْتَخِرَ إلاَّ بِصَلِيبِ ربِّنَا يسُوعَ المسيحِ، الَّذِي بِهِ قَدْ صُلِبَ الْعالَمُ لِي وأنَا لِلْعالَمِ. ١٥**لأنَّهُ في المسيحِ يسُوعَ ليْسَ الْخِتانُ ينْفعُ شيْئاً ولا الْغُرْلَةُ، بلِ الْخليقةُ الْجديدةُ.)** غلاطية ٦: ١٢

هذه هى شخصية بولس الذى تُسمونه رسولاً ، ولم يكن من بين الرسل ولا حتى من بين تلاميذ عيسى عليه السلام. وغير منطقى أن يوحي الرب لبولس ويترك تلاميذه الذين قال فى حقهم: (١٨**الْحقَّ أقُولُ لَكُمْ: كُلُّ ما تربطُونَهُ على الأرْضِ يكُونُ مرْبُوطاً فِي السَّماءِ وكُلُّ ما تحُلُّونَهُ على الأرْضِ يكُونُ محْلُولاً في السَّماءِ.)** متى ١٨: ١٨

وقد استمر على ذلك ، حتى اشتكى هو نفسه من كثرة أخطائه وذنوبه ونفاقه ، لكن الغريب أنه لا يُقر أنه مُخطىء ، فليس هو الذى يقترف الذنوب ، بل الخطية التى تسكن فيه ، أى الشيطان الذى يحتويه ويسيره كيفما يريد:

(١٤فَإِنَّنَا نَعْلَمُ أَنَّ النَّامُوسَ رُوحِيٌّ وَأَمَّا أَنَا فَجَسَدِيٌّ مَبِيعٌ تَحْتَ الْخَطِيَّةِ. ١٥**لأنِّي لسْتُ أعْرِفُ ما أنا أفْعلُهُ إذْ لسْتُ أفْعلُ ما أُرِيدُهُ بلْ ما أُبْغِضُهُ فإيَّاهُ أفْعلُ.** ١٦فَإِنْ كُنْتُ أفعلُ ما لَسْتُ أُرِيدُهُ فَإِنِّي أُصَادِقُ النَّامُوسَ أَنَّهُ حَسَنٌ. ١٧**فالآنَ لسْتُ بعْدُ أفْعلُ ذلكَ أنا بل الْخطيَّةُ السَّاكِنةُ فيَّ.** ١٨**فإنِّي أعْلمُ أنَّهُ ليْسَ ساكِنٌ فيَّ أيْ في جسدي شيْءٌ صالِحٌ. لأنَّ الإرادةَ حاضِرةٌ عِنْدي وأمَّا أنْ أفْعلَ الْحُسْنى فلسْتُ أجِدُ.** ١٩**لأنِّي لسْتُ أفْعلُ الصَّالِحَ الَّذي أُريدُهُ بل الشَّرَّ الَّذي لسْتُ أُريدُهُ فإيَّاهُ أفْعلُ.** ٢٠**فإنْ كُنْتُ ما لسْتُ أُريدُهُ إيَّاهُ أفْعلُ فلسْتُ بعْدُ أفْعلُهُ أنا بل الْخطيَّةُ السَّاكِنةُ فيَّ.** ٢١إذاً أجِدُ

النّامُوس لِي حينَما أُرِيدُ أنْ أفعل الحُسْنَى أنَّ الشرَّ حَاضِرٌ عِنْدِي. ٢٢فَإنِّي أُسرُّ بِنَامُوسِ الله بحسب الإنسان الباطن. ٢٣**ولَكنِّي أرَى نَامُوساً آخَرَ فِي أعضائي يُحارِبُ نَامُوسَ ذهني ويَسْبيني إلى نَامُوسِ الخطيَّة الكَائنِ فِي أعضائي. ٢٤ويْحِي أنا الإنسانُ الشَّقيُّ! منْ يُنقذُني منْ جسد هذا الموْتِ؟**) رومية ٧: ١٤-٢٤

عزيزى المسيحى! قد يكون هذا الكلام غريب على مسامعك، وقد يجرح شعورك ولكنه فى النهاية كلام كتابك الذى تعتقد أنه من عند الله. كن صادقاً مع نفسك: لماذا لم تتعرض داخل الكنيسة يوماً ما لهذه النصوص؟ لماذا يخفونها عنك؟ اسأل البابا وناقشه فى إجابته ، لا تمشى من عنده إلا وأنت مقتنع بالإجابة: ما هو ناموس الخطية الذى كان يسيطر على بولس ، ويسرى فى كل أعضائه لدرجة جعلته يصرخ قائلاً: (١٩**لأنِّي لستُ أفعلُ الصَّالح الَّذي أُرِيدُهُ بلِ الشَّرَّ الَّذِي لستُ أُرِيدُهُ فإيَّاهُ أفعلُ. ٢٠فإنْ كُنْتُ ما لستُ أُرِيدُهُ إيَّاهُ أفعلُ فلستُ بعْدُ أفعلُهُ أنا بلِ الخطيَّةُ السَّاكنةُ فيَّ.**)؟

عزيزى المسيحى! لا تبع أخراك بدنياك! ولا تتخلى على الله وتتمسك بالشيطان! لا تبع الجنة بجهنم!

اعتراف بولس باختراع دينه:

فى الحقيقة سوف أترك بولس نفسه للإجابة على هذا التساؤل: (١١**وأُعرِّفُكُمْ أيُّها الإخوةُ الإنجيلَ الَّذي بشَّرْتُ به، أنَّهُ ليْسَ بحسَبِ إنسانٍ. ١٢لأنِّي لمْ أقْبلْهُ منْ عنْد إنسانٍ ولا عُلِّمْتُهُ. بلْ بإعْلانِ يسُوعَ المسيحِ.** ١٣فإنَّكُمْ سمعتُمْ بسِيرتي قبْلاً في الدِّيانَةِ اليَهُوديَّةِ، أنِّي كُنْتُ أضطهدُ كنيسةَ الله بإفراطٍ وأُتْلِفُها. ١٤وكُنْتُ أتقدَّمُ في الدِّيانَةِ اليَهُوديَّةِ علَى كثيرينَ منْ أتْرَابي في جنْسي، إذْ كُنْتُ أوْفرَ غيْرَةً في تقْليدَاتِ آبائي. ١٥ولَكنْ لمَّا سرَّ الله **[ثيوس فى اليونانية]** الَّذي أفرزني منْ بطْنِ أُمِّي، ودعاني بنعْمتِهِ ١٦أنْ يُعْلِن ابْنَهُ فيَّ لأُبشِّر بهِ بيْنَ الأُمَمِ، **للْوقْت لمْ أستشرْ لحماً ودماً** ١٧ولاَ صعِدْتُ إلَى أُورُشَليم إلَى الرُّسُلِ الَّذينَ قبْلي، بل انْطلَقْتُ إلَى العربيَّةِ، ثُمَّ رجعْتُ أيْضاً إلَى دمشْقَ. ١٨ثُمَّ بعْد ثَلاَث سنين صعِدْتُ إلَى أُورُشَليمَ لأتعرَّفَ ببُطْرُس، فمكَثْتُ عِنْدهُ خمْسةَ عشَر يوْماً.) غلاطية ١: ١١-١٦

لذلك تراه لم يتكلم مرة على لسان عيسى ابن مريم عليه السلام ، ولم يأخذ بنصائح التلاميذ ، بل اختلف عقائدياً مع برنابا ، وعندما عاد إلى أورشليم أدانه رئيس التلاميذ ، وكفروا معتقداته ، وأرسلوا من يُدرّس العقيدة السليمة والدين الصحيح لمن ضللهم بولس، وأمروه بالإستتابة، وأن يسلك هو أيضاً حافظاً للناموس: (١٧ولَمَّا وَصَلْنَا إِلَى أُورُشَلِيم قَبِلَنَا الإِخْوَةُ بِفَرَحٍ. ١٨وفِي الْغَدِ دَخَلَ بُولُسُ مَعَنَا إِلَى يعقُوبَ وَحضَرَ جَمِيعُ الْمَشَايِخِ. ١٩فَبعْد ما سلَّمَ علَيْهِمْ طَفِقَ يُحدِّثُهُمْ شَيْئاً فَشَيْئاً بِكُلِّ ما فَعَلَهُ اللهُ بَيْنَ الأُمَمِ بواسِطَةِ خِدْمتِهِ. ٢٠فلَمَّا سمِعُوا كَانُوا يُمجِّدُون الرَّبَّ. وقَالُوا لَهُ: «أَنْتَ تَرَى أَيُّها الأَخُ كَمْ يُوجدُ رِبْوَةً مِن الْيهُود الَّذِين آمنُوا وهُمْ جميعاً غيُورُون لِلنَّامُوسِ. ٢١وَقدْ أُخْبِرُوا عنكَ أَنَّكَ تُعلِّمُ جميع الْيهُود الَّذين بيْن الأُمَم الارْتدادَ عَنْ مُوسَى قائلاً أنْ لا يختِنُوا أَوْلادَهُمْ وَلا يسْلُكُوا حسب الْعوائد. ٢٢فإِذاً ماذَا يكُونُ؟ لا بُدَّ على كُلِّ حالٍ أنْ يجْتمع الْجُمْهُورُ لأَنَّهُمْ سيسْمعُونَ أَنَّك قَدْ جئْت. ٢٣فـافعلْ هذا الَّذِي نَقُولُ لكَ: عِنْدنا أرْبعةُ رِجالٍ عليهِمْ نذْرٌ. ٢٤خُذْ هؤُلاءِ وتَطهَّرْ معهُمْ وأَنْفِقْ عليْهِمْ لِيحْلِقُوا رُؤُوسهُمْ فيعْلَم الْجميعُ أنْ ليْس شيْءٌ ممَّا أُخْبِرُوا عنكَ بلْ تسْلُكُ أَنْت أيْضاً حافِظاً لِلنَّامُوسِ. ٢٥وأَمَّا منْ جهَةِ الَّذِينَ آمنُوا منَ الأُمَمِ فأَرْسلْنا نَحْنُ إِلَيْهِمْ وحكَمْنا أنْ لاَ يحْفظُوا شَيْئاً مثْلَ ذَلكَ سوى أنْ يُحافِظُوا على أَنْفُسهِمْ ممَّا ذُبحَ لِلأَصْنامِ ومِن الدَّمِ والْمخْنُوقِ والزِّنا». ٢٦حِينَئِذٍ أَخَذَ بُولُسُ الرِّجَالَ فِي الْغَدِ وتَطَهَّرَ معَهُمْ ودخَلَ الْهيْكَلَ مُخْبِراً بِكَمَالِ أيّامِ التَّطْهِيرِ إِلَى أَنْ يُقَرَّبَ عَنْ كُلِّ واحدٍ مِنْهُمُ الْقُرْبَانُ.) أعمال الرسل ٢١: ١٧-٢٦

فقد تكلم بولس عن إنجيل خاص به غير الذى أتى به عيسى ابن مريم عليه السلام ، ذكره عدة مرات فى رسائله: (٢٥وَلِلْقَادِرِ أَنْ يُثَبِّتَكُمْ حَسَبَ إِنْجِيلِي .. .. ..) رومية ١٦: ٢٥

(٨اُذْكُرْ يَسُوعَ الْمَسِيحَ الْمُقَامَ مِنَ الأَمْوَاتِ مِنْ نَسْلِ دَاوُدَ بِحَسَبِ إِنْجِيلِي) تيموثاوس الثانية ٢: ٨

(١وَأُعَرِّفُكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ بِالإِنْجِيلِ الَّذِي بَشَّرْتُكُمْ بِهِ وَقَبِلْتُمُوهُ وَتَقُومُونَ فِيهِ) كورنثوس الأولى ١٥: ١ ، وأيضاً فى كورنثوس الثانية ٤: ٣

بل أقر أنه فعل الكثير ضد ما فعله وما قاله يسوع الناصرى: (٨لماذا يُعدُّ عِندكُم أمْراً لاَ يُصدَّقُ إنْ أقَامَ اللهُ أمْوَاتاً؟ ٩**فأنَا ارْتأيْتُ في نفْسِي أنَّهُ ينْبغِي أنْ أصْنعَ أُمُوراً كَثِيرَةً مُضادَّةً لاسْمِ يسُوعَ النَّاصرِيِّ.)** أعمال الرسل ٢٦: ٨-٩

فبولس يضع أفكاره الخاصة محل أفكار الله وخططه، فيدعى بولس أنه يعرف ما خطط الله ، وما يرمى إليه، وما الذى اعتبره ضروريا ، وما سوف يحدث فيما بعد، فهو يتصرف عند التخطيط لشئ ما كما لو كان إلهاً، بل ويدعى معرفة سير مجرى التاريخ كما يعرفه الله..." (١٤**ولَكنَّ الإنْسانَ الطَّبيعيَّ لا يقْبلُ مَا لِرُوحِ اللهِ لأنَّهُ عِنْدهُ جَهالةٌ ولا يقْدرُ أنْ يعْرفهُ لأنَّهُ إنَّما يُحْكمُ فيهِ رُوحيّاً.** ١٥وأمَّا الرُّوحِيُّ فَيَحْكُمُ فِي كُلِّ شَيْءٍ وهُوَ لاَ يُحْكَمُ فِيهِ مِنْ أحَدٍ. ١٦**لأنَّهُ منْ عرفَ فِكْرَ الرَّبِّ فيُعلِّمهُ؟ وأمَّا نحْنُ فلنَا فِكْرُ المَسِيحِ.)** كورنثوس الأولى ٢: ١٦

١- بالإضافة إلى آراء شخصية وخطابات شخصية كتبها بولس لأشخاص ما ، فلماذا اعتبرت من وحى الله؟ وما الحكمة منها؟ (٣٨إذاً مَنْ زوَّج فَحَسَناً يفْعلُ ومَنْ لاَ يُزَوِّجُ يفْعلُ أحْسنَ. ٣٩الْمرْأةُ مُرتَبِطَةٌ بِالنَّامُوسِ مَا دَامَ رجُلُها حيّاً. ولَكِنْ إنْ مَاتَ رجُلُهَا فَهِيَ حُرَّةٌ لِكَيْ تَتَزوَّج بِمَنْ تُرِيدُ فِي الرَّبِّ فَقَطْ. ٤٠**ولَكنَّها أكْثرُ غِبْطَةً إنْ لبِثَتْ هكَذَا بِحسبِ رأْيِي. وأظُنُّ أنِّي أنَا أيْضاً عِنْدِي رُوحُ اللهِ.)** كورنثوس الأولى ٧: ٣٨-٤٠

٢- **(٢٥وأمَّا الْعذارَى فليْس عِنْدِي أمْرٌ من الرَّبِّ فيهِنَّ ولَكِنَّنِي أُعطِي رأْياً كَمَنْ رَحِمهُ الرَّبُّ أنْ يكُونَ أمِيناً.** ٢٦**فأظُنُّ** أنَّ هذَا حسنٌ لِسبَبِ الضِّيقِ الْحَاضِرِ. أنَّهُ حسنٌ لِلإنْسانِ أنْ يكُونَ هكَذَا:) كورنثوس الأولى ٧: ٢٥-٢٦

٣- (١٢وأمَّا الْباقُون **فأقُولُ لهُمْ أنَا لا الرَّبُّ**: إنْ كَان أخٌ لَهُ امْرأةٌ غَيْرُ مُؤْمِنَةٍ وهِيَ تَرْتَضِي أنْ تَسْكُن معهُ فَلاَ يتْرُكْها. ١٣والْمرْأةُ الَّتِي لَها رجُلٌ غَيْرُ مُؤْمِنٍ وهُوَ يرتَضِي أنْ يسْكُنَ معها فَلاَ تَتْرُكْهُ.) كورنثوس الأولى ٧: ١٢-١٣

٤- **(٢ها أنَا بُولُسُ أقُولُ لكُمْ:** إنَّهُ إنِ اخْتَتَنْتُمْ لاَ ينْفَعُكُمُ الْمسِيحُ شَيْئاً!) غلاطية ٥: ٢ ، وهو نفس الأمر الذى أدانه فيه التلاميذ ، وكفروه بسببه.

٥- بولس ينوى أن يشتّى فى نيكوبوليس! فهل هذا من وحى الله؟ (١٢حينما أُرْسِلُ إِلَيْكَ أَرْتِيمَاسَ أَوْ تِيخِيكُس بَادِرْ أَنْ تَأْتِيَ إِلَيَّ إِلَى نِيكُوبُولِيس، لأَنِّي عَزَمْتُ أَنْ أُشَتِّيَ هُنَاكَ.) تيطس ٣: ١٢

٦- (١أُوصِي إِلَيْكُمْ بِأُخْتِنَا فِيبِي الَّتِي هِيَ خَادِمَةُ الْكَنِيسَةِ الَّتِي فِي كَنْخَرِيَا ٢كَيْ تَقْبَلُوهَا فِي الرَّبِّ كَمَا يَحِقُّ لِلْقِدِّيسِين وَتَقُومُوا لَهَا فِي أَيِّ شَيْءٍ احْتَاجَتْهُ مِنْكُمْ لأَنَّهَا صَارَتْ مُسَاعِدَةً لِكَثِيرِينَ وَلِي أَنَا أَيْضاً. ٣سَلِّمُوا عَلَى بِرِيسْكِلاَّ وَأَكِيلاَ الْعَامِلَيْنِ مَعِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوع ٤اللَّذَيْنِ وَضَعَا عُنُقَيْهِمَا مِنْ أَجْلِ حَيَاتِي اللَّذَيْنِ لَسْتُ أَنَا وَحْدِي أَشْكُرُهُمَا بَلْ أَيْضاً جَمِيعُ كَنَائِسِ الأُمَمِ ٥وَعَلَى الْكَنِيسَةِ الَّتِي فِي بَيْتِهِمَا. سَلِّمُوا عَلَى أَبَيْنِتُوسَ حَبِيبِي الَّذِي هُوَ بَاكُورَةُ أَخَائِيَةَ لِلْمَسِيحِ. ٦سَلِّمُوا عَلَى مَرْيَمَ الَّتِي تَعِبَتْ لأَجْلِنَا كَثِيراً. ٧سَلِّمُوا عَلَى أَنْدَرُونِكُوسَ وَيُونِيَاسَ نَسِيبَيَّ الْمَأْسُورَيْنِ مَعِي اللَّذَيْنِ هُمَا مَشْهُورَانِ بَيْنَ الرُّسُلِ وَقَدْ كَانَا فِي الْمَسِيحِ قَبْلِي. ٨سَلِّمُوا عَلَى أَمْبِلِيَاسَ حَبِيبِي فِي الرَّبِّ. ٩سَلِّمُوا عَلَى أُورْبَانُوسَ الْعَامِلِ مَعَنَا فِي الْمَسِيحِ وَعَلَى إِسْتَاخِيسَ حَبِيبِي. ١٠سَلِّمُوا عَلَى أَبَلِّسَ الْمُزَكَّى فِي الْمَسِيحِ. ١١سَلِّمُوا عَلَى هِيرُودِيُونَ نَسِيبِي. سَلِّمُوا عَلَى الَّذِينَ هُمْ مِنْ أَهْلِ نَرْكِسُّوسَ الْكَائِنِينَ فِي الرَّبِّ. ١٢سَلِّمُوا عَلَى تَرِيفَيْنَا وَتَرِيفُوسَا التَّاعِبَتَيْنِ فِي الرَّبِّ. سَلِّمُوا عَلَى بَرْسِيسَ الْمَحْبُوبَةِ الَّتِي تَعِبَتْ كَثِيراً فِي الرَّبِّ. ١٣سَلِّمُوا عَلَى رُوفُسَ الْمُخْتَارِ فِي الرَّبِّ وَعَلَى أُمِّهِ أُمِّي. .. .. .. ٢١يُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ تِيمُوثَاوُسُ الْعَامِلُ مَعِي وَلُوكِيُوسُ وَيَاسُونُ وَسُوسِيبَاتْرُسُ أَنْسِبَائِي. ٢٢أَنَا تَرْتِيُوسُ كَاتِبُ هَذِهِ الرِّسَالَةِ أُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ فِي الرَّبِّ. ٢٣يُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ غَايُسُ مُضَيِّفِي وَمُضَيِّفُ الْكَنِيسَةِ كُلِّهَا. يُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ أَرَاسْتُسُ خَازِنُ الْمَدِينَةِ وَكَوَارْتُسُ الأَخُ.) رومية ١٦: ١-٢٣

٧- (١١لُوقَا وَحْدَهُ مَعِي. خُذْ مَرْقُسَ وَأَحْضِرْهُ مَعَكَ لأَنَّهُ نَافِعٌ لِي لِلْخِدْمَةِ. ١٢أَمَّا تِيخِيكُسُ فَقَدْ أَرْسَلْتُهُ إِلَى أَفَسُس. ١٣اَلرِّدَاءَ الَّذِي تَرَكْتُهُ فِي تَرُوَاسَ عِنْدَ كَارْبُسَ أَحْضِرْهُ مَتَى جِئْتَ، وَالْكُتُبَ أَيْضاً وَلاَ سِيَّمَا الرُّقُوقَ. ١٤إِسْكَنْدَرُ النَّحَّاسُ أَظْهَرَ لِي شُرُوراً كَثِيرَةً. لِيُجَازِهِ الرَّبُّ حَسَبَ أَعْمَالِهِ.) تيموثاوس الثانية ٤: ١١-١٤

٨- استشهاد بولس بأقوال الشعراء: (كما يقول الدكتور القس منيس عبد النور فى كتابه "شبهات وهمية حول الكتاب المقدس" ص ١٤): فمن أقوال الشاعر

(أراتس) اقتبس: (٢٨**لأنّنا به نحيا ونتحركُ ونُوجدُ. كما قالَ بعضُ شُعرائكمْ أيْضـــاً: لأنَّنا أيْضاً ذُرِّيَّتُهُ.**) أعمال الرسل ١٧: ٢٨

٩- استشهاد بولس بقول الشاعر (مناندو) وهى: (٣٣**لاَ تَضِلُّوا! فَإنَّ الْمُعاشَـــرات الرَّديَّةَ تُفسدُ الأَخْلاَقَ الْجيِّدَةَ.**) كورنثوس الأولى ١٥: ٣٣

١٠- استشهاد بولس بقول الشاعر الكريتى (أبيمانديس) وهو: (١٢قَالَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ – وهُو نَبِيٌّ لَهُمْ خاصٌّ: «**الْكريتيُّون دائما كذَّابونَ. وُحُوشٌ رَديَّةٌ. بُطُونٌ بطَّالَـــةٌ**».) تيطس ١: ١٢ ، فما حاجة الرب لأقوال الشعراء لتأييد أقواله؟ أيستشهد الرب بـأقوال الشعراء ليقنع الناس بدينه؟

ويرى الدكتور وديع أحمد فى موقعه على النت السابق ذكره أن بولس لم يذكـــر عيسى عليه السلام كإله أبداً ، ولكنه ذكره كنبى أو كمخلص لبنى إسرائيل. ويتضح هــذا أكثر (كما يقول هو) فى سفر أعمال الرسل الذى يُنسب إليه ، فيقول:

١- إن الله: أقام المسيح مخلصا لبني إسرائيل: (٢٣**مِنْ نَسْلِ هَذَا حَسَـــبَ الْوَعْـدِ أَقَامَ اللهُ لِإِسْرَائِيلَ مُخَلِّصاً يَسُوعَ.**) (أعمال الرسل ١٣: ٢٣) أي ليس مخلصا للعـــالم كله كما يدعي النصارى. ثم عاد (بولس) وقال عن نفسه أن الله أقامه هو شــــخصيا مخلصا لليهود (٤٧**لأَنْ هَكَذَا أَوْصَانَا الرَّبُّ: قَدْ أَقَمْتُكَ نُوراً لِلْأُمَمِ لِتَكُونَ أَنْتَ خَلاَصـــاً إِلَى أَقْصَى الأَرْضِ**».) (أعمال الرسل ١٣: ٤٧)

٢- إن الله – عين الإنسان يسوع – لكي يقدم الإيمان بالله للنـــاس (أي يدعوهـــم لعبادة الله) ويشرح لهم كل شئ عن الإيمان (١٣**إِنَّ إِلَهَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُـــوبَ إِله آبائنا مجّدَ فَتَاهُ يَسُوعَ الَّذِي أَسْلَمْتُمُوهُ أَنْتُمْ وَأَنْكَرْتُمُوهُ أَمَامَ وَجْهِ بِيلاَطُسَ وَهُـــوَ حَاكِمٌ بِإِطْلاَقِه**) أعمال الرسل ٣: ١٣

٣- إن الله – سوف يدين الناس بالعدل – بالإنسان يسوع المسيح؟؟ ولعلـــه كـــان يقصد أن الله سوف يجازي الذين عاصروا دعوة المسيح على أساس الإيمـــان وأنـــه عبد الله وليس أكثر من ذلك، أو أن المحرفون حشروا كلاما متضاربا أو أنـــه كـــان يهذي: (٣٠**فاللّهُ الآنَ يأْمُرُ جميع النَّاسِ في كُلِّ مكانٍ أَنْ يَتُوبُوا مُتَغاضياً عن أَزْمِنَـةِ**

الْجهل. ٣١لأَنَّهُ أَقَامَ يَوْماً هُوَ فِيهِ مُزْمِعٌ أَنْ يَدِينَ الْمَسْكُونَةَ بِالْعَدْلِ بِرَجُلٍ قَدْ عَيَّنَهُ مُقَدِّماً لِلْجَمِيعِ إِيمَاناً إِذْ أَقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ».) أعمال الرسل ١٧: ٣٠-٣١

٤- إن المسيح هو أول من يقوم من الأموات أي أنه خاضع لسلطان الله في كل المخلوقات: (٢٣إِنْ يُؤَلَّمِ الْمَسِيحُ يَكُنْ هُوَ أَوَّلَ قِيَامَةِ الأَمْوَاتِ مُزْمِعاً أَنْ يُنَادِيَ بِنُورٍ لِلشَّعْبِ وَلِلأُمَمِ».) أعمال الرسل ٢٦: ٢٣

فما أخبار القديسين الذين قاموا من الأموات فور موت ربكم يسوع؟ أليسوا هم باكورة الراقدين من الأموات؟ (٥١وَإِذَا حِجَابُ الْهَيْكَلِ قَدِ انْشَقَّ إِلَى اثْنَيْنِ مِنْ فَوْقُ إِلَى أَسْفَلُ. وَالأَرْضُ تَزَلْزَلَتْ وَالصُّخُورُ تَشَقَّقَتْ ٥٢وَالْقُبُورُ تَفَتَّحَتْ وَقَامَ كَثِيرٌ مِنْ أَجْسَادِ الْقِدِّيسِينَ الرَّاقِدِينَ ٥٣وَخَرَجُوا مِنَ الْقُبُورِ بَعْدَ قِيَامَتِهِ وَدَخَلُوا الْمَدِينَةَ الْمُقَدَّسَةَ وَظَهَرُوا لِكَثِيرِينَ.) متى ٢٧: ٥١-٥٣

٥- حتى عندما قصَّ حكايته عن كيفية ظهور يسوع له ، أقرَّ يسوع بأنه ظهر له ليجعله يُخرج الناس من سلطان الشيطان إلى الله ، وأن يؤمنوا به (كنبى ورسول من عند الله) ولم يدع الألوهية ، بل جعل الملك كله والسلطان كله لله: (١٨لِتَفْتَحَ عُيُونَهُمْ كَيْ يَرْجِعُوا مِنْ ظُلُمَاتٍ إِلَى نُورٍ وَمِنْ سُلْطَانِ الشَّيْطَانِ إِلَى اللهِ حَتَّى يَنَالُوا بِالإِيمَانِ بِي غُفْرَانَ الْخَطَايَا وَنَصِيباً مَعَ الْمُقَدَّسِينَ.) أعمال الرسل ٢٦: ١٨

٦- بل سمَّى يسوع نفسه (يسوع الناصرى، أى الذى ولد أو عاش فى مدينة الناصرة) ، ولم يُعلن أو يدع الألوهية ، قائلاً: (٨فَأَجَبْتُ: مَنْ أَنْتَ يَا سَيِّدُ؟ فَقَالَ لِي:أَنَا يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ الَّذِي أَنْتَ تَضْطَهِدُهُ) أعمال الرسل ٢٢: ٨

٧- بل سمَّاه بولس أيضاً أثناء محاكمته بيسوع الناصرى ، ولم يخلع عليه كلمة المسيح: (٨لِمَاذَا يُعَدُّ عِنْدَكُمْ أَمْراً لاَ يُصَدَّقُ إِنْ أَقَامَ اللهُ أَمْوَاتاً؟ ٩فَأَنَا ارْتَأَيْتُ فِي نَفْسِي أَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ أَصْنَعَ أُمُوراً كَثِيرَةً مُضَادَّةً لاِسْمِ يَسُوعَ النَّاصِرِيِّ.) أعمال الرسل ٢٦: ٨-٩

٨- وفى رسالته إلى يهود رومية يقول: (٩فَإِنَّ اللهَ الَّذِي أَعْبُدُهُ بِرُوحِي فِي إِنْجِيلِ ابْنِهِ شَاهِدٌ لِي كَيْفَ بِلاَ انْقِطَاعٍ أَذْكُرُكُمْ ١٠مُتَضَرِّعاً دَائِماً فِي صَلَوَاتِي عَسَى

الآن أنْ يتيسّر لِي مرّة بمشيئة الله أنْ آتي إليْكمْ.) (**١٦لأنّي لستُ أستحي بإنْجيل المسيح لأنّهُ قوّةُ الله للْخلاص لكُلّ منْ يُؤْمنُ**: للْيهُوديّ أوّلاً ثُمّ للْيُونانيّ. ١٧لأنْ فيه مُعْلنٌ برُّ الله بإيمانٍ لإيمانٍ كما هُو مكْتُوبٌ «أمّا الْبارُّ فبالإيمان يحْيا». ١٨**لأنّ غضب الله مُعْلنٌ من السّماء على جميع فُجُور النّاس وإثْمهم الّذين يحْجزُون الْحقّ بالإثْم.) (٢١لأنّهُمْ لمّا عرفُوا الله لمْ يُمجّدُوهُ أوْ يشْكُرُوهُ كإلهٍ بلْ حمقُوا في أفْكارهمْ** وأظْلم قلْبُهُمُ الْغبيُّ. ٢٢وبيْنما هُمْ يزْعُمُون أنّهُمْ حُكماءُ صارُوا جُهلاء ٢٣**وأبْدلُوا مجْد الله الّذي لا يفْنى بشبْه صُورة الإنْسان** الّذي يفْنى والطُّيُور والدّوابّ والزّحّافات. ٢٤لذلك أسْلمهُمُ اللهُ أيْضاً في شهوات قُلُوبهمْ إلى النّجاسة لإهانة أجْسادهمْ بيْن ذواتهم. ٢٥**الّذين اسْتبْدلُوا حقّ الله بالْكذب واتّقوْا وعبدُوا الْمخْلُوق دُون الْخالق الّذي هُو مُباركٌ إلى الأبد.** آمين.) رومية ١: ٩-٢٥

لكن فى الحقيقة عزيزى الدكتور فهو لم يذكر الله فى رسائله ، بل كان يتكلم عن إله اليونانيين وهو ثيوس أو زيوس ، والذى حرفته التراجم العربية إلى (الله) ظلما وزورا. لذلك تجد الفقرة (رومية ١٩: ٥) (**٥ولهُمُ الآباءُ ومنْهُمُ الْمسيحُ حسب الْجسد الْكائنُ على الْكُلّ إلهاً مُباركاً إلى الأبد.**) تُشير إلى أن المسيح هو إلهاً فوق الكل، ومباركاً إلى الأبد، وفى الأصول اليونانية جاءت أن الإله زيوس هو الذى فوق الكل والمبارك إلى الأبد كما فى التراجم الآتية:

وهذا أيضاً ما فهمته الكنيسة ورجالها. انظر ماذا قالت التفاسير المسيحية فى هذه الفقرة: (ومنهم حسب الجسد الكائن على الكل إلهًا مُباركًا إلى الأبد. لا يُخفى كون المسيح منهم حسب الجسد من أعظم امتيازاتهم. ثمَّ بعد ذكر المسيح بالنسبة إلى الجسد بادر إلى أن يصرّح بلاهوتهِ قائلاً: الكائن على الكل إلهًا مُباركًا إلى الأبد. أمين. راجع على ذلك أيضًا (يوحنا ١:١-١٤) حيث يؤكد الوحي لاهوت المسيح ثمّ يذكر تجسده. نعم، كانت هذه البركات كلها لإسرائيل ولا شك أنهم أساءوا استمالها واصبحوا مرفوضين، ولكن مع ذلك كلهِ وجد الله طريقًا بهِ تمم أقوالهُ.)

http://www.baytallah.com/Bible_commentary/Romans_BP/chapter9_rom.HTM

وقد سارت الكثير من التراجم الأجنبية على نفس الخطى وتحايلوا على الترجمة ليكون يسوع هو الإله المبارك إلى الأبد. إلا أن ترجمة النسخة القياسية المنقحة قد ترجمت النص ترجمة أمينة ، ففصلت بين يسوع الذى جاء فى الجسد وبين الجملة التى تلته. وقالت إن الله هو الذى فوق الكل وهو المبارك ، ولكن النسخة اليونانية تذكر هذا الإله (ثيوس) وتجده تحت رقم ٢٣١٦:

whose are the fathers, and of whom is Christ as concerning the flesh, who is over all, God blessed for ever. Amen.
http://unbound.biola.edu/results/index.cfm?background=none&read=yes&print=yes&Version=asv%3AAmerican...

5To them belong the patriarchs, and from their race, according to the flesh, is the Christ who is God over all, blessed forever. Amen.

http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print&passage=ROM+9&language=englis...

5Their ancestors were great people of God, and Christ himself was a Jew as far as his human nature is concerned. And he is God, who rules over everything and is worthy of eternal praise! Amen.[e]

http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print&passage=ROM+1&language=englis...

وعلى استحياء ذكر فى هامش الترجمة:
Or May God, who rules over everything, be praised forever. Amen.

وفى النسخة القياسة المحققة: (يسوع النصرانى مسيح بولس ص١٠٩-١١٠)

[5] to them belong the patriarchs, and of their race, according to the flesh, is the Christ. God who is over all be blessed for ever. Amen

http://www.mf.no/bibelprog/mb.cgi?RMR+9&nomb&nomo&nomd&bi=rsv

البولسية:

أطلق علماء الكتاب المقدس على هذه الديانة البوليسية (نسبة لمؤلفها بولس): فقــد لاحظ بولينجبروك Bolingbroke (١٦٧٨ - ١٧٥١) وجود ديانتين فــي العــهد الجديد : ديانة عيسى ﷺ وديانة بولس. وأنقل الجزء القادم من كتاب (المخــدوع الأكبر فى التاريخ) لمؤلفه الدكتور روبرت كيل تسلر:

يؤكد براون Braun - بروفسور علم اللاهوت - أن بولس قد تجاهل العنصــر الإجتماعي في كتاباته تماما، لذلك نراه قد تجاهل حب الإنسان لأخيه، وقد أرجع إليـه إنتشار الرباط الواهن بين الكنيسة والدولة ، والذى أدى إلى قول كارل مــاركس: إن الدين المسيحي أفيونة الشعوب (الجريدة اليومية لمدينة زيوريــخ Tagesanzeiger إصدار ٧٢/٢/١٨ صفحة ٥٨).

أما غاندي Gandhi فيرى أن بولس قد شوه تعاليم عيسى ﷺ (ارجــع إلــى كتاب Offene Tore إصدار عام ١٩٦٠ صفحة ١٨٩).

أما رجل الدين والفلسفة المربى باول هيبرلين Paul Häberlin والتي ترتفع كل يوم قيمته العلمية، فلم يتردد في تعريف الديانة البولسية بأنها قوة الشر نفسها . فقــد كتب مثــلاً فــي كتابــه الإنجيــل واللاهــوت "Das Evangelium und die Theologie" صفحات ٥٧-٦٧ ما يلي:

"إن تعاليم بولس الشريرة المارقة عن المسيحية لتزداد سوءً بربطها موت المســيح [عيسى ﷺ] فداءً برحمة الله التي اقتضت فعل ذلك مع البشرية الخاطئــة. فكــم يعرف الإنجيل نفسه عن ذلك!

أما الكاتب الكاثوليكي ألفونس روزنبرج Alfons Rosenberg كاتب في علــم النفس واللاهوت - فقد تنــاول فــي كتابــه (تجربــة المســيحية Experiment Christentum" إصدار عام ١٩٦٩) موضوع بولــس وأفرد له فصــلاً بعنوان "من يقذف بولس إلى خارج الكتاب المقدس؟ " وقد قال فيه: "وهكذا أصبحت مسـيحية بولس أساس عقيدة الكنيسة، وبهذا أصبح من المستحيل تخيل صورة عيســى [ﷺ] بمفرده داخل الفكر الكنسي إلا عن طريق هذا الوسيط.) أ.هـــ.

وهناك الكثير من أقوال علماء الكتاب المقدس الذين يرفضون بولس وتعاليمه تماماً ، بل رفضها التلاميذ وأتباع عيسى عليه السلام ، بل إنهم رفضوا بولس وتعاليمه ضمن الكتاب المقدس ، لأن أحسن وأقدم المخطوطات اليدوية – تبعا لرأيهم . لا تحتوى على رسائل بولس، وسوف أستشهد هنا بأقوال علماء الكتاب المقدس ، بل سأستشهد بالكتاب نفسه: (٣٠**وَلَمَّا كَانَ بُولُسُ يُرِيدُ أَنْ يَدْخُلَ بَيْنَ الشَّعْبِ لَمْ يَدَعْهُ التَّلاَمِيذُ.**) أعمال الرسل ١٩: ٣٠

وعاد إلى أورشليم، بل وأدانه شيخ التلاميذ وحكم عليه بالضلال وأمره أن يتطهّر من آثام هرطقته التى علمها الناس ، وأرسلوا لهم من يصحّح عقيدتهم، وأمر بولس أن يظهر أمام الناس متبعاً للناموس. وهذا يعنى أن تلاميذ يسوع أنفسهم قد رفضوا تعاليمه وعقائده، فكيف تقبلوها أنتم؟ وبأى حق تغيروا دين الله ورسوله وعقائد تلاميذ عيسى عليه السلام ؟:

(١٧وَلَمَّا وَصَلْنَا إِلَى أُورُشَلِيمَ قَبِلَنَا الإِخْوَةُ بِفَرَحٍ. ١٨وَفِي الْغَدِ دَخَلَ بُولُسُ مَعَنَا إِلَى يَعْقُوبَ وَحَضَرَ جَمِيعُ الْمَشَايِخِ. ١٩فَبَعْدَ مَا سَلَّمَ عَلَيْهِمْ طَفِقَ يُحَدِّثُهُمْ شَيْئاً فَشَيْئاً بِكُلِّ مَا فَعَلَهُ اللهُ بَيْنَ الأُمَمِ بِوَاسِطَةِ خِدْمَتِهِ. ٢٠فَلَمَّا سَمِعُوا كَانُوا يُمَجِّدُونَ الرَّبَّ. وَقَالُوا لَهُ: «**أَنْتَ تَرَى أَيُّهَا الأَخُ كَمْ يُوجَدُ رَبْوَةً مِنَ الْيَهُودِ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُمْ جَمِيعاً غَيُورُونَ لِلنَّامُوسِ.** ٢١**وَقَدْ أُخْبِرُوا عَنْكَ أَنَّكَ تُعَلِّمُ جَمِيعَ الْيَهُودِ الَّذِينَ بَيْنَ الأُمَمِ الارْتِدَادَ عَنْ مُوسَى قَائِلاً أَنْ لاَ يَخْتِنُوا أَوْلاَدَهُمْ وَلاَ يَسْلُكُوا حَسَبَ الْعَوَائِدِ.** ٢٢فَإِذاً مَاذَا يَكُونُ؟ لاَ بُدَّ عَلَى كُلِّ حَالٍ أَنْ يَجْتَمِعَ الْجُمْهُورُ لأَنَّهُمْ سَيَسْمَعُونَ أَنَّكَ قَدْ جِئْتَ. ٢٣**فَافْعَلْ هَذَا الَّذِي نَقُولُ لَكَ: عِنْدَنَا أَرْبَعَةُ رِجَالٍ عَلَيْهِمْ نَذْرٌ.** ٢٤**خُذْ هَؤُلاَءِ وَتَطَهَّرْ مَعَهُمْ وَأَنْفِقْ عَلَيْهِمْ لِيَحْلِقُوا رُؤُوسَهُمْ فَيَعْلَمَ الْجَمِيعُ أَنْ لَيْسَ شَيْءٌ مِمَّا أُخْبِرُوا عَنْكَ بَلْ تَسْلُكُ أَنْتَ أَيْضاً حَافِظاً لِلنَّامُوسِ.** ٢٥**وَأَمَّا مِنْ جِهَةِ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الأُمَمِ فَأَرْسَلْنَا نَحْنُ إِلَيْهِمْ وَحَكَمْنَا أَنْ لاَ يَحْفَظُوا شَيْئاً مِثْلَ ذَلِكَ سِوَى أَنْ يُحَافِظُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ مِمَّا ذُبِحَ لِلأَصْنَامِ وَمِنَ الدَّمِ وَالْمَخْنُوقِ وَالزِّنَا».** ٢٦حِينَئِذٍ أَخَذَ بُولُسُ الرِّجَالَ فِي الْغَدِ وَتَطَهَّرَ مَعَهُمْ وَدَخَلَ الْهَيْكَلَ مُخْبِراً بِكَمَالِ أَيَّامِ التَّطْهِيرِ إِلَى أَنْ يُقَرَّبَ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمُ الْقُرْبَانُ ٢٧**وَلَمَّا قَارَبَتِ الأَيَّامُ السَّبْعَةُ أَنْ تَتِمَّ رَآهُ الْيَهُودُ الَّذِينَ مِنْ أَسِيَّا**

فِي الْهَيْكَلِ فَأَهَاجُوا كُلَّ الْجَمْعِ وَأَلْقَوْا عَلَيْهِ الأَيَادِيَ ٢٨صَارِخِينَ: «يَا أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِسْرَائِيلِيُّونَ أَعِينُوا! **هذَا هُوَ الرَّجُلُ الَّذِي يُعَلِّمُ الْجَمِيعَ فِي كُلِّ مَكَانٍ ضِدّاً لِلشَّعْبِ وَالنَّامُوسِ وَهذَا الْمَوْضِعِ حَتَّى أَدْخَلَ يُونَانِيِّينَ أَيْضاً إِلَى الْهَيْكَلِ وَدَنَّسَ هذَا الْمَوْضِعَ الْمُقَدَّسَ**». ٢٩لأَنَّهُمْ كَانُوا قَدْ رَأَوْا مَعَهُ فِي الْمَدِينَةِ تُرُوفِيمُسَ الأَفَسُسِيَّ فَكَانُوا يَظُنُّونَ أَنَّ بُولُسَ أَدْخَلَهُ إِلَى الْهَيْكَلِ. ٣٠فَهَاجَتِ الْمَدِينَةُ كُلُّهَا وَتَرَاكَضَ الشَّعْبُ وَأَمْسَكُوا بُولُسَ وَجَرُّوهُ خَارِجَ الْهَيْكَلِ. وَلِلْوَقْتِ أُغْلِقَتِ الأَبْوَابُ. ٣١**وَبَيْنَمَا هُمْ يَطْلُبُونَ أَنْ يَقْتُلُوهُ نَمَا خَبَرٌ إِلَى أَمِيرِ الْكَتِيبَةِ أَنَّ أُورُشَلِيمَ كُلَّهَا قَدِ اضْطَرَبَتْ** ٣٢فَلِلْوَقْتِ أَخَذَ عَسْكَراً وَقُوَّادَ مِئَاتٍ وَرَكَضَ إِلَيْهِمْ. **فَلَمَّا رَأَوُا الأَمِيرَ وَالْعَسْكَرَ كَفُّوا عَنْ ضَرْبِ بُولُسَ.**)أعمال الرسل ٢١: ١٧-٣٢

ومع ذلك قبض عليه اليهود أثناء دخوله هيكل سليمان ، وسلموه إلى (الوالي) لمحاكمته.

ثم يرسله إلى (الملك) في (روما) لمحاكمته وهناك عاش سنتين مع اليهود (أعمال ٢٨: ١٧) مع أن نفس الكتاب ذكر أن الملك طرد كل اليهود من (روما) قبل هذه الحادثة بفترة (أعمال ١٨: ٢)

وهناك قال آخر كلماته لليهود {اعلموا أن خلاص الله قد أرسل إلى الأمم (أي الشعوب غير اليهودية) وهم سيسمعون (أي يؤمنون بالله)} وذكر تاريخ النصارى أن (بولس) تم قتله بالسيف في روما.

وأذكركم بقول الله فى سفر التثنية أن من يدعِ النبوة ويتقوّل على الله ، ما لم يوحيه ، فسيقتل ذلك النبى ، وقد جاءت فى التوراة السامرية بلفظ (يُقتل) ، وتم تغييرها فى الترجمة العبرية إلى (يموت): (٢٠**وَأَمَّا النَّبِيُّ الذِي يُطْغِي فَيَتَكَلَّمُ بِاسْمِي كَلاماً لمْ أُوصِهِ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِهِ أَوِ الذِي يَتَكَلَّمُ بِاسْمِ آلِهَةٍ أُخْرَى فَيَمُوتُ ذَلِكَ النَّبِيُّ.**) تثنية ١٨: ٢٠

وقد بدأ وقائع محاكمته أمام أجريباس بالنفاق والتودد للملك ، ثم بدأ يقص حكايته، وسبب محاكمته، والتهمة الموجهة إليه، وستكتشف من قراءتك لهذا النص

أنه ادعى أن يسوع مات وأقامه الله من الأموات (أعمال ٢٦: ٨) ، الأمر الذى كان معاصروه يرفضونه ، ويعتبرونه هرطقة تستدعى قتل بولس عليها:

(١فَقَالَ أَغْرِيبَاسُ لِبُولُسَ: «مَأْذُونٌ لَكَ أَنْ تَتَكَلَّمَ لأَجْلِ نَفْسِكَ». حِينَئِذٍ بَسَطَ بُولُسُ يَدَهُ وَجَعَلَ يَحْتَجُّ: ٢«إِنِّي أَحْسِبُ نَفْسِي سَعِيداً أَيُّهَا الْمَلِكُ أَغْرِيبَاسُ إِذْ أَنَا مُزْمِعٌ أَنْ أَحْتَجَّ الْيَوْمَ لَدَيْكَ عَنْ كُلِّ مَا يُحَاكِمُنِي بِهِ الْيَهُودُ. ٣لاَ سِيَّمَا وَأَنْتَ عَالِمٌ بِجَمِيعِ الْعَوَائِدِ وَالْمَسَائِلِ الَّتِي بَيْنَ الْيَهُودِ. لِذَلِكَ أَلْتَمِسُ مِنْكَ أَنْ تَسْمَعَنِي بِطُولِ الأَنَاةِ. ٤فَسِيرَتِي مُنْذُ حَدَاثَتِي الَّتِي مِنَ الْبُدَاءَةِ كَانَتْ بَيْنَ أُمَّتِي فِي أُورُشَلِيمَ يَعْرِفُهَا جَمِيعُ الْيَهُودِ ٥عَالِمِينَ بِي مِنَ الأَوَّلِ - إِنْ أَرَادُوا أَنْ يَشْهَدُوا - أَنِّي حَسَبَ مَذْهَبِ عِبَادَتِنَا الأَضْيَقِ عِشْتُ فَرِّيسِيّاً. ٦وَالآنَ أَنَا وَاقِفٌ أُحَاكَمُ عَلَى رَجَاءِ الْوَعْدِ الَّذِي صَارَ مِنَ اللهِ لآبَائِنَا ٧الَّذِي أَسْبَاطُنَا الاِثْنَا عَشَرَ يَرْجُونَ نَوَالَهُ عَابِدِينَ بِالْجَهْدِ لَيْلاً وَنَهَاراً. فَمِنْ أَجْلِ هَذَا الرَّجَاءِ أَنَا أُحَاكَمُ مِنَ الْيَهُودِ أَيُّهَا الْمَلِكُ أَغْرِيبَاسُ. ٨لِمَاذَا يُعَدُّ عِنْدَكُمْ أَمْراً لاَ يُصَدَّقُ إِنْ أَقَامَ اللهُ أَمْوَاتاً؟ ٩فَأَنَا ارْتَأَيْتُ فِي نَفْسِي أَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ أَصْنَعَ أُمُوراً كَثِيرَةً مُضَادَّةً لاِسْمِ يَسُوعَ النَّاصِرِيِّ. ١٠وَفَعَلْتُ ذَلِكَ أَيْضاً فِي أُورُشَلِيمَ فَحَبَسْتُ فِي سُجُونٍ كَثِيرِينَ مِنَ الْقِدِّيسِينَ آخِذاً السُّلْطَانَ مِنْ قِبَلِ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ. وَلَمَّا كَانُوا يُقْتَلُونَ أَلْقَيْتُ قُرْعَةً بِذَلِكَ. ١١وَفِي كُلِّ الْمَجَامِعِ كُنْتُ أُعَاقِبُهُمْ مِرَاراً كَثِيرَةً وَأَضْطَرُّهُمْ إِلَى التَّجْدِيفِ. وَإِذْ أَفْرَطَ حَنَقِي عَلَيْهِمْ كُنْتُ أَطْرُدُهُمْ إِلَى الْمُدُنِ الَّتِي فِي الْخَارِجِ. .. .. [وذكر هنا نص كيفية تحوله إلى المسيحية (؟)] ١٩«مِنْ ثَمَّ أَيُّهَا الْمَلِكُ أَغْرِيبَاسُ لَمْ أَكُنْ مُعَانِداً لِلرُّؤْيَا السَّمَاوِيَّةِ ٢٠بَلْ أَخْبَرْتُ أَوَّلاً الَّذِينَ فِي دِمَشْقَ وَفِي أُورُشَلِيمَ حَتَّى جَمِيعِ كُورَةِ الْيَهُودِيَّةِ ثُمَّ الأُمَمَ أَنْ يَتُوبُوا وَيَرْجِعُوا إِلَى اللهِ عَامِلِينَ أَعْمَالاً تَلِيقُ بِالتَّوْبَةِ. ٢١مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ أَمْسَكَنِي الْيَهُودُ فِي الْهَيْكَلِ وَشَرَعُوا فِي قَتْلِي. ٢٢فَإِذْ حَصَلْتُ عَلَى مَعُونَةٍ مِنَ اللهِ بَقِيتُ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ شَاهِداً لِلصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ. وَأَنَا لاَ أَقُولُ شَيْئاً غَيْرَ مَا تَكَلَّمَ الأَنْبِيَاءُ وَمُوسَى أَنَّهُ عَتِيدٌ أَنْ يَكُونَ: ٢٣إِنْ يُؤَلَّمِ الْمَسِيحُ يَكُنْ هُوَ أَوَّلَ قِيَامَةِ الأَمْوَاتِ مُزْمِعاً أَنْ يُنَادِيَ بِنُورٍ لِلشَّعْبِ وَلِلأُمَمِ». ٢٤وَبَيْنَمَا هُوَ يَحْتَجُّ بِهَذَا قَالَ فَسْتُوسُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: «أَنْتَ تَهْذِي يَا بُولُسُ! الْكُتُبُ الْكَثِيرَةُ تُحَوِّلُكَ إِلَى الْهَذَيَانِ».) أعمال الرسل ٢٦: ١-٢٤

لقد انتهت محاكمته باتهامه بالهزيان ، والإتيان بدين جديد ، أى إنه انتقـــل مــن محاربة أتباع يسوع الكثيرين من الحبس والتعذيب والقتل أو الطرد إلى حرب إفســاد العقيدة من الداخل وإخراجهم من عهد الرب لهم.

لذلك خلع على يسوع لقب المسيح (فقط) ، الأمر الــذى نفــاه عيســى عليه السلام أن يكون هو المسيح (المسيّا، النبى الرئيس، إيلياء، خاتم رسل الله والنبييــن المبعــوث لكافة الأمم والشعوب) ، وبرأه منه بيلاطس ، وأراد بناءًا على ذلك إطلاق ســراحه ، وعلم أنهم أسلموه حسداً من عند أنفسهم ، وحوّل بولس دينه الذى يأخذ تشريعه مــن ناموس موسى والأنبياء إلى دين جديد يعتمد على عقائد أهل الكفــر مــن أصحــاب الديانات القديمة.

لقد عرفت الجموع أنه يسوع الناصرى ابن داود ، وكــانوا يؤمنــون أن المسّــيَّا سوف يأتى بعده ، فكانوا فى انتظاره ، وشوقهم إليه جعلهم يتســاءلون عنــه وعــن رسالته ، فقالوا: (٣١فَآمنَ بهِ كَثِيرُون مِنَ الْجَمْعِ وقَالُوا: «**أَلَعَلَّ الْمَسِيح متــى جــاءَ يَعْمَلُ آيَاتٍ أَكْثَرَ مِنْ هذه الَّتي عملها هذا؟**».) يوحنا ٧: ٣١

بل عندما تكلّم عن ابن الإنسان أنه ينبغى أن يرتفع ، كانوا يظنون به أنه المسّيَّا ، أو أرادوا إلباس ذلك عليه ، أو أُضيفت للنص بعد ذلك ، فسألوه مســتنكرين قولــه: (٣٤فَأَجابَهُ الْجمْعُ: «**نحْنُ سمعْنا من النَّامُوسِ أَنَّ الْمَسِيحَ يبْقَى إِلَى الأَبَد** فَكَيْفَ تَقُولُ أَنْتَ إِنَّهُ ينْبغِي أَنْ يرتَفِع ابْنُ الإِنْسانِ؟ **منْ هُو هذا ابْنُ الإِنْسانِ؟**») يوحنا ١٢: ٣٤

وقد ساعدت الشياطين فى إزكاء هذا القول عن عيسى عليه السلام ، الأمر الــذى لــم يرتضيه عيسى عليه السلام منهم ، فأخرصهم أو قتلهم غرقاً مع الخنازير ، تبعاً لاحــدى الروايات: (٤١وكَانَتْ شَيَاطِينُ أَيْضاً تَخْرُجُ مِنْ كَثِيرِين وهِي تَصْرُخُ وتَقُولُ: «**أَنْــت الْمَسِيحُ ابْنُ اللهِ!**»**فانْتهرهُمْ ولَمْ يدَعْهُمْ يتكلَّمُونَ** لأَنَّهُمْ عَرفُوهُ أَنَّهُ الْمَسِيحُ)لوقا٤: ٤١

وكذلك نفى عن نفسه أن يكون المسّيَّا عندما سألهم ماذا يقول الناس عنه: (٢٧ثُــمَّ خَرج يَسُوعُ وتَلاَمِيذُهُ إِلَى قُرى قَيْصرِيَّةِ فِيلُبُّس. وفِي الطَّرِيقِ سأل تَلاَميــذَهُ: «**مــنْ يقُولُ النَّاسُ إِنِّي أَنا؟**» ٢٨فَأَجابُوا: «يُوحنَّا الْمعْمَدانُ وآخَرُون إِيلِيَّا وآخَرُونَ واحِــدٌ

مِن الأنْبِياءِ». ٢٩فَقَال لَهُمْ: «وأنْتُمْ منْ تَقُولُون إنِّي أنَا؟» **فأجَابَ بُطْرُسُ: «أنْتَ الْمسيحُ!» ٣٠فانْتَهرهُمْ كيْ لا يقُولُوا لأحدٍ عنْهُ.)** مرقس ٨: ٢٧-٣٠

ثم سألهم عن المسيّا بأسلوب الغائب ، أى يسألهم عن شخص آخر غيره ، قائلاً: (٤١وفيما كَانَ الْفَرِّيسيُّون مُجْتَمِعين سألَهُمْ يسُوعُ: ٤٢«**ماذَا تظُنُّونَ في الْمَسِيحِ؟ ابْنُ مَنْ هُوَ؟**» قَالُوا لَهُ: «ابْنُ داوُدَ». ٤٣قَال لَهُمْ: «فَكَيْفَ يدْعُوهُ داوُدُ بالرُّوحِ ربّاً قَائلاً: ٤٤قَال الرَّبُّ لِربِّي اجْلِسْ عنْ يمِيني حتَّى أضع أعْداءَك مَوْطِئاً لِقَدميْك؟ ٤٥**فإنْ كَانَ داوُدُ يدْعُوهُ ربّاً فكيْف يكُونُ ابْنهُ؟**» ٤٦فَلَمْ يستَطِعْ أحدٌ أنْ يُجِيبهُ بِكَلِمَةٍ. ومِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ لَمْ يجْسُرْ أحَدٌ أنْ يَسْأَلَهُ بتَّةً.) متى ٢٢: ٤١-٤٦

- أما صفات المسيّا ، نبى آخر الزمان ، فقال عنها عيسى عليه السلام:

(ولَكنَّ الأَصْغَرَ فِي ملكُوت السَّماوَاتِ أعْظَمُ مِنْهُ. .. .. .. ١٤وإنْ أرَدْتُمْ أنْ **تَقْبلُوا فَهذَا هُوَ إيلِيَّا الْمُزْمِعُ أنْ يأْتي.)** متى ١١: ١١-١٤

(١٥«إنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي فَاحْفَظُوا وَصَايَايَ ١٦**وأنَا أَطْلُبُ مِنَ الآبِ فَيُعْطِيكُمْ مُعَزِّياً آخَرَ لِيَمْكُثَ مَعَكُمْ إلى الأَبَدِ** ١٧رُوحُ الْحَقِّ الَّذِي لاَ يَسْتَطِيعُ الْعَالَمُ أَنْ يَقْبَلَهُ لأَنَّهُ لاَ يَرَاهُ وَلاَ يَعْرِفُهُ وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَعْرِفُونَهُ لأَنَّهُ مَاكِثٌ مَعَكُمْ وَيَكُونُ فِيكُمْ.) يوحنا ١٤: ١٥-١٧

(٢٤الَّذِي لاَ يُحِبُّنِي لاَ يَحْفَظُ كلاَمِي. وَالْكلاَمُ الَّذِي تَسْمَعُونَهُ لَيْسَ لِي بَلْ لِلآبِ الَّذِي أَرْسَلَنِي. ٢٥بِهَذَا كَلَّمْتُكُمْ وَأَنَا عِنْدَكُمْ. ٢٦**وَأَمَّا الْمُعَزِّي الرُّوحُ الْقُدُسُ الَّذِي سَيُرْسِلُهُ الآبُ بِاسْمِي فَهُوَ يُعَلِّمُكُمْ كُلَّ شَيْءٍ وَيُذَكِّرُكُمْ بِكُلِّ مَا قُلْتُهُ لَكُمْ.)** يوحنا ١٤: ٢٤-٢٦

(٢٦«وَمَتَى جَاءَ الْمُعَزِّي الَّذِي سَأُرْسِلُهُ أَنَا إِلَيْكُمْ مِنَ الآبِ رُوحُ الْحَقِّ الَّذِي مِنْ عِنْدِ الآبِ يَنْبَثِقُ فَهُوَ يَشْهَدُ لِي. ٢٧وَتَشْهَدُونَ أَنْتُمْ أَيْضاً لأَنَّكُمْ مَعِي مِنَ الاِبْتِدَاءِ».) يوحنا ١٥: ٢٦-٢٧

⊂ (٧لكِنِّي أقُولُ لَكُمُ الْحقّ إنّهُ خيْرٌ لَكُمْ أنْ أنْطَلِقَ **لأنّهُ إنْ لمْ أنْطَلِقْ لا يأْتيكمُ الْمُعزّي** ولكِنْ إنْ ذهبْتُ أُرْسِلُهُ إليْكُمْ. ٨**وَمتى جاءَ ذَاكَ يُبكِّتُ الْعَالَمَ علَى خَطيَّةٍ وَعلى برٍّ وَعلى دَيْنُونةٍ**. ٩أمّا علَى خَطيّةٍ فَلأنّهُمْ لاَ يُؤْمِنُون بي. ١٠وأمّا علَى بِرٍّ فَلأنِّي ذَاهِبٌ إلَى أبِي ولاَ تَروْنَني أيْضاً. ١١وأمّا علَى دَيْنُونَةٍ فَلأنّ رئيس هذَا الْعَالَمِ قَدْ دِين.) يوحنا ١٦: ٧-١٠

⊂ (١٢«إنّ لِي أُمُوراً كَثِيرةً أيْضاً لأقُول لَكُمْ ولَكِنْ لاَ تَسْتَطِيعُون أنْ تَحْتَمِلُوا الآن. ١٣**وأمّا متى جاءَ ذَاكَ رُوحُ الْحقِّ فهُوَ يُرْشدُكُمْ إلى جمِيعِ الْحَقِّ لأنّهُ لا يتكلّمُ منْ نفْسه بلْ كُلُّ ما يسْمعُ يتكلّمْ به ويُخْبِرُكُمْ بأُمُورٍ آتيةٍ**. ١٤ذاكَ يُمَجّدُنِي لأنّهُ يَأْخُذُ مِمّا لِي ويُخْبِرُكُمْ.) يوحنا ١٦: ١٢-١٤

- وصفات هذا النبى هى:

١) يأتى بعد عيسى عليه السلام (**لأنّهُ إنْ لمْ أنْطلقْ لا يأْتيكمُ الْمُعزّي**)

٢) نبى مرسل من عند الله ، أمين على الوحى (**لأنّهُ لا يتَكلّمُ منْ نفْسه بلْ كُلُّ ما يسْمعُ يتكلّمُ به**)

٣) مرسل للعالم كافة (**وَمتى جاءَ ذَاكَ يُبكِّتُ الْعالَمَ على خطيّةٍ وَعلى برٍّ وَعلى دَيْنُونةٍ.**)

٤) صادق أمين ، عين الحق وذاتها (**مَتى جاءَ ذَاكَ رُوحُ الْحَقِّ**) (**وَأمّا الْمُعزّي الرُّوحُ الْقُدُسُ**)

٥) يخبر ويُنبىء عن أمور مستقبلية (**وَيُخْبرُكُمْ بأُمُورٍ آتيَةٍ**)

٦) ديانته مهيمنة، وتعاليمه شاملة (**مَتى جاءَ ذَاكَ رُوحُ الْحقِّ فهُو يُرْشدُكُمْ إلى جَميعِ الْحَقِّ**)

٧) يتعرض دينه وشريعته لكل تفاصيل الحياة (**فهُو يُعلّمُكُمْ كُلّ شيْءٍ ويُذكِّرُكُمْ بكُلِّ ما قُلْتُهُ لكُمْ**)

٨) مؤيداً لرسالة عيسى عليه السلام الحقة ومدافعاً عنه وعن أمه **(فهو يشهد لي)**

٩) ناسخ لما قبله ولا ناسخ له **(فيُعطيكُمْ مُعزِّياً آخر ليمكث معكُمْ إلى الأبد)**

١٠) نبى مثل عيسى عليه السلام **(مُعزِّياً آخر)**.

١١) ناسخاً لدين عيسى وموسى ودينه مهيمناً على كل الكتب والأديان التى سبقت: (٤٢قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أما قَرَأْتُمْ قَطُّ فِي الْكُتُبِ: **الْحَجَرُ الَّذِي رَفَضَهُ الْبَنَّاؤُونَ هُوَ قَدْ صَارَ رَأْسَ الزَّاوِيَةِ**. مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ كَانَ هذَا وَهُوَ عَجِيبٌ فِي أَعْيُنِنَا؟ ٤٣لِذلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: **إِنَّ مَلَكُوتَ اللهِ يُنْزَعُ مِنْكُمْ وَيُعْطَى لِأُمَّةٍ تَعْمَلُ أَثْمَارَهُ.** ٤٤وَمَنْ **سَقَطَ عَلَى هذَا الْحَجَرِ يَتَرَضَّضُ وَمَنْ سَقَطَ هُوَ عَلَيْهِ يَسْحَقُهُ»**) متى ٢١: ٤٢-٤٤

إذاً فقد كان بولس غير صادق ، وكان هذا شأنه مع كل اليهود الذين آمنوا بعيسى عليه السلام ، لدرجة أنهم اشتكوه للحاكم الرومانى ، وقالوا إنه يتزعم طائفة الناصريين (النصارى)، التى استظل بها بولس فى بادىء الأمر، ثم غير اسمهم إلى المسيحيين فى أنطاكية خارج فلسطين، وفى سبيل ذلك لم يكن يتورع عن تدنيس الهيكل فى سبيل تنفيذ مخططه: (٥**فَإِنَّنَا إِذْ وَجَدْنَا هذَا الرَّجُلَ مُفْسِداً وَمُهَيِّجَ فِتْنَةٍ بَيْنَ جَمِيعِ الْيَهُودِ الَّذِينَ فِي الْمَسْكُونَةِ وَمِقْدَامَ شِيعَةِ النَّاصِرِيِّينَ** ٦**وَقَدْ شَرَعَ أَنْ يُنَجِّسَ الْهَيْكَلَ أَيْضاً أَمْسَكْنَاهُ وَأَرَدْنَا أَنْ نَحْكُمَ عَلَيْهِ حَسَبَ نَامُوسِنَا.**) أعمال الرسل ٢٤: ٥-٦

(٢٦فَحَدَثَ أَنَّهُمَا اجْتَمَعَا فِي الْكَنِيسَةِ سَنَةً كَامِلَةً وَعَلَّمَا جَمْعاً غَفِيراً. **وَدُعِيَ التَّلاَمِيذُ «مَسِيحِيِّينَ» فِي أَنْطَاكِيَةَ أَوَّلاً.**) أعمال ١١: ٢٦

كما أنه أحدث فى الدين ما لم يأت به عيسى من الله، واتهمه تلاميذ عيسى عليه السلام بالخروج عن تعاليم عيسى وموسى والأنبياء عليهم الصلاة والسلام وأمروه بالتوبة والعودة إلى دين آبائه وأجداده، كما اتهمه فستوس بالتخريف والهذيان ، عندما سمعه يقول بالقيامة من الأموات، وأنه يُغالط ويخدع الحاضرين بقوله إن هذا ليس إلا قول الأنبياء: (٢٢فَإِذْ حَصَلْتُ عَلَى مَعُونَةٍ مِنَ اللهِ بَقِيتُ إِلَى هذَا الْيَوْمِ شَاهِداً لِلصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ. وَأَنَا لاَ أَقُولُ شَيْئاً غَيْرَ مَا تَكَلَّمَ الأَنْبِيَاءُ وَمُوسَى أَنَّهُ عَتِيدٌ أَنْ يَكُونَ: ٢٣**إِنْ يُؤَلَّمِ الْمَسِيحُ يَكُنْ هُوَ أَوَّلَ قِيَامَةِ الأَمْوَاتِ مُزْمِعاً أَنْ يُنَادِيَ بِنُورٍ لِلشَّعْبِ وَلِلأُمَمِ**».

٢٤وبيْنما هُو يحْتجُّ بهذا قال فسْتُوسُ بصوْتٍ عظيمٍ: «**أنْت تهْذي يا بُولُسُ! الْكُتُبُ الْكثيرةُ تُحوِّلُك إلى الْهذيان».**) أعمال الرسل ٢٦: ٢٢-٢٤

فإذا كان ما استند إليه بولس فى تبرئة نفسه أمام اليهود وهذا القاضى هو كتب موسى والأنبياء ، فإن هذه الكتب وهؤلاء الأنبياء هى إذاً أصل دينك عزيزى المسيحى. فلماذا الثالوث؟ ولماذا الأقانيم؟ ولماذا التجسد؟ ولماذا يصبح الإله ملعون من أجل الأكل من الشجرة المحرمة ، فكم من المحرمات تُرتكب كل يوم تحت سمع وبصر الله ، ويُمهل المذنب لعله يتوب؟ ولماذا توارث خطيئة حواء؟

وطالما أن هؤلاء الأنبياء هم أصل هذا الدين والمرجع إليه ، فلماذا اضطهد آباء الكنيسة طوال هذا الزمن؟ فلماذا عذبوهم فى محاكم التفتيش؟ ولماذا قال يسوع عنهم إنهم لصوص وسرّاق: (**٨جميعُ الّذين أتوْا قبْلي هُمْ سُرّاقٌ ولُصُوصٌ ولكِنّ الْخِرافَ لمْ تسْمعْ لهُمْ.**) يوحنا ١٠: ٨

وكيف يستند إليهم بولس لو كان قد علم أن الله قال عنهم إنهم أنبياء الضلال؟ (**لاَ تغشّكُمْ أنْبياؤُكُمُ الّذين في وسطِكُمْ وعرّافُوكُمْ ولاَ تسْمعُوا لأحْلاَمِكُمُ الّتي تتحلّمُونها. ٩لأنّهُمْ إنّما يتنبّأُون لكُمْ باسْمي بالْكذبِ. أنا لمْ أُرْسِلْهُمْ يقُولُ الرّبُّ.**) إرمياء ٢٩: ٨-٩

(**٣١الأنْبياءُ يتنبّأُون بالْكذبِ والْكهنةُ تحْكُمُ على أيْديهِمْ وشعْبي هكذا أحبّ.**) إرمياء ٥: ٣١

(٣هكذا قال السّيِّدُ الرّبُّ: **ويْلٌ للأنْبياءِ الْحمْقى الذّاهبين وراء رُوحِهِمْ ولمْ يرُوا شيْئاً. ٤أنْبياؤُك يا إسْرائيلُ صارُوا كالثّعالبِ في الْخِربِ**)حزقيال ١٣: ٣

(٣٢فأخذ إرْميا درْجاً آخر ودفعهُ لبارُوخ بْنِ نيريّا الْكاتِبِ فكتب فيهِ عنْ فمِ إرْميا كُلّ كلاَمِ السِّفْرِ الّذِي **أحْرقهُ يهُوياقِيمُ ملِكُ يهُوذا بالنّارِ وزِيد عليْهِ أيْضاً كلاَمٌ كثيرٌ مِثْلُهُ.**) إرمياء ٣٦: ٣٢

(٦رأُوا باطِلاً وعِرافةً كاذِبةً. الْقائلُون: **وحْيُ الرّبِّ والرّبُّ لمْ يُرْسِلْهُمْ**، وانْتظرُوا إثْبات الْكلِمةِ.) حزقيال ١٣: ٦

(٧**أَلَمْ تروا رُؤْيا باطلة، وتكلَّمتُمْ بعرافةٍ كـاذبةٍ، قائلين: وَحَيٌ الرَّبِّ وأنـا لـمْ أتكلَّمْ؟**) حزقيال ١٣: ٧

(٨لذَلك هكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: **لأَنَّكُمْ تكلَّمتُمْ بـالْباطلِ ورأَيتُمْ كذباً، فلذلك ها أنـا عليكُمْ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ.**) حزقيال ١٣: ٨

ويكفيك أن تعلم أن بولس نشر دينه بالكذب: (٧**فإِنَّهُ إِنْ كَانَ صِدْقُ اللهِ قَـدِ ازْدَادَ بكذبي لمَجْدِهِ فلماذا أُدانُ أنا بعدُ كخاطئٍ؟**) رومية ٣: ٧

وكيف يستند بولس إلى كتب الأنبياء وقد اعترف الرب أنها قد حُرِّفـت؟ (كَيْـفَ تَدَّعُونَ أَنَّكُمْ حُكَمَاءُ وَلَدَيْكُمْ شَرِيعَةَ الرَّبِّ بَيْنَمَا **حوَّلها قلَـمُ الْكَتبَـةِ المُخَـادِعُ إِلَـى أُكْذُوبَةٍ؟**) إرمياء ٨: ٨

(٤**اَللهُ أَفْتَخِرُ بكَلامِه.** عَلَى اللهِ تَوَكَّلْتُ فَلاَ أَخَافُ. مَاذَا يَصْنَعُهُ بِي الْبَشَرُ! ٥**الْيَـوْمَ كُلَّهُ يُحَرِّفُونَ كَلامِي.** عَلَيَّ كُلُّ أَفْكَارِهِمْ بِالشَّرِّ.) مزمور ٥٦: ٤-٥

(١٥وَيْلٌ لِلَّذِينَ يَتَعَمَّقُونَ لِيَكْتُمُوا رَأْيَهُمْ عَنِ الرَّبِّ فَتَصِيرُ أَعْمَالُـهُمْ فِـي الظُّلْمَـةِ وَيَقُولُونَ: «مَنْ يُبْصِرُنَا وَمَنْ يَعْرِفُنَا؟». ١٦**يَا لَتَحْرِيفِكُمْ!**) إشعياء ٢٩: ١٥-١٦

(٣٠**لِذَلِكَ هَئَنَذَا عَلَى الأَنْبِيَاءِ يَقُولُ الرَّبُّ الَّذِينَ يَسْرِقُونَ كَلِمَتِـي بَعْضُـهُمْ مِـنْ بَعْضٍ.**) إرمياء ٢٣: ٣٠

(٣١هَئَنَذَا عَلَى الأَنْبِيَاءِ يَقُولُ الرَّبُّ الَّذِينَ يَأْخُذُونَ لِسَانَهُمْ وَيَقُولُونَ: **قَالَ.**) إرميـاء ٢٣: ٣١

(٣٢هَئَنَذَا عَلَى الَّذِينَ يَتَنَبَّأُونَ بِأَحْلاَمٍ كَاذِبَةٍ يَقُولُ الرَّبُّ **الَّذِينَ يَقُصُّونَهَا وَيُضِلُّـونَ شعْبِي بِأَكَاذِيبِهِمْ وَمُفَاخَرَاتِهِمْ وَأَنَا لَمْ أُرْسِلْهُمْ وَلاَ أَمَرْتُهُمْ.** فَلَمْ يُفِيدُوا هَـذَا الشَّـعْبَ فَائِدَةً يَقُولُ الرَّبُّ].) إرمياء ٢٣: ٣٢

(٣٣**وَإِذَا سَأَلَكَ هَذَا الشَّعْبُ أَوْ نَبِيٌّ أَوْ كَاهِنٌ: [مَا وَحْيُ الرَّبِّ؟] فَقُـلْ لَـهُمْ: [أَيُّ وَحْيٍ؟ إِنِّي أَرْفُضُكُمْ - هُوَ قَوْلُ الرَّبِّ.** ٣٤**فَالنَّبِيُّ أَوِ الْكَاهِنُ أَوِ الشَّعْبُ الَّذِي يَقُـولُ: وَحْيُ الرَّبِّ - أُعَاقِبُ ذَلِكَ الرَّجُلَ وَبَيْتَهُ.**) إرمياء ٢٣: ٣٣-٣٤

(٣٥هكَذَا تَقُولُون الرّجُلُ لصاحبِهِ والرّجُلُ لأخيهِ: بماذا أجاب الرّبُّ وماذا تَكلّم بِهِ الرّبُّ؟ ٣٦**أمّا وحْيُ الرّبِّ فلا تذْكُرُوهُ بعْدُ لأنّ كلمةَ كُلِّ إنْسانٍ تَكُونُ وَحْيَهُ إذْ قدْ حرّفْتمْ كلامَ الإلهِ الْحيِّ ربِّ الْجُنُودِ إلهنا.)** إرمياء ٢٣: ٣٥-٣٦

(لا تغشّكُمْ أنْبياؤُكُمُ الّذين في وسطكُمْ وعرّافُوكمْ ولا تسْمعُوا لأحْلامكُمُ الّتي تتحلّمُونها. ٩لأنّهُمْ إنّما يتنبّأُون لكُمْ باسْمي بالْكذب. أنا لمْ أُرْسلْهُمْ يقُولُ الرّبُّ.) إرمياء ٢٩: ٨-٩

(٦**فقدْ أبْطلْتُمْ وصيّةَ اللّه بسبب تقْليدكُمْ!** ٧يا مُراؤُون! حسناً تنبّأَ عنْكُمْ إشَعْياءُ قائلاً: ٨يقْتربُ إليّ هذا الشّعْبُ بفمِهِ ويُكْرمُني بشفتيْهِ وأمّا قلْبُهُ فمُبْتعِدٌ عنّي بعيداً. ٩**وباطلاً يعْبُدُونني وهُمْ يُعلّمُون تعاليم هي وصايا النّاس».)** متى ١٥: ٦-٩

ومع كون فاستوس من الوثنيين ، إلا أنه حكم بما سمع ، وبما علم لأنه كان معاصراً ليسوع ، وسمع عن أعماله ، وبشارته ، وعلم أيضاً أنه لم يُصلب ، كما كانت بعض فرق النصارى الأولين يقولون. ومنهم:

١- الباسيليديون	٢- والبارديسيانية	٣- والماينسية
٤- والدوسيتية	٥- والكورنثية	٦- والساطرينوسية
٧- والمارسيونية	٨- والبولسية	٩- والماركيونية
١٠- والسيرنثية	١١- والهرمسية	١٢- والكاربوكرايتة
١٣- والبارسكاليونية	١٤- والتايتانيسية	١٥- والفلنطانيائية

مع كثيرين غيرهم لم يُسلّموا بوجه من الوجوه أن عيسى عليه السلام سُمّر فعلاً ، ومات على الصليب ، حتى استخفوا بالصلب والصليب ، وما ذكرناه مقرر في تاريخ (موسيهيم) الشهير الذى يدرّس فى مدارس اللاهوت الإنجيلية.

الأمر الذى رفضه كل المؤمنين بصور مختلفة:

- فقد منعه الرسل (التلاميذ) من التواجد بين الشعب: (أعمال الرسل ١٩: ٣٠)
(٣٠ولمّا كان بُولُسُ يُريدُ أنْ يدْخُل بيْن الشّعْب لمْ يدعْهُ التّلاميذُ.)

وفى هذه النقطة بالذات ، اعترض أحد الزملاء النصارى فى حوار لنا متهماً إياى باقتطاع هذه الجملة من نص طويل ، وفصله عن الموضوع:

وهنا سأذكر النص وردى عليه: (٢١ولَمَّا كَمِلَتْ هذِهِ الْأُمُورُ وضَعَ بُولُسُ فِي نَفْسِهِ أَنَّهُ بَعْدما يجْتَازُ فِي مكِدُونِيَّةَ وأخَائِيَةَ يَذْهَبُ إِلَى أُورُشَلِيمَ قَائِلاً: «إِنِّي بعْد ما أصيرُ هُنَاك ينْبغِي أنْ أرى رُومية أيْضاً». ٢٢فَأَرْسل إِلَى مَكِدُونِيَّةَ اثْنَيْنِ مِنَ الَّذِين كَانُوا يَخْدِمُونَهُ: تِيمُوثَاوُسَ وأرسْطُوس ولَبِثَ هُو زمَاناً فِي أسيَّا. ٢٣وحَدَث فِي ذلِكَ الْوقْتِ شَغَبٌ لَيْس بِقَلِيلٍ بسببِ هذَا الطَّرِيق ٢٤لأنَّ إِنْساناً اسْمُهُ دِيمِتْرِيُوسُ صَائِغٌ صانِعُ هيَاكِلِ فِضَّةٍ لأَرْطَامِيس كَانَ يُكَسِّبُ الصُّنَّاعَ مَكْسَباً لَيْسَ بِقَلِيلٍ. ٢٥فَجَمَعَهُمْ والْفَعَلَةَ فِي مِثْلِ ذلِكَ الْعمل وقَال: «أيُّها الرِّجَالُ أنْتُمْ تَعلَمُون أنَّ سعَتَنَا إِنَّما هِي مِنْ هذِهِ الصِّنَاعةِ. ٢٦وأنْتُمْ تَنْظُرُون وتَسْمعُون أنَّهُ لَيْسَ مِنْ أفَسُسَ فَقَطْ بلْ مِنْ جمِيعِ أسيَّا تَقْرِيباً استَمَال وأزاغَ بُولُسُ هذَا جمْعاً كَثِيراً قَائِلاً: إِنَّ الَّتِي تُصنَعُ بالأيَادِي لَيْسَتْ آلِهةً. ٢٧فَلَيْس نَصِيبُنَا هذَا وحْدهُ فِي خَطَرٍ مِنْ أنْ يَحْصُلَ فِي إِهَانَةٍ بلْ أيْضاً هيْكَلُ أرْطَامِيسَ - الإِلَهَةِ الْعظِيمةِ - أنْ يُحْسبَ لاَ شَيْءَ وأنْ سَوْفَ تُهْدَمُ عَظَمَتُهَا هِيَ الَّتِي يَعْبُدُهَا جمِيعُ أسيَّا والْمَسْكُونَةِ». ٢٨فَلَمَّا سمِعُوا امْتَلأُوا غَضباً وطَفِقُوا يَصْرُخُون قَائِلِينَ: «عَظِيمةٌ هِيَ أرْطَامِيسُ الأفَسُسِيِّينَ». ٢٩فَامْتَلأَتِ الْمَدِينَةُ كُلُّها اضطِراباً واندَفَعُوا بِنَفْسٍ واحِدةٍ إِلَى الْمشْهدِ خَاطِفِينَ مَعهُمْ غَايُوسَ وأرِسْتَرْخُسَ الْمَكِدُونِيَّيْنِ رفِيقَيْ بُولُسَ فِي السَّفَرِ. ٣٠**ولَمَّا كَانَ بُولُسُ يُرِيدُ أنْ يَدْخُلَ بيْنَ الشَّعْبِ لَمْ يدَعْهُ التَّلامِيذُ**. ٣١وأُنَاسٌ مِنْ وُجُوهِ أسيَّا - كَانُوا أصْدِقَاءَهُ - أرْسَلُوا يَطْلُبُونَ إِلَيْهِ أنْ لاَ يُسلِّمَ نَفْسَهُ إِلَى الْمشْهد. ٣٢وكَانَ الْبعْضُ يَصْرُخُونَ بِشَيْءٍ والْبَعْضُ بِشَيْءٍ آخَر لأنَّ الْمحْفَلَ كَانَ مُضطَرِباً وأكْثَرُهُمْ لاَ يدْرُون لأَيِّ شَيْءٍ كَانُوا قَدِ اجتَمعُوا! ٣٣فَاجْتَذَبُوا إِسْكَنْدر مِن الْجَمْعِ وكَان الْيهُودُ يدفَعُونَهُ. فَأشَار إِسْكَنْدرُ بِيَدِهِ يُرِيدُ أنْ يَحْتَجَّ لِلشَّعْبِ. ٣٤فَلَمَّا عرفُوا أنَّهُ يهُودِيٌّ صار صَوْتٌ واحِدٌ مِنَ الْجمِيعِ صارِخِين نَحْوَ مُدَّةِ ساعتَيْنِ: «عظِيمةٌ هِي أرْطَامِيسُ الأفَسُسِيِّين!». ٣٥ثُمَّ سكَّنَ الْكَاتِبُ الْجَمْعَ وقَال: «**أيُّهَا الرِّجَالُ الأَفَسُسِيُّونَ منْ هُو الإِنْسانُ الَّذِي لا يعْلَمُ أنَّ مدينةَ الأَفَسُسِيِّين مُتعَبِّدَةٌ لأَرْطَامِيس الإِلَهَةِ الْعَظِيمةِ وَالتِّمْثَالِ الَّذِي هبط منْ زَفْس**؟ ٣٦فَإِذْ كَانَتْ هذِهِ الأشْياءُ لاَ تُقَاوَمُ ينْبَغِي أنْ تَكُونُوا هادِئِين ولاَ تَفْعلُوا شَيْئاً اقْتِحاماً. ٣٧لأنَّكُمْ أتَيْتُمْ بِهَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ وهُما

لَيْسا سارِقَيْ هياكِل ولا مُجدِّفيْنِ على إلَهتِكُمْ. ٣٨فَإنْ كَان دِيمِتْرِيُوسُ والصُّنَّاعُ الّذِيـــن معهُ لَهُمْ دعْوى علَى أحدٍ فَإنّهُ تُقَامُ أيّامٌ للْقَضاء ويُوجدُ وُلاَةٌ فَلْيُرافِعُوا بعْضُهُمْ بعْضــاً. ٣٩وإنْ كُنْتُمْ تَطلُبُون شَيْئاً مِنْ جِهةِ أُمُورٍ أُخَر فَإنَّهُ يُقْضى فِي محْفِل شرْعِيٍّ. ٤٠لأنَّنَـا فِي خَطَرٍ أنْ نُحاكَمَ مِنْ أجْلِ فِتْنَةِ هذَا الْيوْمِ. ولَيْسَ عِلَّةٌ يُمْكِنُنَا مِـــنْ أجْلِـــها أنْ نُقَـــدِّمَ حِساباً عنْ هذَا التَّجمُّعِ». ٤١ولَمّا قَالَ هذَا صرَفَ الْمَحْفَل)أعمال الرسل١٩: ٢١-٤١

وكان ردى عليه كالآتى: (فى الحقيقة النص الذى ذكرته لك بمنع التلاميذ له مـــن الدخول وسط الشعب قد يُفهم كما تفهمه أنت ، **ربما لأن هناك مشكلة ما ، ويخـــافون عليه** ، أو ربما لأنه هناك من هو أفضل منه للتعامل مع هذه المشكلة ، **أو ربما لأنـــه ليس واحد منهم ويخشون أن يضلل الشعب**

والإحتمال الأول: [**ربما لأن هناك مشكلة ما ، ويخافون عليه**] مرفوض ، لأنـــــه عندهم مهرطق وكذاب ، فقد كذب على الناس وعلمهم تعاليم ضـــــد الديـــن وضـــد الناموس [وأضيف هنا لأنه تهكم عليه الناس من قبل على هرطقته، وعقيدته الجديدة، كما ذكر ذلك نفس السفر فى الإصحاحات التى ســـبقت هـــذا الموضـــوع أعـــلاه: (٣٠فَاللَّهُ الآنَ يَأْمُرُ جمِيعَ النَّاسِ فِي كُلِّ مكَانٍ أنْ يَتُوبُوا مُتَغَاضِياً عنْ أزْمِنَةِ الْجـــهْلِ. ٣١لأنَّهُ أقَامَ يَوْماً هُوَ فِيهِ مُزْمِعٌ أنْ يَدِينَ الْمَسْكُونَةَ بِالْعَدْلِ بِرَجُلٍ قَـــدْ عيَّنَـــهُ مُقَدِّمـــاً لِلْجمِيعِ إيماناً **إذْ أقَامهُ من الأمْوات». ٣٢ولَمَّا سَمِعُوا بِالْقِيَامَةِ مِـــنَ الأمْـــوَاتِ كَـــانَ الْبَعْضُ يَسْتَهْزِئُونَ وَالْبَعْضُ يَقُولُونَ:** «**سنَسْمَعُ مِنْكَ عَنْ هَذَا أَيْضاً!**».) أعمـــال ١٧: ٣٠-٣٢ ، فقد كان معروفاً إذن لدى التلاميذ والعامة أنه ينادى بديـــن جديـــد ، لـــم يعرفوه هم من قبل ، لذلك رفضوا دخوله بين الشعب، حتى لا يُضللهم.]

و[الإحتمال] الثانى [**ربما لأنه هناك من هو أفضل منه للتعامل مع هذه المشـــكلة**] مرفوض أيضاً ، لأنهم تركوا من هو أسوأ منه للتعامل مع الموقف حتى إنـــه مـــدح معبود هؤلاء الأوثان [وإلا لقلنا: إن التلاميذ أرادوا إضلال الناس عن عمد ، فمنعـــوا بولس ، وتركوا من هو على شاكلته ليعبد الأوثان ، وفى هذه الحالة سيكون إقـــرار منكم أن تلاميذ يسوع أقروا عبادة الأوثان ، وكانوا منافقين ، ونحن وأنتم نبرأهم مـــن ذلك.]

ولن يتبقى إلا الإحتمال الثالث **[ربما لأنه ليس واحد منهم ويخشون أن يضلل الشعب]**: والدليل على ذلك أن التلاميذ أدانوه ، وكفروا معتقداته ، لدرجة أنهم أرسلوا من يُصحح ما أتلفته عقائده الفاسدة ، بل أمروه هو أيضاً أن يسلك حافظاً للناموس. ودليل آخر أن اليهود الغيورين على دينهم أرادوا قتله ، وأوسعوه ضرباً ، ولم ينقذه من بين براثنهم إلا الجند الرومان. وهو ما قلت لك أن تقرأه بتمعن:

(أعمال الرسل ٢١: ١٧-٣٢) (١٧ولَمَّا وصلْنَا إِلَى أُورُشَلِيم قَبِلَنَا الإِخْوَةُ بفَرَحٍ. ١٨وفِي الْغَدِ دَخَل بُولُسُ معنَا إِلَى يعْقُوب وحضر جمِيعُ الْمشَايخِ. ١٩فَبَعْدَ مَا سَلَّمَ علَيْهِمْ طَفِقَ يُحدِّثُهُمْ شَيْئاً فَشَيْئاً بِكُلِّ ما فَعلَهُ اللهُ بيْنَ الأُممِ بواسِطَةِ خِدْمَتِهِ. ٢٠فَلَمَّا سمِعُوا كَانُوا يُمجِّدُون الرَّبَّ. وقَالُوا لهُ: «أَنْتَ ترى أيُّها الأخُ كَمْ يُوجدُ ربْوةً مِن الْيَهُود الَّذِين آمنُوا وهُمْ جميعاً غَيُورُون لِلنَّامُوسِ. ٢١**وقَدْ أُخْبِرُوا عنْكَ أَنَّكَ تُعلِّمُ جمِيعَ الْيَهُود الَّذين بيْن الأُمم الارْتِدادَ عَنْ مُوسى قائلاً أنْ لا يَخْتِنُوا أَوْلادَهُمْ وَلاَ يسْلُكُوا حَسَبَ الْعَوائد. ٢٢فإذاً ماذَا يكُونُ؟ لاَ بُدَّ علَى كُلِّ حالٍ أنْ يجْتمِعَ الْجُمْهُورُ لأَنَّهُمْ سيَسْمَعُونَ أَنَّكَ قدْ جِئْتَ. ٢٣فافْعَلْ هذَا الَّذِي نَقُولُ لَكَ: عِنْدَنا أرْبعَةُ رِجَالٍ علَيْهِمْ نَذْرٌ. ٢٤خُذْ هؤُلاءِ وَتطهَّرْ معَهُمْ وَأَنْفِقْ علَيْهِمْ لِيَحْلِقُوا رُؤُوسَهُمْ فَيَعْلَمَ الْجمِيعُ أنْ لَيس شَيْءٌ ممَّا أُخْبِرُوا عنكَ بلْ تَسْلُكُ أَنْتَ أيْضاً حَافِظاً لِلنَّامُوسِ. ٢٥وأَمَّا مِنْ جهةِ الَّذين آمنُوا من الأُمم فَأَرْسَلْنَا نَحْنُ إِلَيْهِمْ وَحَكَمْنَا أَنْ لاَ يَحْفَظُوا شيْئاً مِثْلَ ذَلِكَ سوى أنْ يُحافظُوا على أنْفُسِهِمْ ممَّا ذُبِحَ لِلأَصْنَامِ وَمِنَ الدَّمِ وَالْمَخْنُوقِ وَالزِّنا»**.٢٦حِينَئِذٍ أخَذَ بُولُسُ الرِّجَالَ فِي الْغَدِ وتَطَهَّرَ معَهُمْ ودَخَلَ الْهيْكَلَ مُخْبِراً بِكَمَالِ أَيَّامِ التَّطْهِيرِ إِلَى أنْ يُقَرَّب عَنْ كُلِّ واحِدٍ مِنْهُمُ الْقُرْبَانُ ٢٧ولَمَّا قَارَبَتِ الأيَّامُ السَّبْعةُ أنْ تَتِمَّ رآهُ الْيَهُودُ الَّذين مِنْ أسيَّا فِي الْهيْكَلِ فَأَهاجُوا كُلَّ الْجمْعِ وأَلْقَوْا علَيْهِ الأَيادي ٢٨صارِخِين: «يا أيُّها الرِّجالُ الإِسْرائِيلِيُّون أعِينُوا! هذَا هُو الرَّجُلُ الَّذِي يُعلِّمُ الْجمِيع فِي كُلِّ مكانٍ ضِدّاً لِلشَّعْبِ والنَّامُوسِ وهَذَا الْموْضِعِ حَتَّى أدْخَلَ يُونَانيِّين أيْضاً إِلَى الْهيْكَلِ ودنَّس هذَا الْموْضِعَ الْمُقَدَّس». ٢٩لأَنَّهُمْ كَانُوا قَدْ رأَوْا معهُ فِي الْمدِينَةِ تُرُوفِيمُس الأَفَسُسِيَّ فَكَانُوا يظُنُّون أنَّ بُولُس أدْخَلَهُ إِلَى الْهيْكَلِ. ٣٠فَهاجَتِ الْمدِينَةُ كُلُّها وتراكَض الشَّعْبُ وأَمْسَكُوا بُولُسَ وجرُّوهُ خَارِجَ الْهيْكَلِ. ولِلْوقْتِ أُغْلِقَتِ

الأبوابُ. ٣١وبيْنَما هُمْ يطلُبُون أنْ يقْتُلُوهُ نما خبرٌ إلى أميرِ الْكَتيبةِ أنَّ أُورُشَليمَ كُلَّها قَدِ اضْطَربتْ ٣٢فَلِلْوقْتِ أخَذَ عسْكَراً وقُوَّاد مِئاتٍ ورَكَضَ إِلَيْهِمْ. فَلَمَّا رَأُوا الأمِيرَ والْعسْكَرَ كَفُّوا عنْ ضرْبِ بُولُس.)

وبالتالى يكون تحليلى هو الصحيح ، وليس كما فهمت أنت ، [وإلا كان فهمك قدحاً وسباً بالزور فى تلاميذ عيسى عليه السلام]

ولم تتفق شكواهم ضده إلا على قوله بقيامة يسوع من الأموات: (١٨فَلَمَّا وقَفَ الْمُشْتَكُون حوْلَهُ لَمْ يأْتُوا بِعِلَّةٍ واحِدةٍ مِمّا كُنْتُ أظُنُّ. ١٩لكِنْ كَانَ لَهُمْ عليْهِ مَسائِلُ منْ جِهَةِ دِيانَتِهِمْ وَعَنْ وَاحِدٍ اسْمُهُ يسُوعُ قَدْ مَاتَ وَكَانَ بُولُسُ يَقُولُ إِنَّهُ حَيٌّ.) أعمال الرسل ٢٥: ١٨-١٩

ومنهم من استهزأ به (٣٢**ولَمَّا سمِعُوا بالْقيامَةِ مِنَ الأَمْوَاتِ كَانَ الْبَعْضُ يَسْتَهْزِئُونَ**) أعمال الرسل ١٧: ٣٢

ومنهم من حكم عليه بالخبل والجنون (الهزي) (٢٤وبَيْنَمَا هُوَ يَحتَجُّ بِهذَا قَالَ فَسْتُوسُ بِصوْتٍ عَظِيمٍ: «**أَنْتَ تَهْذِي يَا بُولُسُ! الْكُتُبُ الْكَثِيرَةُ تُحَوِّلُكَ إِلَى الْهَذَيَانِ**».) أعمال الرسل ٢٦: ٢٤

ومنهم من ادعى أن أقواله كلها غريبة ، ولم يتبق له إلا أن يقول هذا (سنسمع منك عن هذا أيضاً): (٣١**لأَنَّهُ أَقَامَ يَوْماً هُوَ فِيهِ مُزْمِعٌ أَنْ يَدِينَ الْمَسْكُونَةَ بِالْعَدْلِ بِرَجُلٍ قَدْ عَيَّنَهُ مُقَدِّماً لِلْجَمِيعِ إِيمَاناً إِذْ أَقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ**». ٣٢**وَلَمَّا سَمِعُوا بِالْقِيَامَةِ مِنَ الأَمْوَاتِ كَانَ الْبَعْضُ يَسْتَهْزِئُونَ وَالْبَعْضُ يَقُولُونَ**: «**سَنَسْمَعُ مِنْكَ عَنْ هَذَا أَيْضاً!**». ٣٣وَهَكَذَا خَرَجَ بُولُسُ مِنْ وَسطِهِمْ.) أعمال الرسل ١٧: ٣١-٣٣

ومنهم من ادعى عليه بالتخفيف أنه مهزار ، ولا يمكن أن يكون هذا الهزل الذى يقوله حقيقة: (١٨فَقَابَلَهُ قَوْمٌ مِنَ الْفَلاَسِفَةِ الأَبِيكُورِيِّينَ وَالرِّوَاقِيِّينَ وَقَال بَعْضٌ: «**تُرَى مَاذَا يُرِيدُ هَذَا الْمِهْذَارُ أَنْ يَقُولَ؟**» وَبَعْضٌ: «**إِنَّهُ يَظْهَرُ مُنَادِياً بِآلِهَةٍ غَرِيبَةٍ**» – لأَنَّهُ كَانَ يُبَشِّرُهُمْ بِيَسُوعَ وَالْقِيَامَةِ. ١٩فَأَخَذُوهُ وَذَهَبُوا بِهِ إِلَى أَرِيُوس بَاغُوس قَائِلِينَ: «هَلْ يُمْكِنُنَا أَنْ نَعْرِف مَا هُوَ هَذَا التَّعْلِيمُ الْجَدِيدُ الَّذِي تَتَكَلَّمُ بِهِ. ٢٠لأَنَّكَ تَأْتِي

إلَى مسامِعِنَا بِأُمُورٍ غَرِيبةٍ فَنُرِيدُ أَنْ نَعْلَم ما عسى أَنْ تَكُون هَذِهِ».) أعمـــال الرســل ١٧: ١٨-٢٠

وكذبه أهل آسيا جميعاً باعترافه هو: (١٥**أَنْتَ تَعْلَمُ هذَا أَنَّ جَمِيعَ الَّذِيـــن فِـــي أَسيَّا ارْتَدُّوا عَنِّي، الّذين منْهُمْ فيجلُسُ وَهرْمُوجانِسُ.)** تيموثاوس الثانيــــة ١: ١٥ ، ولم نسمع أن مثل هذا الإرتداد الجماعى ، والرفض التام لتعاليمه حــدث للتلاميـذ. فلماذا قبلت الكنيسة فى القرن الرابع (مجمع نيقية ٣٢٥) تعاليم بولـــس ، ورفضــت تعاليم التلاميذ؟

كما عارضه بعض تلاميذ يسوع فى تعاليمه وتركوه: (٩بَادِرْ أَنْ تَجِيء إِلَـــيَّ سَرِيعاً، ١٠**لأَنَّ ديماسَ قدْ تركني** إذْ أحبَّ الْعَالَم الْحَاضِرَ وَذَهبَ إِلَـــى تَسَـالُونِيكِي، وكِرِيسْكِيس إِلَى غَلاَطِيَّةَ، وتِيطُس إلَى دلْمَاطِيَّةَ. ١١**لُوقَا وَحْدَهُ مَعِي. خُـــذْ مرْقُــسَ وَأَحْضِرْهُ مَعك لأَنَّهُ نافعٌ لِي لِلْخدْمة.** ١٢أَمَّا تِيخِيكُسُ فَقَـــدْ أَرْسَـلْتُهُ إِلَـى أَفَسُــسَ. ١٣الرِّدَاءَ الَّذِي تَرَكْتُهُ فِي تَرُوَاس عِنْدَ كَارْبُسَ أَحْضِرْهُ مَتَى جِئْتَ، وَالْكُتُبَ أَيْضـاً وَلاَ سِيَّمَا الرُّقُوق. ١٤**إِسكَنْدَرُ النَّحَّاسُ أَظْهرَ لِي شُرُوراً كثِيرَةً. لِيُجَـــازِهِ الـــرَّبُّ حســبَ أَعْمَالِه.** ١٥**فاحْتَفِظْ مِنْهُ أَنْتَ أَيْضاً لأَنَّهُ قَاوَمَ أَقْوَالَنَا جِدّاً.** ١٦**فِي احْتِجَاجِي الأَوَّلِ لَـمْ يَحْضُرْ أَحَدٌ مَعِي، بَلِ الْجَمِيعُ تَرَكُونِي. لاَ يُحْسَبْ عَلَيْهِمْ)**تيموثاوس الثانية ٤: ٩-١٦

كما خالفه برنابا أحد الحواريين الذين عاصروا عيسى عليه السلام ، وذلك بعكــس بولس الذى لم ير عيسى عليه السلام فى حياته على الإطلاق. فقد حدث أن التقى بولـــس وبرنابا وسارا فترة من الوقت يعظان ويبشران معا ، ولكن برنابا الذى شاهد عيســى الإنسان ورافقه رفض القول بتأليهه ، ورفض دعوة الثالوث والأقانيم (التـــى كــان يبشر بها بولس) ، فانفصل عن بولس وكتب رسالة يشرح فيها الحقيقة للناس محــذرا إياهم من قبول التعاليم المخالفة: **(أيها الأعزاء إن الله العظيم العجيب قد افتقدنا فـــي هذه الأيام الأخيرة بنبيه يسوع المسيح برحمة عظيمة للتعليم والآيات التي اتخذهــا الشيطان ذريعة لتضليل كثيرين بدعوى التقوى ، مبشرين بتعليــم شــديد الكفــر ، داعين المسيح ابن الله ، ورافضين الختان الذي أمر به الله دائما ، مجوزيــن كــل لحم نجس ، الذين ضل في عدادهم أيضا بولس الذي لا أتكلم عنه إلا مع الأســى ،**

وهو السبب الذي لأجله أسطر ذلك الحق الذي رأيته وسمعته أثناء معاشرتي ليسوع لكي تخلصوا ولا يضلكم الشيطان فتهلكوا في دينونة الله ، وعليه فاحذروا كل أحد يبشركم بتعليم جديد مضاد لما أكتبه لتخلصوا خلاصا أبديا.) برنابا الإصحاح الأول

⊂ لذلك حكم الرسل عليه (التلاميذ) بالإستتابة والعودة إلى دين آبائه وأجداده، وصححوا عقائد الناس الذين هبط بهم بولس إلى هاوية الكفر: **(٢٣فافعل هذا الذي نقول لك: عندنا أربعة رجال عليهم نذر. ٢٤خذ هؤلاء وتطهر معهم وأنفق عليهم ليحلقوا رؤوسهم فيعلم الجميع أن ليس شيء مما أخبروا عنك بل تسلك أنت أيضا حافظا للناموس. ٢٥وأما من جهة الذين آمنوا من الأمم فأرسلنا نحن إليهم وحكمنا أن لا يحفظوا شيئا مثل ذلك سوى أن يحافظوا على أنفسهم مما ذبح للأصنام ومن الدم والمخنوق والزنا».)** أعمال الرسل ٢١: ٢٣-٢٥

⊂ ومنهم من أمسكوه وأرادوا قتله (**٢٧ولما قاربت الأيام السبعة أن تتم** رآه **اليهود الذين من أسيا في الهيكل فأهاجوا كل الجمع وألقوا عليه الأيادي** ٢٨صارخين: «يا أيها الرجال الإسرائيليون أعينوا! **هذا هو الرجل الذي يعلم الجميع في كل مكان ضدا للشعب والناموس وهذا الموضع حتى أدخل يونانيين أيضا إلى الهيكل ودنس هذا الموضع المقدس».** ٢٩لأنهم كانوا قد رأوا معه في المدينة تروفيمس الأفسسي فكانوا يظنون أن بولس أدخله إلى الهيكل. ٣٠فهاجت المدينة كلها وتراكض الشعب وأمسكوا بولس وجروه خارج الهيكل. وللوقت أغلقت الأبواب. **٣١وبينما هم يطلبون أن يقتلوه نما خبر إلى أمير الكتيبة أن أورشليم كلها قد اضطربت** ٣٢فللوقت أخذ عسكرا وقواد مئات وركض إليهم. **فلما رأوا الأمير والعسكر كفوا عن ضرب بولس.)** أعمال الرسل ٢١: ٢٧-٣٢

⊂ ومنهم من قدموه إلى المحاكمة (١فقال أغريباس لبولس: «مأذون لك أن تتكلم لأجل نفسك». حينئذ بسط بولس يده وجعل يحتج: ٢«**إني أحسب نفسي سعيدا أيها الملك أغريباس إذ أنا مزمع أن أحتج اليوم لديك عن كل ما يحاكمني به اليهود.)**
أعمال الرسل ٢٦: ١-٢

⊂ فانظر إلى (الرسل) التلاميذ أنفسهم لم يعرفوا شيئاً عن الروح القدس ولا معمودية بولس: (١فَحدث فيما كان أبُلُّوسُ في كورنثوس أنَّ بُولُسَ بعدَ ما اجتاز في النَّواحي العالية جاء إلى أفسس. فإذْ وجد تَلاميذَ ٢سألَهُمْ: «**هلْ قبلْتُمُ الرُّوحَ القُدُسَ لمّا آمنتُمْ؟**» قَالُوا لَهُ: «**ولا سمعْنا أنَّهُ يُوجدُ الرُّوحُ القُدُسُ**». ٣فسَألَهُمْ: «**فبماذا اعتمدتُمْ؟**» فقَالُوا: «**بمعْمُوديَّة يُوحنّا**». ٤فقَالَ بُولُسُ: «إنَّ يُوحنّا عمَّدَ بمعْمُوديَّةِ التَّوبةِ قائلاً للشَّعْبِ أنْ يُؤْمنُوا بالَّذي يأْتي بعْدهُ أيْ بالْمسيحِ يسُوعَ». ٥فلَمَّا سَمِعُوا اعتَمدُوا باسْمِ الرَّبِّ يسُوعَ. ٦ولَمّا وضع بُولُسُ يديْهِ علَيْهمْ حلَّ الرُّوحُ القُدُسُ علَيْهمْ فطَفِقُوا يتَكَلَّمُونَ بلُغَاتٍ ويتَنبَّأُونَ.) أعمال الرسل ١٩: ١-٦

⊂ واتهمه البعض بالكفر وبأنه يدعوا إلى آلهة غريبة ، فهم لم يسمعوا بها لا من موسى ولا من الأنبياء ولا من عيسى عليهم الصلاة والسلام (١٨فقَابلَهُ قَوْمٌ مِنَ الفَلاسِفَةِ الأبيكُورِيِّينَ والرِّواقِيِّينَ وقَالَ بعْضٌ: «**تُرى ماذَا يُريدُ هذَا المِهْذارُ أنْ يَقُولَ؟**» وبعْضٌ: «**إنَّهُ يظْهرُ مُناديا بآلهةٍ غريبةٍ**» - لأنَّهُ كَانَ يُبَشِّرُهُمْ بيسُوعَ والْقِيامَةِ. ١٩فَأَخَذُوهُ وذهبُوا بهِ إلَى أريُوس باغُوس قَائلِينَ: «**هلْ يُمكِنُنَا أنْ نَعْرِفَ مَا هُوَ هذَا التَّعْليمُ الْجديدُ الَّذي تتَكَلَّمُ به. ٢٠لأنَّكَ تأْتي إلَى مَسامِعِنَا بأُمُورٍ غريبةٍ فَنُريدُ أنْ نعْلَمَ ما عسَى أنْ تكُونَ هذهِ**».) أعمال الرسل ١٧: ١٨-٢٠

وتمسك بولس بتعاليمه للقضاء على هذا الدين ، وإلغاء فكرة انتهاء ملكوت الله من بنى إسرائيل ، وانتقاله إلى بنى إسماعيل، فقرر مبدأه على الرغم من كل ما تعرض له قائلاً: (**٢لأنِّي لَمْ أَعزمْ أنْ أعْرفَ شَيْئاً بيْنَكُمْ إلاَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ وَإيَّاهُ مصلُوباً**.) كورنثوس الأولى ٢: ٢

ولم يكتف بولس بما قاله عن قيامة عيسى عليه السلام من الأموات ، بل ادعى أن أفكاره لتضع نفسها محل أفكار الله وخططه، فيدعى بولس أنه يعرف ما خطط الله وما يرمى إليه، وما الذى اعتبره ضروريا وما سوف يحدث فيما بعد، فهو يتصرف عند التخطيط لشئ كما لو كان إلهاً، بل ويدعى معرفة سير مجرى التاريخ كما يعرفه الله...". (**٨ولَكنْ إنْ بشَّرْناكُمْ نحْنُ أوْ ملاكٌ منَ السَّماءِ بغيْرِ مَا بشَّرْناكُمْ، فلْيكُنْ «أناثيما»**.) غلاطية ١: ٨

أنت تعلم طبعاً أن الملاك لا ينزل من السماء إلا بـــأمر الله. فلـــك أن تتخيـــل أن بولس يقول لك: إن نزل ملاك من السماء بغير ما قاله هو ، فليكن الملاك ملعونـــــاً. وطبعاً ليس اللعن له وحده ، بل لكلامه أيضاً ، وهذا الكلام صادر عن رب الملاك ، فيكون هو الآخر بدوره ملعوناً. ولا تتعجب من لعنه للإله ، فقد لعن يســـوع الـــذى تحبه وتؤلهه عزيزى المسيحى أيضاً ، ولكن باستشهاده بنصـــوص العـــهد القديـــم: **(١٣اَلْمَسِيحُ افْتَدانا مِنْ لَعْنَةِ النَّامُوسِ، إِذْ صارَ لَعْنَةً لأَجْلِنَا، لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «مَلْعُـــونٌ كُلُّ مَنْ عُلِّقَ على خَشَبَةٍ».)** غلاطية ٣: ١٣

بل تعدى ذلك إلى تغيير كل ما يمت للناموس بصلة ، وبذلك تمكن مـــن إخـــراج النصارى من عهد الرب ، وتغيير دينهم ، وجعلهم مســـيحيين ، يتعبـــدون ليســـوع المُسمَّى بالمسيح: (٢٦فَحدث أَنَّهُما اجْتَمَعَا فِي الْكَنِيسَةِ سَنَةً كَامِلَةً وَعَلَّمَا جَمْعاً غَفِيراً. **وَدُعِيَ التَّلاَمِيذُ «مسيحيِّين» في أَنْطاكِيَةَ أَوَّلاً.)** أعمال ١١: ٢٦

الأمر الذى أدى إلى معارضة المؤمنين الموحدين له ورفضهم إياه وتعاليمه فـــى القرون الأولى ، بعد رفع عيسى عليه السلام ، فيقـــول ايرينـــاوس فـــي كتابـــه "ضـــد الهرطقات" (١٨٨م): "والذين يدعون باسم الأبيونية يوافقون على أن الله هـــو الـــذي خلق العالم، ولكن مبادئهم عن الرب مثل كورنثـــوس ومثـــل كربوقـــراط ... **وهـــم يستخدمون إنجيل متى فقط، ويرفضون بولس الرسول، ويقولون عنه: إنـــه مرتـــد عن الناموس، ويحفظون الختان، وكل العوائد المذكورة في الشريعة".**

ويقول أوسابيوس القيصري (ت٢٤٠م) في تاريخه: "قد كان الأقدمون محقيـــن إذ دعوا هؤلاء القوم (أبيونيين)، لأنهم اعتقدوا في المسيح اعتقادات فقـــيرة ووضيعـــة، فهم اعتبروه إنساناً بسيطاً عادياً قد تبرر فقط بسبب فضيلته الســـــامية". **كمـــا كـــان الأبيونيون يقولون بردة بولس وكانوا يتهمونه بالتحريف.**

والعجيب أن يعترف الفاتيكان بصورة مخفَّفة بنفاق بولس هذا ، وتدميره للمسيحية متعمداً ، فقد جاء فى كتاب (المسيحية عقيدة وعمل ص٥٠) [نقـــلاً عـــن المســـيحية للدكتور أحمد شلبى] ما يلى: "كان القديس بولس منذ بدء المسيحية ينصـــح لحديثـــى الإيمان أن يحتفظوا بما كانوا عليه من أحوال قبل إيمانهم بيسوع."

فلك أن تتخيل أن يظل الوثنى على ما كان عليه ، وأن يظل اليهودى على ما هـو عليه ، وأن يظل الفريسى على ما هو عليه. فعلام كان يدعو إذن؟ إن بولس لم يـهتم مطلقاً إلا بتدمير دين عيسى عليه السلام وأتباعه ، وطمس كلامه وتعاليمه.

وفى سنة ١٩٩٢ م نشر فى أمريكا كتاباً بعنوان "مخطوطات البحر الميت التى لم تُنشر" لمؤلفيه Eisenman and Wis حيث ذكر فى ذلك الكتاب خمسين وثيقة مـن لفائف البحر الميت المكتشفة بين سنة ١٩٤٧ وسنة ١٩٥٢ م ترجع كلها إلى عصـر المسيح بن مريم عليه السلام وعصر بولس.

يحكى ع.م. جمال الدين شرقاوى فى كتابه "يسوع النصرانى مسيح بولـس" ص ١٣٣-١٣٤: (جاء فى ذلك الكتاب أنّ مكتبة هنتجتون بولاية كاليفورنيـا الأمريكيـة أعلنت فى خريف سنة ١٩٩١ م نشرها لصور من الوثائق التى أودعتها إسرائيل فـى المكتبة خوفاً عليها من الدمار خلال حرب يونيو ١٩٦٧ فى الشرق الأوسط. ومـن هذه الوثائق التى جاءت فى الكتاب المذكور وثيقة تحمل الرقـم ٤٠٢٦٦ ومعنونـة بالعنوان التالى: The Foundation of Righteousness وفيها إشارة إلى وثيقـة الحرمان المنوّه عنها فى فقرات وثيقة دمشق المكتشفة فى مصر.

وعلى ما يبدو أنّ وثيقة الحرمان هذه موجهة إلى بولس الطرسوسى ، لحرمانـه من الانتساب إلى جماعة النصارى الموجودة فى فلسطين ، العاملين بأحكام التوراة ، وبما لديهم من تعاليم المسيح ابن مريم عليه السلام ، ولم يذكر فيها اسم بولس صراحـة ، وإنما ذهب مؤلفو الكتاب إلى أنه بولس، لما جاء فيها من صفات تتصرف إلى بولـس دون سواه ، ويتأيّد ذلك الترجيح برد فعل بولس تجاه قـرارات تلـك الوثيقـة مـن حضوره إلى أورشليم واجتماعه ببعض قياداتهم ، وقيامه بإظـهار تنفيـذه لتعـاليم التوراة. فحلق شعر رأسه واغتسل وتطهر ، وفعل عكس ما كان يقوله فى رسـائله من إلغائه لتعاليم التوراة دفاعاً عن نفسه ، ورياءً ونفاقاً أمام أتباع المسيح ابن مريـم عليه السلام من بنى إسرائيل الفلسطينيين ، وتفصيل تلك الزيارة وما تمّ فيها تجـده فـى سفر الأعمال (٢١: ١٧-٢٢). ثم بعد ذلك كتب بولس بعضاً من رده على أصحـاب الوثيقة فى رسالته إلى أهل غلاطية (٣: ١١-١٣).

وقد وصفت هذه الوثيقة بولس بالصفات التالية: **الخصم الكذّاب ، مُفجّـر الكـذب الذى رفض الشريعة فى وسط الجماعة، اللسان أى كثير الكلام البرّاق، المسـتهزىء** الذى سكب على إسرائيل أنهار الكذب.

وفى النهاية .. فإن المتأمل فى كل الذى جاء عن المسيح ابن مريم عليه السلام ، وكل الذى جاء به بولس يعلم جيداً أنّ بولس خرج من اليهودية وتعاليم التوراة. وهذا يناقض أفعال وأقوال عيسى عليه السلام ، الذى ولد بين اليهود ، ومارس تعاليم موسى عليه السلام ، وعلمها ، والتزم بها ، وطالبه الناس بتحكيم الناموس فى الكثير من المواضع ، بل كان يأمر من يشفيهم بإذن الله أن يتطهر كما أمره موسى والناموس: (٤٠فَأَتَى إِلَيْهِ أَبْرَصُ يَطْلُبُ إِلَيْهِ جَاثِياً وَقَائِلاً لَهُ: «إِنْ أَرَدْتَ تَقْدِرْ أَنْ تُطَهِّرَنِي!» ٤١فَتَحَنَّنَ يَسُوعُ وَمَدَّ يَدَهُ وَلَمَسَهُ وَقَالَ لَهُ: «أُرِيدُ فَاطْهُرْ». ٤٢فَلِلْوَقْتِ وَهُوَ يَتَكَلَّمُ ذَهَبَ عَنْهُ الْبَرَصُ وَطَهَرَ. ٤٣فَانْتَهَرَهُ وَأَرْسَلَهُ لِلْوَقْتِ ٤٤وَقَالَ لَهُ: «**انْظُرْ لاَ تَقُلْ لأَحَدٍ شَيْئاً بَلِ اذْهَبْ أَرِ نَفْسَكَ لِلْكَاهِنِ وَقَدِّمْ عَنْ تَطْهِيرِكَ مَا أَمَرَ بِهِ مُوسَى شَهَادَةً لَهُمْ**».) مرقس ١: ٤٠-٤٤

ومن الأدلة البينة على تحريفه المتعمد لتعاليم عيسى عليه السلام:

أولاً: الناموس:

تمسّك عيسى عليه السلام بالناموس وبكتب الأنبياء فى كل مواقفه ، وتبعه تلاميذه فى ذلك ، ولم يكن لهم مكان مخصّص للعبادة غير الهيكل الذى كان يدرِّس فيه كل الأنبياء قبله. بل أنبأ مستمعيه أن يتمسّكوا به ولا يتركون منه حرفاً واحداً ، فقال: (١٧«**لاَ تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لأَنْقُضَ النَّامُوسَ أَوِ الأَنْبِيَاءَ. مَا جِئْتُ لأَنْقُضَ بَلْ لأُكَمِّلَ.** ١٨فَإِنِّي الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: **إِلَى أَنْ تَزُولَ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ لاَ يَزُولُ حَرْفٌ وَاحِدٌ أَوْ نُقْطَةٌ وَاحِدَةٌ مِنَ النَّامُوسِ حَتَّى يَكُونَ الْكُلُّ.** ١٩فَمَنْ نَقَضَ إِحْدَى هَذِهِ الْوَصَايَا الصُّغْرَى وَعَلَّمَ النَّاسَ هَكَذَا يُدْعَى أَصْغَرَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ. وَأَمَّا مَنْ عَمِلَ وَعَلَّمَ فَهَذَا يُدْعَى عَظِيماً فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ.) متى ٥: ١٧-١٩

بل جاء مؤيداً كتب الأنبياء والناموس وقد طبّقَ ذلك فى تعاليمه ، فكان يذكر تأييد كلامه من أقوال الناموس والأنبياء ، فقال: (١٣**لأَنَّ جمِيعَ الأَنْبِيَاءِ وَالنَّـــامُوسَ إِلَـــى يُوحَنَّا تَنَبَّأُوا**.) متى ١١: ١٣

(١٢فَكُلُّ ما تُرِيدُون أَنْ يفْعلَ النَّاسُ بِكُمْ افْعلُوا هَكَذَا أَنْتُمْ أَيْضاً بِهِمْ **لأَنَّ هَـــذَا هُــوَ النَّامُوسُ وَالأَنْبِيَاءُ**.) متى ٧: ١٢

وقد سأله أحد أتباع الناموس الغيورين عليه: (٣٥وسَأَلَهُ وَاحِدٌ مِنْهُمْ وهُوَ نَامُوسِـــيٌّ لِيُجَرِّبَهُ: ٣٦«**يا مُعلِّمُ أَيَّةُ وَصِيَّةٍ هِيَ الْعُظْمَى فِي النَّامُوسِ؟**» ٣٧فَقَالَ لَـــهُ يَسُـــوعُ: «**تُحِبُّ الرَّبَّ إِلهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِك وَمِنْ كُلِّ نفْسِكَ وَمِنْ كُلِّ فِكْرِكَ**. ٣٨**هذِهِ هِيَ الْوَصِيَّـــةُ الأُولَى وَالْعُظْمَى**. ٣٩و الثَّانِيَةُ مِثْلُهَا: تُحِبُّ قَرِيبكَ كَنَفْسِـــكَ. ٤٠**بِـــهَاتَيْنِ الْوَصِيَّتَيْـــنِ يَتَعلَّقُ النَّامُوسُ كُلُّهُ وَالأَنْبِيَاءُ**».) متى ٢٢: ٣٥-٤٠

بل هاجم الكتبة والفريسيين دفاعاً عن الناموس ، فقال: (٢٣وَيْلٌ لَكُمْ أَيُّهَا الْكَتَبَـــةُ وَالْفَرِّيسيُّونَ الْمُرَاؤُون لأَنَّكُمْ تُعشِّرُونَ النَّعْنَـــعَ وَالشِّـــبِثَّ وَالْكَمُّـــونَ **وَتَرَكْتُـــمْ أَثْقَـــلَ النَّامُوسِ: الْحَقَّ وَالرَّحْمَةَ وَالإِيمَانَ**.) متى ٢٣: ٢٣

وتمسّكَ هو نفسه بتعاليم موسى، فقال لمن شفاه بإذن الله: (٣فَمَدَّ يَسُوعُ يَدَهُ وَلَمَسَـهُ قَائِلاً: «أُرِيدُ فَاطْهُرْ». وَلِلْوَقْتِ طَهُرَ بَرَصُهُ. ٤فَقَالَ لَهُ يَسُـــوعُ:«انْظُـــرْ أَنْ لاَ تَقُـــولَ لأَحَدٍ. بَلِ اذْهبْ أَرِ نَفْسكَ لِلْكَاهِنِ **وَقَدِّمِ الْقُرْبَانَ الَّذِي أَمَرَ بِهِ مُوسَى شَـــهَادَةً لَـــهُمْ**») متى ٨: ٣-٤ ، راجع أيضاً مرقس ١: ٤٠-٤٤

(١٠**لأَنَّ مَنْ حفِظَ كُلَّ النَّامُوسِ، وَإِنَّمَا عثَرَ فِي وَاحِدَةٍ، فَقَدْ صَارَ مُجْرِماً فِي الْكُلِّ**. ١١**لأَنَّ الَّذِي قَالَ: «لاَ تَزْنِ» قَالَ أَيْضاً: «لاَ تَقْتُلْ». فَإِنْ لَمْ تَزْنِ وَلكِنْ قَتَلْـــتَ، فَقَـــدْ صِرْتَ مُتَعَدِّياً النَّامُوسَ**.) يعقوب ٢: ١٠-١١

يقول المزمور ١٨: ٧ (**ناموس الرب بلا عيب**)

ويقول مزمور ١٩: ٧ (**ناموس الرب كامل**)

أما بولس فله رأى آخر ، فهو يقول:

أولاً فقد جاء بكتاب ادعى أنه من عند يسوع نفسه، وهو الذى أوحاه إليه، على الرغم أنه من الفريسيّين الذين كان عيسى عليه السلام يمقتهم ، وكانوا يناصبونه العداء ، وعلى الرغم أنه لم يرى عيسى ولم يسمع منه من قبل ، ولم يذكر كلمة واحدة أشار فيها إلى أن هذه الأقوال التى يقولها منسوبة إلى يسوع ، فقال: (١١**وَأُعَرِّفُكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ الإِنْجِيلَ الَّذِي بَشَّرْتُ بِهِ، أَنَّهُ لَيْسَ بِحَسَبِ إِنْسَانٍ.** ١٢**لأَنِّي لَمْ أَقْبَلْهُ مِنْ عِنْدِ إِنْسَانٍ وَلاَ عُلِّمْتُهُ. بَلْ بِإِعْلاَنِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ.**) غلاطية ١: ١١-١٢

قارن هذا بسيرته بعد أن اعتنق هذا الدين، وستتضح لك نيته فى إفساده: (وَقَالُوا لَهُ: «**أَنْتَ تَرَى أَيُّهَا الأَخُ كَمْ يُوجَدُ رَبْوَةً مِنَ الْيَهُودِ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُمْ جَمِيعاً غَيُورُونَ لِلنَّامُوسِ.** ٢١**وَقَدْ أُخْبِرُوا عَنْكَ أَنَّكَ تُعَلِّمُ جَمِيعَ الْيَهُودِ الَّذِينَ بَيْنَ الأُمَمِ الارْتِدَادَ عَنْ مُوسَى قَائِلاً أَنْ لاَ يَخْتِنُوا أَوْلاَدَهُمْ وَلاَ يَسْلُكُوا حَسَبَ الْعَوَائِدِ.** .. .. .. ٢٣**فَافْعَلْ هَذَا الَّذِي نَقُولُ لَكَ: عِنْدَنَا أَرْبَعَةُ رِجَالٍ عَلَيْهِمْ نَذْرٌ.** ٢٤**خُذْ هَؤُلاَءِ وَتَطَهَّرْ مَعَهُمْ وَأَنْفِقْ عَلَيْهِمْ لِيَحْلِقُوا رُؤُوسَهُمْ فَيَعْلَمَ الْجَمِيعُ أَنْ لَيْسَ شَيْءٌ مِمَّا أُخْبِرُوا عَنْكَ بَلْ تَسْلُكُ أَنْتَ أَيْضاً حَافِظاً لِلنَّامُوسِ.** ٢٥**وَأَمَّا مِنْ جِهَةِ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الأُمَمِ فَأَرْسَلْنَا نَحْنُ إِلَيْهِمْ وَحَكَمْنَا أَنْ لاَ يَحْفَظُوا شَيْئاً مِثْلَ ذَلِكَ سِوَى أَنْ يُحَافِظُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ مِمَّا ذُبِحَ لِلأَصْنَامِ وَمِنَ الدَّمِ وَالْمَخْنُوقِ وَالزِّنَا**». ٢٦حِينَئِذٍ أَخَذَ بُولُسُ الرِّجَالَ فِي الْغَدِ وَتَطَهَّرَ مَعَهُمْ وَدَخَلَ الْهَيْكَلَ مُخْبِراً بِكَمَالِ أَيَّامِ التَّطْهِيرِ إِلَى أَنْ يُقَرَّبَ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمُ الْقُرْبَانُ.) أعمال الرسل ٢١: ١٧-٢٦

وإن كنت مازلت غير مُصدّق فاقرأ كتاباته: (١٠**لأَنَّ جَمِيعَ الَّذِينَ هُمْ مِنْ أَعْمَالِ النَّامُوسِ هُمْ تَحْتَ لَعْنَةٍ،** لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ «مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ لاَ يَثْبُتُ فِي جَمِيعِ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي كِتَابِ النَّامُوسِ لِيَعْمَلَ بِهِ». ١١**وَلَكِنْ أَنْ لَيْسَ أَحَدٌ يَتَبَرَّرُ بِالنَّامُوسِ عِنْدَ اللهِ فَظَاهِرٌ،** لأَنَّ «**الْبَارَّ بِالإِيمَانِ يَحْيَا**». ١٢وَلَكِنَّ النَّامُوسَ لَيْسَ مِنَ الإِيمَانِ، بَلِ «الإِنْسَانُ الَّذِي يَفْعَلُهَا سَيَحْيَا بِهَا». ١٣**اَلْمَسِيحُ افْتَدَانَا مِنْ لَعْنَةِ النَّامُوسِ،** إِذْ صَارَ لَعْنَةً لأَجْلِنَا، لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ عُلِّقَ عَلَى خَشَبَةٍ». ١٤لِتَصِيرَ بَرَكَةُ إِبْرَاهِيمَ لِلأُمَمِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، **لِنَنَالَ بِالإِيمَانِ مَوْعِدَ الرُّوحِ،** .. .. .. ١٩**فَلِمَاذَا**

النّامُوسُ؟ .. .. .. لأنّهُ لوْ أُعطِي نامُوسٌ قادِرٌ أنْ يُحيِي، لكانَ بالْحقيقةِ الْبِرُّ بالنّامُوسِ.) غلاطية ٣: ١٠-٢١

(١٨فإنّهُ يصيرُ إبْطالُ الْوصيّةِ السّابِقةِ منْ أجْلِ ضُعْفِها وعدمِ نفْعِها، ١٩إذِ النّامُوسُ لمْ يُكمِّلْ شيْئاً.) عبرانيين ٧: ١٨-١٩

(١٣فإذْ قالَ«جديداً» عتّق الأوّلَ.وأمّا ما عتق وشاخ فهُو قريبٌ من الاضمحلالِ) عبرانيين ٨: ١٣

(٧فإنّهُ لوْ كانَ ذلك الأوّلُ بلا عيْبٍ لما طُلِب موْضعٌ لثانٍ.) عبرانيين ٨: ٧

(٩ثُمّ قال: «هئنذا أجيءُ لأفْعل مشيئتك يا أللهُ». ينْزِعُ الأوّلَ لكيْ يُثبِّت الثّاني.) عبرانيين ١٠: ٩

(١٦إذْ نعْلمُ أنّ الإنْسانَ لا يتبرّرُ بأعْمالِ النّامُوسِ، بلْ بإيمانِ يسُوعَ الْمسِيحِ، آمنّا نحْنُ أيْضاً بيسُوعَ الْمسيحِ، لنتبرّرَ بإيمانِ يسُوعَ لا بأعْمالِ النّامُوسِ. لأنّهُ بأعْمالِ النّامُوسِ لا يتبرّرُ جسدٌ ما.) غلاطية ٢: ١٦

(٥وأمّا الّذي لا يعْملُ ولكنْ يُؤْمنُ بالّذي يُبرِّرُ الْفاجِرَ فإيمانُهُ يُحْسبُ لهُ برّاً.) رومية ٤: ٥

(٤قدْ تبطّلْتُمْ عن الْمسيحِ أيُّها الّذين تتبرّرُونَ بالنّامُوسِ. سقطْتُمْ من النِّعْمةِ. ٥فإنّنا بالرُّوحِ من الإيمانِ نتوقّعُ رجاءَ برٍّ. ٦لأنّهُ في الْمسيحِ يسُوعَ لا الْختانُ ينْفعُ شيْئاً ولا الْغُرْلةُ، بل الإيمانُ الْعاملُ بالْمحبّةِ.) غلاطية ٥: ٤-٦

(٢٠لأنّهُ بأعْمالِ النّامُوسِ كُلُّ ذي جسدٍ لا يتبرّرُ أمامهُ. لأنّ بالنّامُوسِ معْرفة الْخطيّةِ. ٢١وأمّا الآن فقدْ ظهر برُّ اللهِ بدُونِ النّامُوسِ مشْهُوداً لهُ من النّامُوسِ والأنْبياءِ.) رومية ٣: ٢٠-٢١

(٢٧فأيْن الافْتِخارُ؟ قدِ انْتفى! بأيِّ نامُوسٍ؟ أبنامُوسِ الأعْمالِ؟ كلاّ! بلْ بنامُوسِ الإيمانِ. ٢٨إذاً نحْسبُ أنّ الإنْسانَ يتبرّرُ بالإيمانِ بدُونِ أعْمالِ النّامُوسِ.) رومية ٣: ٢٧-٢٨

(٢٠وَأَمَّا النَّامُوسُ فدخل لِكيْ تَكثُر الْخطيَّةُ.) رومية ٥: ٢٠

(٢١لَستُ أُبْطِلُ نِعْمَةَ الله. لأَنَّهُ إِنْ كانَ بِالنَّامُوسِ بِرٌّ، فَالْمَسِيحُ إِذاً مَاتَ بِلا سَبَب.) غلاطية ٢: ٢١

(٥٦أمَّا شوكةُ الْموتِ فهي الْخطيَّةُ وَقُوَّةُ الْخطيَّةِ هِيَ النَّامُوسُ) كورنثوس الأولى ١٥: ٥٦

(٩لأَنَّكَ إِنِ اعترفْت بفمكَ بالرَّبِّ يَسُوعَ وَآمنْتَ بقلْبكَ أَنَّ اللهَ أَقَامَهُ منَ الأَمْوَاتِ خلصْتَ.) رومية ١٠: ٩

(٢٣ولَكِنْ قَبْلَما جاء الإيمانُ كُنَّا محْرُوسين تَحْتَ النَّامُوسِ، مُغْلَقاً علَيْنَا إِلَى الإيمانِ الْعتيدِ أَنْ يُعْلَن. ٢٤إِذاً قَدْ كَان النَّامُوسُ مُؤَدِّبَنَا إِلَى الْمَسِيحِ، لِكَيْ نَتَبرَّرَ بِالإِيمَانِ. ٢٥ولَكِنْ بَعْد ما جَاءَ الإِيمَانُ لَسْنا بَعْدُ تَحْتَ مُؤَدِّب)غلاطية٣: ٢٣-٢٥

ونقلاً عن هريدى بموقعه على النت: (لو دعا المسيح إلى ترك الناموس أثناء حياته على الأرض ولو مرة واحدة، أو لو حتى دعا إلى ذلك في تلك التمثيلية الهزلية المصطنعة التي ادعى فيها شاؤول أنه سمع صوته يوبخه وهو متجه إلى الشام (أعمال الرسل إصحاح ٩) لكان نبياً كاذباً لا يعتد به لأنه سيكون قد ناقض قوله السابق "ما جئت لأنقض الناموس"!! وحاشا للمسيح أن يفعل ذلك.

لكن ، دعونا نتصور ولو للحظة أن المسيح قد طلب ذلك من شاؤول وحمله الرسالة المناقضة لكل أقواله وأفعاله من بعده، فإن المدقق في أخبار شاؤول وأقواله وأفعاله حسب ما وردت فيما يسمونه بالعهد الجديد يجدها تبدأ من الإصحاح التاسع في أعمال الرسل، و جاءت جميع أقواله في ١٦٤ صفحة. ولما كانت كل صفحة تحتوي حوالى ٢١ سطراً وفي كل سطر حوالى ١٢ كلمة يكون الناتج عندنا ١٦٤×٢١×١٢=٤١٨٣٢ كلمة.

فهل هناك من يصدق أن المسيح كان يتكلم بسرعة ٤١٣٢٨ كلمة في الدقيقة أو الدقيقتين التي تمت فيها تمثيلية الإغماءة المصطنعة التي سمع خلالها شاؤول صوته.

وهل هناك عاقل يصدق أن شاؤول قد استوعب هذا العدد من الكلمات في دقيقة أو دقيقتين ليقوم بتنفيذه لأنه لم ير المسيح بعد ذلك!!؟ لا حقيقة ولا في المنام!!! إن من يؤمن بذلك فعلى عقله السلام.)

ثانياً: إلغاء الختان:

(٩وقَال اللهُ لإبْراهيم: «وأمّا **أنْت فتحفظُ عهْد ي أنْت ونسْلُك منْ بعْدك في أجْيالهمْ**. ١٠هذَا هُو عهْدِي الّذِي تَحْفظُونَهُ بيْنِي وبيْنَكُمْ وبيْن نَسْلِك مِنْ بعْدِك: **يُخْتنُ منْكُمْ كُلُّ ذكر** ١١فَتُخْتَنُون فِي لَحْمِ غُرْلَتِكُمْ فيكُونُ علامَةَ عهْدٍ بيْنِي وبيْنَكُمْ. ١٢**ابْن ثمانية أيّام يُخْتنُ منْكُمْ كُلُّ ذكر في أجْيالكُمْ**: وليدُ الْبيْتِ والْمُبْتَاعُ بفِضّةٍ مِنْ كُلِّ ابْنِ غَرِيبٍ لَيْس مِنْ نَسْلِك. ١٣يُخْتَنُ خِتَاناً وليدُ بيْتِك والْمُبْتَاعُ بفِضّتِك **فيكُونُ عهْدِي في لحْمكُمْ عهْداً أبديّاً**. ١٤**وأمّا الذّكرُ الأغْلفُ الّذِي لا يُخْتنُ في لحْم غُرْلته فتُقْطعُ تلْك النّفْسُ منْ شعْبها. إنّهُ قدْ نكث عهْدي».)** تكوين ١٧: ٩-١٤

بل قرّر الرب أن يقتل موسى لأنه نسي أن يختن ابنه: (٢١**وقَال الرّبُّ لمُوسى**: «عِنْدمَا تَذْهبُ لتَرْجِعَ إلَى مِصْر انْظُرْ جمِيعَ الْعجَائِب الّتِي جعلْتُهَا فِي يدِك واصْنَعْها قُدّام فِرْعوْن. ولَكِنّي أُشَدّدُ قَلْبهُ حتّى لاَ يُطْلِقَ الشّعْب. ٢٢فَتَقُولُ لفِرْعوْن: هكَذَا يقُولُ الرّبُّ: إسْرائيلُ ابْنِي الْبكْرُ. ٢٣فَقُلْتُ لَك: أطْلِق ابْنِي ليَعْبُدنِي فَأبيْت أنْ تُطْلِقَهُ. هَا أنَا أقْتُلُ ابْنَك الْبكْر». ٢٤**وحدث في الطّريق في المنْزل أنّ الرّبّ الْتقاهُ** وطلب أنْ **يقْتُلهُ**. ٢٥**فأخذتْ صفُّورةُ صوّانةً وقطعتْ غُرْلة ابْنها ومسّتْ رجْليْه. فقالتْ: «إنّك عريسُ دم لي»**. ٢٦فَانْفَك عنْهُ. حِينَئِذٍ قَالَتْ: «عرِيسُ دمٍ مِنْ أجْلِ الْخِتَانِ». ٢٧وقَال الرّبُّ لِهارُون: «اذْهبْ إلَى الْبرّيّةِ لاسْتِقْبالِ مُوسى». فَذَهب والْتَقَاهُ فِي جبلِ الله وقَبّلَهُ. ٢٨فَأخْبر مُوسى هارُون بجمِيعِ كَلاَمِ الرّبّ الّذِي أرْسلَهُ وبكُلِّ الآيَاتِ الّتِي أوْصاهُ بها.) خروج ٤: ٢١-٢٨

وهذا ما فعله عيسى ويوحنا المعمدان عليهما السلام (٥٩**وفِي الْيوْم الثّامن جاءُوا ليخْتنُوا الصّبيّ** وسمّوْهُ باسْمِ أبِيهِ زكَرِيّا. ٦٠فَقَالَتْ أُمُّهُ: «لاَ بلْ يُسمّى يُوحنّا».) لوقا ١: ٥٩-٦٠ ، (٢١**ولمّا تمّتْ ثمانيةُ أيّام ليخْتنُوا الصّبيّ سُمّي يسُوع** كَما تَسمّى مِن الْملاَكِ قَبْل أنْ حُبِل بِهِ فِي الْبطْنِ.) لوقا ٢: ٢١

أما بولس فله رأى آخر (فى الحقيقة دين آخر) فى موضوع الختان:

(أَنَا بُولُسُ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ إِنِ اخْتَتَنْتُمْ **لاَ يَنْفَعُكُمُ الْمَسِيحُ شَيْئاً!**) غلاطية ٥: ٢

(٤قَدْ تَبَطَّلْتُمْ عَنِ الْمَسِيحِ أَيُّهَا الَّذِينَ تَتَبَرَّرُونَ بِالنَّامُوسِ. سَقَطْتُمْ مِنَ النِّعْمَةِ. ٥فَإِنَّنَا بِالرُّوحِ مِنَ الإِيمَانِ نَتَوَقَّعُ رَجَاءَ بِرٍّ. ٦**لأَنَّهُ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ لاَ الْخِتَانُ يَنْفَعُ شَيْئاً وَلاَ الْغُرْلَةُ، بَلِ الإِيمَانُ الْعَامِلُ بِالْمَحَبَّةِ.**) غلاطية ٥: ٤-٦

(١٢**جَمِيعُ الَّذِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَعْمَلُوا مَنْظَراً حَسَناً فِي الْجَسَدِ، هَؤُلاَءِ يُلْزِمُونَكُمْ أَنْ تَخْتَتِنُوا، لِئَلاَّ يُضْطَهَدُوا لأَجْلِ صَلِيبِ الْمَسِيحِ فَقَطْ.** ١٣**لأَنَّ الَّذِينَ يَخْتَتِنُونَ هُمْ لاَ يَحْفَظُونَ النَّامُوسَ، بَلْ يُرِيدُونَ أَنْ تَخْتَتِنُوا أَنْتُمْ لِكَيْ يَفْتَخِرُوا فِي جَسَدِكُمْ.** ١٤وَأَمَّا مِنْ جِهَتِي، فَحَاشَا لِي أَنْ أَفْتَخِرَ إِلاَّ بِصَلِيبِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي بِهِ قَدْ صُلِبَ الْعَالَمُ لِي وَأَنَا لِلْعَالَمِ. ١٥لأَنَّهُ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ لَيْسَ الْخِتَانُ يَنْفَعُ شَيْئاً وَلاَ الْغُرْلَةُ، بَلِ الْخَلِيقَةُ الْجَدِيدَةُ.) غلاطية ٦: ١٢-١٥

وفي تركيا (كورنثوس- أفسس) (أعمال ١٨، ١٩) – وجد أن تلاميذ يوحنا سبقوه إلى هناك وعلموا الناس الدين ، وقالوا لبولس (لم نسمع عن الروح القدس): (١فَحَدَثَ فِيمَا كَانَ أَبُلُّوسُ فِي كُورِنْثُوسَ أَنَّ بُولُسَ بَعْدَ مَا اجْتَازَ فِي النَّوَاحِي الْعَالِيَةِ جَاءَ إِلَى أَفَسُسَ. فَإِذْ وَجَدَ تَلاَمِيذَ ٢سَأَلَهُمْ: «**هَلْ قَبِلْتُمُ الرُّوحَ الْقُدُسَ لَمَّا آمَنْتُمْ؟**» قَالُوا لَهُ: «**وَلاَ سَمِعْنَا أَنَّهُ يُوجَدُ الرُّوحُ الْقُدُسُ**».........) أعمال الرسل ١٩: ١-٢ ، فأخذهم وعلّمهم بدعته الجديدة في الدين عن (تأليه الروح القدس) و(التعميد) أي التنصير، الذى وافقت الكنيسة الغربية عام ٣٨١ فى مجمع القسطنطينية على إنبثاق الروح القدس من الآب والابن والمساواة التامة بينهما، وكان سبباً فى إنقسام الكنيسة إلى أرثوذكسية التى تنادى بأن الروح القدس انبثقت من الآب فقط ، وقالت أيضاً بأفضلية الأب عن الابن. (المسيحية ، د. أحمد شلبى ص ٢٥٢)

والغريب أن المجامع استمرت فى الإنعقاد ، فمرة تميل لهذه الفرقة ، ورمة أخرى تلعنها. ومن ذلك نجمع القسطنطينية (الغربى اللاتينى) سنة ٨٦٩ وفيه أصدر قراراً بأن الروح القدس منبثق من الآب والابن معاً. وعارضه مجمع القسطنطينية (الشرقى اليونانى) عبعد ذلك بعشر سنوات فقط أى عام ٨٧٩ وقرر لأن الروح القدس منبثق من الآب وحده. (مسيحية بلا مسيح ص ١٢٧)

ثالثاً: الخطيئة الأزلية:

يظن البعض بناءً على قول بولس:(**بِإِنْسَانٍ وَاحِدٍ دَخَلَتِ الْخَطِيَّةُ إِلَى الْعَالَمِ وَبِالْخَطِيَّةِ الْمَوْتُ وَهكَذَا اجْتَازَ الْمَوْتُ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ إِذْ أَخْطَأَ الْجَمِيعُ.**) رومية ٥: ١٢ ، أنّ الناس كلها قبل عيسى عليه السلام مُخطئة ومتضامنون فى هذه الخطية ، وهذا يعنى بدوره أنه لم يوجد بار واحدٌ من ذرية آدم حتى حادثة الصلب ، وأن الجميع هالكون لا محالة لولا صُلِب (؟) عيسى عليه السلام ، وهذا يتصادم مع حقائق الكتاب المقدس وأقوال عيسى والأنبياء من قبله عليهم الصلاة والسلام ، على الرغم من أن هذه الفكرة كانت معروفة لدى المارقين عن الإيمان الصحيح ، ولدى الذين يؤلهون بوذا وكرشنا وفشنو الأمر الذى حذّر منه الأنبياء والكتب السابقة ونفّروا منه أتباعهم. وهذا مردود بنصوص كثيرة منها:

١- قال موسى وهارون لله: (**«اللهُمَّ إِلهَ أَرْوَاحِ جَمِيعِ الْبَشَرِ هَلْ يُخْطِئُ رَجُلٌ وَاحِدٌ فَتَسْخَطَ على كُلِّ الجماعةِ؟»**) العدد ١٦ : ٢٢

فهل تريدون القول إن موسى وهارون كانا أرحم من الرب وأعدل منه حتى يُطالباه بمحاكمة المذنب فقط أو الصفح عنه أو إمهاله ربما يتوب؟ وهل لو علم موسى وهارون بوجود الخطيئة الأزلية لكانا اعترضا أيضاً فى هذا المقام؟

٢- (١٦«**لاَ يُقْتَلُ الآبَاءُ عَنِ الأَوْلاَدِ وَلاَ يُقْتَلُ الأَوْلاَدُ عَنِ الآبَاءِ. كُلُّ إِنْسَانٍ بِخَطِيَّتِهِ يُقْتَلُ.**) التثنية ٢٤ : ١٦

فلماذا إذاً تحمل أنت أو غيرك من وزر عصيان آدم وحواء لله والأكل من الشجرة إذا كان العدل هو قانون الله بين عباده؟

٣- (١٤**فإِذَا تواضع شعْبِي الَّذِين دُعِي اسْمِي عَلَيْهِمْ وَصَلُّوا وَطَلَبُوا وَجْهِي وَرَجَعُوا عَنْ طُرُقِهِم الرَّدِيئَةِ فَإِنِّي أَسْمَعُ مِنَ السَّمَاءِ وَأَغْفِرُ خَطِيَّتَهُمْ وَأُبْرِئُ أَرْضَهُمْ.**) أخبار الأيام الثاني ٧: ١٤

فهذا هو الإله الرحيم الغفور ، وبما أن الرب لا يتغير ، فقد كانت هذه إذاً سنته منذ الخلق ، وتاب على آدم وحواء ، وغفر لهما. (أنا الرب لا أتغير) ملاخى ٣: ٦

٤- (٧ليَتْرُك الشِّرِّيرُ طريقهُ ورجُلُ الإثْم أفكارَهُ ولْيتُبْ إلى الرَّبِّ فيرْحَمَهُ وإلى إلهنا لأنَّهُ يُكْثِرُ الْغُفْران.) إشعياء ٥٥: ٧

وهذه دعوة من الله للمذنب أن يتبرأ من ذنوبه ويتوب توبة نصوح ليغفر الله لـــه. فلو كان الإنسان حاملاً لذنب آدم وحواء لكان الإله رباً مخادعاً ، يطلب من عبيــــده الإستغفار والتوبة ، ويُفهمهم أنه إله رحيم وكثير المغفرة ، وهو يُضمر لهم الشـــر ، وبموتهم يُدخلهم جحيمه انتظاراً لنزوله ليُهان ويُعدم من خلقه.

٥- (٢٩فِي تِلْكَ الأَيَّامِ لاَ يَقُولُون بعْدُ:[الآبَاءُ أكلُوا حِصْرِماً وَأَسْنَانُ الأَبْنَاءِ ضَرِسَتْ]. ٣٠بلْ: [كُلُّ واحِدٍ يمُوتُ بذنبه].كُلُّ إنْسَانٍ يَأْكُلُ الْحِصْرِمَ تَضْرَسُ أَسْنَانُهُ.) إرمياء٣١: ٢٩-٣٠

أى (أَلَّا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرى (٣٨) وأن لَّيْس لِلْإنسانِ إلَّا ما سَعى (٣٩) وأنَّ سعْيَهُ سوْفَ يُرى (٤٠) ثُمَّ يُجْزاهُ الْجزاء الْأوْفَى (٤١)) سورة النجم ٣٨-٤١

٦- (١٩[وأَنْتُمْ تَقُولُونَ: لماذَا لا يحْملُ الابْنُ منْ إثْم الأَب؟ أمَّا الابْنُ فَقَدْ فَعلَ حقّاً وعدْلاً. حفِظَ جَميعَ فَرائِضِي وعمِل بها فَحياةً يحْيا. ٢٠اَلنَّفْسُ الَّتِي تُخْطِئُ هِيَ تمُوتُ. الابْنُ لا يحْملُ منْ إثْم الأَب وَالأَبُ لا يحْملُ منْ إثْم الابْن. برُّ الْبَارِّ عليْهِ يكُونُ وَشَرُّ الشِّرِّير عليْه يكُونُ. ٢١فَإذَا رجعَ الشِّرِّيرُ عَنْ جَميعِ خَطَايَاهُ الَّتِي فَعَلَها وحفِظَ كُلَّ فرائضِي وفَعلَ حقّاً وعدْلاً فَحياةً يحْيا. لاَ يَمُوتُ. ٢٢كُلُّ مَعاصِيهِ الَّتِي فَعلَها لاَ تُذْكَرُ عليْهِ. فِي برِّهِ الَّذِي عمِل يحْيَا. ٢٣هلْ مَسَرَّةً أُسَرُّ بِمَوْتِ الشِّرِّيرِ يقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ؟ ألاَ برُجُوعِهِ عنْ طُرُقِهِ فيَحْيَا؟) حزقيال ١٨: ١٩-٢٣

٧- (١١قُلْ لَهُمْ: حَيٌّ أنا يقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ, إنِّي لا أُسَرُّ بموْتِ الشِّرِّير, بلْ بأَنْ يرْجِعَ الشِّرِّيرُ عنْ طريقه ويَحْيا. إرْجِعُوا ارْجِعُوا عَنْ طُرُقِكُمُ الرَّدِيئَةِ. فلمَاذَا تمُوتُونَ يا بيْت إسْرائيلَ؟ ١٢وأنْتَ يا ابْن آدم فَقُلْ لبنِي شَعْبِك: إنَّ برَّ الْبارِّ لاَ يُنَجِّيهِ فِي يوْمِ معْصِيتِهِ, وَالشِّرِّيرُ لا يعْثُرُ بشرِّهِ فِي يوْمِ رُجُوعه عنْ شرِّهِ. ولاَ يستطيعُ الْبارُّ أنْ يحْيا ببرِّهِ فِي يوْمِ خَطِيئتِهِ.١٣إذَا قُلْتُ لِلْبارِّ حياةً تَحْيا, فاتَّكَلَ هُو على برِّهِ وأثِم, فبرُّهُ كُلُّهُ لا يُذْكرُ, بلْ بإثْمه الَّذِي فعلهُ يمُوتُ. ١٤وإذَا قُلْتُ لِلشِّرِّير: موْتاً

تَمُوتُ! فَإِنْ رَجَعَ عَنْ خَطِيَّتِهِ وَعَمِلَ بِالْعَدْلِ وَالْحَقِّ. ١٥إِنْ رَدَّ الشِّرِّيرُ الرَّهْنَ وَعَوَّضَ عَنِ الْمُغْتَصَبِ وَسَلَكَ فِي فَرَائِضِ الْحَيَاةِ بِلاَ عَمَلِ إِثْمٍ، فَإِنَّهُ حَيَاةً يَحْيَا. لاَ يَمُوتُ. ١٦كُلُّ خَطِيَّتِهِ الَّتِي أَخْطَأَ بِهَا لاَ تُذْكَرُ عَلَيْهِ. عَمِلَ بِالْعَدْلِ وَالْحَقِّ فَيَحْيَا حَيَاةً.) حزقيال ٣٣ :١١-١٦

فالله يطلب منهم إذن التوبة من ذنوبهم ، لكى يُدخلهم جنات الخلد ، فالطريق إلى البر والخلود فى جنات النعيم هو إذن الإستقامة وليست الإيمان بالمصلوب من أجل ذنب آدم وحواء.

٨- (٨فاصْنَعُوا أَثْمَاراً تَلِيقُ بِالتَّوْبَةِ. .. .. فَكُلُّ شَجَرَةٍ لاَ تَصْنَعُ ثَمَراً جَيِّداً تُقْطَعُ وَتُلْقَى فِي النَّارِ.) متى ٣: ٨-١٠ ، إذن فالنجاة من النار هو رهن الثمار الجيدة التى تنتجها أنت فى حياتك ، وليست رهن الإيمان بيسوع وإياه مصلوباً.

٩- ألم يقل عيسى عليه السلام: (طوبى لصانعى السلام. لأنهم أبناء الله يُدْعَوْن) متى٥: ٩

فلماذا طالبنا بصنع السلام إذا كان طريق الخلاص هو الصلب والفداء؟ ومن هم أبناء الله: إنهم المؤمنون باسمه: (١٢وَأَمَّا كُلُّ الَّذِينَ قَبِلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ سُلْطَاناً أَنْ يَصِيرُوا أَوْلاَدَ اللَّهِ أَيِ الْمُؤْمِنُونَ بِاسْمِهِ.) يوحنا ١: ١٢. إذن فالإيمان يتوقف على الأعمال التى منها صنع السلام.

١٠- (من يسمع كلامي ويؤمن بالذي أرسلني فله حياة أبدية)يوحنا ٥: ٢٤، أى من قال لا إله إلا الذى أرسلنى ، وأطاعنى فقد دخل الجنة ، ومن عصانى وأطاع بولس فى تأليهى وفى عقيدة الفداء والصلب دخل النار!!

١١- (١٣«أَنْتُمْ مِلْحُ الأَرْضِ وَلَكِنْ إِنْ فَسَدَ الْمِلْحُ فَبِمَاذَا يُمَلَّحُ؟ لاَ يَصْلُحُ بَعْدُ لِشَيْءٍ إِلاَّ لأَنْ يُطْرَحَ خَارِجاً وَيُدَاسَ مِنَ النَّاسِ. ١٤أَنْتُمْ نُورُ الْعَالَمِ. لاَ يُمْكِنُ أَنْ تُخْفَى مَدِينَةٌ مَوْضُوعَةٌ عَلَى جَبَلٍ ١٥وَلاَ يُوقِدُونَ سِرَاجاً وَيَضَعُونَهُ تَحْتَ الْمِكْيَالِ بَلْ عَلَى الْمَنَارَةِ فَيُضِيءُ لِجَمِيعِ الَّذِينَ فِي الْبَيْتِ. ١٦فَلْيُضِئْ نُورُكُمْ هَكَذَا قُدَّامَ النَّاسِ لِكَيْ يَرَوْا أَعْمَالَكُمُ الْحَسَنَةَ وَيُمَجِّدُوا أَبَاكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ.) متى ٥: ١٣-١٦ فكيف حكم

عليهم بالبر والتقوى والصلاح قبل أن يُصلب؟ ولماذا لم يُعلّق صلاحهم وبرهم على موته وقيامته؟ وكيف كانوا نور العالم وهو لم يكن قد صُلِبَ بعد؟

١٢- (أنا أجد أن الله لا يقبل الوجوه. بل في كل أمة **الذي يتقيه ويصنع البر مقبول عنده)** (أعمال الرسل ١٠ : ٣٤-٣٥) فلم يتقيد قبولكم عند الله بالصلب والفداء بل بالإيمان بالله وتقواه. بالإيمان بالله وحده والعمل الصالح.

١٣- كما حكم على الأطفال بالبراءة وأكد خلوهم من فرية الخطيئة الأزلية: (١٣وقَدَّمُوا إِلَيْهِ أَوْلاَداً لِكَيْ يَلْمِسَهُمْ. وأمّا التَّلاَمِيذُ فَانْتَهَرُوا الَّذِينَ قَدَّمُوهُمْ. ١٤فَلَمَّا رأى يَسُوعُ ذَلِكَ اغْتَاظَ وَقَالَ لَهُمْ: «**دَعُوا الأَوْلاَدَ يَأْتُونَ إِلَيَّ وَلاَ تَمْنَعُوهُمْ لأَنَّ لِمِثْلِ هَؤُلاَءِ مَلَكُوتَ اللَّهِ**. ١٥الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: مَنْ لاَ يَقْبَلُ مَلَكُوتَ اللَّهِ مِثْلَ وَلَدٍ فَلَنْ يَدْخُلَهُ». ١٦**فَاحْتَضَنَهُمْ وَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَيْهِمْ وَبَارَكَهُمْ**.) مرقس ١٠: ١٣-١٦

١٤- و(٤٧فَعَلِمَ يَسُوعُ فِكْرَ قَلْبِهِمْ وَأَخَذَ وَلَداً وَأَقَامَهُ عِنْدَهُ ٤٨وَقَالَ لَهُمْ: «**مَنْ قَبِلَ هَذَا الْوَلَدَ بِاسْمِي يَقْبَلُنِي وَمَنْ قَبِلَنِي يَقْبَلُ الَّذِي أَرْسَلَنِي** ....») لوقا ٩: ٤٧-٤٨

١٥- شهد كذلك قبل أن يموت على الصليب ويفدى البشرية من خطيئة أدم أن تلاميذه من الأطهار باستثناء واحد منهم: (٩قَالَ لَهُ سِمْعَانُ بُطْرُسُ: «يَا سَيِّدُ لَيْسَ رِجْلَيَّ فَقَطْ بَلْ أَيْضاً يَدَيَّ وَرَأْسِي». ١٠قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «**الَّذِي قَدِ اغْتَسَلَ لَيْسَ لَهُ حَاجَةٌ إِلاَّ إِلَى غَسْلِ رِجْلَيْهِ بَلْ هُوَ طَاهِرٌ كُلُّهُ. وَأَنْتُمْ طَاهِرُونَ وَلَكِنْ لَيْسَ كُلُّكُمْ**».) يوحنا ١٣: ٩-١٠

١٦- يقول أيضاً: (١٤**فَإِنَّهُ إِنْ غَفَرْتُمْ لِلنَّاسِ زَلاَّتِهِمْ يَغْفِرْ لَكُمْ أَيْضاً أَبُوكُمُ السَّمَاوِيُّ**) متى ٦: ١٤ ومعنى هذا أن غفران الله لنا يتوقف على مغفرتنا لاخواننا والتحاب بيننا ، وليس على الصلب والفداء

١٧- وقال أيضاً: **(وحينئذ يحاسب كل إنسان على قدر أعماله)** متى ١٦: ٢٧

١٨- (٢٩**فَيَخْرُجُ الَّذِينَ فَعَلُوا الصَّالِحَاتِ إِلَى قِيَامَةِ الْحَيَاةِ وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَى قِيَامَةِ الدَّيْنُونَةِ**.) يوحنا ٥: ٢٩ ، إذن الحياة الخالدة فى الجنة هى رهن الإيمان بالله ورسوله والعمل الصالح فى الدنيا. (٣**وَهَذِهِ هِيَ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ: أَنْ يَعْرِفُوكَ أَنْتَ**

الإله الحقيقيَّ وحدكَ ويسوعَ المسيحَ الّذي أرسلتَهُ. ٤أنا مجّدتُكَ على الأرضِ. العملَ الّذي أعطيتني لأعملَ قدْ أكملتُهُ.) يوحنا ١٧: ٣-٤

١٩- (الرب قضاء أمضى: الشرير يُعلَّق بعمل يديه) مزامير ٩: ١٦

٢٠- (١٨منْ هُوَ إِلَهٌ مِثْلُكَ **غافرٌ الإثمِ وصافحٌ عنِ الذّنبِ لبقيّةِ ميراثهِ! لا يحفظُ إلى الأبدِ غضبَهُ فإنّهُ يُسرُّ بالرّأفةِ. ١٩يعودُ يرحمُنا يدوسُ آثامنا وتُطرحُ في أعماقِ البحرِ جميعُ خطاياهمْ.)** ميخا ٧: ١٨-١٩

٢١- إنه **(الرب حنان ورحيم طويل الروح وكثيرُ الرحمةِ.** الربُّ صالح للكلِّ **ومراحمُهُ على كل أعماله)** مزمور ١٤٥ : ٨-٩

٢٢- **(الرب الرحيم كثير الرحمة ، الإله الرؤوف)** يعقوب ٥: ١١

٢٣- (٩«فصلّوا أنتمْ هكذا: أبانا الّذي في السّماواتِ ليتقدّسِ اسمُكَ. ١٠ليأتِ ملكوتُكَ. لتكنْ مشيئتُكَ كما في السّماءِ كذلكَ على الأرضِ. ١١خبزنا كفافنا أعطنا اليومَ. ١٢**واغفرْ لنا ذنوبنا كما نغفرُ نحنُ أيضاً للمذنبين إلينا.**١٣ولا تُدخلنا في تجربةٍ لكنْ نجّنا منَ الشّرّيرِ. لأنّ لكَ المُلكَ والقوّةَ والمجدَ إلى الأبدِ. آمينَ. ١٤**فإنّهُ إنْ غفرتمْ للنّاسِ زلّاتهمْ يغفرْ لكمْ أيضاً أبوكمُ السّماويُّ.** ١٥**وإنْ لمْ تغفروا للنّاسِ زلّاتهمْ لا يغفرْ لكمْ أبوكمْ أيضاً زلّاتكمْ.)** متى ٦: ٩-١٥

٢٤- (٣٦ولكنْ أقولُ لكمْ: إنّ كلَّ كلمةٍ بطّالةٍ يتكلّمُ بها النّاسُ سوفَ يُعطونَ عنها حساباً يومَ الدّينِ. ٣٧لأنّكَ بكلامكَ تتبرّرُ وبكلامكَ تُدانُ».) متى ١٢: ٣٦-٣٧

٢٥- (٣٠فتذمّرَ كتبتُهمْ والفرّيسيّونَ على تلاميذهِ قائلينَ: «لماذا تأكلونَ وتشربونَ مع عشّارين وخطاةٍ؟» ٣١فأجاب يسوعُ: «لا يحتاجُ الأصحّاءُ إلى طبيبٍ بلِ المرضى. ٣٢**لمْ آتِ لأدعوَ أبراراً بلْ خطاةً إلى التّوبةِ».)** لوقا ٥: ٣٢

فقد كان هناك إذاً أبرار وخطاة ، ولكنه أتى فقط من أجل الخطاة ليضمن دخولهم الجنة بتوبتهم والعمل الصالح ، فإن الأبرار ليسوا فى حاجة إليه لأنهم فى الجنة إن شاء الله بعد موتهم ، لأنهم آمنوا وعملوا.

٢٦- أنكر معاصروه فرية الخطيئة الأزلية التى تقوم على الصلب والقيامة من الأموات التى كان يدعوا بولس إليها ضمن تعاليم أخرى تخالف تعاليم عيسى والكتاب المقدس (٣٢**ولَمَّا سمعُوا بالْقيامة من الأَمْوَات كَانَ الْبَعْضُ يَسْتَهْزِئُونَ وَالْبعْضُ يقُولُون**: «**سنسْمَعُ منْكَ عنْ هذا أَيْضاً!**».) أعمال الرسل ١٧: ٣٢.

٢٧- (١٧**هكذا الإِيمانُ أَيْضاً، إِنْ لمْ يكُنْ لهُ أَعْمَالٌ، مَيِّتٌ فِي ذَاته**. ١٨لَكِنْ يَقُولُ قَائِلٌ: «أَنْتَ لَك إِيمانٌ، وأَنَا لِي أَعْمالٌ!» أَرِنِي إِيمانَكَ بدُونِ أَعْمَالِكَ، وأَنَا أُرِيكَ بِأَعْمَالِي إِيمَانِي. ١٩**أَنْت تُؤْمنُ أَنَّ اللَّه وَاحدٌ. حسناً تَفْعَلُ. وَالشَّيَاطِينُ يُؤْمِنُونَ وَيَقْشَعِرُّونَ! ٢٠وَلَكنْ هلْ تُريدُ أَنْ تَعْلَم أَيُّها الإِنْسَانُ الْبَاطِلُ أَنَّ الإِيمَانَ بِدُونِ أَعْمَالٍ مَيِّتٌ؟**) يعقوب ٢: ١٧-٢٠

٢٨- وحكم الرب على إبراهيم وإيليَّا وأخنوخ ورجال نينوى والتلاميذ وغيرهم بالبر ، ولم يكن قد صُلبَ بعد: (**وَبَارَكَ الرَّبُّ إِبْرَاهِيمَ فِي كُلِّ شَيْءٍ**.) تكوين ٢٤: ١

٢٩- (**فَصَعِدَ إِيلِيَّا فِي الْعَاصِفَةِ إِلى السَّمَاءِ**.) ملوك الثانى ٢: ١١

٣٠- (٢٤**وَسَارَ أَخْنُوخُ مع الله وَلَمْ يُوجدْ لأَنَّ اللهَ أَخَذَهُ**.) تكوين ٥: ٢٤ إنه من الأبرار قبل أن تحدث حادثة الصلب المزعومة.

٣١- (٥**بالإِيمَانِ نُقلَ أَخْنُوخُ لِكَيْ لا يرى الْموْتَ، ولَمْ يُوجَدْ لأَنَّ اللهَ نَقَلَهُ - إِذْ قَبْلَ نَقْلِه شُهدَ لَهُ بأَنَّهُ قَدْ أَرْضَى اللهَ**.) عبرانيين ٥: ١١

٣٢- (٤١رجالُ نينَوى سيقُومُون فِي الدِّينِ معَ هَذَا الْجِيلِ ويَدِينُونَهُ **لأَنَّهُمْ تَابُوا بِمُنَادَاةِ يُونَانَ** وهُوَذَا أَعْظَمُ مِنْ يُونَانَ ههُنَا! ٤٢مَلِكَةُ التَّيْمَنِ ستَقُومُ فِي الدِّينِ مَعَ هَذَا الْجِيلِ وَتَدِينُهُ لأَنَّهَا أَتَتْ مِنْ أَقَاصِي الأَرْضِ لِتَسْمَعَ حِكْمَةَ سُلَيْمَانَ وَهُوَذَا أَعْظَمُ مِنْ سُلَيْمَانَ هَهُنَا!) متى ١٢: ٤١-٤٢ ، فلا وجود إذن للخطيئة الأزلية.

٣٣- (١١الْحقَّ أَقُولُ لَكُمْ: لَمْ يَقُمْ بيْنَ **الْموْلُودِينَ مِنَ النِّسَاءِ أَعْظَمُ مِنْ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانِ ولَكنَّ الأَصْغَر فِي ملكُوتِ السَّمَاوَاتِ أَعْظَمُ مِنْهُ**.) متى ١١: ١١ ، إذن كان يوحنا من الأبرار ، بل ومن أعظم من ولدتهم النساء ، إذن فقد كان هناك عظماء

أبرار آخرين ، ومع ذلك فإنّ يوحنا أفضلهم ، ويفضل الكل النبى الخاتم ، أصغرهم. فلا وجود إذن للخطيئة الأزلية.

٣٤- (٢٧فَقَال: **أَسْأَلُكَ إِذاً يَا أَبَتِ أَنْ تُرْسِلَهُ إِلَى بَيْتِ أَبِي** ٢٨**لأَنَّ لِي خَمْسَةَ إِخْوَةٍ حَتَّى يَشْهَدَ لَهُمْ لِكَيْلاَ يَأْتُوا هُمْ أَيْضاً إِلَى مَوْضِعِ الْعَذَابِ هَذَا.** ٢٩**قَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ: عِنْدَهُمْ مُوسَى وَالأَنْبِيَاءُ. لِيَسْمَعُوا مِنْهُمْ.** ٣٠فَقَالَ: لاَ يَا أَبِي إِبْرَاهِيمَ. **بَلْ إِذَا مَضَى إِلَيْهِمْ وَاحِدٌ مِنَ الأَمْوَاتِ يَتُوبُونَ.** ٣١فَقَالَ لَهُ: إِنْ كَانُوا لاَ يَسْمَعُونَ مِنْ مُوسَى وَالأَنْبِيَاءِ وَلاَ إِنْ قَامَ وَاحِدٌ مِنَ الأَمْوَاتِ يُصَدِّقُونَ».) لوقا ١٦: ١٩-٣١

وفى الحقيقة فإن هذه القصة وإن كانت تنقض فكرة الخطيئة المتوارثة من أساسها، إلا أن لها دلالة أكبر وأعظم وهى: أن العقيدة الصحيحة التى تنجّى صاحبها من العذاب الأبدى، هى الإيمان بالله الواحد، إله إبراهيم وموسى وكل الأنبياء، والإيمان بهذه الرسل كأنبياء أرسلهم الله لهداية عباده وإصلاح ما فسدَ من شرعه، ثم العمل الصالح. والتوبة من السيئات قبل يوم الحساب ، فلا وجود إذن للخطيئة الأزلية.

٣٥- (**وَالآنَ لَعَلَّهُ يَمُدُّ يَدَهُ وَيَأْخُذُ مِنْ شَجَرَةِ الْحَيَاةِ أَيْضاً وَيَأْكُلُ وَيَحْيَا إِلَى الأَبَدِ».**) تكوين ٣: ٢٢

ومعنى ذلك أن الله قرَّر ذلك قبل ألا يأكلا من شجرة الحياة، وبعلمه الأزلى كان يعرف مقدار تسلُّط الشيطان على آدم وحواء ومدى مقاومتهما له ، وقبل أن يخلق الرب النفس البشرية ، قرَّر أن يكون هناك بشراً على الأرض سيستخلفهم عليها: الرجل والمرأة على السواء ، وأراد تعليمهم أول درس فى الحياة: أنه لا إله إلا الله ، فمن أطاعه فاز، ومن عصاه خسر، وأن الشيطان لبنى آدم عدو، وعليهم أن يتخذوه عدواً ، فالخسارة ، كل الخسارة فى طاعة الشيطان!

ومعنى ذلك أن الشجرة التى كان يخشى الرب أن يأكلا منها هى فعلاً شجرة الحياة ، التى لو أكلا منها لصارا آلهة خالدين!

وكان يعلم أنهما سيعصيانه ، ولم يختبرهما فى هذه الشجرة ، وإلا لكانت هذه الشجرة الهدف الأساسى للشيطان أن يدفعهما للأكل منها ، لتتعدد الآلهة!!

ومعنى أن الرب خشى إن أكلا من الشجرة لعاشا خالدين أنه كتب عليهما الفنـــاء، ولم يكتب عليهما الخلود فى الجنة. ولا فناء لبشر فى الجنة ، لأن أهل الجنة خـــالدين فيها ، بل الفناء هو فى الدار الفناء وهى الحياة الدنيا خارج الجنة. إذاً فقد قرر الـــرب أن يكون مثواهما هو الدنيا التى خلقها لآدم وبنيه على الأرض.

٣٦- لقد قال للتلاميذ فى حياته على الأرض إنهم هم مصلحى أهل الأرض (ملـــح الأرض) وإنهم نور العالم ، وسراجه المنير الذى يُضيء للناس بأعمالهم الصالحـــــة فيسيرون على هديهم: (١٣«**أَنْتُمْ مِلْحُ الأَرْضِ وَلَكِنْ إِنْ فَسَدَ الْمِلْحُ فَبِمَاذَا يُمَلَّـــحُ؟** لاَ يَصْلُحُ بَعْدُ لِشَيْءٍ إِلاَّ لأَنْ يُطْرَحَ خَارِجاً وَيُدَاسَ مِنَ النَّاسِ. ١٤**أَنْتُمْ نُـــورُ الْعَـــالَمِ**. لاَ يُمْكِنُ أَنْ تُخْفَى مَدِينَةٌ مَوْضُوعَةٌ عَلَى جَبَلٍ ١٥وَلاَ يُوقِدُونَ سِرَاجاً وَيَضَعُونَـــهُ تَحْـــتَ الْمِكْيَالِ بَلْ عَلَى الْمَنَارَةِ فَيُضِيءُ لِجَمِيعِ الَّذِينَ فِي الْبَيْتِ. ١٦**فَلْيُضِئْ نُورُكُمْ هَكَذَا قُدَّامَ النَّاسِ لِكَيْ يرواْ أعمالكُمْ الحسنة ويُمجِّدُوا أَبَاكُمُ الَّذِي فِـــي السَّـــمَاوَاتِ**.) متـــى ٥: ١٣-١٦

<u>أما بولس فله رأى آخر (فى الحقيقة دين آخر) فى موضوع الخطيئة الأزلية:</u>

(٨**وَلَكِنَّ اللهَ بَيَّنَ مَحَبَّتَهُ لَنَا لأَنَّهُ وَنَحْنُ بَعْدُ خُطَاةٌ مَاتَ الْمَسِيحُ لأَجْلِنَا**. ٩فَبِـــالأَوْلَى كَثِيراً **وَنَحْنُ مُتَبَرِّرُونَ الآنَ بِدَمِهِ** نَخْلُصُ بِهِ مِنَ الْغَضَبِ. ١٠**لأَنَّـــهُ إِنْ كُنَّـــا وَنَحْـــنُ أَعْدَاءٌ قَدْ صُولِحْنَا مَعَ اللهِ بِمَوْتِ ابْنِهِ فَبِالأَوْلَى كَثِيراً وَنَحْـــنُ مُصَـــالَحُونَ نَخْلُـــصُ بِحَيَاتِهِ**. ١١وَلَيْسَ ذَلِكَ فَقَطْ بَلْ نَفْتَخِرُ أَيْضاً بِاللَّهِ بِرَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ الَّذِي نِلْنَـــا بِـــهِ الآنَ الْمُصَالَحَةَ. ١٢مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَأَنَّمَا **بِإِنْسَانٍ وَاحِدٍ دَخَلَتِ الْخَطِيَّـــةُ إِلَـــى الْعَـــالَمِ وَبِالْخَطِيَّةِ الْمَوْتُ وَهَكَذَا اجْتَازَ الْمَوْتُ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ إِذْ أَخْطَأَ الْجَمِيـــعُ**. ١٣فَإِنَّـــهُ حَتَّى النَّامُوسِ كَانَتِ الْخَطِيَّةُ فِي الْعَالَمِ. عَلَى أَنَّ الْخَطِيَّةَ لاَ تُحْسَبُ إِنْ لَمْ يَكُنْ نَامُوسٌ. ١٤لَكِنْ قَدْ مَلَكَ الْمَوْتُ مِنْ آدَمَ إِلَى مُوسَى وَذَلِكَ عَلَى الَّذِينَ لَمْ يُخْطِئُوا عَلَـــى شِـــبْهِ تَعَدِّي آدَمَ الَّذِي هُوَ مِثَالُ الآتِي. ١٥وَلَكِنْ لَيْسَ كَالْخَطِيَّةِ هَكَذَا أَيْضاً الْهِبَـــةُ. **لأَنَّـــهُ إِنْ كَانَ بِخَطِيَّةِ وَاحِدٍ مَاتَ الْكَثِيرُونَ** فَبِالأَوْلَى كَثِيراً نِعْمَةُ اللهِ وَالْعَطِيَّـــةُ بِالنِّعْمَـــةِ الَّتِـــي بِالإِنْسَانِ الْوَاحِدِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ قَدِ ازْدَادَتْ لِلْكَثِيرِينَ. ١٦وَلَيْسَ كَمَا بِوَاحِدٍ قَـــدْ أَخْطَـــأَ

هكَذَا الْعطيَّةُ. لأنَّ الْحُكْم مِنْ واحِدٍ للدَّيْنُونةِ وأمَّا الْهبةُ فمِنْ جرَّى خطايا كثِيرة للتَّبْرير. ١٧لأنَّهُ **إنْ كانَ بخطيَّةِ الْواحدِ قدْ ملك الْموْتُ** بالْواحِدِ فَبالأولَى كثِيراً الَّذِينَ ينالُون فَيْض النِّعْمةِ وعطيَّةَ الْبرِّ سيمْلِكُون فِي الْحياةِ بالْواحِدِ يسُوع الْمسِيح. ١٨**فإذاً كما بخطيَّةٍ واحدةٍ صار الْحُكْمُ إلى جميع النَّاسِ للدَّيْنُونةِ هكذا ببرٍّ واحدٍ صارتِ الْهبةُ إلى جميع النَّاسِ لتبْرير الْحياة.** ١٩**لأنَّهُ كما بمعْصيةِ الإنْسانِ الْواحد جُعِل الْكثيرُونَ خُطاةً** هكَذَا أيْضاً بإطَاعةِ الْواحِدِ سيُجْعلُ الْكَثِيرُون أبْراراً. ٢٠وأمَّا النَّامُوسُ فَدخَل لكَيْ تَكْثُر الْخطيَّةُ. ولَكِنْ حيْثُ كثُرت الْخطيَّةُ ازْدادت النِّعْمةُ جِدّاً. ٢١**حتَّى كما ملكت الْخطيَّةُ في الْموْتِ هكذا تمْلكُ النِّعْمةُ بالْبرِّ للْحياةِ الأبديَّةِ بيسُوع الْمسيح ربِّنا.**) رومية ٥: ٨-٢١

(٢٢**وكُلُّ شيْءٍ تقْريباً يتطهَّرُ** حسب النَّامُوسِ بالدَّمِ، **وبدُونِ سفْكِ دَمٍ لا تَحْصُلُ مغْفرةٌ!**) عبرانيين ٩: ٢٢

(٢٣**إذِ الْجميعُ أخْطأُوا** وأعْوزهُمْ مجْدُ الله ٢٤**مُتبرِّرِينَ مجَّاناً بنعْمتِهِ بالْفِداءِ الَّذِي بيسُوعَ الْمسيح** ٢٥**الَّذِي قدَّمهُ اللهُ كفَّارةً بالإيمانِ بدَمِهِ لإظْهارِ برِّهِ مِنْ أجْلِ الصَّفْحِ عَنِ الْخطَايا السَّالِفةِ بإمْهالِ الله.**) رومية ٣: ٢٣-٢٥

وفى الحقيقة فهو يرى – أن الأعمال الحسنة التى يقوم بها الإنسان وسلوكه الطيب لا يشفعان له للمصالحة مع الله ، ولن يُظهرا مجد الله خلافاً لما قاله عيسى عليه السلام لتلاميذه: (١٦**فلْيُضِئْ نُورُكُمْ هكذا قُدَّامَ النَّاسِ لكَيْ يَرَوْا أعْمَالَكُمُ الْحسنَةَ ويُمَجِّدُوا أباكُمُ الَّذِي في السَّماوَاتِ.**) متى ٥: ٦، ذلك لأن الخلاص ليس إلا عطية، ولا يمكننا أن نفعل حيال ذلك أى شئ:

فقد قال فى رومية ٣: ٢٤ ؛ ٣: ٢٨ (**إذ نحسب أن الإنسان يتبرر بالإيمان بدون أعمال الناموس**) ؛

وكرر نفس الفكرة فى رومية ٩: ١١ (١١لأنَّهُ وهُمَا لَمْ يُولَدا بعْدُ ولاَ فَعلاَ خيْراً أوْ شرّاً لِكَيْ يثْبُتَ قَصدُ الله حسب الاِخْتِيارِ **لَيْسَ مِنَ الأَعْمَالِ بَلْ مِنَ الَّذِي يدْعُو**)

وكرر نفس عقيدته فى رومية ٩: ١٤-١٦ (١٤فَماذا نَقُولُ؟ أَلَعلَّ عِنْدَ الله ظُلْماً؟ حاشا! ١٥لأَنَّهُ يقُولُ لمُوسى: «إِنّي أَرْحمُ منْ أَرْحمُ وأَتراءفُ على منْ أَتراءفُ». ١٦**فإِذاً ليْس لِمنْ يشاءُ ولا لمنْ يسْعى بلْ للّه الّذي يرْحمُ.**) ، فهذا إذاً فهم بولس بمفرده ، وهو يُخالف كتاب الله والنصوص التى ذكرتها من قبل، وهذا يدل على أنه غير موحى إليه إضافة لما ذكرته من قبل.

وغلاطية ٢: ١٦ (١٦**إِذْ نعْلمُ أَنّ الإِنْسان لا يتبرّرُ بأَعْمالِ النّامُوس، بلْ بإِيمانِ يسُوعَ الْمسيحِ، آمنّا نحْنُ أَيْضاً بيسُوع الْمسيح، لنتبرّر بإِيمانِ يسُوعَ لا بأَعْمالِ النّامُوسِ. لأَنّهُ بأَعْمالِ النّامُوس لا يتبرّرُ جسدٌ ما.**)

وأيضا فى أفسس ٢: ٨-٩ ويقول فيها: (٨**لأَنّكُمْ بالنِّعْمة مُخلّصُونَ، بالإِيمانِ، وذلك ليْس منْكُمْ. هُو عطيّةُ الله.** ٩**ليْس منْ أَعْمالٍ كيْلا يفْتخر أَحدٌ.**)

ولا يمكن أن يزول غضب الله (الذى يشمل أيضا كل مولود) إلا بموت عيسى عليه السلام ودمه، ولم يغفر الله الخطيئة الأولى - تبعا لقول بولس - إلا بموت عيسى عليه السلام وسفك دمه (٢١وأَنْتُمُ الّذين كُنْتُمْ قبْلاً اجْنبيِّين وأَعْداءً في الْفِكْر، فِي الأَعْمالِ الشِّرِّيرة، **قدْ صالحكُمُ الآنَ** ٢٢**في جسْم بشريّته بالْموْتِ، ليُحْضركُمْ قدِّيسين وبلا لوْم ولا شكْوى امامهُ**،) انظر كولوسى ١: ٢٢

و "...... **وبدون سفك دم لا تحصل مغفرة** " (عبرانيين ٩: ٢٢).

وهذا يُخالف مخالفة صريحة قول عيسى عليه السلام: (١٣فاذْهبُوا وتعلّمُوا ما هُو: **إِنّي أُرِيدُ رحْمةً لا ذبيحةً لأَنّي لمْ آت لأَدْعُو أَبْراراً بلْ خُطاةً إِلى التّوْبة**)متى ٩: ١٣

ويؤيد هذا العهد القديم أيضاً: (٦«**إِنّي أُرِيدُ رحْمةً لا ذبيحةً** ومعْرفةَ اللّهِ أَكْثر مِنْ مُحْرقاتٍ.) هوشع ٦: ٦

ويُخالف قول يسوع الذى هو الإله عندهم أن دخول الجنة والنعيم الخالد فيها يتوقف على شهادة ألا إله إلا الله وأن يسوع رسول الله: (٣**وهذه هي الْحياةُ الأَبديّةُ: أَنْ يعْرِفُوك أَنْت الإِله الْحقيقيَ وحْدك ويسُوعَ الْمسيحَ الّذِي أَرْسلْتهُ.**) يوحنا ١٧: ٣

بالإضافة إلى العمل الصالح: (١٨لكِنْ يقُولُ قَائلٌ: «أَنْتَ لَكَ إِيمَــانٌ، وأَنَــا لِــي أعْمَالٌ!» أرنِي إِيمَانَكَ بِدُونِ أعمَالِكَ، وأَنَا أُرِيكَ بِأَعْمَالِي إِيمَانِي. ١٩أَنْــتَ تُؤْمِــنُ أَنَّ اللّهَ وَاحِدٌ. حسناً تَفعَلُ. وَالشَّيَاطِينُ يُؤْمِنُونَ ويَقْشعِرُّونَ! ٢٠ولَكِنْ هَلْ تُرِيدُ أَنْ تَعْلَمَ أَيُّهَا الإِنْسانُ الْبَاطِلُ أَنَّ الإِيمانَ بِدُونِ أَعْمَالٍ مَيِّتٌ؟ ٢١أَلَمْ يَتَــبَرَّرْ إِبْرَاهِيــمُ أَبُونَــا بِالأَعْمَالِ، إِذْ قَدَّمَ إِسْحَاقَ ابْنَهُ عَلَى الْمَذْبَحِ؟ ٢٢فَتَرَى أَنَّ الإِيمَانَ عَمِلَ مَــعَ أَعْمَالِــهِ، وَبِالأَعْمَالِ أُكْمِلَ الإِيمَانُ، ٢٣وتَمَّ الْكِتَابُ الْقَائِلُ: «فَآمَنَ إِبْرَاهِيمُ بِاللّهِ فَحُسِبَ لَهُ بِــرّاً» وَدُعِيَ خَلِيلَ اللّهِ. ٢٤تَرَوْنَ إِذاً أَنَّهُ بِالأَعْمَالِ يَتَبَرَّرُ الإِنْسَــانُ، لا بِالإِيمَــانِ وَحْــدَهُ. ٢٥كَذلِكَ رَاحَابُ الزَّانِيَةُ أَيْضاً، أَمَا تَبَرَّرَتْ بِالأَعْمَالِ، إِذْ قَبِلَتِ الرُّسُلَ وَأَخْرَجَتْهُمْ فِــي طَرِيقٍ آخَرَ؟ ٢٦لأَنَّهُ كَمَا أَنَّ الْجَسَدَ بِدُونِ رُوحٍ مَيِّتٌ، هكَذَا الإِيمَــانُ أَيْضــاً بِــدُونِ أَعْمَالٍ مَيِّتٌ.) يعقوب ٢: ١٨-٢٦

ثم قرر الرب أنه لتكفر عن خطاياك ليس شرطاً أن تذبح حيواناً أو طائراً ، فلــو لم يكن عندك نقود فيكفى أن (٥فَإِنْ كَانَ يُذْنِبُ فِي شَيْءٍ مِنْ هذِهِ يُقِرُّ بِمَا قَدْ أَخْطَأَ بِهِ. ٦وَيَأْتِي إِلَى الرَّبِّ بِذَبِيحَةٍ لإِثْمِهِ عَنْ خَطِيَّتِهِ الَّتِي أَخْطَأَ بِهَا: أُنْثَى مِنَ الأَغْنَامِ نَعْجَــةً أَوْ عَنْزاً مِنَ الْمَعْزِ ذَبِيحَةَ خَطِيَّةٍ فَيُكَفِّرُ عَنْهُ الْكَاهِنُ مِنْ خَطِيَّتِهِ. ٧وَإِنْ لَمْ تَنَلْ يَدُهُ كِفَايَــةً لِشَاةٍ فَيَأْتِي بِذَبِيحَةٍ لإِثْمِهِ الَّذِي أَخْطَأَ بِهِ يَمَامَتَيْنِ أَوْ فَرْخَيْ حَمَامٍ إِلَى الــرَّبِّ أَحَدُهُمَــا ذَبِيحَةُ خَطِيَّةٍ وَالآخَرُ مُحْرَقَةٌ. ٨يَأْتِي بِهِمَا إِلَى الْكَاهِنِ فَيُقَرِّبُ الَّذِي لِلْخَطِيَّةِ أَوَّلاً. يَحُــزُّ رَأْسَهُ مِنْ قَفَاهُ وَلاَ يَفْصِلُهُ. ٩وَيَنْضِحُ مِنْ دَمِ ذَبِيحَةِ الْخَطِيَّةِ عَلَى حَائِطِ الْمَذْبَحِ. وَالْبَاقِي مِنَ الدَّمِ يُعْصَرُ إِلَى أَسْفَلِ الْمَذْبَحِ. إِنَّهُ ذَبِيحَةُ خَطِيَّةٍ. ١٠وَأَمَّا الثَّانِي فَيَعْمَلُــهُ مُحْرَقَــةً كَالْعَادَةِ فَيُكَفِّرُ عَنْهُ الْكَاهِنُ مِنْ خَطِيَّتِهِ الَّتِي أَخْطَأَ فَيُصْفَحُ عَنْهُ. ١١وَإِنْ لَمْ تَنَــلْ يَــدُهُ يَمَامَتَيْنِ أَوْ فَرْخَيْ حَمَامٍ فَيَأْتِي بِقُرْبَانِهِ عَمَّا أَخْطَأَ بِهِ عُشْرَ الإِيفَةِ مِنْ دَقِيــقٍ قُرْبَــانَ خَطِيَّةٍ. لا يَضَعُ عَلَيْهِ زَيْتاً وَلا يَجْعَلُ عَلَيْهِ لُبَاناً لأَنَّهُ قُرْبَانُ خَطِيَّةٍ)لاويين ٥: ٦-١١

فهل تتخيل أن الرب الذى وضح حلولاً بديلة لتتناسب مع إمكانيات البشر عجــز عن إيجاد حلاً آخراً غير صلب ابنه؟!

فلكى يتمكن الرب من غفران هذا الذنب (تبعا لخطة أزلية) جعل ابنه من صلبــه إنساناً ثم نبذه لكى يغفر للبشرية كلها عن الخطيئة الأزلية بموتــه ودمــه: (٢١لأَنَّــهُ

جعل الّذي لمْ يعْرفْ خطيّة، خطيّة لأجْلنا، لنصير نحْنُ بـرّ الله فيـه." (كورنثـوس الثانية ٥ :٢١) وأيضا : (١٣الْمسيحُ افْتدانا منْ لعْنة النّاموس، إذْ صار لعْنةً لأجْلنا، لأنّهُ مكْتُوبٌ: «ملْعُونٌ كُلُّ منْ عُلّق على خشبةٍ».) غلاطية ٣: ١٣

وقد تمكن الإنسان بهذه الطريقة فقط من محو خطيئة إنسان آخر (أدم). وأشهر الفقرات التي تكلمت في ذلك - نذكر منها : رومية ٣ :٢٤-٢٥، وهو يقول فيها: (٢٤مُتبرّرين مجّاناً بنعْمته بالْفداء الّذي بيسُوع الْمسيح ٢٥الّذي قدّمهُ اللهُ كفّارةً بالإيمان بدمه لإظْهار برّه منْ أجْل الصّفْح عن الْخطايا السّالفة بإمْهال الله.)

(٤أمّا الّذي يعْملُ فلا تُحْسبُ لهُ الأُجْرةُ على سبيل نعْمةٍ بلْ على سبيل ديْن. ٥وأمّا الّذي لا يعْملُ ولكنْ يُؤْمنُ بالّذي يُبرّرُ الْفاجر فإيمانُهُ يُحْسبُ لهُ برّاً) رومية ٤: ٤-٥

(٦لأنّ الْمسيح إذْ كُنّا بعْدُ ضُعفاء مات في الْوقْت الْمُعيّن لأجْل الْفُجّار. ٧فإنّهُ بالْجهْد يمُوتُ أحدٌ لأجْل بارٍّ. ربّما لأجْل الصّالح يجْسُرُ أحدٌ أيْضاً أنْ يمُوت. ٨ولكنّ الله بيّن محبّتهُ لنا لأنّهُ ونحْنُ بعْدُ خُطاةٌ مات الْمسيحُ لأجْلنا. ٩فبالأوْلى كثيراً ونحْنُ مُتبرّرُون الآن بدمه نخْلُصُ به من الْغضب. ١٠لأنّهُ إنْ كُنّا ونحْنُ أعْداءٌ قدْ صُولحْنا مع الله بمـوْت ابْنه فبالأوْلى كثيراً ونحْنُ مُصالحُون نخْلُصُ بحياته. ١١وليْس ذلك فقطْ بلْ نفْتخرُ أيْضاً بالله بربّنا يسُوع الْمسيح الّذي نلْنا به الآن الْمُصالحة. ١٢منْ أجْل ذلك كأنّما بإنْسانٍ واحدٍ دخلت الْخطيّةُ إلى الْعالم وبالْخطيّة الْموْتُ وهكذا اجْتاز الْموْتُ إلى جميع النّاس إذْ أخْطأ الْجميعُ.) رومية ٥: ٦-١٤

(١٨فإذاً كما بخطيّةٍ واحدةٍ صار الْحُكْمُ إلى جميع النّاس للدّيْنُونة هكذا ببرٍّ واحدٍ صارت الْهبةُ إلى جميع النّاس لتبْرير الْحياة. ١٩لأنّهُ كما بمعْصية الإنْسان الْواحد جُعل الْكثيرُون خُطاةً هكذا أيْضاً بإطاعة الْواحد سيُجْعلُ الْكثيرُون أبْراراً.) رومية ٥: ١٨-١٩

(٣٠ومنْهُ أنْتُمْ بالْمسيح يسُوع الّذي صار لنا حكْمةً من الله وبرّاً وقداسةً وفداءً.) كورنثوس الأولى ١: ٣٠ ؛

(١٦لأَنَّهُ إِنْ كَانَ الْمَوْتَى لاَ يَقُومُونَ فَلاَ يَكُونُ الْمَسِيحُ قَدْ قَامَ. ١٧وَإِنْ لَمْ يَكُنِ الْمَسِيحُ قَدْ قَامَ فَبَاطِلٌ إِيمَانُكُمْ. أَنْتُمْ بَعْدُ فِي خَطَايَاكُمْ! ١٨إِذاً الَّذِينَ رَقَدُوا فِي الْمَسِيحِ أَيْضاً هَلَكُوا!) كورنثوس الأولى ١٥: ١٦-١٨

(٤وَلَكِنْ لَمَّا جَاءَ مِلْءُ الزَّمَانِ، أَرْسَلَ اللهُ ابْنَهُ مَوْلُوداً مِنِ امْرَأَةٍ، مَوْلُوداً تَحْتَ النَّامُوسِ، ٥لِيَفْتَدِيَ الَّذِينَ تَحْتَ النَّامُوسِ، لِنَنَالَ التَّبَنِّيَ.) غلاطية ٤ :٤-٥

(٧الَّذِي فِيهِ لَنَا الْفِدَاءُ، بِدَمِهِ غُفْرَانُ الْخَطَايَا، حَسَبَ غِنَى نِعْمَتِهِ،) أفسس ١: ٧

(وَيُصَالِحَ الاِثْنَيْنِ فِي جَسَدٍ وَاحِدٍ مَعَ اللهِ بِالصَّلِيبِ، قَاتِلاً الْعَدَاوَةَ بِهِ)أفسس٢: ١٦

(٢٠وَأَنْ يُصَالِحَ بِهِ الْكُلَّ لِنَفْسِهِ، عَامِلاً الصُّلْحَ بِدَمِ صَلِيبِهِ، بِوَاسِطَتِهِ، سَوَاءٌ كَانَ مَا عَلَى الأَرْضِ أَمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ.) كولوسي ١: ٢٠

(١٤إِذْ مَحَا الصَّكَّ الَّذِي عَلَيْنَا فِي الْفَرَائِضِ، الَّذِي كَانَ ضِدّاً لَنَا، وَقَدْ رَفَعَهُ مِنَ الْوَسَطِ مُسَمِّراً إِيَّاهُ بِالصَّلِيبِ،) كولوسي ٢: ١٤

(١٠وَتَنْتَظِرُوا ابْنَهُ مِنَ السَّمَاءِ، الَّذِي أَقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ، يَسُوعَ، الَّذِي يُنْقِذُنَا مِنَ الْغَضَبِ الآتِي.) تسالونيكي الأولى ١: ١٠

(٩لأَنَّ اللهَ لَمْ يَجْعَلْنَا لِلْغَضَبِ، بَلْ لاِقْتِنَاءِ الْخَلاَصِ بِرَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، ١٠الَّذِي مَاتَ لأَجْلِنَا، حَتَّى إِذَا سَهِرْنَا أَوْ نِمْنَا نَحْيَا جَمِيعاً مَعَهُ) تسالونيكي الأولى ٥: ٩-١٠

(٥لأَنَّهُ يُوجَدُ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَوَسِيطٌ وَاحِدٌ بَيْنَ اللهِ وَالنَّاسِ: الإِنْسَانُ يَسُوعُ الْمَسِيحُ، ٦الَّذِي بَذَلَ نَفْسَهُ فِدْيَةً لأَجْلِ الْجَمِيعِ، الشَّهَادَةُ فِي أَوْقَاتِهَا الْخَاصَّةِ.) تيموثاوس الأولى ٢: ٥-٦

(١٤الَّذِي بَذَلَ نَفْسَهُ لأَجْلِنَا، لِكَيْ يَفْدِيَنَا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ، وَيُطَهِّرَ لِنَفْسِهِ شَعْباً خَاصّاً غَيُوراً فِي أَعْمَالٍ حَسَنَةٍ.) تيطس ٢: ١٤

(١٧مِنْ ثَمَّ كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يُشْبِهَ إِخْوَتَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ، لِكَيْ يَكُونَ رَحِيماً، وَرَئِيسَ كَهَنَةٍ أَمِيناً فِي مَا لِلَّهِ حَتَّى يُكَفِّرَ خَطَايَا الشَّعْبِ. ١٨لأَنَّهُ فِي مَا هُوَ قَدْ تَأَلَّمَ مُجَرَّباً يَقْدِرُ أَنْ يُعِينَ الْمُجَرَّبِينَ.) عبرانيين ٢: ١٧-١٨

(٢٧الَّذِي لَيْسَ لَهُ اضْطِرَارٌ كُلَّ يَوْمٍ مِثْلُ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ أَنْ يُقَدِّمَ ذَبَائِحَ أَوَّلاً عَنْ خَطَايَا نَفْسِهِ ثُمَّ عَنْ خَطَايَا الشَّعْبِ، لأَنَّهُ فَعَلَ هَذَا مَرَّةً وَاحِدَةً، إِذْ قَدَّمَ نَفْسَهُ.) عبرانيين ٧: ٢٧

(١٠فَبِهَذِهِ الْمَشِيئَةِ نَحْنُ مُقَدَّسُونَ بِتَقْدِيمِ جَسَدِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ مَرَّةً وَاحِدَةً.) عبرانيين ١٠: ١٠

(١٤لأَنَّهُ بِقُرْبَانٍ وَاحِدٍ قَدْ أَكْمَلَ إِلَى الأَبَدِ الْمُقَدَّسِينَ.) عبرانيين ١٠: ١٤

(فَإِذْ لَنَا أَيُّهَا الإِخْوَةُ ثِقَةٌ بِالدُّخُولِ إِلَى «الأَقْدَاسِ» بِدَمِ يَسُوعَ)عبرانيين ١٠: ١٩

(١٢لِذَلِكَ يَسُوعُ أَيْضاً، لِكَيْ يُقَدِّسَ الشَّعْبَ بِدَمِ نَفْسِهِ، تَأَلَّمَ خَارِجَ الْبَابِ.) عبرانيين ١٣: ١٢

وبعد ما وصف هذا العمل الهمجي بالتضحية ، سبَّ الله واتهمه بعدم الرحمة وعدم الإشفاق على ابنه: (٣١فَمَاذَا نَقُولُ لِهَذَا؟ إِنْ كَانَ اللهُ مَعَنَا فَمَنْ عَلَيْنَا! ٣٢اَلَّذِي لَمْ يُشْفِقْ عَلَى ابْنِهِ بَلْ بَذَلَهُ لأَجْلِنَا أَجْمَعِينَ كَيْفَ لاَ يَهَبُنَا أَيْضاً مَعَهُ كُلَّ شَيْءٍ؟)رومية٨: ٣١-٣٢

(٢لأَنِّي لَمْ أَعْزِمْ أَنْ أَعْرِفَ شَيْئاً بَيْنَكُمْ إِلاَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ وَإِيَّاهُ مَصْلُوباً.) كورنثوس الأولى ٢: ٢

هذا على الرغم من أنه يُصرِّح في رسالة إلى العبرانيين أنه لم يُصلب ، بل استجار الله لدعائه ورفعه كما رفع وخلصه من الموت: (٤١وَانْفَصَلَ عَنْهُمْ نَحْوَ رَمْيَةِ حَجَرٍ وَجَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَصَلَّى ٤٢قَائِلاً: «يَا أَبَتَاهُ إِنْ شِئْتَ أَنْ تُجِيزَ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسَ. وَلَكِنْ لِتَكُنْ لاَ إِرَادَتِي بَلْ إِرَادَتُكَ».) لوقا ٢٢: ٤١-٤٤

(٧الَّذِي، فِي أَيَّامِ جَسَدِهِ، إِذْ قَدَّمَ بِصُرَاخٍ شَدِيدٍ وَدُمُوعٍ طَلِبَاتٍ وَتَضَرُّعَاتٍ لِلْقَادِرِ أَنْ يُخَلِّصَهُ مِنَ الْمَوْتِ، وَسُمِعَ لَهُ مِنْ أَجْلِ تَقْوَاهُ، ٨مَعَ كَوْنِهِ ابْناً تَعَلَّمَ الطَّاعَةَ مِمَّا تَأَلَّمَ بِهِ. ٩وَإِذْ كُمِّلَ صَارَ لِجَمِيعِ الَّذِينَ يُطِيعُونَهُ سَبَبَ خَلاَصٍ أَبَدِيٍّ، ١٠مَدْعُوّاً مِنَ اللهِ رَئِيسَ كَهَنَةٍ عَلَى رُتْبَةِ مَلْكِي صَادِقَ.) عبرانيين ٥: ٧-١٠

رابعاً: اخراجكم من جماعة الرب:

مرة أخرى يُصرُّ بولس وكتاباته التى استعارها كتاب الأناجيل على إخراج النصارى من عهد الرب ، وجعلهم من المغضوب عليهم ، المطرودين من رحمة الرب وجنّاته ، فعل الرغم من أنّ العهد القديم يُشدّد على ألا يخصِي الإنسان نفسه متعمداً ، لعدم إفناء البشرية من ناحية ، ولأن ليس الزواج بذنب من ناحية أخرى: **(لا يَدْخُلْ مَخْصِيٌّ بِالرَّضِّ أَوْ مَجْبُوبٌ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ.)** تثنية ٢٣: ١

على الرغم من ذلك يُشجّعك إنجيل متّى على أن تخصى نفسك كما فعل أوريجانوس: (١١فَقَالَ لَهُمْ: «لَيْسَ الْجَمِيعُ يَقْبَلُونَ هَذَا الْكَلاَمَ بَلِ الَّذِينَ أُعْطِيَ لَهُمْ ١٢لأَنَّهُ يُوجَدُ خِصْيَانٌ وُلِدُوا هَكَذَا مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِهِمْ وَيُوجَدُ خِصْيَانٌ خَصَاهُمُ النَّاسُ **وَيُوجَدُ خِصْيَانٌ خَصَوْا أَنْفُسَهُمْ لأَجْلِ مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ. مَنِ اسْتَطَاعَ أَنْ يَقْبَلَ فَلْيَقْبَلْ».)** متى ١٩: ١١-١٢

فهل تتخيل أن تشويه خلق الله من القربات التى تؤدى إلى إرضاء الرب؟ ولماذا لم يبدأ الرب ويخصى نفسه؟ على الأقل فهو لن يحتاج خصيتيه فى شيء ، فسوف يصعد إلى السماء ويجلس على يمين أبيه ولن يتزوج!!

أعتقد أن من قال بهذا التشويه كان يحتقر المرأة لدرجة أنه فضل تشويه نفسه على أن يجتمع بها ، وهذا التحقير ثابت من قِبَل الكتاب المقدس وفى صفحات التاريخ:

فمن حق الأب بيع ابنته بنص الكتاب المقدس: **(وإذا باع رجل ابنته أمةً لا تخرج كما يخرج العبيد)** خروج ٢١: ٧

وأرسل الرب ملاكه ليطرح عليها ثقل الرصاص ويسميها الشر نفسه ، وما الشر إلا الشيطان: **(وَكَانَتِ امْرَأَةٌ جَالِسَةٌ فِي وَسَطِ الإِيفَةِ.** ٨فَقَالَ: **[هَذِهِ هِيَ الشَّرُّ]. فَطَرَحَهَا إِلَى وَسَطِ الإِيفَةِ وَطَرَحَ ثِقْلَ الرَّصَاصِ عَلَى فَمِهَا.)** زكريا ٥: ٨

وهى التى أغواها الشيطان ، فقامت هى الأخرى بدور الشيطان وأغوت الرجل. وتسبب ذلك بالطبع فى مفهوم أهل الكتاب إلى طردنا من الجنة وتحملنا رحلة

العذاب والشقاء فى الدنيا: **(وآدم لم يُغو لكنّ المرأة أُغويَت فحصلت فـــى التعــدى)** تيموثاوس الأولى ٢: ١٤ ، (١٢فقَال آدمُ: «**الْمرْأَةُ الّتِي جَعلْتَهَا مَعِي هِي أَعْطَتْنِـــي مِن الشّجرةِ فأَكلْتُ**».) تكوين ٣: ١٢

لذلك كانت هى المسئولة عن الخطية الأزلية: **(بإِنْسَانٍ وَاحِدٍ دَخَلَتِ الْخَطِيَّةُ إِلَـــى الْعالم وَبِالْخَطِيَّة الْمَوْتُ وَهكذا اجْتَازَ الْمَوْتُ إِلى جَمِيعِ النَّاسِ إِذْ أَخْطَـــأَ الْجَمِيـــعُ.)** رومية ٥: ١٢

ظلت النساء طبقاً للقانون الإنجليزى العام ــ حتى منتصف القرن التاســع عشــر تقريباً ــ **غير معدودات من "الأشخاص" أو "المواطنين" ، الذين اصطلـــح القـــانون على تسميتهم بهذا الاسم ، لذلك لم يكن لهن حقوق شخصية ، ولا حق فى الأمـــوال التى يكتسبنها ، ولا حق فى ملكية شىء حتى الملابس التى كنَّ يلبسنها.** أى سحب منها حق المواطنة. وساوى بينها وبين الحيوانات أو على أيسر تقدير اعتبرها مـــن المجرمات شديدى الإجرام الذين يُسحب منهم المواطنة لسلوكهم الشـــائن ، المضــر بالعباد والبلاد. فماذا تبقى لها من كرامة؟ أين ذهبت إنسانيتها؟ أليس هـــذا اســتعباد للمرأة وليست فقط قوامة؟

☜ و(نص القانون المدنى الفرنسى (بعد الثورة الفرنسية) على أن **القاصرين هــم الصبى والمجنون والمرأة** ، حتى عُدّلَ عام ١٩٣٨ ، ولا تزال فيه بعـــض القيـــود على تصرفات المرأة المتزوجة.) فلم يعتبروها من الجنس البشـــرى العـــاقل! فقــد ساوتها بلد الحضارة والمدنية بالمجنون أو الطفل القاصر! أى سحبوا عنها أهم صفــة تميز بين الإنسان والحيوان: نعمة العقل والمسئولية عن تصرفاتها. أليس هذا استعباد للمرأة وليست فقط قوامة؟ أين كانت جمعيات الرفق بالنساء؟ ونحمـــد الله أنـــه لـــم تعترض جمعيات الرفق بالحيوان على تحقير الحيوان ومساواته بالمرأة!!

لك أن تتخيل أنه فى عصرنا هذا تُكتب الوصايا فى البلاد الأمريكيـــة والأوربيـــة للكلاب والقطط والحيوانات التى يربونها. فقارن بين الحيوان الذى من حقه أن يملــك اليوم ، وتُكتب الممتلكات باسمه ، ويُصبح من السادة ، بينما كانت المرأة من الإمـــاء المملوكة التى يعتبرها القانون كالصبى أو المجنون!!

وبالتالى لم يكن لها الحق فى امتلاك العقارات أو المنقولات ، ولم يكن لها الحق فى أن تفتح حساباً فى البنك باسمها ، وبعد أن سمحوا أن يكون لها حساب ، لم يكن لها الحق أن تسحب منه ، فعلى زوجها أن يأتى ليسحب لها نقودا من حسابها ، الأمر الذى لا يتم إلا مع الأولاد القُصَّر والمجانين.

☜ وكان شائعاً فى بريطانيا حتى نهاية القرن العاشر **قانون يعطى الزوج الحق فى بيع زوجته وإعارتها بل وفى قتلها إذا أصيبت بمرض عضال**". أليس هذا استعباداً للمرأة وليست فقط قوامة؟

☜ وقال القديس ترتوليان: **(إن المرأة مدخل الشيطان إلى نفس الإنسان ، ناقضة لنواميس الله ، مشوهة للرجل)** فإذا كانت المرأة هى مدخل الشيطان ، وأساس الخطيئة الأزلية ، فكيف تريدوننا أن نعطيها القوامة ، وهى السبب فى موت الإله على زعمكم؟

☜ (وفى زمن شباب النبى محمد ﷺ عقد الفرنسيون فى فرنسا عام ٥٨٦ م (مجمع باكون) لبحث: **هل تُعد المرأة إنساناً أم غير إنسان؟ وهل لها روح أم ليس لها روح؟ وإذا كان لها روح فهل هى روح حيوانية أم روح إنسانية؟ وإذا كانت روحاً إنسانياً ، فهل هى على مستوى روح الرجل أم أدنى منها؟** وأخيراً: قرروا أنها إنسان، ولكنها خُلِقَت لخدمة الرجل فحسب.) فأيهما أنصف المرأة: القوامة فى الإسلام أم الاستعباد فى المسيحية واليهودية؟

☜ يقول توما الإكوينى: **(إن المرأة خاضعة للرجل لضعف طبيعتها الجسمية والعقلية معاً. والرجل مبدأ المرأة ومنتهاها، كما أن الله مبدأ كل شىء ومنتهاه. وقد فُرِضَ الخضوع على المرأة عملاً بقانون الطبيعة، أما العبد فليس كذلك.)**

☜ وقد ظلت المرأة فى نظر القساوسة ورجال الدين كما كانت عند القديس يوحنا فم الذهب: **شراً لا بد منه ، وإغواءا طبيعياً ، وكارثة مرغوباً فيها ، وخطراً منزلياً ، وفتنة مهلكة ، وشراً عليه طلاء ، وهى أداة الشيطان المحببة التى يقود بها الرجال إلى الجحيم.)** (الفيلسوف المسيحى والمرأة ص ١٤٤)

وأكتفي بنقل هذا من كتابي: (الروح القدس في محكمة التاريخ: ص٨٤-٨٧)

خامساً: القضاء عليكم وعلى نسلكم:

ويتضح هذا من رأيه الذى اقتبسه متى ، والذى يقضى على الرجـــال بإخصـاء أنفسهم، إضافة إلى الرهبنة التى فرضها عليهم بولس ، وآرائه بعدم الزواج:

(١١فَقَالَ لَهُمْ: «لَيْس الْجمِيعُ يَقْبَلُون هذَا الْكَلاَمَ بلِ الَّذِينَ أُعْطِيَ لَهُم ١٢لأَنَّهُ يُوجَـدُ خِصْيَانٌ وُلِدُوا هكَذَا مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِهِمْ ويُوجدُ خِصْيَـانٌ خَصَـاهُمُ النَّـاسُ وَيُوجَـدُ خِصْيَانٌ خَصَوْا أَنْفُسَهُمْ لأَجْلِ مَلَكُوت السَّمَاوَاتِ. مَن اسْتَطَاعَ أَنْ يَقْبَـلَ فَلْيَقْبَـلْ».) متى ١٩: ١١-١٢

(١وأَمَّا مِنْ جِهَةِ الأُمُورِ الَّتِي كَتَبْتُمْ لِي عَنْهَا فَحَسَنٌ لِلرَّجُلِ أَنْ لاَ يَمَـسَّ امْـرَأَةً. ٢ولَكِنْ لِسبَبِ الزِّنَا لِيَكُنْ لِكُلِّ وَاحِدٍ امْرَأَتُهُ ولْيَكُنْ لِكُلِّ وَاحِـدَةٍ رَجُلُـهَا.)كورنثـوس الأولى ٧: ١-٢

(٢٥وأَمَّا الْعَذَارَى فَلَيْس عِنْدِي أَمْرٌ مِنَ الرَّبِّ فِيهِنَّ وَلَكِنَّنِي أُعْطِـي رَأْيـاً كَمَـنْ رَحِمَهُ الرَّبُّ أَنْ يَكُونَ أَمِيناً. ٢٦فَأَظُنُّ أَنَّ هذَا حَسَنٌ لِسَبَبِ الضِّيـقِ الْحَـاضِرِ. أَنَّـهُ حَسَنٌ لِلإِنْسَانِ أَنْ يَكُونَ هكَذَا: ٢٧أَنْت مُرْتَبِطٌ بِامْرَأَةٍ فَلاَ تَطْلُـبِ الانْفِصَـالَ. أَنْـتَ مُنْفَصِلٌ عَنِ امْرَأَةٍ فَلاَ تَطْلُبِ امْرَأَةً. ٢٨لكِنَّكَ وَإِنْ تَزَوَّجْتَ لَمْ تُخْطِئْ. وَإِنْ تَزَوَّجَـتِ الْعَذْرَاءُ لَمْ تُخْطِئْ. وَلكِنَّ مِثْلَ هؤُلاَءِ يَكُونُ لَهُمْ ضِيقٌ فِي الْجَسَدِ. وَأَمَّـا أَنَـا فَـإِنِّي أُشْفِقُ عَلَيْكُمْ.) كورنثوس الأولى ٧: ٢٥-٢٨

(٣٨إِذاً مَنْ زَوَّجَ فَحَسناً يَفْعَلُ وَمَنْ لاَ يُزَوِّجُ يَفْعَلُ أَحْسَـنَ. ٣٩الْمَـرْأَةُ مُرْتَبِطَـةٌ بِالنَّامُوسِ مَا دَامَ رَجُلُهَا حَيّاً. ولَكِنْ إِنْ مَاتَ رَجُلُهَا فَهِيَ حُرَّةٌ لِكَيْ تَتَزَوَّجَ بِمَنْ تُرِيـدُ فِي الرَّبِّ فَقَطْ. ٤٠ولكِنَّهَا أَكْثَرُ غِبْطَةً إِنْ لَبِثَتْ هكَذَا بِحَسَبِ رَأْيِي. وَأَظُنُّ أَنِّـي أَنَـا أَيْضاً عِنْدِي رُوحُ اللهِ.) كورنثوس الأولى ٧: ٣٨-٤٠

سادسا: أباح للمطلقة الزواج:

(٣١«وقيل: منْ طلَّق امْرأتهُ فلْيُعْطِها كِتاب طَلاَقٍ ٣٢وأَمَّا أنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: **إنَّ مَـــنْ طلَّق امْرأتهُ إلاَّ لعِلَّةِ الزِّنى يجْعلُها تزْني ومنْ يتزوَّجُ مُطلَّقةً فإنَّهُ يزْنِـــي.**)متـــى٥: ٣١-٣٢

(٢٧أنتَ مُرْتبطٌ بامْرأة فَلاَ تَطْلُبْ الانفِصال. **أنْتَ مُنْفصلٌ عن امْرأة فَـــلا تطْلُـب امْرأةً.** ٢٨**لكنَّك وإنْ تزوَّجْت لمْ تُخْطِئْ.**) كورنثوس الأولى ٧: ٢٧-٢٨

سابعاً: لن يدخل الرب فى جماعة الرب:

الرب من نسل قذر (نسل زنى)

(«.. .. ٢**لا يدْخُلِ ابْنُ زِنىً في جماعة الرَّبِّ**. حتَّى الجِيلِ العَاشِرِ لا يدْخُل مِنْـــهُ أحدٌ فِي جماعةِ الرَّبِّ. ٣**لا يدْخُل عمُّونيٌّ ولا مُوآبيٌّ في جَماعةِ الرَّبِّ**. حتَّى الجِيـــلِ العاشِرِ **لا يدْخُل مِنْهُمْ أحدٌ فِي جماعةِ الرَّبِّ إلى الأَبدِ**) تثنية ٢٣: ٢-٣

قارن هذا النص بنسب عيسى عليه السلام فى إنجيل متى ، تجد أنه من أنسال عيســى عليه السلام (أسلاف الرب) أولاد زنى ، وهم بذلك لا يدخلون فى جماعة الرب ، وتبعــاً للفكر المسيحى ، فإن الرب مطرود من جماعته هو نفسه ، لأن مـــن أقربائـــه أولاد زنى: (٣**ويهُوذَا ولَدَ فارِصَ وَزَارَحَ منْ ثَامارَ.**) متى ١: ٣

وإذا قرأت الإصحاح الثامن والثلاثين من سفر التكوين لعرفت أنَّ يـــهوذا زنـــى بكنَّته (زوجة أولاده عيرا وأونان) وحملت منه وأنجبت فـــارص وزارح. وفـــارص هذا أحد أجداد من تؤلهونه وبذلك تجد أن له جد زانى وله ابن سفاح.

(٥**وَسلْمُونُ ولَدَ بُوعز منْ رَاحابَ.**) متى ١: ٥

وراحاب هذه (**امرأة زانية**) يشوع ٢: ١-١٥

(**وَبُوعزُ وَلَدَ عُوبيد منْ رَاعُوثَ**) متى ١: ٥

وراعوث (**هى راعوث الموابية**) راعوث ٤: ٥

(٣لا يدْخُل عمُّونيٌّ ولا مُوآبيٌّ في جماعة الرَّبِّ. حتَّى الجِيلِ العَاشِرِ **لا يدْخُل منْهُمْ أحدٌ في جماعة الرَّبِّ إلى الأبد)** تثنية ٢٣: ٣

(ودَاوُدُ الْملكُ ولد سُليْمانَ من الّتي لأُوريَّا.) متى ١: ٦

اقرأ قصة زنى داود بزوجة جاره وخيانته العظمى والغدر به فى صموئيل الثانى الإصحاح الحادى عشر، وهو الابن التاسع لفارص الذى ولدَ من الزنى تبعاً لسفر التكوين (٣٨: ١٢-٣٠) ، وابن الزنى لا يدخل فى جماعة الرب حتى الجيل العاشر (أى للأبد): («.. .. ٢**لا يدْخُل ابْنُ زِنىً في جماعَةِ الرَّبِّ.** حَتَّى الجِيلِ العَاشِرِ لا يدْخُل مِنْهُ أحدٌ فِي جماعةِ الرَّبِّ.) تثنية ٢٣: ٢

(٧وَسُلَيْمانُ ولَد رَحبْعامَ.) متى ١: ٧

(٢١وَأَمَّا رَحُبْعامُ بْنُ سُلَيْمانَ فملك في يَهُوذَا. وكَانَ رَحُبْعامُ ابْنَ إِحْدَى وأرْبَعِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، ومَلَكَ سبْعَ عشْرةَ سنَةً فِي أُورُشَلِيمَ الْمَدِينَةِ الَّتِي اخْتَارَهَا الرَّبُّ لِوَضْعِ اسْمِهِ فِيهَا مِنْ جَمِيعِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ. **وَاسْمُ أُمّه نعْمَةُ الْعَمُّونِيَّةُ)**ملوك الأول ١٤: ٢١

(٣لا يَدْخُل عمُّونيٌّ ولا مُوآبيٌّ فِي جماعةِ الرَّبِّ. حَتَّى الجِيلِ العَاشِرِ **لا يدْخُل مِنْهُمْ أحدٌ فِي جماعة الرَّبِّ إلى الأبد)** تثنية ٢٣: ٣

أضف إلى ذلك أن سليمان عليه السلام كان من أجداد الرب الكافرين عبدة الأوثان **(٩فغَضِبَ الرَّبُّ على سُلَيْمانَ لأَنَّ قَلْبَهُ مالَ عن الرَّبِّ إلهِ إسْرَائِيلَ** الَّذِي تَرَاءَى لَهُ مَرَّتَيْنِ، ١٠وأَوْصَاهُ فِي هذَا الأمْرِ أَنْ لاَ يَتَّبِعَ آلِهَةً أُخْرَى. **فَلَمْ يَحْفَظْ مَا أَوْصَى بِهِ الرَّبُّ.)** الملوك الأول ١١: ٩-١٠

(١٣وزرُبَّابِلُ ولَد أبِيهُود. وأبِيهُودُ ولَد أليَاقِيم. وألِيَاقِيمُ ولَد عازُورَ.**)** متى ١: ١٣

وقد قرَّر الرب ألا يجلس أحد من أسرته على كرسى داود: (٣٠لِذَلِكَ هكَذَا قَالَ الرَّبُّ عَنْ يَهُويَاقِيم مَلِكِ يهُوذا: **لا يكُونُ لهُ جالِسٌ على كُرْسيِّ دَاوُدَ)**إرمياء ٣٦: ٣٠

وعلى ذلك لا يصح للرب أن يكون ملكاً أو أن يجلس على كرسى داود. أى أن هذه النصوص أخرجت الرب من جماعة الأمؤمنين الأبرار.

ثامنا: إلغاء السبت:

تبعاً لشرع وأحكام الكتاب المقدس يستحق كل القسيسين والرهبان والنصارى القتل لأنهم لا يعظمون السبت. وناقض تعظيمه واجب القتل على حكم التوراة؟

تقديس السبت هو الوصية الرابعة من الوصايا العشر: (**١٤فتحفظون السبت لأنه مقدس لكم. من دنسه يقتل قتلا. إن كل من صنع فيه عملا تقطع تلك النفس من بين شعبها.** ١٥ستة أيام يصنع عمل. وأما اليوم السابع ففيه سبت عطلة مقدس للرب. كل من صنع عملا في يوم السبت يقتل قتلا. ١٦**فيحفظ بنو إسرائيل السبت ليصنعوا السبت في أجيالهم عهدا أبديا.** ١٧هو بيني وبين بني إسرائيل علامة إلى الأبد لأنه في ستة أيام صنع الرب السماء والأرض وفي اليوم السابع استراح وتنفس».) خروج ٣١: ١٤

(٣**وبارك الله اليوم السابع وقدسه** لأنه فيه استراح من جميع عمله الذي عمل الله خالقا.) تكوين ٢: ٣

(٨**اذكر يوم السبت لتقدسه.** ٩ستة أيام تعمل وتصنع جميع عملك ١٠**وأما اليوم السابع ففيه سبت للرب إلهك. لا تصنع عملا ما أنت وابنك وابنتك وعبدك وأمتك وبهيمتك ونزيلك الذي داخل أبوابك.)** خروج ٢٠: ٨-١٠

وقد عوضهم الله سبحانه وتعالى برحمته عن ذلك ، فقد أعطاهم قبل يوم السبت خبز يومين ، لكى يتفرغوا يوم السبت لعبادة الله: (٢٧وحدث في اليوم السابع أن بعض الشعب خرجوا ليلتقطوا فلم يجدوا. ٢٨فقال الرب لموسى: «إلى متى تأبون أن تحفظوا وصاياي وشرائعي؟ ٢٩انظروا! **إن الرب أعطاكم السبت. لذلك هو يعطيكم في اليوم السادس خبز يومين. اجلسوا كل واحد في مكانه. لا يخرج أحد من مكانه في اليوم السابع»)** خروج ١٦: ٢٧-٣٠

(٣٢ولما كان بنو إسرائيل في البرية وجدوا رجلا يحتطب حطبا في يوم السبت. ٣٣فقدمه الذين وجدوه يحتطب حطبا إلى موسى وهارون وكل الجماعة. ٣٤فوضعوه في المحرس لأنه لم يعلن ماذا يفعل به. ٣٥**فقال الرب لموسى: «قتلا**

يُقتَلُ الرّجُلُ. يرْجُمُهُ بحجارة كُلُّ الجماعة خارج المحلة». ٣٦فأخْرجهُ كُلُّ الجماعة إلى خارج المحلة ورَجمُوهُ بحجارة فمات كما أمرَ الرَّبُّ مُوسَى)عدد ١٥: ٣٢-٣٦

وكان عيسى عليه السلام متمسكاً هو أيضاً بالوصية الرابعة من الناموس ، وهى يوم السبت لكن بفهم أوعى لإرادة الله ، الذى يريد رحمة ، وليست تبعاً لفهم رجال الكهنوت اليهودى الذين تمسكوا بقشور التعاليم. فكان يعالج المرضى فى السبت ، قياساً بختان الكهنة للطفل الذى يكون يومه الثامن موافق ليوم السبت: (٢٧ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «السَّبْتُ إِنَّمَا جُعِلَ لأَجْلِ الإِنْسَانِ لاَ الإِنْسَانُ لأَجْلِ السَّبْتِ.) مرقس ٢: ٢٧

(٨يَبِسَ الْعُشْبُ ذَبُلَ الزَّهْرُ. وَأَمَّا كَلِمَةُ إِلهِنَا فَتَثْبُتُ إِلَى الأَبَدِ».) إشعياء ٤٠: ٨

(١٧«لاَ تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لأَنْقُضَ النَّامُوسَ أَوِ الأَنْبِيَاءَ. مَا جِئْتُ لأَنْقُضَ بَلْ لأُكَمِّلَ. ١٨فَإِنِّي الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِلَى أَنْ تَزُولَ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ لاَ يَزُولُ حَرْفٌ وَاحِدٌ أَوْ نُقْطَةٌ وَاحِدَةٌ مِنَ النَّامُوسِ حَتَّى يَكُونَ الْكُلُّ. ١٩فَمَنْ نَقَضَ إِحْدَى هذِهِ الْوَصَايَا الصُّغْرَى وَعَلَّمَ النَّاسَ هكَذَا يُدْعَى أَصْغَرَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ.) متى ٥: ١٧-١٩

(٣٣اَلسَّمَاءُ وَالأَرْضُ تَزُولاَنِ وَلكِنَّ كَلاَمِي لاَ يَزُولُ.) لوقا ٢١: ٣٣

يقول المزمور ١٨: ٧ (ناموس الرب بلا عيب)

ويقول مزمور ١٩: ٧ (ناموس الرب كامل)

(٢٣مَوْلُودِينَ ثَانِيَةً، لاَ مِنْ زَرْعٍ يَفْنَى، بَلْ مِمَّا لاَ يَفْنَى، بِكَلِمَةِ اللهِ الْحَيَّةِ الْبَاقِيَةِ إِلَى الأَبَدِ. ٢٤ لأَنَّ كُلَّ جَسَدٍ كَعُشْبٍ، وَكُلَّ مَجْدِ إِنْسَانٍ كَزَهْرِ عُشْبٍ. الْعُشْبُ يَبِسَ وَزَهْرُهُ سَقَطَ، ٢٥ وَأَمَّا كَلِمَةُ الرَّبِّ فَتَثْبُتُ إِلَى الأَبَدِ. وَهذِهِ هِيَ الْكَلِمَةُ الَّتِي بُشِّرْتُمْ بِهَا.) بطرس الأولى ١: ٢٣-٢٥

<u>أما بولس فله رأى آخر ، فهو يقول:</u>

انظر لأقوال بولس فقد ألغى السبت كلية ، فصار هو ومن اتبعه يستحقون الرجم.

(٧فَإِنَّهُ لَوْ كَانَ ذلِكَ الأَوَّلُ بِلاَ عَيْبٍ لَمَا طُلِبَ مَوْضِعٌ لِثَانٍ.) عبرانيين ٨: ٧

(١٣فَإِذْ قَالَ«جديداً» عتّقَ الأوّلَ. وأمّا ما عتق وشاخ فهو قريبٌ من الاضمحلالِ) عبرانيين ٨: ١٣

(١٨فإنّهُ يصيرُ إبطالُ الوصيّةِ السّابقةِ منْ أجْلِ ضعْفِهَا وعدمِ نفْعِهَا، ١٩إذِ النّامُوسُ لمْ يُكمّلْ شيْئاً. ولكنْ يصيرُ إدْخالُ رجاءٍ أفْضلَ بهِ نقْترِبُ إلى اللهِ.) عبرانيين ٧: ١٨-١٩

(٩ثُمّ قَالَ: «هئنذا أجيءُ لأفعلَ مشيئتكَ يا أللهُ». ينْزعُ الأوّلَ لكيْ يُثبّتَ الثّاني.) عبرانيين ١٠: ٩

تقول موسوعة دائرة المعارف الكتابية ، تحت كلمة السبت (الرسول بولس والسبت):

كان المسيحيون الأوائل من اليهود الأمناء، فكانوا يتعبدون يومياً فى الهيكل فى أورشيلم (٤٦وكَانُوا كُلّ يوْمٍ يُواظِبُونَ في الْهيْكلِ بِنفْسٍ واحِدةٍ.) أعمال الرسل ٢: ٤٦ ،

(٤٢وكَانُوا لاَ يزَالُون كُلّ يوْمٍ فِي الْهيْكلِ وفِي الْبُيُوتِ مُعلّمِينَ ومُبشّرِين بِيسُوع الْمسِيحِ.)، ٥: ٤٢، ويخدمون فى المجامع (أعمال ٩: ٢٠، ١٣: ١٤، ١٤: ١، ١٧: ١و٢ و١٠، ١٨: ٤).

وكانوا يحترمون ناموس موسى بل أدانوا بولس وأمروه بأن يتطهر ويتبرأ مما قاله مخالفا للناموس (وقَالُوا لَهُ: «أنْت ترى أيُّها الأخُ كمْ يُوجدُ ربْوةً مِن الْيهُودِ الّذِين آمنُوا وهُمْ جمِيعاً غيُورُون للنّامُوسِ. ٢١وقدْ أُخْبِرُوا عنْك أنّك تُعلِّمُ جمِيع الْيهُودِ الّذِين بيْن الأُممِ الارْتِداد عنْ مُوسى قَائِلاً أنْ لا يخْتِنُوا أوْلادهُمْ ولا يسْلُكُوا حسب الْعوائِدِ. ٢٢فإِذاً ماذا يكُونُ؟ لاَ بُدّ على كُلِّ حالٍ أنْ يجْتمِع الْجُمْهُورُ لأنّهُمْ سيسْمعُون أنّك قدْ جِئْت. ٢٣فافْعلْ هذا الّذِي نقُولُ لك: عِنْدنا أرْبعةُ رِجالٍ عليْهِمْ نذْرٌ. ٢٤خُذْ هؤُلاءِ وتطهّرْ معهُمْ وأنْفِقْ عليْهِمْ ليحْلِقُوا رُؤُوسهُمْ فيعْلم الْجمِيعُ أنْ ليْس شيْءٌ مِمّا أُخْبِرُوا عنْك بلْ تسْلُكُ أنْت أيْضاً حافِظاً لِلنّامُوسِ. ٢٥وأمّا مِنْ جِهةِ الّذِين

آمنوا مِن الْأممِ فَأَرْسلْنَا نحْنُ إِلَيْهِمْ وحكمْنَا أنْ لاَ يحْفَظُوا شَيْئاً مِثْــل ذَلِــكَ سِــوى أنْ يُحافِظُوا علَى أنفُسِهِمْ مِمّا ذُبح لِلأصْنَامِ ومِن الدّمِ والْمَخْنُوقِ والزّنَا». ٢٦حِينَئذٍ أخَــذَ بُولُسُ الرّجَالَ فِي الْغَدِ وتَطَهّر معهُمْ ودخَل الْهيْكَلَ مُخْبِراً بِكَمَالِ أيّامِ التّطْهِيرِ إلَــى أنْ يُقَرَّب عنْ كُلّ واحِدٍ مِنْهُمُ الْقُرْبانُ.) أعمال الرسل ٢١: ٢٠-٣٢ وظل المســـــيحيون من اليهود يحفظون السبت والناموس إلى أن تمكّن بولس من فرض دينه وإخراجـــهم من دين الله.

وعندما دخلت الأمم إلى المجتمع المسيحي، نشأت مشكلة فيمـــا يتعلـــق بصلتـــهم بالناموس اليهودي. فكان هناك من يتمسكون بضرورة خضوعهم لطقـــس الختـــان ، وحفظ ناموس موسى ، بما فيه وصية السبت (أعمال الرسل ١٥: ١و٥ ، غلاطيـــــة ٢: ٣-٥).

وكان هناك آخرون – على رأسهم بولس – يؤكدون أنه لا يلزم المتجددين مـــن الأمم أن يتهودوا أولاً. وكان بولس يرى أنهم حيث قبلوا الروح القدس بدون حفـــظ الناموس اليهودى ، فلا يلزمهم أن يخضعوا للطقوس اليهودية ليحيـــوا حيـــاة الـبر: (٣أهَكَذَا أنْتُمْ أغْبِيَاءُ! أبَعْدَمَا ابْتَدَأتُمْ بالرُّوحِ تُكَمَّلُونَ الآنَ بِالْجَسَـــدِ؟ ٤أهَـذَا الْمِقْـدَار احْتَمَلْتُمْ عَبَثاً؟ إنْ كَان عَبَثاً! ٥فَالَّذِي يمْنَحُكُمُ الرُّوحَ، ويَعْمَلُ قُـــوّاتٍ فِيكُــمْ، **أبِأعْمَــال النّامُوسِ أمْ بِخَبَرِ الإيمانِ؟** ٦كَمَا «**آمَنَ إبْرَاهِيمُ بِاللهِ فَحُسِبَ لَهُ بِرّاً**». ٧**اعْلَمُــوا إذاً أنَّ الّذِينَ هُمْ مِن الإيمانِ أولئك هُمْ بنُو إبْراهيم**. ٨**وَالْكِتابُ إذْ سَـــبَقَ فَـــرأى أنَّ اللهَ بالإيمانِ يُبرِّرُ الأمم**) غلاطية ٣: ٢

انظر أيضاً: (١٥أيُّها الإِخْوَةُ بِحسَبِ الإِنْسانِ أقُولُ «لَيْسَ أحَدٌ يُبْطِلُ عهْداً قَدْ تَمكَّــنَ ولَوْ مِنْ إِنْسَانٍ، أوْ يزِيدُ علَيْهِ». ١٦وأمَّا الْمَواعيدُ فَقِيلَتْ فِي «إبْرَاهِيمَ وفِي نَسْـلِهِ». لاَ يقُولُ «وفِي الأنْسالِ» كَأنَّهُ عنْ كَثِيرين، بلْ كَأنّهُ عنْ واحِدٍ. و«فِي نَسْلِكَ» الّذِي هُـــوَ الْمسِيحُ. ١٧وإِنّما أقُولُ هذَا: **إنّ النّامُوسَ الّذي صارَ بعْدَ أرْبعمِئَةٍ وثَلاثِينَ ســـنَةً، لا ينْسخُ عهْداً قدْ سَبقَ فتمكّن من الله نحْو الْمسيحِ حتّى يُبْطِّلَ الْموْعــدَ**. ١٨**لأنّـــهُ إنْ كانت الْوِرَاثَةُ من النّامُوسِ فلمْ تكُنْ أيْضاً منْ موْعِدٍ. ولَكِـــنَّ اللهَ وَهَبَـــهَا لـــإبْرَاهيم بِموْعِدٍ**. ١٩**فَلِماذَا النّامُوسُ؟**) غلاطية ٣: ١٥-٢٧).

لقد كان الرسول بولس يعتبر الناموس نير عبودية تحرر منه المؤمن (١**فَاثْبُتُوا إِذاً فِي الْحُرِّيَّةِ الَّتِي قَدْ حَرَّرَنَا الْمَسِيحُ بِهَا، وَلاَ تَرْتَبِكُوا أَيْضاً بِنِيرِ عُبُودِيَّةٍ.** ٢ها أَنَا بُولُسُ أَقُولُ لَكُمْ: **إِنَّهُ إِنِ اخْتَتَنْتُمْ لاَ يَنْفَعُكُمُ الْمَسِيحُ شَيْئاً!** ٣لَكِنْ أَشْهَدُ أَيْضاً لِكُلِّ إِنْسَانٍ مُخْتَتِنٍ أَنَّهُ مُلْتَزِمٌ أَنْ يَعْمَلَ بِكُلِّ النَّامُوسِ. ٤**قَدْ تَبَطَّلْتُمْ عَنِ الْمَسِيحِ أَيُّهَا الَّذِينَ تَتَبَرَّرُونَ بِالنَّامُوسِ. سَقَطْتُمْ مِنَ النِّعْمَةِ.** ٥**فَإِنَّنَا بِالرُّوحِ مِنَ الإِيمَانِ نَتَوَقَّعُ رَجَاءَ بِرٍّ.** ٦لأَنَّهُ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ **لاَ الْخِتَانُ يَنْفَعُ شَيْئاً وَلاَ الْغُرْلَةُ، بَلِ الإِيمَانُ الْعَامِلُ بِالْمَحَبَّةِ.**) غلاطية ٥: ١-٥

وفى حديثه عن الناموس، لم يفرق الرسول بولس بين الناموس الأدبي والناموس الطقسي، فكلاهما جزء من العهد العتيق الذي أبطل فى المسيح (٢كورنثوس ٣: ١٤). ولاشك فى أن "**السبت**" كان جزءاً من الصك الذى "**كان علينا فى الفرائض الذي كان ضدّاً لنا، وقد رفعه (الله) من الوسط مسمراً إياه بالصليب**" (كولوسى ٢: ١٤). وقد ورد ذكر السبت مع الأعياد والأهلة "**التى هي ظل الأمور العتيدة**" (كولوسى ٢: ١٦و١٧) و "**حفظ أيام وشهور وأوقات وسنين**" هو استعباد "**للأركان الضعيفة الفقيرة**" (غلاطية ٤: ٩ و ١٠، وانظر أيضاً كولوسى ٢: ٢٠). "**فحفظ أيام**" هو أحد خصائص الإنسان "**الضعيف فى الإيمان**" (رومية ١٤: ١-٥).

إذن لقد ألغى بولس أيضاً تقديس يوم السبت الذى هو (**مُقَدَّسٌ لَكُمْ.**) وأمر الرب أن يُحفَظ أبدياً (**فَيَحْفَظُ بَنُو إِسْرَائِيلَ السَّبْتَ لِيَصْنَعُوا السَّبْتَ فِي أَجْيَالِهِمْ عَهْداً أَبَدِيّاً**) بل أمر بقتل من دنسه واعتدى عليه: (**مَنْ دَنَّسَهُ يُقْتَلُ قَتْلاً.**) خروج ٣١: ١٤ وجعل بدلاً منه القيصر الرومانى الوثنى قسطنطين عام ٣٢١ ميلادية يوم الأحد ، وقد كان اليوم المقدس عند عبدة الأوثان ، ويوم القيامة عند النصارى الذين آمنوا بصلب عيسى عليه السلام وقيامته ، ووافقه على ذلك الامبراطورين تيودسيوس وجوستين.

إلا أن الجيل الأول من النصارى كانوا لا يؤمنون بهذه الخرافة. ونلتمس هذا أيضاً فى سُخرية أتباع عيسى عليه السلام من أقوال بولس عن القيامة: (٣٢**وَلَمَّا سَمِعُوا بِالْقِيَامَةِ مِنَ الأَمْوَاتِ كَانَ الْبَعْضُ يَسْتَهْزِئُونَ وَالْبَعْضُ يَقُولُونَ:** «سَنَسْمَعُ مِنْكَ عَنْ **هَذَا أَيْضاً!**». ٣٣وَهَكَذَا خَرَجَ بُولُسُ مِنْ وَسْطِهِمْ. ٣٤وَلَكِنَّ أُنَاساً الْتَصَقُوا بِهِ وَآمَنُوا

مِنْهُمْ دِيُونِيسِيُوسُ الأَرِيُوبَاغِيُّ وَامْرَأَةٌ اسْمُهَا دَامَرِسُ وَآخَرُونَ مَعَهُمَا.) أعمال الرسل ١٧: ٣٢-٣٤

وأيضاً في عدم السماح لبولس للدخول بين تلاميذ عيسى عليه السلام: (**٣٠وَلَمَّا كَانَ بُولُسُ يُرِيدُ أَنْ يَدْخُلَ بَيْنَ الشَّعْبِ لَمْ يَدَعْهُ التَّلاَمِيذُ.**) أعمال الرسل ١٩: ٣٠ ، لأنه كان يُعلِّم اليهود أنفسهم الارتداد عن تعاليم موسى وترك الختان: (**٢١وَقَدْ أُخْبِرُوا عَنْكَ أَنَّكَ تُعَلِّمُ جَمِيعَ الْيَهُودِ الَّذِينَ بَيْنَ الأُمَمِ الارْتِدَادَ عَنْ مُوسَى قَائِلاً أَنْ لاَ يَخْتِنُوا أَوْلاَدَهُمْ وَلاَ يَسْلُكُوا حَسَبَ الْعَوَائِدِ.**) أعمال الرسل ٢١: ٢١

لقد قرَّر أن يبتدع ديناً جديداً ، يضع فيه كل فكر رفضه الله ونهى عنه المؤمنين، فجعله دين التثليث بدلاً من دين عيسى عليه السلام الذى كان يدعوا فيه للتوحيد، وجعل الدين كله قاصراً على إيمانك بيسوع وإياه مصلوباً، كما قام بإلغاء التسابق إلى جنات الله بالأعمال الصالحة، وهو بذلك خدم الماسونية التى ينتمى إليها، ويدعوا إليها الدجال وأصحابه: (**٢لأَنِّي لَمْ أَعْزِمْ أَنْ أَعْرِفَ شَيْئاً بَيْنَكُمْ إِلاَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ وَإِيَّاهُ مَصْلُوباً.**) كورنثوس الأولى ٢: ٢

ولتحقيق هذا الهدف ألغى المنطق، وتخلَّص من العقل، وأسر كل فكر، فقال: (**٥هَادِمِينَ ظُنُوناً وَكُلَّ عُلْوٍ يَرْتَفِعُ ضِدَّ مَعْرِفَةِ اللهِ، وَمُسْتَأْسِرِينَ كُلَّ فِكْرٍ إِلَى طَاعَةِ الْمَسِيحِ**) كورنثوس الثانية ١٠: ٥

وبذلك توصَّل إلى إلغاء كل تعاليم عيسى عليه السلام ، وجعل دخول الجنة يتوقف على الصلب والفداء، فقال: (**١٧وَإِنْ لَمْ يَكُنِ الْمَسِيحُ قَدْ قَامَ فَبَاطِلٌ إِيمَانُكُمْ. أَنْتُمْ بَعْدُ فِي خَطَايَاكُمْ!**) كورنثوس الأولى ١٥: ١٧

وهو لم ينكر كذبه ، ولم ينكر أنه محتال ، ولم ينكر أنه اتخذ طريقاً ملتوياً ونافق لكى يكون شريكاً مؤسساً لهذا الدين: (**٧فَإِنَّهُ إِنْ كَانَ صِدْقُ اللهِ قَدِ ازْدَادَ بِكَذِبِي لِمَجْدِهِ فَلِمَاذَا أُدَانُ أَنَا بَعْدُ كَخَاطِئٍ؟**) رومية ٣: ٧

(**١٦فَلْيَكُنْ. أَنَا لَمْ أُثَقِّلْ عَلَيْكُمْ. لَكِنْ إِذْ كُنْتُ مُحْتَالاً أَخَذْتُكُمْ بِمَكْرٍ!**) كورنثوس الثانية ١٢: ١٦

(١٩فإنّي إذْ كُنتُ حُرًا من الْجميعِ استعْبدْتُ نفسي للْجميعِ لأرْبحَ الأكثرين. ٢٠**فصرْتُ للْيهُود كيهُوديٍّ لأرْبح الْيهُود وللّذين تحت النّامُوس كأنّي تحت النّامُوس لأرْبح الّذين تحت النّامُوس** ٢١**وللّذين بلا نامُوس كأنّي بلا نامُوس** – مع أنّي لستُ بلاَ نامُوسٍ للّهِ بلْ تحْتَ نامُوسٍ للْمسيحِ – **لأرْبحَ الّذين بلا نامُوس.** ٢٢صِرْتُ للضُّعفاءِ كضعيفٍ لأرْبح الضُّعفاء. صِرْتُ للْكُلِّ كُلّ شيْءٍ لأُخلّص على كُلِّ حالٍ قوْماً. ٢٣**وهذا أنا أفْعلُهُ لأجْلِ الإنْجيل لأكُونَ شريكاً فيه.)** كورنثوس الأولى ٩: ١٩-٢٣

و هكذا كان يأته أحياناً ضمير سيء يظهر عليه بوضوح، وكان كثير الإعتذار عن مدحه لنفسه لأسباب مختلفة لا تستحق هذا المدح، فهو يمدح نفسه على سبيل المثال فقط ليري أنصاره كيفية الإستقامة على الصراط إذا صدقته أو ليمكنها مدحه: (١٢**لأنّنا لسنا نمْدحُ أنْفُسنا أيْضاً لديْكُمْ، بلْ نُعْطيكُمْ فُرْصةً للافْتخار منْ جهتنا،** ليكُونَ لكُمْ جوابٌ علَى الّذين يفْتخرُون بالْوجْهِ لاَ بالْقلْبِ.) كورنثوس الثانية ٥: ١٢

كما يفتخربنفسه أيما فخر في صليب المسيح (١٤**وأمّا منْ جهتي، فحاشا لي أنْ أفْتخر إلاّ بصليب ربّنا يسُوع الْمسيح، الّذي به قدْ صُلب الْعالمُ لي وأنا للْعالم.)** غلاطية ٦: ١٤، وفي المسيح (١٧**فلي افْتخارٌ في الْمسيح يسُوع منْ جهة ما للّه.)** رومية ١٥: ١٧، وفي الإله (١٧**وأمّا منِ افْتخر فلْيفْتخرْ بالرّبّ.** ١٨لأنّهُ ليْس منْ مدح نفْسهُ هُو الْمُزكّى، بلْ منْ يمْدحُهُ الرّبُّ.) كورنثوس الثانية ١٠: ١٧-١٨.

وتصل خيبة غدواته وروحاته القمة في كلامه صعب الفهم، والذي لا يكاد يطاق في (١٢لأنّنا لاَ نجْترئُ أنْ نعُدّ أنفُسنا بيْن قوْمٍ من الّذين يمْدحُون أنْفُسهُمْ، ولاَ أنْ نُقابل أنْفُسنا بهمْ. بلْ هُمْ إذْ يقيسُون أنْفُسهُمْ على أنْفُسهمْ، ويُقابلُون أنْفُسهُمْ بأنْفُسهمْ، لاَ يفْهمُون. ١٣ولكنْ نحْنُ لاَ نفْتخرُ إلى ما لاَ يُقاسُ، بلْ حسب قياسِ الْقانُونِ الّذي قسمهُ لنا اللهُ، قياساً للْبُلُوغِ إليْكُمْ أيْضاً. ١٤**لأنّنا لا نُمدّدُ أنْفُسنا كأنّنا لسْنا نبْلُغُ إليْكُمْ. إذْ قدْ وصلْنا إليْكُمْ أيْضاً في إنْجيل الْمسيح.** ١٥**غيْر مُفْتخرين إلى ما لا يُقاسُ في أتْعاب آخرين، بلْ راجين إذا نما إيمانُكُمْ أنْ نتعظّم بيْنكُمْ حسب قانُوننا بزيادة،** ١٦**النُبشّر**

إلى ما وراءكم. لا لنفتخر بالأمور المعدة في قانون غيرنا. ١٧**وأما من افتخر فليفتخر بالرب.** ١٨**لأنه ليس من مدح نفسه هو المزكى، بل من يمدحه الرب.)** كورنثوس الثانية ١٠: ١٢-١٨.

ثم يعود ليفتخر بتواضعه الجم، ووضاعته وحماقته وحقارته وضعفه (٢٧**بل اختار الله جهال العالم ليخزي الحكماء واختار الله ضعفاء العالم ليخزي الأقوياء** ٢٨**واختار الله أدنياء العالم والمزدرى وغير الموجود ليبطل الموجود)** كورنثوس الأولى ١: ٢٧-٢٨.

كما يؤكد – على الرغم من افتخاره بنفسه المفروض علينا – أنه هو الأخير والحقير وأول الخطاة (١٥**صادقة هي الكلمة ومستحقة كل قبول: أن المسيح يسوع جاء إلى العالم ليخلص الخطاة الذين أولهم أنا.)** تيموثاوس الأولى ١: ١٥، كما يصور نفسه عارياً، جائعاً، عطشاً، يعمل بيديه (فكيف لنا أن نجوع؟) وإن شتمنا أحد فسنباركه، وإن اضطهدنا أحد فسنصبر عليه (١٠**نحن جهال من أجل المسيح وأما أنتم فحكماء في المسيح! نحن ضعفاء وأما أنتم فأقوياء! أنتم مكرمون وأما نحن فبلا كرامة!** ١١**إلى هذه الساعة نجوع ونعطش ونعرى ونلكم وليس لنا إقامة** ١٢**ونتعب عاملين بأيدينا. نشتم فنبارك. نضطهد فنحتمل.** ١٣**يفترى علينا فنعظ. صرنا كأقذار العالم ووسخ كل شيء إلى الآن.)** كورنثوس الأولى ٤: ١١، ٢، كما تراه دائماً يتجه إلى العلو (٦**وأنتم صرتم متمثلين بنا وبالرب، إذ قبلتم الكلمة في ضيق كثير، بفرح الروح القدس)** تسالونيكي الأولى ١: ٦.

من الصعب أن يتماسك المرء ولا يقول إنه ذئب في فرو ماعز.

تاسعاً: قام بإلغاء السجود لله:

ألغى السجود لله: ففي الوقت الذى كان يصلى فيه عيسى عليه السلام لله سبحانه وتعالى ويسجد له منفرداً ومع تلاميذه، ويعلمهم كيف يصلون لله تعالى الذى في السماوات ، قام بولس بنسف هذه الصلاة وإلغائها: (١٦**وأما هو فكان يعتزل في البراري ويصلي.)** لوقا ٥: ١٦

(١٢وفي تلك الأيام خرج إلى الجبل ليصلي. وقضى الليل كله في الصلاة لله.) لوقا ٦: ١٢

(١وإذ كان يصلي في موضع لما فرغ قال واحد من تلاميذه: «يا رب علمنا أن نصلي كما علم يوحنا أيضا تلاميذه». ٢فقال لهم: «متى صليتم فقولوا: أبانا الذي في السماوات ليتقدس اسمك ليأت ملكوتك لتكن مشيئتك كما في السماء كذلك على الأرض. ٣خبزنا كفافنا أعطنا كل يوم ٤واغفر لنا خطايانا لأننا نحن أيضا نغفر لكل من يذنب إلينا ولا تدخلنا في تجربة لكن نجنا من الشرير».) لوقا ١١: ١-٣

أما بولس فكان له رأى مخالف: (٢٦وكذلك الروح أيضا يعين ضعفاتنا **لأننا لسنا نعلم ما نصلي لأجله كما ينبغي. ولكن الروح نفسه يشفع فينا بأنات لا ينطق بها.)** رومية ٨: ٢٦

عاشراً: قام بإلغاء أولى الوصايا العشر وهى حب الرب:

ألغى الوصايا العشر وأهمها وهى الوصية الأولى والعظمى: (٨لا تكونوا مديونين لأحد بشيء إلا بأن يحب بعضكم بعضا لأن من أحب غيره فقد أكمل الناموس. ٩لأن «لا تزن لا تقتل لا تسرق لا تشهد بالزور لا تشته» وإن كانت وصية أخرى هي مجموعة في هذه الكلمة: «أن تحب قريبك كنفسك». ١٠المحبة لا تصنع شرا للقريب فالمحبة هي تكميل الناموس.) رومية ١٣: ٨-١٠ ، فأين تحب الرب من كل قلبك ، ومن كل فكرك ، ومن كل نفسك؟

هذا فى الوقت الذى يناديك فيه عيسى ابن مريم عليهما السلام قائلاً: (٣٤أما الفريسيون فلما سمعوا أنه أبكم الصدوقيين اجتمعوا معا ٣٥وسأله واحد منهم وهو ناموسي ليجربه: ٣٦**«يا معلم أية وصية هي العظمى في الناموس؟»** ٣٧فقال له يسوع: **«تحب الرب إلهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل فكرك.** ٣٨**هذه هي الوصية الأولى والعظمى.** ٣٩والثانية مثلها: تحب قريبك كنفسك. ٤٠بهاتين الوصيتين يتعلق الناموس كله والأنبياء».) متى ٢٢: ٣٤-٤٠

أما العبادات المسيحية التي أسسها بولس (نقلاً عن الدكتور وديـــع أحمـــد فـــي موقعه المذكور آنفا (بتصرف)): فلا يوجد لها مثيل في الأناجيل الأربعة ولم يتبعـــها النصارى الأول ، بل اخترعوا لأنفسهم لكل طائفة ما يعجبها .. ولم يخفى هذا علـــى الحواريين أنفسهم ، فقد أدانوا عقائده وتعاليمه ، التى أتى بها من الوثنيات القديمـــة: انظر أعمال الرسل ٢١: ١٧-٣٢

١- اخترع لهم اسم (المسيحيين) أي (عابدي المسيح) - والكنيسة (أعمـــال ١١: ٢٦) والعجيب أن من يتابع كتاب (أعمال) سيجد أن بولس لم يدخل أي كنيســة - ولا تلاميذ المسيح .

٢- اخترع لهم نظام القساوسة - وألغى النظام القديم (المشـــايخ) (أعمـــال ١٤: ٢٣)، (أعمال ١٥: ٦)

٣- اخترع (الأساقفة) أي رؤساء الكهنة بدلا من (الشيوخ) (أعمال ٢٠: ٢٨)

٤- طلب من المسيحيين ألا يخالطوا الزاني والسكّير منهم فقط ، وألا يفعلوا ذلـــك مع الذين لم يتنصروا (رسالة كورنثوس الأولى ١٠: ١٦)

٥- شجع على الرهبنة (وهي نظام يهودي) في (كورنثـــوس الأولـــى ٧: ١-٨) عكس كلامه في رسالة (تيموثاوس الأولى ٤) حيث يحرض الرجل على أن يعـــتزل زوجته ولا يمسها (فلماذا تزوج إذاً؟)

٦- حرض على زواج المؤمنيـــن والمؤمنـــات - مـــن الكـــافرات والكـــافرين (كورنثوس الأولى ٧: ١٢)

٧- أيّد انفصال الزوج عن زوجته (أي الطلاق) وحلّل زواج الرجـــل المنفصـــل (المطلق) وتعدد الزوجات وهذا عكس الكلام المنسوب للمسيح في الأنـــاجيل تمامـــا (كورنثوس الأولى ٧: ٢٧-٤٠)

٨- كأس الخمر في الكنيسة هو شركة دم المسيح، والخبز هو شركة جسد المسيح (وليسا دم وجسد المسيح) (كورنثوس الأولى ١٠: ١٦)

٩- المرأة تغطي رأسها في الصلاة فقط - لأجل الملائكة؟؟ والتي لا تفعل يُقص شعرها (كورنثوس الأولى ١١: ١٥) ، وبذلك أشرك الملائكة في العبادة ، إذ لا يجب على المؤمن أن يخشى أحداً إلا الله ، وأن يكون توجهه كله لإرضاء الله.

١٠- في عشاء الرب (الخبز والخمر في الكنيسة) واحد يجوع والآخر يسكر؟ (كورنثوس الأولى ١١: ١٠)

١١- ترتيب الكنيسة: الرسل (التلاميذ) ثم الأنبياء؟ ثم معلمين ثم قوات؟؟ ثم مواهب شفاء ثم أعوان وتدابير وأنواع ألسنة؟؟ (كورنثوس الأولى ١٢: ٢٨)

١٢- العماء لأجل الأموات (الذين ماتوا بدون تنصير)؟ (كورنثوس الأولى ١٥: ٢٩)

١٣- اخترع رسم الصليب داخل الكنيسة (رسالة غلاطية ٣: ١)

١٤- اخترع عبادة الصليب (غلاطية ٦: ١٤) ، (فيليبى ٣: ١٨)

١٥- اخترع نظام الشمامسة (رسالة فيليبى ١: ١)

١٦- ألغى الصوم والأعياد (يدعوها: عبادة الملائكة وعبادة نافلة ليس لها قيمة) (رسالة كولوس ٢: ٦- ٢٠)

١٧- الأسقف: (رئيس الكهنة) يجب أن يكون يكون زوجاً لامرأة واحدة (وهذا استثناء من الأصل وهو التعدد ، ودليل على انتشار تعدد الزوجات وشرعيته في ذلك الوقت) غير مدمن الخمر (أي يشرب قليلا) صاحيا - له أولاد. (الآن: كلهم رهبان)

١٨- الشماس (مساعد الكاهن) يكون ذو وقار - غير مولع بالخمر الكثير (يشرب ولا يسكر) زوج امرأة واحدة (دليل شرعية التعدد) ويدبر بيته وأولاده حسنا (الآن: كلهم أطفال) (تيموثاوس الأولى ٣: ٨) غير مدمن الخمر (أي يشرب قليلا) صاحيا (رسالة تيموثاوس الأولى ٣: ١).

١٩- هاجم الصوم الذي يصومه المسيحيون الآن، وهاجم الرهبنة (لأنها كانت عبادات يهودية) ويصف من يفعل ذلك بأنهم شياطين ضالين ومضلين (تيموثاوس الأولى ٤: ١)

٢٠- اخترع وضع أيدي المشيخة (القساوسة) على الناس لأجل إعطائهم البركة (رسالة تيموثاوس الأولى ٤: ١٤)

٢١- الخمر يعالج أمراض المعدة والأسقام الكثيرة؟؟ (تيموثاوس الأولى ٥: ٢٣) ومع كذبه هذا - فالمسيحيون يؤمنون أن هذا الكلام هو وحي من ربهم؟

٢٢- الشيخ (وكيل الله) أي البطرك - يكون بلا لوم ، زوج امرأة واحدة وله منها أولاد مؤمنين ، وليس عليه شكوى في الخلاعة وغير مدمن الخمر (رسالة تيطس) ، لاحظ أنه دائما لا ينكر شرب الخمر بل يشترط عدم الإدمان فقط.

٢٣- قام بإلغاء السجود فى الصلاة: (رومية ٨: ٢٦)

٢٤- قام بإلغاء الناموس (غلاطية ٢: ١٦ ، ورومية ٥: ٢٠)

٢٥- قام بإلغاء تقديس السبت (عبرانيين ٨: ٧ و٨: ١٣)

٢٦- قام بإلغاء الختان (غلاطية ٥: ٢-٦)

٢٨- اخترع لهم عقيدة الخطيئة والفداء (رومية ٣: ٢٣-٢٥)

٢٩- اخترع لهم أسطورة صلب يسوع ، ونقلها عنه فيما بعد كتّاب الأناجيل

٣٠- حمّل المرأة مسئولية الخطيئة الأولى ونفاها عن الرجل. (تيموثاوس الأولى ٢: ١٤)

هكذا عزيزي المسيحي كان كل هذا عن بولس ودينه ، الذى يسميه العلماء الجادون اليوم البولسية ، أنه ليس له علاقة بالمسيح الذى تحبه أنت وأنا ، وتؤمنون إيمانا جازما أن بولس كتب رسائله الشخصية بالوحي المباشر من معبودكم الثالث (الروح القدس) المتحد مع الإله الوثنى ثيوس بدون وسيط؟

ومع ذلك تدفنون رؤسكم فى التراب ، فمتى تقرأون كتابكم بوعى؟

وخلاصة القول: إن بولس كان واضح المنهاج ، فقد قرر ألا يعرف إلا المسيح وإياه مصلوباً ، وبنى على ذلك عقائده ، غير مبالى أى طريق سيسلكه لتحقيق ذلك ، حتى لو أهين أو قتل:

(١٩فإنِّي إذْ كُنْتُ حُرّاً من الْجميع استعْبدْتُ نفْسي للْجميع لأرْبح الأكْثرين. ٢٠فصرْتُ للْيهُود كيهُوديٍّ لأرْبح الْيهُود ولِلَّذين تحْت النَّامُوس كأنِّي تحْت النَّامُوس لأرْبح الَّذين تحْت النَّامُوس ٢١ولِلَّذين بلا نامُوس كأنِّي بلا نامُوس – مع أنِّي لسْتُ بلا نامُوس للهِ بلْ تحْت نامُوس للْمسيح – **لأرْبح الَّذين بلا نامُوس. ٢٢صرْتُ للضُّعفاء كضعيف لأرْبح الضُّعفاء. صرْتُ للْكُلِّ كُلَّ شيْء لأُخلِّص على كُلِّ حال قوْماً. ٢٣وهذا أنا أفْعلُهُ لأجْل الإنْجيل لأكُون شريكاً فيه.)** كورنثوس الأولى ٩: ١٩-٢٣

(٧فإنَّهُ إنْ كان صدْقُ الله قد ازْداد بكذبي لمجْده فلماذا أُدانُ أنا بعْدُ كخاطئ؟) رومية ٣: ٧

(١٦فليكُنْ. أنا لمْ أُثقِّلْ عليْكُمْ. لكنْ إذْ كُنْتُ مُحْتالاً أخذْتُكُمْ بمكْرٍ!) كورنثوس الثانية ١٢: ١٦

وهكذا أخذتم عقيدتكم عن كذّاب ومنافق ومحتال!!

ويتفاخر أنه أتى بإنجيل ، لم يعرفه الرسل ولا أحد ، ولكن أخذه مباشرة من شيطانه الذى أوحاه إليه ، وكان يسميه (يسوع مسيح أو مسيح يسوع):

(١١وأُعرِّفُكُمْ أيُّها الإخْوةُ الإنْجيل الَّذي بشَّرْتُ به، أنَّهُ ليْس بحسب إنْسان. ١٢لأنِّي لمْ أقْبلْهُ منْ عنْد إنْسان ولا عُلِّمْتُهُ. بلْ بإعْلان يسُوع الْمسيح. ١٣فإنَّكُمْ سمعْتُمْ بسيرتي قبْلاً في الدِّيانة الْيهُوديَّة، أنِّي كُنْتُ أضْطهدُ كنيسة الله بإفْراط وأُتْلفُها. ١٤وكُنْتُ أتقدَّمُ في الدِّيانة الْيهُوديَّة على كثيرين منْ أتْرابي في جنْسي، إذْ كُنْتُ أوْفر غيْرةً في تقْليدات آبائي. ١٥ولكنْ لمَّا سرَّ الله الَّذي أفْرزني منْ بطْن أُمِّي، ودعاني بنعْمته ١٦أنْ يُعْلن ابْنهُ فيَّ لأُبشِّر به بيْن الأُمم، للْوقْت لمْ أسْتشرْ لحْماً

ودَماً ١٧ولاَ صعِدتُ إِلَى أُورُشَلِيم إِلَى الرُّسُلِ الّذِين قَبْلِي، بلِ انْطَلَقْتُ إِلَى الْعرَبِيّةِ، ثُمّ رجعْتُ أَيْضاً إِلَى دِمشْقَ.) غلاطية ١: ١١-١٧

والذى كان يتحكم فى كل تصرفاته ، حتى صاح واشتكى أنه لا يتمكن من التخلص منه ، وأنه يدفعه لعمل الشرور:

(١٥ لأَنِّي لسْتُ أَعْرِفُ ما أنا أَفْعلُهُ إِذْ لسْتُ أَفْعلُ ما أُرِيدُهُ بلْ ما أُبْغِضُهُ فَإِيَّاهُ أَفْعلُ. ١٦فَإِنْ كُنْتُ أَفْعلُ ما لسْتُ أُرِيدُهُ فَإِنِّي أُصادِقُ النّامُوسَ أَنّهُ حسنٌ. ١٧فَالآنَ لسْتُ بعْدُ أَفْعلُ ذَلِك أَنا بل الْخطِيّةُ السّاكِنةُ فِيّ. ١٨فَإِنِّي أَعْلمُ أَنّهُ لَيْس ساكِنٌ فِيّ أَيْ فِي جسدِي شيْءٌ صالِحٌ. لأَنّ الإِرادةَ حاضِرةٌ عِنْدِي وأَمّا أَنْ أَفْعلَ الْحُسْنى فَلسْتُ أَجِدُ. ١٩لأَنِّي لسْتُ أَفْعلُ الصّالِح الّذِي أُرِيدُهُ بلِ الشّرّ الّذِي لسْتُ أُرِيدُهُ فَإِيّاهُ أَفْعلُ. ٢٠فَإِنْ كُنْتُ ما لسْتُ أُرِيدُهُ إِيّاهُ أَفْعلُ فَلسْتُ بعْدُ أَفْعلُهُ أَنا بلِ الْخطِيّةُ السّاكِنةُ فِيّ. ٢١إِذاً أَجِدُ النّامُوس لِي حِينما أُرِيدُ أَنْ أَفْعلَ الْحُسْنى أَنّ الشّرّ حاضِرٌ عِنْدِي. ٢٢فَإِنِّي أُسرُّ بِنامُوسِ اللهِ بِحسبِ الإِنْسانِ الْباطِنِ. ٢٣ولَكِنِّي أَرى نامُوساً آخر فِي أَعْضائِي يُحارِبُ نامُوس ذِهْنِي ويسْبِينِي إِلَى نامُوسِ الْخطِيّةِ الْكَائِنِ فِي أَعْضائِي. ٢٤ويْحِي أَنا الإِنْسانُ الشّقِيُّ! منْ يُنْقِذُنِي منْ جسدِ هذا الْموْتِ؟ ٢٥أَشْكُرُ اللهَ بِيسُوع الْمسِيحِ ربِّنا! إِذاً أَنا نَفْسِي بِذِهْنِي أَخْدِمُ نامُوس اللهِ ولَكِنْ بِالْجسدِ نامُوس الْخطِيّةِ.) رومية ٧: ١٤-٢٥

هذا هو القديس بولس ، الذى أُلِّفت فيه الكتب والمراجع ، وكان سببا فى اختلاف العلماء والمفكرين. وما إن يأخذ أحد الباحثين الحيدة والموضوعية فى بحثه عن بولس ومقارنته بالعهد القديم أو الجديد ، إلا واكتشف ديناً جديداً أخرجه بولس للنصارى، وأخرجهم به من عهد الرب فى الدنيا والآخرة.

لذلك يُنادى العلماء اليوم قائلين (نقلاً من الخديعة الكبرى للدكتور روبرت كيل تسلر):

وأذكر من بين غير رجال اللاهوت المتخصصين بعض الأسماء القليلة منها: اللورد بولنجبروك (١٦٧٨ – ١٧٥١)، غاندي، المحامي والفيلسوف كارل هياتي

(١٨٣٣ - ١٩٠٩)، وباحث الطبيعة البروفسور أرنولد هـايم (١٨٨٢ - ١٩٦١)، **وهو قد وجد أن بولس قد ابتعد بعقيدة الذنب المتوارث هذه تمامـاً عـن تعـاليم عيسى** عليه السلام (ارجع إلى: "صورة العالم تحت مجهر باحث فـي الطبيعـة "Das Weltbild eines Naturforschers" إصدار عام ١٩٤٤ صفحـة ١٤٦)، وكذلـك أيضاً الفيلسوف فرانتس نيتشه، وباحث الطبيعة زيهر إيمانويل شفيدنبرج، وبرنـارد شو وعالم اللغة فريدريش توديكوم، وأيضاً شيلنج، وجوته، و شيلر، وفولتير. وهنـلك الكثير غيرهم.

ولانبالغ إن قلنا إن أكبر قادة الفكر منذ عصر الإصلاح الديني قد توصلوا لمثـل هذه النتائج. أما بالنسة لرجال الدين فهناك العديد من الأسماء التي تملأ الأفق، وهـم يؤكدون وجود هذه التناقضات بين عيسى عليه السلام وبولس ويثبتونها ومع ذلـك فـهم أشهر من كتب ذلك وبسببه تعرضوا للنقد أو الخطر ونذكر منهم هذه الأسماء تبعـاً للترتيب الأبجدي:

أكرمان، بارت، باور، براون، بورنكام (في كتاب (عيسى) صفحة ٢٠٧)، بوسّـن في كتابه (Kyrios) صفحة (٧) وما بعدها وأيضـاً كتابـه (طبيعـة الديـن) Das Wesen der Religion، وبروكنر في كتابه (تمهيد) صفحة (٢٨٢)، وبولتمان فـي (تقاليد الإنجيل المتوافقة (Synoptische Tradition الطبعة الثانيـة إصـدار عـام ١٩٣١ صفحة ١٥٤) ودام، ودايسمان، وحاوكل، وجيزبريشت في (ملامـح تـاريخ الدين الإسـرائيلي Grundzüge der israel. Religionsgeschichte)، وجريـم، وهيبرلين، وهارنَك في (تاريخ العقائد Lehrbuch der Dogmengeschichte) وفي كتابه (الرسالة Die Mission) وهارتمان ، وفـون هـيز فـي (تـاريخ الكنيسـة "Kirchengeschichte") وهاوسرات ، ويوليشر في (تمهيد "Einleiterng" صفحـة ٣٠٠) وكال، وكلوسترمان في (إنجيل مرقس " Markus - ٤٧٠ صفحة ١٠٩ على سبيل المثال)، وكنويف، وكولر، ولاجارد، ولويز، ومارتي، ومارتج، ونيستل، فـون أفربيك، وبفيستر، ورادينهاوزر، ورجانس في (تاريخ ما يتعلـق بالمسـيح "Die Geschichte der Sache Christi" صفحة (١٢٢) وما بعدها)، ورنكـه، وريـنان،

ورايماروس، ورينجلينج، وروزنبرج، وشـــينكل فـــي (قـــاموس الكتـــاب المقـــدس "Bibellexikon")، وشونفيلد، وشوبسس، وشورر في (المسيحية من أجل العالم وبـــه " Christentem für die Welt und mit der Welt " صفحة ١٩٤٩)، وشـــتاوفر، وتيريل، وفاينل، وفايتسيكر، وفينديش، وفولفر، وفيردي وسارند وكذلك أيضـاً إدوارد تسلر.

وقد بدأت سلسلة هؤلاء الكتاب المناهضين لبولس منذ وقت الإصـــلاح الدينـــي، فظهر حينئذ: فيلكيف، ويعقوب ليفر، ورويشليكن، وإيرازموس وكارلشتات، وبيـــترو بمبو .

وأهم من هؤلاء هو كلماتهم في هذا الموضوع التى تملأ المراجـــع والمجلـــدات، حيث إن المراجع التي تناولت هذه الموضوعات لا تعد ولا تحصى.

والأعجب من ذلك أن شعب الكنيسة لا يعرف عن ذلك شيئاً مطلقاً! لذلك نذكـــر هنا على الأقل بعض الكلمات التي تبين قيمة هذه البراهين:

لاحظ بولينجبروك Bolingbroke (١٦٧٨ - ١٧٥١) **وجود ديانتين في العـــهد الجديد: ديانة المسيح [**عيسى عليه السلام**] وديانة بولس .**

ويؤكد براون Braun - بروفسور علم اللاهوت - أن **بولس قد تجاهل العنصـــر الإجتماعي في كتاباته تماماً، لذلك نراه قد تجاهل حب الإنسان لأخيه، وقـــد أرجـــع إليه إنتشار الرباط الواهن بين الكنيسة والدولة**، والـــذى أدى إلـــى قـــول كـــارل ماركس: إن الدين المسيحي أفيونة الشعوب (الجريـــدة اليوميـــة لمدينـــة زيوريـــخ Tagesanzeiger إصدار ٧٢/٢/١٨ صفحة ٥٨) .

أما غاندي Gandhi **فيرى أن بولس قد شوه [تعاليم] المسيح [**عيســـى عليه السلام**]** (ارجع إلى كتاب Offene Tore إصدار عام ١٩٦٠ صفحة ١٨٩).

أما رجل الدين والفلسفة المربى باول هيبرلين Paul Häberlin والتي تزداد يومياً قيمته العلمية، **فلم يتردد في تعريف الديانة البولسية بأنها قوة الشر نفســـها**. فقـــد

كتب مثلاً في كتابه الإنجيل واللاهوت "Das Evangelium und die Theologie" صفحات ٥٧ -٦٧ ما يلي:

" إن تعاليم بولس الشريرة المارقة عن المسيحية لتزداد سوء بربطها موت المسيح [عيسى عليه السلام] فداء برحمة الله التي اقتضت فعل ذلك مع البشرية الخاطئة. فكم يعرف الإنجيل نفسه عن ذلك!

فهو ينادي برحمة الله وبرّه الإجباري ، الأمر الذي ليس له أدنى صلة بمقومات البر، ولا بالرحمة نفسها، حيث لا تجتمع الرحمة والبر الإجباري. كما نرى أن إدخال الشيطان في العلاقة بين الله والإنسان لها مكانة خاصة في تعاليم بولس بشأن الخلاص، فنجدها ترتبط عنده بآدم، ومرةأخرى بواقع "الشريعة اليهودية". (وسنعود لهذا الموضوع بإستفاضة فيما بعد)

"إن أفكار بولس عن الفداء لتصفع بشارة الإنجيل على وجهها. فمسيح الإنجيل هو الفادي، ولكن ليس له علاقة بذلك الفداء الذي يفهمه بولس والذي أصبح مفهوماً بسبب خصائصه المطلقة. أما من يعتنقها فيكون بذلك قد ابتعد عن رسالة المسيح [عيسى عليه السلام] .

فالإنسان لا يمكن أن يتقبل رسالة الله المتعلقة بالرحمة الإجبارية، ويؤمن في نفس الوقت أنها شيطانية، الأمر الذي تنادي به تعاليم بولس بشأن .العلاقة بين أهمية المسيح [عيسى عليه السلام] وبين آدم .

وعليك ألا تفهم إرسال المسيح [عيسى عليه السلام] بصورة غير مسيحية أي كوحي منزل من الله ليزيل الخطيئة التي ارتكبها آدم في حق الله، وليس لك أيضاً أن تتعلق بفكرة الفداء هذه، لأن من يقترف مثل هذا الذنب يكون مصراً على اتباع الخطيئة الشيطانية."

"ونؤكد مرة أخرى أن تعاليم بولس الشيطانية هذه – تلك التي تبرأ منها المسيحية والتي تنادي بالخلاص من خطيئة آدم – لن تخفف حدتها، بل ستزداد بتعاليمه عن الرحمة." (وسنعود لهذا الموضوع باستفاضة) .

"وأقوى التعاليم عن اللاهوت الشيطاني وآخرها هي نظرية بولس بشأن اختيار الرحمة، وليس مهماً أن يختلف معها النشاط التبشيري للرسول، بل تكمن الأهمية في أنها تعارض الإنجيل نفسه. فإذا ما كانت رحمة الله إجبارية، فلابد لها إذن أن تشمل البشرية كلها، فلو لم يتنصر كل الناس في المستقبل، فسيرهق هذا المسيحي دائماً بدافع الحب في أن يكسب غير الأبرار إلى هذا البر، وإذا ما فشل فسيعتبر هذا قضاء الله، ولكنه سوف يراه بمثابة واقع إلهي."

"وهذا يعني أنه سوف يؤمن برحمة الله. ولكنه سيتألم لأنه ليس كل المؤمنين بها من الأبرار، ويزداد هذا الألم عند إيمانه بأن كل شيء جميل أمام الله، سواء كان هذا كائناً موجوداً أو سيحدث هذا فيما بعد، فهو حسن عند الله، فكيف لنا أن نصدر حكماً ضد ذلك."

"أما تعاليم بولس فتقضي بالنقيض من ذلك "(ولنا عودة في هذا الموضوع).
وكتب كذلك رجل اللاهوت الذي يتمتع بشهرة خاصة أدولف هارنك في كتابه تاريخ العقائد Die Dogmengeschichte صفحة (٩٣) موضحاً أن: "الديانة البولسية لا تتطابق مع الإنجيل الأساسي".

كذلك انتهى رجل الدين إيمانويل هارتمان Emanuel Hartmann إلى أن مسيحية اليوم (وخاصة تعاليم الفداء) لا علاقة لها بالمسيح [عيسى عليه السلام**]، ولكن ترجع أصولها إلى مؤسسها بولس.**

ويوضح بروفسور اللاهوت هاوسرات Hausrat في كتابه (بولس الحواري) Der Apostel Paulus **أنه لو كان بولس قد بشر فعلاً بتعاليم المسيح [**عيسى عليه السلام**]، لكان وضع أيضاً ملكوت الله في مركز بشارته. فهو يبدأ ديانته التي اخترعها بمفهوم كبش الفداء، فهو يرى أن الله قد أنزل شريعته لتزداد البشرية إثماً على آثامها.**

فما تقدره حق تقديره عند المسيح [عيسى عليه السلام**] لا تراه يمثل شيئاً مطلقاً عند بولس، الذي تهبط الأخلاق عنده تحت مستوى الشريعة، بدلاً من أن يكملها، كما أراد المسيح [**عيسى عليه السلام**]** ، لأن بولس كان يكره في الحقيقة كل جهد ذاتي .

والأسوأ من ذلك أن تعاليم بولس قد صدقها الناس في الوقت الذي فعل فيه المسيح المسيح [عيسى عليه السلام] كل شيء من أجلنا.

أما البروفسور دكتور كارل هيلتي Carl Hilty - فيلسوف ومحامي سويسري شهير - **قد لفظ تعاليم بولس عن الفداء الدموي نهائياً، ووصف تعاليمه عن "اختيار الرحمة" أنها "أحد أكثر أجزاء العقيدة المسيحية ظلاماً"** ارجع إلى كتابه (السعادة : Das Glück الجزء الثالث صفحات ١٦٧، ٣٦٣) .

ويؤكد بروفسور اللاهوت الشهير يوليشر Jülicher في كتابه (بولس وعيسى Paulus und Jesus إصدار عام ١٩٠٧ صفحات ٥٢ / ٧٢) **أن الشعب البسيط لا يفهم تخريفات بولس الفنية (اقرأها "التحايل والسفسطة") ولا المتاهات التي تدخلنا في أفكاره، فلم يعتبر المسيح** [عيسى عليه السلام] **نفسه مطلقاً أحد صور العبيد، ولم يتكلم البتة عن قوة تأثير موته: أي موته فداء، ولم يشغله غير فكرة وجود أرواح طاهرة قبل موته** (وقد تبنى بولس هذه الفكرة أيضاً).

كذلك لاحظ يوليشر من القرائن التاريخية أن النقض كان موجها دائماً إلى بولس (ص١٣). ويضيف أيضا - وهو مُحقّ في ذلك - أنه كان من المتوقع أن نُعطي للمسيح [عيسى عليه السلام] الأولوية في ظل هذه التناقضات، إلا أن الكنيسة قد فعلت العكس تماماً، أي أنها فضلت بولس عن المسيح [عيسى عليه السلام].

كذلك **توصل** سورين كيركيجارد Sören Kierkegaard **إلى أن السيادة التي نالتها ديانة بولس، ولم يتساءل عنها أحد (للأسف) ، هي التي غيرت العقيدة المسيحية الحقة من أساسها، وجعلتها غير مؤثرة بالمرة** (اقتباس من المرجع السابق ل Ragaz صفحة ١٩).

كذلك وجد يواخيم كال Joachim Kahl - وهو أيضاً من رجال الدين - **أن كل ما يسيء المسيحية فترجع أصوله إلى بولس.**

أما الكاتب يوحنا ليمان Johnnes Lehmann فقد قال فيـنهاية بحثه **إن بولس قد قلب تعاليم عيسى رأساً على عقب** (ص١٥١ من كتابه Jesus Roport).

كما ذكر في كتيب (المسيحية ليست ديناً جديداً Das Christentum war nichts Neues) **أن تعاليم بولس عن الفداء بل وديانته نفسها ليست إلا نسخة متطابقة مع الأديان الوثنية التي سبقت المسيحية** (مثل ديانات: أنيـــس ، وديونيـــس ، ومـــترا وغيرهم). وتعاليمه هذه هى لُب رسالته.

والعارفون لهذه القرائن يرون أن المسيح [عيسى عليه السلام] ، **قـــد رفــض هـــذه الأفكار تماماً، إلا أن نفس هذه الأفكار قد حول بولس بـــها المســيحية إلـــى أحـــد الأديان الوثنية الغامضة، وبذلك تكونت ديانة جديدة تماماً، ولم يكن بإمكانه الإبتعاد عن ديانة المسيح** [عيسى عليه السلام] **وتعاليمه بصورة تفوق ما اقترفه، ومن يُعـــارض ذلك فلن يلق من أمره إلا الحيرة التامة وسيكون غير موضوعى بالمرة.**

وأكثر الناس معرفةً لهذه القرائن*هو رجل الدين الكـــاثوليكي الســـابق والبـــاحث الديني ألفريد لوازي Alfred Loisy، وهو قد ساق لنا التناقض الصارخ بين رســـالة المسيح [عيسى عليه السلام] وتعاليم الفداء البولسية في أعمالـــه الشـــاملة: le sacrifice Essai historique sur إصدار باريس عام ١٩٢٠ وأيضاً Les mystères païens et le mystère chrètien إصدار باريس عام ١٩٣٠.

وقد صرح لوازي في أعماله المذكورة **أن المسيح** [عيسى عليه السلام] **لم يكن لديـــه أدنى فكرة عن مثل هذا الدين الوثني الغامض، الذي أبدله بولس برسالته**، والمسيح [عيسى ابن مريم عليه السلام] **منها برىء** (وهو هنا يتكلم عن تحوُل، وإبعاد، وتغيير).

فقد أقام بولس المسيحية على قاعدة تختلف تماماً عن تلك التي بنيت عليها رســـالة المسيح [عيسى عليه السلام]، لذلك **تحولت رسالة المسيح** [عيسى عليه السلام] **إلى ديانة مـــن ديانات الخرافات الأسطورية، فقد جعل بولس المسيح** [عيسى عليه السلام] **فـــي صـــورة المخلّص الفادي التي تعرفها الأديان الأخرى الوثنية، وفيما بعد سيطرت أســـطورة الفداء هذه على إنجيل** المسيح [عيسى عليه السلام] **الذي لم يعتنقه العالم القديم، واعتنق بدلاً منه خرافة أخرى لا علاقة** للمسيح [عيسى عليه السلام] **بها .**

كذلك تحدث لوازي عن تحول بولس وانسلاخه، وأكد أن فكـــرة هــذه الديانــة الوثنية الغامضة لم تكن فكرة المسيح [عيسى عليه السلام] **، الأمـــر الــذي أبـــدل روح الإنجيل بروح أخرى تماماً.**

وقال القس البروتستانتي كورت مارتي Kurt Marti ؛ **إن بولس قد غيّر رســالة المسيح** [عيسى عليه السلام] **تماماً** (Exlibris Heft إصدار ديسمبر ١٩٧٣، صفحة ٥).

وقال بروفسور اللاهوت الشهير فرانتس فون أوفربيك Franz Von Overbeck: "**إن كل الجوانب الحسنة في المسيحية ترجع إلى** المسيح [عيسى عليه السلام]، **أما كـــل الجوانب السيئة فهي من عند بولس**" إقتباس من Ragaz من كتاب (هل هذا إصلاح أم تقهقر ؟ Reformation vorwärts oder rükwärts? " صفحة ١٨ .

ويرى بفيسترفي كتابه (المسيحية والخوف Das Christentum und die Angst صفحة ٤٠٠) أن الإصلاح الديني هذا فضل التمسك بتعاليم بولس عن الرسالة الحقـة للمسيح [عيسى عليه السلام].

كما لاحظ بروفسور اللاهوت الشهير بفلايدرر O. Pfleiderer – بجانب العديـــد من الرسائل الأخرى المتعلقة بالموضوع – **أن وجهة نظر بولس عن عملية الفــداء الأسطورية بموت المسيح** [عيسى عليه السلام] **كانت غريبة تماماً عن الأمة المســـيحية الأولى** (كما كانت غريبة أيضاً عن المسيح [عيســـى عليه السلام]) (إرجـــع إلـــى نشـــأة المسيحية Die Entstehung des Christentums صفحة ١٤٦) . وقد ذكر أشـــياء كثيرة منها:

"**إن وجهة النظر الغريبة التي تتعلق بموت المســـيح** [عيســـى عليه السلام] **تقضـــي بموت المسيحيين ونشورهم بطريقة غامضة لم تكن معروفة عند الأمة المســـيحية الأولى** لذلك لم يشتق مصطلح الفداء من كلمة التضحية.

- **وخلاصة شخصية بولس وما أحدثه في دين عيسى عليه السلام هي:**

١- كذاب: (**٧فإِنَّهُ إِنْ كان صدقُ اللهِ قد ازْدَادَ بكذبي لمجدِهِ فلماذا أُدَانُ أنا بعدُ كخاطئٍ؟**) رومية ٣: ٧

٢- منافق: (**١٢لأَنَّ كُلَّ مَنْ أَخْطَأَ بِدُونِ النَّامُوسِ فَبِدُونِ النَّامُوسِ يَهْلِكُ وَكُلُّ مَنْ أَخْطَأَ فِي النَّامُوسِ فَبِالنَّامُوسِ يُدَانُ. ١٣لأَنْ لَيْسَ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ النَّامُوسَ هُمْ أَبْرَارٌ عِنْدَ اللهِ بَلِ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ بِالنَّامُوسِ هُمْ يُبَرَّرُونَ.**) رومية ٢: ١٢-١٣

(**١٦إِذْ نَعْلَمُ أَنَّ الإِنْسَانَ لاَ يَتَبَرَّرُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ، بَلْ بِإِيمَانِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، آمَنَّا نَحْنُ أَيْضاً بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، لِنَتَبَرَّرَ بِإِيمَانِ يَسُوعَ لاَ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ. لأَنَّهُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ لاَ يَتَبَرَّرُ جَسَدٌ مَا.**) غلاطية ٢: ١٦

(**١٩فَإِنِّي إِذْ كُنْتُ حُرّاً مِنَ الْجَمِيعِ اسْتَعْبَدْتُ نَفْسِي لِلْجَمِيعِ لأَرْبَحَ الأَكْثَرِينَ. ٢٠فَصِرْتُ لِلْيَهُودِ كَيَهُودِيٍّ لأَرْبَحَ الْيَهُودَ وَلِلَّذِينَ تَحْتَ النَّامُوسِ كَأَنِّي تَحْتَ النَّامُوسِ لأَرْبَحَ الَّذِينَ تَحْتَ النَّامُوسِ ٢١وَلِلَّذِينَ بِلاَ نَامُوسٍ كَأَنِّي بِلاَ نَامُوسٍ - مَعَ أَنِّي لَسْتُ بِلاَ نَامُوسٍ لِلَّهِ بَلْ تَحْتَ نَامُوسٍ لِلْمَسِيحِ - لأَرْبَحَ الَّذِينَ بِلاَ نَامُوسٍ. ٢٢صِرْتُ لِلضُّعَفَاءِ كَضَعِيفٍ لأَرْبَحَ الضُّعَفَاءَ. صِرْتُ لِلْكُلِّ كُلَّ شَيْءٍ لأُخَلِّصَ عَلَى كُلِّ حَالٍ قَوْماً. ٢٣وَهَذَا أَنَا أَفْعَلُهُ لأَجْلِ الإِنْجِيلِ لأَكُونَ شَرِيكاً فِيهِ.**) كورنثوس الأولى ٩: ١٩-٢٣

كما قام بختان تابعه (تيموثاوس) لينافق اليهود (بعد أن كان يحارب الختان) (**٣فَأَرَادَ بُولُسُ أَنْ يَخْرُجَ هَذَا مَعَهُ فَأَخَذَهُ وَخَتَنَهُ مِنْ أَجْلِ الْيَهُودِ الَّذِينَ فِي تِلْكَ الأَمَاكِنِ .. .. ..**) أعمال ١٦: ٣

٣- كافر ومرتد وعلم أتباعه الردة عن تعاليم موسى: (**«أَنْتَ تَرَى أَيُّهَا الأَخُ كَمْ يُوجَدُ رَبْوَةً مِنَ الْيَهُودِ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُمْ جَمِيعاً غَيُورُونَ لِلنَّامُوسِ. ٢١وَقَدْ أُخْبِرُوا عَنْكَ أَنَّكَ تُعَلِّمُ جَمِيعَ الْيَهُودِ الَّذِينَ بَيْنَ الأُمَمِ الارْتِدَادَ عَنْ مُوسَى قَائِلاً أَنْ لاَ يَخْتِنُوا أَوْلاَدَهُمْ وَلاَ يَسْلُكُوا حَسَبَ الْعَوَائِدِ.**) أعمال الرسل ٢١: ٢٠-٢١

٤- لم يوح إليه: (٤٠ **ولكنها أكثر غبطة إن لبثت هكذا بحسب رأيي. وأظن أني أنا أيضاً عندي روح الله.**) كورنثوس الأولى ٧: ٤٠ ، (٢٥ **وأما العذارى فليس عندي أمر من الرب فيهن ولكنني أعطي رأياً كمن رحمه الرب أن يكون أميناً. ٢٦ فأظن** أن هذا حسن :) كورنثوس الأولى ٧: ٢٥-٢٦ ، (١٢ وأما الباقون **فأقول لهم أنا لا الرب:** .) كورنثوس الأولى ٧: ١٢، (٢ **ها أنا بولس أقول لكم:**) غلاطية ٥: ٢

٥- حوّل تعاليم عيسى عليه السلام السماوية إلى ديانة وثنية ، فجعلها تعتمد على أسطورة الإله، الذى هبط إلى الأرض متجسداً فى إنسان بار، وصُلب لفداء البشرية، وفى النهاية قام الإله من الموت ، منتصراً على الموت وعلى الشيطان ، الذى تسبب أساساً فى موته صلباً. حيث إنه وسوس لعبيد الرب أن يُخطئوا ، لعلمه أن الرب غير رحيم ، ولن يغفر لعبيده إلا بنزوله وموته.

هذا بالإضافة إلى الخطابات الشخصية (رومية ١٦: ١-٢٣)، وكونه ينوى أن يشتّي فى نيكوبوليس (تيطس ٣: ١٢)، وكتبه وجاكته الذى نسيهم فى ترواس (تيموثاوس الثانية ٤: ١١-١٤)! فهل هذا من وحى الله؟

٦- شرير بسبب تلبس الشيطان فيه ، فلم يفعل إلا ما أملاه عليه الشيطان: (١٥ **لأني لست أعرف ما أنا أفعله إذ لست أفعل ما أريده بل ما أبغضه فإياه أفعل.** ١٦ فإن كنت أفعل ما لست أريده فإني أصادق الناموس أنه حسن. ١٧ **فالآن لست بعد أفعل ذلك أنا بل الخطية الساكنة فيّ.** ١٨ **فإني أعلم أنه ليس ساكن فيّ أي في جسدي شيء صالح. لأن الإرادة حاضرة عندي وأما أن أفعل الحسنى فلست أجد.** ١٩ **لأني لست أفعل الصالح الذي أريده بل الشر الذي لست أريده فإياه أفعل.** ٢٠ فإن كنت ما لست أريده إياه أفعل فلست بعد أفعله أنا بل الخطية الساكنة فيّ. ٢١ إذاً أجد الناموس لي حينما أريد أن أفعل الحسنى أن الشر حاضر عندي. ٢٢ فإني أسر بناموس الله بحسب الإنسان الباطن. ٢٣ **ولكني أرى ناموساً آخر في أعضائي يحارب ناموس ذهني ويسبيني إلى ناموس الخطية الكائن في أعضائي.** ٢٤ **ويحي أنا الإنسان الشقي! من ينقذني من جسد هذا الموت؟**) رومية ٧: ٢٣

(٧ولِئَلاَّ أرْتفع بفرْط الإعلانات، أُعطيتُ شوكة في الْجسَد، ملاكَ الشَّيْطانِ، ليلْطمني لئَلاَّ أرْتفع.) كورنثوس الثانية ١٢: ٧

٧- محتال: (١٦فلْيكُنْ. أنا لمْ أُثقِّلْ عليكُمْ. لكنْ إذْ كُنْتُ مُحْتَالاً أخذْتُكُمْ بمكْرٍ!) كورنثوس الثانية ١٢: ١٦

٨- سب يسوع ولعنه: (١٣اَلْمسيحُ افْتدانا منْ لعْنة النَّامُوس، إذْ صار لعْنةً لأجْلنا، لأنَّهُ مكْتُوبٌ: «ملْعُونٌ كُلُّ منْ عُلِّق على خشبةٍ».) غلاطية ٣: ١٣

٩- سب الرب واتهمه بالجهل والضعف: (٢٥لأنَّ جهالة الله أحْكمُ من النَّاس! وضعْف الله أقْوى من النَّاس!) كورنثوس الأولى ١: ٢٥

١٠- سب الرب واتهمه بالقسوة والحمق: (٣١فماذا نقُولُ لهذا؟ إنْ كان اللهُ معنا فمنْ عليْنا! ٣٢اَلَّذي لمْ يُشْفقْ على ابْنه بلْ بذلهُ لأجْلنا أجْمعين كيْف لا يهبُنا أيْضاً معهُ كُلَّ شيْءٍ؟) رومية ٨: ٣١-٣٢ ، فأين الرب محبة من قوله هذا؟

١١- يعرف التلاميذ خبثه: (٣٠ولمَّا كان بُولُسُ يُريدُ أنْ يدْخُل بيْن الشَّعْب لمْ يدعْهُ التَّلاميذُ.) أعمال الرسل ١٩: ٣٠

١٢- سيدين الملائكة فى الآخرة: (٣ألسْتُمْ تعْلمُون أنَّنا سندينُ ملائكةً؟ فبالأوْلى أُمُور هذه الْحياة!) كورنثوس الأولى ٦: ٣

على الرغم من قول عيسى عليه السلام أنه جاء منفذاً ومطبقاً للناموس: (١٧«لا تظُنُّوا أنِّي جئْتُ لأنْقُض النَّامُوس أو الأنْبياء. ما جئْتُ لأنْقُض بلْ لأُكمِّل. ١٨فإنِّي الْحقَّ أقُولُ لكُمْ: إلى أنْ تزُول السَّماءُ والأرْضُ لا يزُولُ حرْفٌ واحدٌ أوْ نُقْطةٌ واحدةٌ من النَّامُوس حتَّى يكُون الْكُلُّ. ١٩فمنْ نقض إحْدى هذه الْوصايا الصُّغْرى وعلَّم النَّاس هكذا يُدْعى أصْغر في ملكُوت السَّماوات. وأمَّا منْ عمل وعلَّم فهذا يُدْعى عظيماً في ملكُوت السَّماوات.) متى ٥: ١٧-١٩

وحتى لا يعتقد قارىء أن معنى كلمة (لأكمل) أن عيسى عليه السلام كان يُضيف أو من حقه إلغاء الناموس كما يحلو له ، فإن معنى هذه الكلمة فى اليونانية هى

Plerosia ، وهى تعنى (أنجز ، حقق ، أطاع ، أظهر المعنى الكامل) كما يقول التفسير الحديث للكتاب المقدس "تفسير متى" ص ١١٧.

وهذا يُشكك فى الأقوال المنسوبة لعيسى عليه السلام فى الإصحاح الخامس من إنجيل متى ، التى يقول فيها: (قَدْ سمِعْتُمْ أنَّهُ قِيل : .. .. .. وأمَّا أنا فأقُولُ لَكُمْ: .. .. ..) متى ٥: ٢١-٤٨

وعلى الرغم من كذبه على الوالى ورئيس الكهنة وادعائه أنه يُحافظ على الناموس وتعاليمه: **(أعْبُدُ إلهَ آبائي مُؤْمِناً بكُلِّ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي النَّامُوسِ والأنْبِياءِ)**. أعمال ٢٤: ١٤

فقارن هذا بقوله فيما بعد عن الناموس ، واحكم هل هذا إنسان كان حسن النية؟ (١٣**الْمَسيحُ افْتَدانا منْ لعْنة النَّامُوس**، إذْ صارَ لَعْنَةً لأجْلِنَا، لأنَّهُ مكْتُوبٌ: «مَلْعُونٌ كُلُّ منْ عُلِّقَ علَى خَشَبَةٍ».) غلاطية ٣: ١٣

(١٩فلِماذَا النَّامُوسُ؟ .. .. .. لأنَّهُ لوْ أُعطِيَ نامُوسٌ قَادِرٌ أنْ يُحْيِيَ، لكَانَ بالْحقيقَةِ الْبِرُّ بالنَّامُوسِ.) غلاطية ٣: ١٩-٢١

(٢٠وأمَّا النَّامُوسُ فَدخلَ لِكَيْ تَكْثُرَ الْخطِيَّةُ.) رومية ٥: ٢٠

(٢١لَسْتُ أُبْطِلُ نِعْمَةَ الله. لأنَّهُ إنْ كَانَ بالنَّامُوسِ برٌّ، فالْمَسِيحُ إذاً مَاتَ بِلا سَبَبٍ.) غلاطية ٢: ٢١

وادعى الأمانة واتباع أقوال موسى والأنبياء وكتبهم فقال: **(لاَ أقُولُ شَيْئاً غَيْرَ مَا تَكَلَّمَ الأنْبياءُ ومُوسَى)**. أعمال الرسل ٢٦: ٢٢

ثم علّم أتباعه الإرتداد عن تعاليم الناموس والأنبياء: **(١٨فإنَّهُ يَصِيرُ إبْطَالُ الْوصيَّةِ السَّابقَة منْ أجْلِ ضُعْفِها وَعدمِ نفْعِها، ١٩إذِ النَّامُوسُ لَمْ يُكَمِّلْ شَيْئاً.)** عبرانيين ٧: ١٨-١٩

(١٦إذْ نَعْلَمُ أنَّ الإنْسانَ لا يتبرَّرُ بأعْمالِ النَّامُوسِ، بلْ بإيمانِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، آمنَّا نَحْنُ أيْضاً بيسُوعَ الْمسيح، لِنَتَبرَّرَ بإيمانِ يَسُوعَ لا بأعْمالِ النَّامُوسِ. لأنَّهُ بأعْمالِ النَّامُوسِ لا يتبرَّرُ جسدٌ ما.) غلاطية ٢: ١٦

(٤قدْ تبطّلْتُمْ عن المسيح أيُّها الّذين تتبرّرُونَ بالنّامُوس. سقطْتُمْ مِــنَ النِّعْمــةِ. ٥فإنّنا بالرُّوح من الإيمان نتوقّعُ رجاءَ برٍّ. ٦لأنّهُ في المسيحِ يسُوعَ لا الْختانُ ينْفــعُ شيْئاً ولا الْغُرْلةُ، بل الإيمانُ العاملُ بالْمحبّةِ.) غلاطية ٥: ٤-٦

(٢٠لأنّهُ بأعْمال النّامُوس كُلُّ ذي جسدٍ لا يتبرّرُ أمامهُ. لأنّ بالنّـــامُوس معْرفــةَ الْخطيّةِ. ٢١وأمّا الآن فقدْ ظهر برُّ الله بدُون النّامُوس مشْهُوداً لهُ مِـــنَ النّـــامُوسِ والأنْبياءِ.) رومية ٣: ٢٠-٢١

(٢٧فأيْن الافْتِخارُ؟ قدِ انْتفى! بأيِّ نامُوس؟ أبنامُوس الأعْمالِ؟ كلاّ! بلْ بنـــامُوس الإيمانِ. ٢٨إذاً نحْسبُ أنّ الإنْسانَ يتبرّرُ بالإيمانِ بدُونِ أعْمالِ النّامُوس.) روميـــة ٣: ٢٧-٢٨

(٥٦أمّا شوْكةُ الْموْتِ فهي الْخطيّةُ وقُوّةُ الْخطيّةِ هِـــيَ النّـــامُوسُ) كورنثـــوس الأولى ١٥: ٥٦

واتهمه التلاميذ صراحة أنه يُعلِّم أتباعه الإرتداد عن تعاليم بولس: (وقـــالُوا لـــهُ: «أنْت ترى أيُّها الأخُ كمْ يُوجدُ ربْوةً من الْيهُود الّذين آمنُوا وهُمْ جميعـــاً غيُـــورُونَ للنّامُوس. ٢١وقدْ أُخْبرُوا عنْك أنّك تُعلِّمُ جميع الْيهُود الّذين بيْن الأُمم الارْتِدادَ عـــنْ مُوسى قائلاً أنْ لا يخْتنُوا أوْلادهُمْ ولا يسْلُكُوا حسب الْعوائِدِ. .. .. .. ٢٣فافْعلْ هــذا الّذي نقُولُ لك: عندنا أرْبعةُ رجالٍ عليْهِمْ نذْرٌ. ٢٤خُذْ هؤُلاءِ وتطهّرْ معــهُمْ وأنْفــقْ عليْهِمْ ليحْلقُوا رُؤُوسهُمْ فيعْلم الْجميعُ أنْ ليْس شيْءٌ ممّا أُخْبرُوا عنْك بلْ تسْلُكُ أنْت أيْضاً حافظاً للنّامُوس. ٢٥وأمّا منْ جهة الّذين آمنُوا من الأُمم فأرْسلْنا نحْنُ إليْـــهِمْ وحكمْنا أنْ لا يحْفظُوا شيْئاً مثْل ذلك سوى أنْ يُحافظُوا على أنْفُســـهِمْ ممّـــا ذُبـــح للأصْنام ومن الدّم والْمخْنُوق والزِّنا». ٢٦حينئذٍ أخذ بُولُسُ الرِّجال فِي الْغدِ وتطــهّر معهُمْ ودخل الْهيْكل مُخْبراً بكمال أيّام التّطْهيرِ إلى أنْ يُقرّب عنْ كُـــلِّ واحِـــدٍ مِنْـــهُمُ الْقُرْبانُ.) أعمال الرسل ٢١: ١٧-٢٦

وعلى ذلك فكر عزيزى المسيحى: أى الديانتين انتصر فى النهايـــة؟ هـــل ديـــن المسيح عيسى ابن مريم الذى أحبك ولم تتبعه ، أم دين بولس الذى دمّر ديـــن مـــن تحبه (عيسى عليه السلام) وأهلك أتباعه ، وذلك بأن أخرجهم من تعـــاليم الـــرب ،

وجعلهم يخالفون ناموسه ، بل حوّل دينكم إلى دين وثنى ، تعبـــدون فيـــه الصليـــب والأيقونات وتماثيل المسيح عيسى ابن مريم وأمه؟

وفكر عزيزى المسيحى: كيف يكون نص لعن الإله نصاً مقدساً موحى بـــه مـــن عند الرب؟ (غلاطية ٣: ١٣)

فهل لعن الرب نفسه؟ وهل من يلعن نفسه هذا هو إنسان أو إلـــه محـــترم؟ هـــل يمكنك أن تتقول مثل هذه الأقاويل على بقرة يقدســـها الـــهندوس؟ بـــالطبع لا. فـــهم يُحسنون الظن بهذه البقرة، ويُنسبون لها كل صفات الكمال ، لأنها عندهم هى ربـــهم. فهل يسوغ عندك أقل قيمة وأهمية من البقرة عند الهندوس حتى تعتقد أنه ملعون؟

مطابقة العقائد المسيحية للأديان الوثنية:

وإليك ما تقوله الأديان الوثنية عن إلهها نقلاً عن: (العقائد الوثنيـــة فـــى الديانـــة النصرانية ، محمد بن طاهر التنير البيروتى):

- **عقيدة التثليث:**

قال برتشرد: "لا تخلو كافة الأبحاث المأخوذة عن مصادر شرقية من ذكر أحـــد أنواع التثليث أو التولد الثلاثى (أى: الأب والابن وروح القدس)" (ص ٥٥)

ولم يكن ذلك فى الأمم الوثنية فى الشرق فقط ، بل كانت أيضاً فى أوروبا ، فقـــد جاء فى كتاب سكان أوروبا الأول: "كان الوثنيون القدماء يعتقدون بأن الإله واحـــد ، ولكنه ذو ثلاثة أقانيم." (ص ٥٥)

ويقول العلامة دوان: "إذا "أرجعنا البصر نحو الهند نـــرى أن أعظـــم وأشـــهر عباداتهم اللاهوتية هو التثليث ، أى: القول بأن الإله ذو ثلاثة أقـــانيم. .. .. وهـــى (برهما وفشنو وسيفا) ، ثلاثة أقانيم غير منفكة عن الوحدة ، وهى: الرب والمتخلص وسيفا ، ومجموع هذه الثلاثة الأقانيم: إله واحد." (ص ٥٥)

وكان برهما هو "الممثل لمبادىء التكوين والخلق ، .. .. وهو (الآب) ، وفشـــنو يمثل لمبادىء الحماية والحفظ ، وهو (الابن) ، .. .. وسيفا المبدىء والمهلك والمبيـد والمعيد وهو (الروح القدس)". (ص ٥٦)

"ويدعونه: "كرشنا الرب المخلّص ، والروح العظيم ، حافظ العالم المنبثــــق (أى المتولِّد) منه فشنو الإله الذى ظهر بالناسوت على الأرض ، ليخلّص النــــاس ، فــهو أحد الأقانيم الثلاثة التى هى: الإله الواحد". (ص ٥٦)

وقال العلامة هيجنس: " وكان الفرس يدعــو (متروســا) الكلمــة ، والوسـيط ، ومُخلّص الفرس." (ص ٦٣)

وقال العلامة Bonwick : "وأغرب عقيدة عمّ انتشارها فى ديانة المصريــــين – الوثنيين القدماء – هى قولهم (بلاهوت الكلمة) ، وأن كل شىء صـــار بواســطتها ، وأنها – أى الكلمة – منبثقة من الله ، وأنها الله. .. .. وكان بلاتو – أفلاطون عارفــاً بهذه العقيدة الوثنية ، وكذلك أرسطو ، وغيرهما ، وكان ذلك قبل التاريخ المســـيحى بسنين." (ص ٦٣)

وقال العلامة دوان: ".. .. كان قسيسو ممفيس بمصر يعــــبرون عــن الثــالوث المقدس للمبتدئين فى تعلم الدين بقولهم: إن الأول خلق الثانى ، والثـــانى مـــع الأول خلقا الثالث ، وبذلك تم الثالوث المقدس." (ص ٦١)

وقال أيضاً: "وسأل (توليسو) ملك مصر الكاهن (تينشوكى) أن يخبره: هل كـــان قبله أحد أعظم منه، أو هل يكون من هو أعظم منه؟ (ص ٦١)

فقال له الكاهن: نعم، يوجد من هو أعظم منه وهو أولاً: الله ، ثم الكلمة ، ومعـــها روح القدس ، ولهؤلاء الثلاثة طبيعة واحدة ، وهم واحد بالذات ، وعنـــهم صـــدرت القوة الأبدية .. فاذهب يا صاحب الحياة القصيرة!!" (ص ٦١)

ويقول العلامة دوان: "ولا ريب أن تسمية الأقنوم الثانى مـــن الثـــالوث المقـــدس (كلمة) هو من أصل وثنى مصرى دخل فى غيره من الديانات كالديانـــة المســيحية. و(أبولو) المدفون بدلهى يُدعى (الكلمة). وفى علم اللاهوت الإسكندرى الـــذى كــان يعلمه (بلاتو) – أفلاطون – قبل المسيح بسنين عديدة: الكلمة هـــى الإلـــه الثـــانى ، ويُدعى أيضاً ابن الإله البكر". (ص ٦١-٦٢)

وقال أيضاً: "وكان الأشوريون يدعون (مردوخ): الكلمة. ويدعونه – أيضاً – ابن الله البكر." (ص ٦٣)

ويقول العلامة Higginis: "وكان الفرس يدعون (متروسا) الكلمة، والوسيط، ومخلص الفرس". (ص ٦٣)

وقال العلامة فسك: ".. كان الرومانيون الوثنيون القدماء يعتقدون بالتثليث ، وهو الله أولاً ، ثم الكلمة ، ثم الروح القدس." (ص ٦٥)

ويذكر (دوان) نقلاً عن (أورفيوس) وهو أحد كُتّاب اليونان وشعرائهم الذين كانوا ثبل المسيح بعدة قرون – ما نصه: "كل الأشياء عملها الإله الواحد مثلث الأسماء والأقانيم. وهذا التعليم الثالوثى أصله مصر ، وكثير من الآباء (رجال الكنيسة) فى الجيل الثالث والرابع قالوا: إن فيثاغورث وهيرقليطس وأفلاطون علموا التثليث ، وقد أخذوا فلسفتهم فى التثليث عن أورفيوس." انظر دائرة المعارف تشمبرس ، كلمة "أورفيوس". (ص ٦٥)

وكان الأشوريون والفينيقيون والاسكندنافيون والدرديون وسطان سيبريا والتتر الوثنيون وسكان الجزائر الأول والمكسيكيون يعبدون إلهاً مثلث الأقانيم. (ص ٦٦)

ويعرف المسيحيون التثليث من نص متى (١٩**فَاذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الأُمَمِ وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الآبِ وَالابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ.**) متى ٢٨: ١٩ ، ومن نص رسالة يوحنا الأولى ٥: ٧ (٧**فَإِنَّ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ فِي السَّمَاءِ هُمْ ثَلاَثَةٌ: الآبُ، وَالْكَلِمَةُ، وَالرُّوحُ الْقُدُسُ. وَهؤُلاَءِ الثَّلاَثَةُ هُمْ وَاحِدٌ.**)

وأبدأ بنص رسالة يوحنا الأولى ٥: ٧. لقد وضعها **مترجم كتاب الحياة بين قوسين معكوفين ، أى عدّها عبارة تفسيرية ليست من أصل الكتاب!!**

أما مترجموا الترجمة العربية المشتركة فقد حذفوا النص ، لأنهم قرروا أنه ليس من وحى الله: (٧**والّذين يشهدونَ هُم ثلاثةٌ**. ٨الرُوحُ والماءُ والدَّمُ، وهؤُلاءِ الثَّلاثَةُ هُم في الواحدِ.)

فقارن هذا بترجمة فانديك التي تقول: (٧فإنَّ الَّذين يشْهدُونَ فِـــي السَّـماءِ هُـمْ ثلاثةٌ: الآبُ، والْكلمةُ، والرُّوحُ الْقُدُسُ. وَهؤُلاءِ الثَّلاثةُ هُمْ وَاحدٌ. ٨والَّذين يَشْـهدُونَ في الأَرْضِ هُمْ ثلاثةٌ: الرُّوحُ، والْماءُ، والدَّمُ. والثَّلاثةُ هُمْ في الْواحدِ.)

فقد حذفوا ما تحته خط ، لأنه ليس من وحى الله!! تُرى متى تفيق ضمائر بـــاقى المسؤلين عن ترجمة الكتاب المقدس ونقده ، وينقون الكتاب مما علق به.

كما أضاف التعليق الآتى فى نهاية الصفحة: (والَّذين يشْهدُونَ في السَّـماءِ هُـمْ ثلاثةٌ: الآبُ، والْكلمةُ، والرُّوحُ الْقُدُسُ. وَهؤُلاءِ الثَّلاثةُ هُمْ وَاحدٌ. والَّذين يشْـهدُونَ في الأَرْضِ هُمْ ثلاثةٌ). ثم قال: هذه الإضافة وردت فى بعض المخطوطات اللاتينيـة القديمة.

وفى الترجمة الكاثوليكية (العهد الجديد بمفرده) الطبعة الحادية عشر لدار المشرق بيروت لعام ١٩٨٦ تجدهم قد حذفوا النص وكتبوها كـالآتى: (٧والذيـن يشـهدون ثلاثة[1]: ٨الروح والماء والدم وهؤلاء الثلاثة متفقون).

وفى الهامش السفلى قالوا: (فى بعض الأصول: الأب والكلمة والـروح القـدس وهؤلاء الثلاثة هم واحد. لم يرد ذلك فى الأصول اليونانية المعوّل عليها ، والأرجـح أنه شرح أدخل إلى المتن فى بعض النسخ.) ألا يثبت هذا التحريف عند العقـلاء ولو بحسن نية؟

أما ترجمة الكاثوليك لدار المشرق ببيروت عام ١٩٨٦ (الكتاب المقدس بعهديـه) فقد أثبتتها ضمن النص ولم يعلق عليها فى تعليقه بنهاية الكتاب إلا ما يثبـت حقيقـة وحى هذا النص ، ويؤكد قانونيته.

أما الترجمة الكاثوليكية للأباء اليسوعيين الطبعة السادسة لعام ٢٠٠٠ فقد حذفتـها من متن النص ص ٧٧٩ وآثر ألا يُعلق عليها فى هوامشه حتى لا يفقد المؤمنين بـه إيمانهم بقدسية هذا الكتاب الذى يتلاعبون به.

وأقول له: إن معنى هذا أنه لا يوجد تطابق بين ما تسمونه أقدم النسـخ لديكـم ، والتى تسمونها أصول الكتاب المقدس!!

وأسأله: ما مصير من آمن بهذا النص أنه موحى به من عند الرب من الأجيال السابقة من القرن السادس عشر حتى عاد ضمير المترجم إلى صوابه في القرن العشرين أو الواحد والعشرين؟

إنّ مشكلة هذا النص الوحيدة (كما يقول الأستاذ eeww2000) أنه غير موجود فى الأصول اليونانية ، ولم يظهر إلى الوجود إلا فى عصور متأخرة وليس قبل القرن السادس عشر بعد ١٥٠٠ سنة من ميلاد المسيح عليه السلام الآن نبدأ بملخص القصة قصة هذا النص:

هذا النص وجد فقط فى ثمانية مخطوطات سبعة منها تعود للقرن السادس عشر وهذه هى أرقام المخطوطات ٦١ و٨٨ و٤٢٩ و٦٢٩ و٦٣٦ و٣١٨ و٢٣١٨ و٢٢١.

والمخطوطة الأخيرة رقم ٢٢١ هى من القرن العاشر أى بعد ألف سنة ، وموجود بها هذا النص على الهامش بخط مختلف ولا يعرف على وجة الدقة تاريخ كتابته.

ومعنى ذلك أنه لا يوجد أى دليل مؤكد على وجود هذا النص فى أى مخطوطة يونانية قبل عام ١٥٠٠ حتى السبعة مخطوطات السابق ذكرها منهم أربعة كُتِبَ فيها النص على الهامش. وأول مرة ظهرت هذه الكلمات كانت فى مخطوطة لاتينية فى القرن الرابع على الهامش ثم ترجمت إلى اليونانية.

والقصة واضحة: لفت نظر أحد النساخ لفظ ثلاثة الموجود فى العدد الثامن ٨ "**والذين يشهدون في الأرض هم ثلاثة الروح والماء والدم والثلاثة هم في الواحد.**" فلم يجد مانع من أن يضيف على لسان يوحنا ثلاثة أخرى لتساعدهُ فى إثبات عقيدة التثليث التى لا تجد لها أى نص صريح فى الكتاب المقدس.

ويقول بعض علمائهم إن النص أضيف باللغة اللاتينية أثناء احتدام النقاش مع أريوس الموحد وأتباعه، فكان لا بد من إضافة ما ، تقوى مركزهم وتخدع السذج

من أتباعهم ، ثم وجدت هذه الإضافة طريقا بعد ذلك حتى **ظـــهرت لأول مـــرة فـــى الطبعة الثالثة من إنجيل إيرازموس ١٥٢٢ ميلادية بضغط على إيرازمـــوس هـــذا الذى لم يضعها فى الطبعة الأولى عام ١٥١٦ ولم يضعها فى الطبعة الثانية عـــام ١٥١٩ من كتابه.**

وقد سُئل عن سبب عدم وضعه هذا النص فأجاب الإجابة المنطقية الوحيدة: إنـــه لم يجدها فى أى نص يونانى قديم فتم وضع المخطوطة رقم ٦١ باليونانى وبها هـــذا النص. هنا فقط أضافها إيرازموس إلى الكتاب ، وبعد ضغط قـــوى مـــن الكنيســـة الكاثوليكية. والسؤال كيف يجادل أحد والنص لم يظهر قبل القرن السادس عشر فـــى أى مخطوطة من آلاف المخطوطات الموجودة باللغة اليونانية؟؟؟

ومن أجل هذا وغيره قال لهم الرب: (٣٦**أَمَّا وَحْيُ الرَّبِّ فَلاَ تَذْكُـــرُوهُ بَعْـدُ لأَنَّ كَلِمَةَ كُلِّ إِنْسَانٍ تَكُونُ وَحْيَهُ إِذْ قَدْ حَرَّفْتُمْ كَلاَمَ الإِلهِ الْحَيِّ رَبِّ الْجُنُودِ إِلهِنَا.**) إرميـــاء ٢٣: ٣٦

وقال لهم: (كَيْفَ تَدَّعُون أَنَّكُمْ حُكَمَاءُ ولَدَيْكُمْ شَرِيعَةَ الرَّبِّ بَيْنَما **حَوَّلَها قَلَمُ الْكَتَبَـــةِ الْمُخَادِعُ إِلَى أُكْذُوبَةٍ؟**) إرمياء ٨ : ٨

أما بالنسبة لنص متى: ٢٨: ١٩ ، فأنقل هنا ما كتبـــه (كلينتـــون دي ويليـــس): وترجمه (Al_sarem76) على هذا الموقع ، مع الأخذ فى الاعتبار أن كل ما بيـــن القوسين المعكوفين [ ] فهو من المترجم. راجع الموقع لتتعرف على المراجع:

http://www.alda3wa.com/ib/index.php?s=62319b01b3578287e33e753fb327e367&showtopic=29

موسوعة الأديان والأخلاق:

قالت الموسوعة على ما جاء في متى ٢٨: ١٩ (إنه الدليل المركزي على وجهـــة النظر التراثية للتثليث. فإن كان غير مشكوك فيه، لكان بالطبع دليلاً حاسماً، **ولكـــن كونه موثوقاً أمر مطعون فيه على خلفيات نقد النصوص والنقد الأدبي والتاريخي.**

ونفس الموسوعة أفادت قائلة: (إن التفسير الواضح لصمت العهد الجديد عن اسم الثالوث واستخدام صيغة أخرى (باسم المسيح (١) **في** أعمال الرسل وكتابات بولس، هو **(أي التفسير)** أن هذه الصيغة كانت متأخرة، **وأن صيغة التثليث كانت إضافة لاحقة.** {(١) ويشير الكاتب إلي الصيغة التي وردت في أعمال الرسل ورسائل بولس ومن مثلها: (أعمال ٨: ١٢: (ولكن لما صدقوا فيلبس وهو يبشر بالامور المختصة بملكوت الله و"**باسم يسوع المسيح اعتمدوا**" رجالا ونساء. و(كورنثوس١١: ٢ (الى كنيسة الله التي في كورنثوس المقدسين في المسيح يسوع المدعوين قديسين مع جميع الذين يدعون "**باسم ربنا يسوع المسيح**" في كل مكان لهم ولنا. وغيرها ولا وجود إطلاقاً لصيغة التثليث في متى}.

تفسير العهد الجديد لتيندال: (الجزء الأول، صـ ٢٧٥):

إنه من المؤكد أن الكلمات "باسم الأب والابن والروح القدس" ليست النص الحرفي لما قالهِ عيسى، ولكن ... **إضافة دينية لاحقة.**

المسيحية، لويلهيلم بويست وكيريوس (صـ ٢٩٥):

إن الشهادة للإنتشار الواسع للصيغة التعميدية البسيطة [باسم المسيح] حتى القرن الميلادي الثاني، كان كاسحاً جداً برغم وجود صيغة متى ٢٨: ١٩ وهذا **يُثبت أن الصيغة التثليثية أقحمت لاحقاً.**

الموسوعة الكاثوليكية، (المجلد الثاني، صـ ٢٣٦):

إن الصيغة التعميدية قد غيرتها الكنيسة الكاثوليكية في القرن الثاني من باسم يسوع {عيسى} المسيح لتصبح باسم الأب والابن والروح القدس.

قاموس الكتاب المقدس لهاستينج (طبعة ١٩٦٣ ، صـ ١٠١٥):

الثالوث: - ... **غير قابل للإثبات المنطقي أو بالأدلة النصية {لا معقول ولا منقول}**، ... كان ثيوفيلوس الأنطاكي (١٨٠م) هو أول من استخدم المصطلح "ثلاثي"، ... **(المصطلح ثالوث)** غير موجود في النصوص.

النص التثليثي الرئيسي في العهد الجديد هو الصيغة التعميدية في متـــى ٢٨: ١٩ ... وهذا القول المتأخر فيما بعد القيامة غير موجود في أي من الأناجيل الأخـــرى أو في أي مكان آخر في العهد الجديد، هذا وقد رآه بعض العلماء كنص موضـــوع في متى. وقد أوضح أيضاً أن فكرة الحواريين مستمرين فـــي تعليمـــهم، حتـــى إن الإشارة المتأخرة للتعميد بصيغتها التثليثية لربما كانت إقحام لاحق في الكلام.

أخيراً، صيغة إيسوبيوس للنص (القديم) كان ("باسمي" بدلاً من اسم الثـــالوث) لها بعض المحامين.(بالرغم من وجود صيغة التثليث الآن في الطبعـــات الحديثـــة لكتاب متى) فهذا لا يضمن أن مصدرها هو من التعليم التاريخي ليسوع. والأفضـــل بلا شك النظر لصيغة التثليث هذه على أنـــها مســـتمدة مـــن الطقـــس التعميـــدي للمسيحيين الكاثوليكيين الأوائل ربما السوريين أو الفلسطينيين (أنظر ديـــداش ٧: ١-٤)، وعلى أنها تلخيص موجز للتعاليم الكنسية الكاثوليكية عـــن الآب والابـــن والروح ... .

موسوعة شاف هيرزوج للعلوم الدينية:

لا يمكن أن يكون يسوع قد أعطى الحواريين هذا التعميد الثالوثي بعد قيامتـــه - فالعهد الجديد يعرف صيغة واحدة فقط للتعميد باسم المســـيح (أعمـــال ٢: ٣٨، ٨: ١٦، ١٠: ٤٣، ١٩: ٥ وأيضاً في غلاطية ٣: ٢٧، رومية ٦: ٣, كورنثـــوس١ ١: ١٣-١٥)، والتي بقيت موجودة حتى في القرنين الثاني والثالث بينما الصيغة التثليثية موجودة في متى ٢٨: ١٩ فقط، وبعد هذا فقط في ديداش ٧: ١، وفي جوستين وأبـــو ١١: ١٦.... أخيراً, الطبيعة الطقسية الواضحة لهذه الصيغة ... غريبـــة، وهـــذه ليست طريقة يسوع في عمل مثل هذه الصياغات ... وبالتالي فالثقة التقليدية فـــي صحة (أو أصالة) متى ٢٨: ١٩ يجب أن تناقش.(صـــ ٤٣٥).

جاء في الإصدار المحقق الجديد للكتاب المقدس (NRSV)عن متى٢٨: ١٩:

يدعي النقاد المعاصرون أن هذه الصيغة نسبت زوراً ليسوع وأنها تمثل تقليـــداً متأخراً من تقاليد الكنيسة (الكاثوليكية)، لأنه لا يوجد مكان في كتاب أعمال الرســـل (أو أي مكان آخر في الكتاب المقدس) تم التعميد فيه باسم الثالوث. .. .

ترجمة العهد الجديد لجيمس موفيت:

في الهامش السفلي صفحة ٦٤ تعليقاً على متى ٢٨: ١٩ قرر المترجم أن: **من المحتمل أن هذه الصيغة، (الثالوثية بمتى ٢٨: ١٩) بكمال تعبيرها واستغراقه، هي انعكاس للإستخدام الطقسي (فعل بشري) الذي تقرر لاحقاً في الجماعة (الكاثوليكية) الأولى. سيبقى مذكوراً أن الأعمال {أعمال الرسل} تتكلم عن التعميد "باسم يسوع**، راجع أعمال الرسل ١: ٥ +.".

توم هاربر:

توم هاربر، الكاتب الديني في تورنتو ستار {لا أدري إن كانت مجلة أو جريدة أو ...} وفي عموده "لأجل المسيح" صفحة ١٠٣ يخبرنا بهذه الحقائق:

كل العلماء ما عدا المحافظين يتفقون على أن الجزء الأخير من هذه الوصية [الجزء التثليثي بمتى ٢٨: ١٩] قد أقحم لاحقاً. الصيغة [التثليثية] لا توجد في أي مكان آخر في العهد الجديد، ونحن نعرف من الدليل الوحيد المتاح [بـاقي العهد الجديد] أن الكنيسة الأولى لم تُعمّد الناس باستخدام هذه الكلمات ("باسم الآب والابن والروح القدس")، وكان التعميد "باسم يسوع مفرداً".

وبناءاً على هذا فقد طُرِحَ أن الأصل كان "عمدوهم باسمي" وفيما بعد مُدِّدَت [غُيِّرت] لتلائم العقيدة [التثليث الكاثوليكي المتأخر].

تفسير الكتاب المقدس ١٩١٩ صفحة ٧٢٣: قالها الدكتور بيك (Peake) واضحة:

إن الأمر بالتعميد باسم الثلاثة [الثالوث] **كان توسيعاً {تحريفاً} مذهبياً متأخراً**". وبدلاً من كلمات التعميد باسم الآب والابن والروح القدس، فإنه من الأفضل أن نقرأها ببساطة – "باسمي.".

كتاب اللاهوت في العهد الجديد أو لاهوت العهد الجديد:

تأليف آر بولتمان، ١٩٥١، صفحة ١٣٣، تحت عنوان كيريجما الكنيسة الهلينستية والأسرار المقدسة. الحقيقة التاريخية أن العدد متى ٢٨: ١٩ **قد تم تبديله**

بشكل واضح وصريح. "لأن شعيرة التعميد قد تمت بالتغطيس حيث يُغطس الشخص المراد تعميده في حمام، أو في مجرى مائي كما يظهر من سفر الأعمال ٨: ٣٦، والرسالة للعبرانيين ١٠: ٢٢، .. والتي تسمح لنا بالإستنتاج، وكذا ما جاء في كتاب ديداش ٧: ١-٣ تحديداً، إعتماداً على النص الأخير [النص الكاثوليكي الأبوكريفي] أنه يكفي في حال الحاجة سكب الماء ثلاث مرات [تعليم الرش الكاثوليكي المزيف] على الرأس. **والشخص المُعمّد يسمي على الشخص الجاري تعميده باسم الرب يسوع المسيح، "وقد وسعت [بُدّلت] بعد هذا لتكون باسم الأب والابن والروح القدس."**.

عقائد وممارسات الكنيسة الأولى:

تأليف دكتور. ستيوارت ج هال ١٩٩٢، صفحة ٢٠-٢١. الأستاذ {بروفيسر} هال كان رسمياً أستاذاً لتاريخ الكنيسة بكلية كينجز، لندن انجلترا. دكتور هال قال بعبارة واقعية: **إن التعميد التثليثي الكاثوليكي لم يكن الشكل الأصلي لتعميد المسيحيين، والأصل كان معمودية اسم المسيح.**

٣- يقول ويلز: لم يقم دليل على أن حواريي المسيح اعتنقوا التثليث" . ويقول أدولف هرنك: "**صيغة التثليث هذه التي تتكلم عن الآب والابن والروح القدس، غريب ذكرها على لسان المسيح، ولم يكن لها وجود في عصر الرسل، ... كذلك لم يرد إلا في الأطوار المتأخرة من التعاليم النصرانية ما تكلم به المسيح وهو يلقي مواعظ ويعطي تعليمات بعد أن أقيم من الأموات.** وأن بولس لم يعلم شيئاً عن هذا ".([١]) إذ هو لم يستشهد بقول ينسبه للمسيح يحض على نشر النصرانية بين الأمم

٤- ويؤكد تاريخ التلاميذ عدم معرفتهم بهذا النص إذ لم يخرجوا لدعوة الناس كما أمر المسيح، ثم لم يخرجوا من فلسطين إلا حين أجبرتهم الظروف على الخروج "**وأما الذين تشتتوا من جراء الضيق الذي حصل بسبب استفانوس فاجتازوا إلى فينيقية وقبرص وأنطاكيا وهم لا يكلمون أحداً بالكلمة إلا اليهود فقط**" (أعمال ١١: ١٩).

ولما حدث أن بطرس استدعي من قبل كرنيليوس الوثني ليعرف منه دين النصرانية، ثم تنصر على يديه. لما حصل ذلك لامه التلاميذ فقال لهم: "٢٨فَقَالَ لَهُمْ: «**أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ كَيْفَ هُوَ مُحَرَّمٌ عَلَى رَجُلٍ يَهُودِيٍّ أَنْ يَلْتَصِقَ بِأَحَدٍ أَجْنَبِيٍّ أَوْ يَأْتِيَ إِلَيْهِ. وَأَمَّا أَنَا فَقَدْ أَرَانِي اللهُ أَنْ لاَ أَقُولَ عَنْ إِنْسَانٍ مَا إِنَّهُ دَنِسٌ أَوْ نَجِسٌ.** " (أعمال ١٠: ٢٨)، لكنه لم يذكر أن المسيح أمرهم بذلك بل قال "**نَحْنُ الَّذِينَ أَكَلْنَا وَشَرِبْنَا مَعَهُ بَعْدَ قِيَامَتِهِ مِنَ الأَمْوَاتِ. ٤٢وَأَوْصَانَا أَنْ نَكْرِزَ لِلشَّعْبِ**" (أعمال ١٠: ٤١-٤٢)، أي لليهود فقط.

٥- وعليه فبطرس لا يعلم شيئاً عن نص متى الذي يأمر بتعميد الأمم باسم الأب والابن والروح القدس. ولذلك اتفق التلاميذ مع بولس على أن يدعو الأمميين ، وهم يدعون الختان أي اليهود يقول بولس: "رأوا أني أؤتمنت على إنجيل الغرلة (الأمم) كما بطرس على إنجيل الختان ... أعطوني وبرنابا يمين الشركة لنكون نحن للأمم، وأما هم فللختان" (غلاطية٢/٧-٩) فكيف لهم أن يخالفوا أمر المسيح - لو كان صحيحاً نص متى - ويقعدوا عن دعوة الأمم ،ثم يتركوا ذلك لبولس وبرنابا فقط؟

٦- وجاءت شهادة تاريخية تعود للقرن الثاني مناقضة لهذا النص إذ يقول المؤرخ أبولونيوس :"**إني تسلمت من الأقدمين أن المسيح قبل صعوده إلى السماء كان قد أوصى رسله أن لايبتعدوا كثيراً عن أورشليم لمدة اثني عشر سنة**".([٢])

- **عقيدة الصلب فداء عن الخطيئة:**

قال العلامة دوان: "إن تصور الخلاص بواسطة أحد الآلهة ذبيحة ، فداء عن الخطيئة ، قديم العهد عن الهنود الوثنيين وغيرهم. وذكر هذه التقدمة عند الهنود سابق لعصر الفديك Vedic ، وكتاب الركفدا يمثل الاآلهة يقدمون (بروشا) - أي الذكر الأول - قربانا ، ويعدونه مساوياً للخالق." (ص ٧٤)

يقول العلامة M. William: "كان الهنود يعتقدون بالخطيئة الأزلية ومما يدل على ذلك ما جاء فى تضرعاتهم التى يتوسلون بها بعد (الكياترى) ، وهى: إنى مذنب ، ومرتكب الخطيئة ، وطبيعتى شريرة ، وحملتنى أمى بالإثم ، فخلصنى يا ذا العين الحندوقية ، يا مخلص الخاطئين ، يا مزيل الآثام والذنوب." (ص ٧٥)

وقال العلامة (دوان) ما نصه: "ويعتقد الهنود بأن كرشنا المولود البكر الذى هو نفسه فشنو ، الذى لا ابتداء له ، ولا انتهاء ، قد تحرّك شفقة وحُنوّا ، كى يخلص الأرض من ثقل حملها ، فأتاها وخلّصَ الإنسان بتقديم نفسه ذبيحة عنه." (ص ٧٥)

وقال العلامة هوك: "ويعتقد الهنود [الوثنيون] بتجسد أحد الآلهة ،وتقديم نفسه ذبيحة فداءً عن الناس والخطيئة." (ص ٧٥)

ويقول العلامة القس جورج كوكس: "ويصفون (أى الهنود) كرشنا بالبطل الوديع المملوء لاهوتاً؛ لأنه قدم نفسه ذبيحة ، ويقولون: إن عمله هذا لا يقدر عليه أحد سواه." (ص ٧٥)

وقال دوان: "فى جنوب الهند وتنجور، وفى أيونديا يعبدون إلهاً صُلِبَ، اسمه (بالى)، ويعتقدون بأنه (فشنو) تجسّد ، ويصورونه مثقوب الجنب واليدين."(ص٧٦)

وقال لبى هوك: "إن بوذا فى [نظر البوذيين] إنسان وإله معاً ، وأنه تجسد بالناسوت فى هذا العالم ليهدى الناس ويفديهم ، ويُبيّن لهم طريق الأمان ، وهذا التجسد اللاهوتى يعتقده كافة البوذيين، كما يعتقدون أن بوذا هو مخلّص الناس."

"ويدعون "بوذا" الطبيب العظيم ، ومخلص العالم والممسوح ، والمسيح المولود الوحيد ، وغير ذلك ، وأنه قدم نفسه ذبيحة ليكفِّر آثام البشر ، ويجعلهم ورثة ملكوت السموات ، وبولادته ترك كافة مجده فى العالم ايخلص الناس من الشقاء والعذاب كما نذر." (أيضاً ص ٧٧)

وقال العلامة "بيل": قال "بوجانا": "سأتخذ جسداً ناسوتياً، وأنزل فأولد بين الناس؛ لأمنحهم السلام ، وراحة الجسد ، وأمحو أحزان وأتراح العالم. وأن عملى هذا لا أبغى به اكتساب شىء من الغنى والسرور." (ص ٧٧)

وقال مكس مولر: "البوذيون يزعمون أن بوذا قال: دعوا كل الآثام التى ارتكبت فى هذا العالم تقع علىّ ؛ كى يخلّص العالم." (ص ٧٧)

وقال العلامة وليامز: "... الهنود تقول: ومن رحمته [أى بوذا] تركه للفردوس، ومجيئه إلى الدنيا ، من أجل خطايا بنى الإنسان وشقائهم ؛ كى يبرّرهم من ذنوبهم، ويزيل عنهم القصاص الذى يستحقونه." (ص ٧٨)

وقال العلامة (دوان) نقلاً عن السر لكنسون: (إن تألم وموت أوزيريس هما السر العظيم فى ديانة المصريين وبعض آثار هذه العقيدة ظاهر فى ديانات الأمم [الأخرى]. ويعدونه [أى أوزيريس]: الصلاح الإلهى ، وجالب الفكر الصالح. وكيفية ظهوره على الأرض ، وموته ، وقيامته من بين الأموات ، وأنه سيكون ديان الأموات فى اليوم الأخير ــ تشابه آلهة الهنود). (ص ٧٩)

وكان الفرس يدعون مترا "الوسيط بين الله والناس ، والمخلِّص الذى بتألمه خلَّص الناس ففداهم" ويدعونه: "الكلمة" و"الفادى" ، ويعتقدون أيضاً بأن زروستر المتشرّع مُرسل إلهى ، أُرسِل ليخلِّص الناس من الطرق الشريرة ، وإلى هذا الحين نرى أتباعه يدعونه زروستر " الحى المبارك المولود البكر الواحد الأبدى" وما شاكل ذلك من الألقاب، وأنه لما ولد ظهر نور أضاء الغرفة التى ولد فيها ، وأنه ضحك على أمه من حين ولادته ، ويدعونه "النور الشعشعانى البارز من شجرة المعرفة الذى علق على شجرة"." (ص ٨١)

والسوريون كانوا يقولون: إن تموز الإله المولود البكر من عذراء ، تألّم من أجل النّاس. ويدعونه المخلِّص ، الفادى ، المصلوب ، وكانوا يحتفلون فى يوم مخصوص من السنة تذكاراً لموته ، فيصنعون صنماً على أنه هو ، ويضعونه على فراش ، ويندبونه ، والكهنة ترتل قائلة: ثقوا بربكم فإن الآلام التى قاساها قد جلبت لنا الخلاص. (ص ٧٩)

وقالت السيدة Jameson فى كتابها The History of our Lord: "كان الميليتيون يمثلون الإله إنساناً مصلوباً مقيّد اليدين والرجلين بحبل على خشبة، وتحت رجليه صورة حمل." (ص ٧٩)

وقال دوان: "وكان الوثنيون يدعون (بروميسيون) مُخلِّصاً ، كما يدعونه أيضاً الإله الحى ، صديق البشر ، المقدّم نفسه ذبيحة لخلاص الناس." (ص ٧٩)

ويقول العلامة مورى: "يحترم المصريون أوزيريس ، ويعدونه أعظم مثال لتقديم النفس ذبيحة لينال الناس الحياة." (ص ٧٨)

قال العلامة دوان: "وكان الوثنيون يدعون (بوخص) ابن المشترى من العذراء: المخلِّص ، الابن الوحيد ، الذبيح حامل الخطايا ، الفادى ، وكانوا يقولون: ولما كثر الشر فى الأرض طلب بندورا وتوسّل إلى المشترى سيِّد الآلهة كى يأتى ويُخلِّص الناس من الآثام والخطايا ، فاستجاب المشترى لهم وجعل ابنه مخلصاً للمذنبين فى العالم. وتعهَّد بوخص الفادى بتحرير الأرض من الأوزار ، وأنه سيعبده الناس ويرتلون التسابيح تمجيداً لاسمه ، ومن أجل تتميم هذا العمل حلّ الإله المشترى (سميل) العذراء البديعة ، فحملت ودُعيت والدة الإله. وقال بوخص الفادى للأمم: أنا مرشدكم وفاديكم ، أنا الألف والاميكا". (ص ٨١)

قال هيجين: كان سكان المكسيك والبيرو "يعبدون إلهاً صُلبَ فداءً عن الخطيئة ، وأنهم كانوا يدعونه: ابن الله الفادى. وسكان اليوكاتان عبدوا إلهاً مصلوباً فداءً عن الخطيئة ويدعونه ابن الله ، وقد وجدت جملة صلبان عليها صورة هذا الابن المصلوب فداءً عن الخطيئة." (ص ٨٢)

- **الظلمة التى حدثت عند موت المخلص**

يقول الهنود: إنه لما مات كرشنا مخلصهم على الصليب حدثت فى الكون مصائب جمة وعلامات متنوعة ، وأحاطت بالقمر دائرة سوداء ، وأظلمت الشمس عن نصف النهار ، وأمطرت السماء ناراً ورماداً ، واندلعت ألسنة اللهب ، وصارت الشياطين تُفسد فى الأرض ، وشوهد عند شروق الشمس وغروبها ألوف من الأشباح تتحارب فى الهواء فى كل جانب ومكان!! (ص ٨٧)

ويقول Davids إن الهنود يقولون: لما ابتدأت الحرب ما بين بوذا مخلِّص العالم وأمير الشياطين، سقطت ألوف من النيازك الهائلة وامتدَّ الظلام، وتكاثف الغيم، حتى إن هذه الدنيا ببحارها وجبالها اهتزَّت كأنها نفس تقشعر ، وهاجت البحار من شدة الزلازل ، وعادت مياه الأنهار إلى ينابيعها ، ودكَّت رؤوس الجبال بما عليها من

الأشجار التى عمرت أجيالاً، واشتد هدير العواصف فى كل مكان، وكان صوت الاصطدام هائلاً، واحتجبت الشمس بظلام مدلهم، وملىء الفضاء أرواحاً هادرة!

وقال هيجن: "إن عبّاد المخلّص بروسيوس يقولون إنه لما صُلب على جبل قوقاسوس اهتزت الكائنات ، وزلزلت الأرض ، واشتد دوى الرعد ولمعان البرق ، ومزق الرياح الشديدة ما فى الفضاء كل ممزق ، وهاجت الأمواج المخيفة ، وظهر كأن الكون آخذ بالإنحلال." (أيضاً ص ٨٧)

وقال Gibbon: إن الشعراء تيبلوس / وافد ، ولوسبان ، والمؤرخين: بلينى ، وإبيان ، وديون كاسيوس ، وجوليوس قالوا: لما قتل المخلّص (اسكولابيوس) أظلمت الشمس، واختبأت الطيور فى أوكارها ، وطأطأت الأشجار رؤوسها حزناً ، واغتمت قلوب الناس ، لأن شافى أمراضهم وأوجاعهم فارق هذه الدنيا." (ص ٨٨)

وهو نفس ما استعاره متى من هذه الأساطير: (٥٠فَصَرَخَ يَسُوعُ أَيْضاً بِصَوْتٍ عظيمٍ وَأَسْلَمَ الرُّوحَ. ٥١**وَإِذَا حِجَابُ الْهَيْكَلِ قَدِ انْشَقَّ إِلَى اثْنَيْنِ مِنْ فَوْقُ إِلَى أَسْفَلُ. وَالأَرْضُ تَزَلْزَلَتْ وَالصُّخُورُ تَشَقَّقَتْ** ٥٢**وَالْقُبُورُ تَفَتَّحَتْ وَقَامَ كَثِيرٌ مِنْ أَجْسَادِ الْقِدِّيسِينَ الرَّاقِدِينَ.**) متى ٢٧: ٥٠-٥٢

وقول مرقس: (٣٣**وَلَمَّا كَانَتِ السَّاعَةُ السَّادِسَةُ كَانَتْ ظُلْمَةٌ عَلَى الأَرْضِ كُلِّهَا إِلَى السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ.** ٣٤وَفِي السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ صَرَخَ يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ قَائِلاً: «إِلُوِي إِلُوِي لَمَا شَبَقْتَنِي؟» (اَلَّذِي تَفْسِيرُهُ: إِلَهِي إِلَهِي لِمَاذَا تَرَكْتَنِي؟)) ١٥: ٣٣-٣٤

- **ولادة المخلّص فى عقائد الأمم الوثنية القديمة:**

يقول العلامة دوان والعلامة ألن: إن كرشنا معبود اليهود: "يخالف كل الآلهة التى تجسدت لأنها لم يكن فيها إلا جزء من الألوهية ، أما كرشنا فهو نفس الإله فشنو ظهر بالناسوت." (ص ٩٤)

قال دوان أيضاً: "والهنود يقولون إن كرشنا هو ابن العذراء النقية الطاهرة ديفاكى ويدعونها والدة الإله." (ص ٩٤)

قال بنصون: "يقول البوذيون إن ولادة بوذا كانت هكذا: لما تجسّد (كوتاما) بـــوذا نزلت قوة إلهية تُدعى روح القدس على العذراء (مايا)، وكان نزولها على شكل فيــل أبيض. والتيكاسيون البوذيون يقولون: إن معنى الفيل الأبيـــض: الحكمـــة والقـــوة" (ص٩٨)

ويعتقد سكان سيام بإله ولد من عذراء يدعونه "الإله المخلِّـــص" واســـمه بلغتـــهم "كودم" ، وأمه فتاة عذراء حسنة المظهر ، أتاها الوحى من الإله فـــهجرت النـــاس ، وذهبت إلى الأحراج التى قل أن يجتاز بها الناس، وانتظرت الحمل بالإله.(ص٩٨)

يقولون أيضاً: إن بوذا كان منذ الأزل ونزل إلى الأرض ، وولـــد مـــن عـــذراء سوداء ، ولكنها حسناء وبديعة الطلعة ، وبنو لعبادته هياكل كثيرة ويعبدونه على أنـــه إله متجسد ، ويدعون تلاميذه "المعلمين السماويين" ويعتقدون أن الكهنة هـــم أعظـــم الوسائط لنوال القداسة العامة، والخلاص،ويتضرعون إليه كخالق ومصوِّر السماوات والأرض ، ومما يعتقدونه أيضاً أن أمه وضعته من جنبها تحت شجرة. كذلـــك ولـــد الإله رع إله المصريين القدماء من جنب أمه، ليس مثل ولادة الناس. (ص ١٠١)

ويدَّعون أن بولو هو ابن الإله المشترى من الأم البشرية لاتوتا. ويقول الأفســـيون إنه ولد تحت شجرة. كما يقول البوذيون عن بوذا ولاوكيون مـــــن أن أمـــه لاتونـــا استظلت تحت شجرة زيتون ووضعته ، ولما وضعته ابتهجت الآلهة فى أوليمبـــوس وضحكت وابتسمت السماء. (ص ١٠١)

ويقولون عن سيروس ملك الفرس: إنه من أصل إلهى ، ويدعونه المسيح أو الإله الممسوح. ويقولون عن أفلاطون إنه ابن الله ، وكانت ولادته فى أثينا سنة ٤٢٩ قبـل المسيح عيسى عليه السلام ، ويعتقدون أنه ولد من عذراء طاهرة نقية ، وأن إبريـــس الذى يقال عنه إنه أباه أنذر بحلم رآه فى المنام بأن لا يقترب منها ، ولا يمسها حتـــى تضع حملها ، لأنها حبلى من الإله أبولو!! (ص ١٠٣)

وكذلك ولد فيثاغورث من أم حملت به من الروح القـــدس. وكذلـــك رأت والـــدة أبولونيوس أحد الآلهة يقول لها إنه سيلد منها ، وبعد مضى أيام وضعته ، ولما كـــبر

صار من أعظم المعلمين، الذين عملوا العجائب والآيات، وتاريخه قبل المسيح عليه السلام ب ٤٠ سنة. (ص ١٠٣)

وكان سكان المكسيك قبل ذهاب كولومبو إليها بأجيال عديدة يعبدون إلهاً مخلصاً "كوتزلكوتل" ، ولد من عذراء بتول طاهرة ، وكانوا يقولون إنه أتى رسول من السماء وبشّر أمه بحملها به بغير مضاجعة رجل ، واسم أمه "العذراء حويشبكثرال ملكة السماء". (ص ١٠٣)

وكان اليونانيون يدعون والدة الإله: العذراء "جونو" (ملكة السماء) ، ويعبدونها معتقدين أنها حارسة النساء من المهد إلى اللحد ، كما يعتقد النصارى اليوم بمريم العذراء. (ص ١٠٧)

وكان فى مصر من ألقاب الإلهة إيزيس أم الإله المخلِّص حورس: "السيدة" ، "ملكة السماء" ، "نجمة البحر" ، "والدة الإله" ، "الشفيعة" ، "العذراء". ويصورونها واقفة على الهلال ، يحيط بها اثنتا عشرة نجمة ، كما يصوّر النصارى مريم العذراء واقفة على الهلال ، يحيط بها اثنتا عشرة نجمة. وسبق الوثنيون النصارى فى هذا التصوير بقرون عديدة. (ص ١٠٦)

وعيد دخول المسيح إلى الهيكل وتطهير العذراء الذى يقع فى ٢ شباط من كل سنة ، هو من أصل مصرى ، فقد كان المصريون يُعيّدونه إجلالاً وتعظيماً للعذراء نايث ، وفى ذات اليوم يُعيّد النصارى هذا العيد. (ص ١٠٦)

- **النجوم التى ظهرت عند ولادة الإله:**

قال بنصون: "لقد جاء فى كتب البوذيين المقدسة عندهم أنه قد بشّرت السموات بولادة بوذا: نجم ظهر مشرقاً فى الأفق ، ويدعونه فى هذه الكتب المذكورة نجم المسيح". (ص ١١١)

ولما ولد كرشنا ظهرت نجومه فى السماء ، وقد دلَّ المتنبىء المنجم ناريد العظيم عليها ، وكافة الآلهة التى ظهرت بالناسوت دلت على ولادتها نجوم كوّنت لأجلها. (ص ١١١)

وقال ثورنتن: "يعتقد الصينيون أنه عند ولادة "يو" المولود من عذراء ظهر نجـــم دلّ عليه. و"يو" المذكور هو الذى أسس الدولة الأولى التى حكمت فى الصيـن." (ص ١١١)

وكان الرومانيون واليونانيون يقولون بظهور نجم عند ولادة القياصرة ، ويقولــون أيضاً أنه بموت أحد القياصرة يختفى نجم. (ص ١١١)

ويقول الكتاب المقدس: (١ولَمّا وُلِد يسُوعُ فِي بيْتِ لَحْمِ الْيهُوديّةِ فِي أيّامِ هِـيرُودُس الْملِكِ إِذا مجُوسٌ مِن الْمشْرِقِ قدْ جاءُوا إِلى أُورُشلِيمَ ٢قَائِلِين: «**أيْن هُو الْموْلُودُ ملِـكُ الْيهُودِ؟ فإِنّنا رأيْنا نجْمهُ في الْمشْرِقِ وأتيْنا لِنسْجُدَ لهُ**».) متى ٢: ١-٢

- **جنود السماء الذين ظهروا يسبحون عند ولادة الإله:**

جاء فى كتاب فشنوبورانا ما نصه: "عندما كانت العذراء ديفاكى حبلـــى بحـــامى العالم ، مجدها الآلهة ، ويوم ولادتها عمّت المسرات ، وأضاء الكـــون بـــالأنوار ، وترنمت آلهة السماء ، ورتلت الأرواح. ولما ولد "عون الجميع" شرعت الغيوم ترتـل بألحان مطربة وأمطرت أزهاراً" (ص ١١٧)

ومثل هذا يقولون عن ولادة بوذا ، وأنه سمع ســـكان الأرض أنغـــام موســـيقى مطربة، وأمطرت السماء أزهاراً وعطراً، وهبّ نسيم لطيف، وأضاء نور عجيـــب." (ص ١١٧)

وقال السرجون فرنسيس دافس: "والصينيون يقولون: ظهرت علامـــات ســـماوية قبل ولادة كونفوشيوس الفيلسوف الصينى ، وفى المساء الذى ولد فيه **ســـمعت أمـــه بأذنها نغم موسيقى سماوية**، ولما ولد ظهر على صدره هذه الكتابة:"**مُسنٌ الشـــريعة التى تُصلح العالم**". والريشى واليفاس الساكنون على الأرض نادوا بفـــرح عظيـــم: "**بهذا اليوم ولد بوذا لخير الناس ولإزالة جهلهم**". وملوك السماء الأربعة قالوا:"**الآن ولد بوذيستو واهب العالم المسرّات والأفراح**". ثم قـــال واجتمعـــت آلهـــة الســـماء ورتلت: "**اليوم ولد بوذيستو على الأرض ليهب للنـــاس فرحـــاً وســـلاماً ، وينـــير الأماكن المظلمة، ويعطى العمى بصراً**"." (ص ١١٧)

وقال فونبهنك: "وصارت الأرواح التى أحاطت بالعذراء "مايا" وابنها المخلِّص تسبح وتبارك الواحد ، وتنشد: "لك المجد أيتها الملكة مايا ، فافرحى ، وتهللى ، لأن الولد الذى وضعتيه قدوس". (ص ١١٧)

قال بتشرد: ويقولون لما ولد "أوزيريس المخلص" سُمع صوت ينادى "ولد حاكم الأرض." (ص ١١٧)

وظهرت هذه الجند السماوية أيضاً عند ولادة يسوع: (١٣**وَظَهَرَ بَغْتَةً مَعَ الْمَلاَكِ جُمْهُورٌ مِنَ الْجُنْدِ السَّمَاوِيِّ مُسَبِّحِين اللهَ وَقَائِلِين: ١٤«الْمَجْدُ لِلَّهِ فِي الأَعَالِي وَعَلَى الأَرْضِ السَّلاَمُ وَبِالنَّاسِ الْمَسَرَّةُ».**) لوقا ٢: ١٣-١٤

ويقول العلامة بونويك: "ويقولون (المصريون القدماء): عند ولادة "أوزيريس" سُمع مناد يقول: **ولد رب لما اسمه أوزيريس** ، وبعضهم يقول إنه بينما كانت امرأة ذاهبة لتملأ ماء لهيكل عمون بمدينة تيبس، سمعت هذا النداء، وأمرت كى تنادى به بأعلى صوتها، وهو سيولد الإله أوزيرس." (ص ١١٨)

ولما ولد أبوبو من العذراء "لاتونا" فى جزيرة ديلوس حدث ابتهاج عند الآلهة الأحياء فى أوليمبيوس ، وتبسَّمت الأرض ، وضحكت السماء. (ص ١١٨)

- **الاستدلال على الطفل الإله وإكرامه بالهدايا:**

ومن الأقاصيص التى تُحاك حول كرشنا: أن هذا الطفل الإلهى وضع بمهد بين الرعاة ، وهم أول من عرف عظيم جلاله الدال على ألوهيته ، وعرفوا أنه المخلِّص الموعود به ، وأول من عرفه منهم هو ننذا الراعى ثم رفقاؤه ، وسجدوا له. .. وقد أعطى الرعاة لكرشنا هدايا من خشب الصندل والطيب. (ص ١٢٣)

ويقولون عن الطفل الإلهى بوذا: إنه عند ولادته زاره رجال حكماء ، وعرفوا علامات لاهوته ، ودعوه إله الآلهة. .. .. وقد أتى إلى العالم لتخليصه ، وليعلِّم الناموس ، ويشفى الشيوخ والمرضى وأصحاب العاهات والأموات ، ويخلص الواقعين فى شبكة الفساد الطبيعى ، ويفتح البصر الروحى ، الذى أعماه ظلام الجهل. (ص ١٢٣)

ولما ولد "مسرا" مخلص العجـم والوسـيط بيـن الله والنــاس ، زاره الحكمــاء المدعوون مجوساً ، وأعطوه هدايا من الذهب والطيب والحنظل. (ص ١٢٤)

وبحسب رواية أفلاطون: "أنه لما ولد سقراط (قبل المسيح ب ٤٦٩ سنة) أتى إلى محل ولادته ثلاثة رجال مجوس من الشرق وأهدوه ذهباً وطيباً ومأكولاً مــراً. (ص ١٢)

أما بالنسبة بيسوع: (١ولمَا وُلد يسوعُ في بيْتِ لَحْمِ الْيَهُودِيَّةِ فِي أيَّــامِ هِـيرُودُس الْملِكِ إذا مجُوسٌ مِن الْمشْرِق قَدْ جاءُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ ٢قَائلِين: «أيْن هُوَ الْموْلُودُ ملِــكُ الْيَهُودِ؟ فَإِنَّنَا رأَيْنَا نَجْمهُ فِي الْمشْرِقِ وأتَيْنَا لِنَسْجُدَ لهُ». ...... ٧حِينَئذٍ دعا هِـيرُودُسُ الْمجُوس سِرّاً وتَحقّقَ مِنْهُمْ زمان النَّجْمِ الّذِي ظَهر. ٨ثُمَّ أرْسلَهُمْ إلَى بيْتِ لَحْمٍ وقَــال: «اذْهبُوا وافْحصُوا بِالتّدْقِيقِ عن الصّبيِّ ومتَى وجدْتُمُوهُ فَأخْبِرُونِي لِكَيْ آتِيَ أنَا أيْضــاً وأسْجُدَ لَهُ». ٩فلَمَّا سمِعُوا مِن الْملِكِ ذهبُوا. وإذا النَّجْــمُ الَّــذِي رأوْهُ فِــي الْمشْــرِقِ يَتَقَدَّمُهُمْ حتَّى جاء ووقَفَ فَوْقَ حيْثُ كَان الصّبِيُّ. ١٠فلَمَّا رأوُا النَّجْمَ فَرِحُــوا فَرحــاً عظِيماً جدّاً ١١**وَأتوْا إلى الْبيْتِ ورَأوُا الصّبِيَّ مع مرْيَم أُمّه فخرُّوا وسَجدُوا لهُ ثُــمَّ فتحُوا كُنُوزَهُمْ وَقدّمُوا لهُ هدايا: ذَهباً ولُباناً ومُرّاً.**) متى ٢: ١-١١

- **مكان ولادة الإله:**

ولد كرشنا فى غار ، وبعد ولادته وضع فى حظيرة غنم ، ورباه أحــد الرعــاة الأمناء. (ص ١٢٩)

وهوتسى ابن السماء (عند الصينيين) تركته أمه وهو صغير ، وأحــاطت البقــر والغنم به ، وحمته من كل سوء باعتناء تام. (ص ١٢٩)

وسكولابيوس ابن الإله المولود من العذراء "كودنيس" تركته أمه حينما وضعتــه بالجبل ، ووجده الرعاة فربوه ، واعتنوا به. وكذلك ربى الرعاة (رومولــوس) ابــن العذراء مايا عندما وجدوه على شاطىء نهر التيبر. (ص ١٣٠)

وولد كرشنا تحت شجرة. (ص ١٣٠)

وولد كل من أدونى ، ومترا مخلص الفرس ، وهرمس بن الإلهة العذراء مايـــا ، واتيس إله الفريجيين، وأبولو ابن الإله زيوس فى كهف أو مغارة (ص ١٣٠-١٣١)

ولما ولد بوذا أحاط بجسده نور سماوى ، وكذلك كان الإله باخوص ، وأبولو. بـل نزل جند السماء عند ولادة أبولو وغسلته بماء صاف، ومنطقوه بالذهب.(ص١٣٠)

أما يسوع الإنجيلى: (١٥ **وَلَمَّا مَضَتْ عَنْهُمُ الْمَلاَئِكَةُ إِلَى السَّــمَاءِ قَــالَ الرُّعَــاةُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «لِنَذْهَبِ الآنَ إِلَى بَيْتِ لَحْمٍ وَنَنْظُرْ هذَا الأَمْرَ الْوَاقِعَ الَّذِي أَعْلَمَنَا بِــهِ الرَّبُّ»**. ١٦فَجَاءُوا مُسْرِعِينَ وَوَجَدُوا مَرْيَمَ وَيُوسُفَ وَالطِّفْلَ مُضْجَعاً فِـــي الْمِـذْوَدِ. ١٧فَلَمَّا رَأَوْهُ أَخْبَرُوا بِالْكَلاَمِ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ عَنْ هذَا الصَّبِيِّ. ١٨وَكُلُّ الَّذِيــنَ سَــمِعُوا تَعَجَّبُوا مِمَّا قِيلَ لَهُمْ مِنَ الرُّعَاةِ. ١٩وَأَمَّا مَرْيَمُ فَكَانَتْ تَحْفَظُ جَمِيعَ هذَا الْكَلاَمِ مُتَفَكِّــرَةً بِهِ فِي قَلْبِهَا. ٢٠ **ثُمَّ رَجَعَ الرُّعَاةُ وَهُمْ يُمَجِّدُونَ اللهَ وَيُسَبِّحُونَهُ عَلَى كُلِّ مَــا سَــمِعُوهُ وَرَأَوْهُ كَمَا قِيلَ لَهُمْ**.) لوقا ٢: ١٥-٢٠

- **تجسد الآلهة من عائلة ملوكية وهرب الآلهة الرضع عقب ولادتها:**

اعتقد الهنود والشعوب السابقة على المسيحية بتجسد الآلهة من سلالة ملوك. فقــد قالوا ذلك عن بوذا وكرشنا وفشنو وكونفوشـــيوس وكذلــك حــورس وهركلــوس وباخوص وبوسيوس واسكوبلايوس. واعتقدوا كذلك أن وراء مولد هــؤلاء الآلهــة ملوك أشرار تريد إهلاك هذه الآلهة وهى فى مهدها ، خوفا على عروشــهم. ومنــه كرشنا الذى أخذه الهنود ليلاً بعد ميلاده ، وهربوا به إلى بلاد بعيدة خوفاً من الملــك الجبار الذى كان يريد قتله. ونفس الشلاء قالوه عن الإله سلفاهانا، وبوذا، وحــورس، وزورستر (مؤسس ديانة المجوس).

- **تجربة الشيطان للآلهة الوثنية:**

حاول الشيطان تجربة بوذا مرات عديدة أثناء صيامه عن الطعام والتنفس أيضــاً ، وقال له: "انتبه يا مارا (أى أمير الشياطين): أنا عالم أنى بمدة سبعة أيام أربح الكـون كله ، لكننى لا أود ملكاً كهذا ؛ لأن التمسك بالدين خير من ملك العالم. أنــت تفكــر بالشهوات الشريرة ، تروم إجبارى على ترك الناس بغير مرشد ، حتى لا يكونـــون

فى مأمن من دهائك ، فاذهب عنى" وركب الرب وسار مصراً على قصده وأمطـوت السموات أزهاراً ، وتخلل الفضاء روائح عطرية بديعة .. (ص ١٤٥)

وجرب الشطان زورستر ووعده وعوداً عظيمة إذا أطاعه واعتمد عليه. وجـــرب أيضاً "كوتزلكزتل" مخلص البرازيل المولود من عذراء ، وصام أربعين يومـــاً لمـــا جربه الشيطان. (ص ١٤٥-١٤٦)

وهو نفس ما قالوه عن يسوع الإنجيلى: (١أَمَّا يَسُوعُ فَرَجَعَ مِنَ الأُرْدُنِّ مُمْتَلِئاً مِـنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ وَكَانَ يُقْتَادُ بِالرُّوحِ فِي الْبَرِّيَّةِ ٢أَرْبَعِينَ يَوْماً يُجَرَّبُ مِنْ إِبْلِيـــسَ. وَلَـمْ يَأْكُلْ شَيْئاً فِي تِلْكَ الأَيَّامِ. وَلَمَّا تَمَّتْ جَاعَ أَخِيراً. ٣وَقَالَ لَهُ إِبْلِيسُ: «إِنْ كُنْتَ ابْـــنَ اللهِ فَقُلْ لِهَذَا الْحَجَرِ أَنْ يَصِيرَ خُبْزاً». ٤فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: «مَكْتُوبٌ أَنْ لَيْسَ بِـالْخُبْزِ وَحْـدَهُ يَحْيَا الإِنْسَانُ بَلْ بِكُلِّ كَلِمَةٍ مِنَ اللهِ». ٥ثُمَّ أَصْعَدَهُ إِبْلِيسُ إِلَى جَبَلٍ عَـالٍ وَأَرَاهُ جَمِيـعَ مَمَالِكِ الْمَسْكُونَةِ فِي لَحْظَةٍ مِنَ الزَّمَانِ. ٦وَقَالَ لَهُ إِبْلِيسُ: «لَكَ أُعْطِي هَذَا السُّـلْطَانَ كُلَّهُ وَمَجْدَهُنَّ لأَنَّهُ إِلَيَّ قَدْ دُفِعَ وَأَنَا أُعْطِيهِ لِمَنْ أُرِيدُ. ٧فَإِنْ سَجَدْتَ أَمَامِي يَكُونُ لَـكَ الْجَمِيعُ». ٨فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: «اذْهَبْ يَا شَيْطَانُ! إِنَّهُ مَكْتُوبٌ: لِلرَّبِّ إِلَهِكَ تَسْـجُدُ وَإِيَّـاهُ وَحْدَهُ تَعْبُدُ». ٩ثُمَّ جَاءَ بِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَأَقَامَهُ عَلَى جَنَاحِ الْهَيْكَلِ وَقَالَ لَهُ: «إِنْ كُنْـتَ ابْنَ اللهِ فَاطْرَحْ نَفْسَكَ مِنْ هُنَا إِلَى أَسْفَلَ ١٠لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: أَنَّهُ يُوصِي مَلاَئِكَتَهُ بِكَ لِكَـيْ يَحْفَظُوكَ ١١وَأَنَّهُمْ عَلَى أَيَادِيهِمْ يَحْمِلُونَكَ لِكَيْ لاَ تَصْدِمَ بِحَجَرٍ رِجْلَـكَ». ١٢فَأَجَـابَ يَسُوعُ: «إِنَّهُ قِيلَ: لاَ تُجَرِّبِ الرَّبَّ إِلَهَكَ». ١٣وَلَمَّا أَكْمَلَ إِبْلِيسُ كُلَّ تَجْرِبَةٍ فَارَقَهُ إِلَـى حِينٍ.) لوقا ٤: ١-١٢

نزول الإله إلى الجحيم من أجل خلاص الأموات

اعتقد الكثير من الوثنيين فى آلهتهم نزلت إلى الجحيم لتخلص الموتى من ذنوبـــهم قبل صعودهم إلى السماء. فقد اعتقدوا أن كرشنا، وزورستر، وأدونيس، وبـــاخوص، وهرقل ، وعطارد، وبالدور إله الإسكندنافيين، وكوتزلكوتل إله المكسيكيين، بل وكـل الآلهة الوثنية الذين ظهروا بالناسوت ، وماتوا إما صلباً أو قتلاً فداءً عن الخطيئـــة!! (ص ١٥١)

وكذلك قال بولس فى يسوع: (٩وأَمّا أَنّهُ صعد، فما هوَ إِلاّ إِنّهُ نــزل أيضـــاً أولاً إِلى أقسامِ الأرضِ السُّفلى. ١٠الّذي نزلَ هو الّـــذي صعِـد أيضـــاً فـــوقَ جميـــع السّماواتِ، لكيْ يملأَ الكُلَّ.) أفسس ٤: ٩-١٠

وقال الكتاب أيضاً: (٣١سبق فرأى وتكلّمَ عنْ قيامةِ المسيحِ أنّهُ لمْ تُتْركْ نفسُـــهُ في الهاوِيةِ ولا رأى جسدُهُ فساداً.) أعمال الرسل ٢: ٣١

وقال بطرس: (١٨ فإنّ المسيح أيْضاً تألّم مرّةً واحِدةً مِنْ أجْلِ الخطايا، البارُّ مِـــنْ أجْلِ الأثمةِ، لكيْ يُقرِّبنا إِلى الله، مُماتاً فِي الجسدِ ولكِنْ مُحْيىً فِي الرُّوحِ، ١٩الّـــذي فيهِ أيْضاً ذهب فكرز للأرْواحِ الّتي في السِّجْنِ) رسالة بطرس الأولى ٣: ١٨-١٩

وقال القديس كريستوم فى سنة ٣٤٧ م: "لا ينكر نزول المسيح إلـــى الجحيـــم إلا كافراً". (ص ١٥٢)

وقال القديس كليمندوس الإسكندرى فى أوائل الجيل الثالث الميلادى: "قـــد بشّـــر يسوع فى الإنجيل أهل الجحيم ، كما بشّر به وعلّمه لأهل الأرض ، كى يؤمنوا بـــه ويخلصوا أينما كانوا. فإذا نزل الرب إلى الجحيم توفيقاً لبشـــارة الإنجيـــل ، أيكـــون نزوله من أجل الجميع ، أم من أجل اليهود خاصة؟ فإذا كان من أجل الجميـــع فكـــل من آمن به نجا ، وإن كان من أجل الأمم التى طالما اعترفت به هنالك تكون الطامـــة على غيرها." ووافق عليه القديس أوريجن ، فقال بنزوله إلى الجحيم!! (ص١٥٢)

وقال بنزوله إلى الجحيم أيضاً القديس نيكوديموس فى إنجيله الذى لا تعترف بـــه الكنيسة ، وذكر الحديث الذى دار بينه وبين رئيس الشياطين فـــى الإصحـــاح ١٥ و ١٧ ، الذى كان من أهل الجحيم ، وخلّص من فيها من النساء والأطفال والرجـــال! (ص١٥٢)

- **قيام الإله من الأموات:**

يعتقد الوثنيون فى الهند بقيام كرشنا من الموت وبصعوده إلى الســـماء بجســـده ، وأنه أثناء صعوده إلى السماء صحبه أرواح من السماء ونور عظيم أضـــاء الأرض والسماء شاهده الناس. (ص١٥٧)

كذلك فإن راما الذى هو فاشنو بعد أن أتم أعماله الأرضية قـــام مـــن المـــوت ، وصعد إلى السماء، وعاد إلى لاهوته. وببركة اسم راما، والإيمان به تُغتفر الخطايـــا، وكل من يذكر اسمه ويسجد له بإخلاص عند موته تُغتفر ذنوبه كلها. (ص١٥٧)

وكذلك اعتقد أتباع بوذا فيه، وقالوا إنه بعد أن أحياه الإله العظيم (مهاديو) تبدلـــت أحزان أهل الأرض والسماء إلى أفراح ، وأزيل عنه الكفن ، وفتح له القـــبر بقـــوة إلهية ، وصعد بجسده إلى السماء بعدما أتم عمله. ويعتقد أتباعه أنهم بصلاتـــهم لـــه يدخلون ملكوت السموات ، ويصيرون معه كواحد ، كما هو واحد مع منبع النـــور. (ص١٥٧)

وبذلك قال الصينيون فى الأوكيون المولود من عذراء ، وقـــال المجـــوس فـــى زورستر ، وقيل نفس القول فى أوزيريس ، واسكولابيوس ، وأتيـــس ، ومـــتراث ، وباخوص، وهرقل، وممنون، ويلدور إله الاسكندينافيين، وكوتزلكوتـــل، والمخلـــص أدونى (ويدعى أيضاً تموز) وكان أهل الأسكندرية ، ووسوريا واليونـــان يحتفلـــون بيوم قيامة الإله أدونى. (ص ١٥٨-١٦١)

وقال مهامى: "إن محور التعليم الدينى عند الوثنيين فى مصر فى القرون الخاليـــة هو الإيمان بقيامة الإله ، الوسيط الظاهر بالناسوت ، والمولود من عذراء من بيـــن الأموات ، وأبدية تملكه لملكوت السموات ، وكانوا يعيدون عيد الفصح بفصل الربيـــع تذكاراً لقيام الإله المخلص أدونى من بين الأموات ، .. .. ويعتقدون أنه قدم نفســـه ذبيحة فداءً عن الناس ، وأنه مانح السلام والحياة ، وفاتح الحق!! (ص١٦٠)

وبنفس الشىء قال المسيحيون عن يسوع الإله المتجسد المولود من عذراء غـــير مخلوق ، الذى فدى البشرية وحررها من الخطيئة الأزلية ، التى لـــم ترتكبـــها ولـــم تعرف عنها إلا من الكتب ، التى أنزلها هذا الإله ، وذلك عن طريق إعدامه صلبـــاً، وقيامته فى اليوم الثالث ، حيث أتت النساء فوجدن قبره مفتوحاً ، والحجر قد تدحرج من أمامه ، وداخل القبر الأكفان التى لفوه بها ، ولم يعثروا على جسده داخل القـــبر، وأخبروا أنه قام من الأموات. وقد حكت الأناجيل الأربعة هـــذه الحكايـــة بتفـــاصيل مختلفة تماماً عن بعضها البعض. (راجع كتابى: البهريز فى الكلام اللى يغيظ).

- **مجيء الإله المتجسد مرة أخرى إلى العالم:**

يعتقد الصينيون فى عودة فشنو الذى ظهر بالجسد باسم كرشنا مرة أخرى إلى العالم فى الأيام الأخيرة ، ويظهر فشنو بين الناس بهيئة فارس مُدجَج بالسلاح ، وراكباً على فرس أشهب ذى أجنحة .. .. وعند مجيئه تظلم الشمس والقمر وتهتز الأرض وتسقط النجوم. (ص ١٦٧)

وبذلك قال البوذيون فى بوذا ، وقال أيضاً المجوس فى زورستر وأنه سيعود بعد أف سنة، وقال أيضاً أهل المكسيك بعودة إلههم "كوتزلكوتل" ثانية. وينتظر أتباع بوخص مجيئه الثانى ليحكم على العالم ويعيد إلى الناس السعادة. (ص١٦٧-١٦٨)

وبهذا يعتقد المسيحيون ، فقد قالت كتبهم: (٢٧لأَنَّهُ كَمَا أَنَّ الْبَرْقَ يَخْرُجُ مِنَ الْمَشَارِقِ وَيَظْهَرُ إِلَى الْمَغَارِبِ هكَذَا يَكُونُ أَيْضاً مَجِيءُ ابْنِ الإِنْسَانِ. .. .. ٢٩«**وَلِلْوَقْت بَعْدَ ضِيقِ تِلْكَ الأَيَّامِ تُظْلِمُ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لاَ يُعْطِي ضَوْءَهُ وَالنُّجُومُ تَسْقُطُ مِنَ السَّمَاءِ وَقُوَّاتُ السَّمَاوَاتِ تَتَزَعْزَعُ.** ٣٠وَحِينَئِذٍ تَظْهَرُ عَلاَمَةُ ابْنِ الإِنْسَانِ فِي السَّمَاءِ. وَحِينَئِذٍ تَنُوحُ جَمِيعُ قَبَائِلِ الأَرْضِ وَيُبْصِرُونَ ابْنَ الإِنْسَانِ آتِياً عَلَى سَحَابِ السَّمَاءِ بِقُوَّةٍ وَمَجْدٍ كَثِيرٍ.) متى ٢٤: ٢٧-٣٠

- **مقابلة صريحة للنصوص الوثنية بالنصوص الإنجيلية عن يسوع:**

أولاً : ديانة مثرا الفارسية:

ديانة فارسية إزدهرت في فارس في القرن السادس ق. م.، ثم نزحت إلى روما، وصعدت فى أوروبا فوصلت مدناً شمالية في إنجلترا. ومن التشابه بين عقائد الديانتين وبين مثرا ويسوع ، أن:

- كل منهما كان وسيطاً بين الله والبشر.
- ولد مثرا في كهف وولد عيسى في مزود البقر.
- ولد كل منهما فى الخامس والعشرين من ديسمبر.
- كل منهما كان له إثنا عشر حواريا".
- كل منهما مات ليخلص البشر من خطاياهم.
- كل منهما دفن وعاد للحياة بعد دفنه.

— كل منهما صعد إلى السماء أمام تلاميذه .
— كل منهما كان يدعى منقذا" ومخلصا ، ومن أوصافه أنه كان كالحمل الوديع.
— كل منهما كان له أتباع يعمدون باسمه وقام عشاء مقدس في ذكراه .

ثانياً: ديانة بعل:

وهى ديانة بابلية انتقلت مع موجة الفتوحات البابلية إلى شمال الهلال الخصيب، وظل الكنعانيون يدينون بها. وفي كثير من الأحيان كان اليهود يتركون ديانتهم ويعبدون بعلاً ، ونهاية هذا الإله تكاد تكون هي الصورة التى صورت بها نهاية المسيح عيسى ابن مريم عليهما السلام: وهذه مقارنة منقولة بين محاكمة يسوع ومحاكمة البعل:

	محاكمة بعل	محاكمة يسوع
١-	أخذ بعل أسيراً.	أخذ عيسى أسيراً.
٢-	حوكم بعل علناً.	وكذلك حوكم عيسى.
٣-	جرح بعل بعد المحاكمة.	اعتدي على عيسى بعد المحاكمة.
٤-	اقتيد بعل لتنفيذ الحكم على الجبل.	اقتيد عيسى لصلبه على الجبل.
٥-	كان مع بعل مذنب حكم عليه بالإعدام وجرت العادة أن يعفى كل عام عن شخص حكم عليه بالموت. وقد طلب الشعب إعدام بعل، والعفو عن المذنب الآخر.	وكان مع عيسى قاتل اسمه: "باراباس" محكوم عليه بالإعدام، ورشح بيلاطس عيسى ليعفو عنه كالعادة كل عام. ولكن اليهود طلبوا العفو عن "باراباس" وإعدام عيسى.
٦-	بعد تنفيذ الحكم على بعل عم الظلام وانطلق الرعد، واضطرب الناس.	عقب تنفيذ الحكم على عيسى زلزلت الأرض وغامت السماء.
٧-	حُرس بعل في قبره حتى لا يسرق أتباعه جثمانه	وحرس الجنود مقبرة عيسى حتى لا يسرق حواريوه جثمانه.
٨-	الأمهات جلست حول مقبرة بعل يبكينه.	مريم المجدلية، ومريم أخرى جلستا عند مقبرة عيسى تنتحبان عليه.
٩-	قام بعل من الموت وعاد للحياة مع مطلع الربيع وصعد إلى السماء.	قام عيسى من مقبرته في يوم أحد، وفي مطلع الربيع أيضاً، وصعد إلى السماء.

وخلاصة ما أحدثه بولس والكنيسة فى دين عيسى عليه السلام أسوقه فـــى هــذا الجدول المنقول من أحد مواقع النت:

مايقوله النصارى عن المسيح	مايقوله الهنود عن إلههم
ولد يسوع من العذراء مريم التي اختارها الله والدة لابنه بسبب طهارتها وعفتها. (انجيل مريم الاصحاح السابع)	ولد كرشنا من العذراء ديفاكي التي اختاراها الله والدة لابنه كذا بسب طهارتها كتاب خرافات التوراة والإنجيل وما يماثلها من الديانات الأخرى ،للعلامة دوان ٢٧٨
فدخل إليها الملاك وقال سلام لك أيها المنعم عليها الرب معك. (لوقا الإصحاح الثالث الفقرة ٢٨ و٢٩.)	قد مجد الملائكة ديفاكي والدة كرشنا بن وقالوا : يحق للكون ان يفاخر بابن هذه الطاهرة. كتاب تاريخ الهند المجلد الثاني ص ٣٢٩
لما ولد يسوع ظهر نجمه في المشرق وبواسطة ظهور نجمة عرف الناس محل ولادته. (متى الإصحاح الثاني ، العدد ٣)	عرف الناس ولادة كرشنا من نجمه الذي ظهر في السماء . (تاريخ الهند ، المجلد الثاني، ص٣١٧و٢٣٦)
لما ولد يسوع المسيح رتل الملائكة فرحا وسوروا وظهر من السحاب أنغام مطربة (لوقا الاصحاح الثاني العدد ١٣)	لما ولد كرشنا سبحت الأرض وأنارها القمر بنوره وترنمت الأرواح وهامت ملائكة السماء فرحا وطربا ورتل السحاب بأنغام مطربة. كتاب فشنوا بوراناص٥٠٢ (وهو كتاب الهنود الوثنيين) المقدس)
كان يسوع المسيح من سلالة ملوكانية ويدعونه ملك اليهود ولكنه ولد في حالة الذل والفقر بغار. (كتاب دوان ص٢٧٩)	كان كرشنا من سلالة ملوكانية ولكنه ولد في غار بحال الذل والفقر. (كتاب دوان السابق ص٣٧٩)

وعرف الرعاة يسوع وسجدوا له. (إنجيل لوقا الاصحاح الثاني من عدد ٨ إلى ١٠)	وعرفت البقرة أن كرشنا إله وسجدت له (دوان ص ٢٧٩)
وآمن الناس بيسوع المسيح وقالوا بلاهوته وأعطوه هدايا من طيب ومر. (متى الاصحاح الثاني العدد ٢)	وآمن الناس بكرشنا واعترفوا بلاهوته وقدموا له هدايا من صندل وطيب. (الديانات الشرقية ص٥٠٠، وكتاب الديانات القديمة المجلد الثاني ص٣٥٣)
ولما ولد يسوع في بيت لحم اليهودية في أيام هيرودس الملك إذ المجوس من المشرق قد جاؤوا إلى أورشليم قائلين أين هو المولود ملك اليهود. (متى الاصحاح الثاني عدد ١و٢)	وسمع نبي الهنود نارد بمولد الطفل الإلهي كرشنا فذهب وزراه في كوكول وفحص النجوم فتبين له من فحصها أنه مولود إلهي يعبد. (تاريخ الهند ، المجلد الثاني، ص٣١٧)
ولما ولد يسوع كان خطيب أمه غائبا عن البيت وأتى كي يدفع ما عليه من الخراج للملك. (لوقا الاصحاح الثاني من عدد ١ إلى ١٧)	لما ولد كرشنا كان ناندا خطيب أمه ديفاكي غائبا عن البيت حيث أتى إلى المدينة كي يدفع ما عليه من الخراج للملك. (كتاب فشنو بورانا، الفصل الثاني،من الكتاب الخامس)
ولد يسوع بحالة الذل والفقر من أنه من سلالة ملوكانية. (انظر تعداد نسبه في إنجيل متى ولوقا وبأي حال ولد)	ولد كرشنا بحال الذل والفقر مع أنه من عائلة ملوكانية. (التنقيبات الأسيوية ، المجلد الأول ص ٢٥٩، وكتاب تاريخ الهند، المجلد الثاني، ص٣١٠)
وأنذر يوسف النجار خطيب مريم يسوع بحلم كي يأخذ الصبي وأمه ويفر بهما إلى مصر لأن الملك طالب إهلاكه. (متى الاصحاح الثاني، عدد ١٣)	وسمع ناندا خطيب ديفاكي والدة كرشنه نداء من السماء يقول له قم وخذ الصبي وأمه فهربهما إلى كاكول واقطع نهر جمنة لأن الملك طالب إهلاكه. (كتاب فشنو بورانا، الفصل الثالث)

وسمع حاكم البلاد بولادة يسوع الطفل الإلهي وطلب قتله وكي يتوصل إلى أمنيته أمر بقتل كافة الأولاد الذكور الذين ولدوا في الليلة التي ولد فيها يسوع المسيح. (متى الاصحاح الثاني)	وسمع حاكم البلاد بولادة كرشنا الطفل الإلهي وطلب قتل الولد وكي يتوصل إلى أمنيته أمر بقتل كافة الأولاد الذكور الذين ولدوا في الليلة التي ولد فيها كرشنا. (دوان ص٢٨٠)
واسم المدينة التي هاجر إليها يسوع المسيح في مصر لما ترك اليهودية هي، المطرية، ويقال أنه عمل فيها آيات وقوات عديدة. (المقدمة على انجيل الطفولية ، تأليف هيجين، وكذلك الرحلات المصرية لسفاري، ص١٣٦)	واسم المدينة التي ولد فيها كرشنا ، مطرا، وفيها عمل الآيات العجيبة. (تاريخ الهند، المجلد الثاني، ص٣١٨، والتنقيبات الآسيوية ، المجلد الاول ص ٢٥٩)
وفيما كان يسوع في بيت عتيا في بيت سمعان الأبرص تقدمت إليه امرأة معها قارورة طيب كثير الثمن فسكبته على رأسه وهو متكئ. (متى الاصحاح ٢٦،عدد ٦و٧)	وأتى إلى كرشنا بامرأة فقيرة مقعدة ومعها إناء فيه طيب وزيت وصندل وزعفران وذباج وغير ذلك من أنواع الطيب فدهنت منه جبين كرشنا بعلامة خصوصية وسكبت الباقي على رأسه. (تاريخ الهند ، ج٢، ص٣٢٠)
يسوع صلب ومات على صليب. (هذا أحد مرتكزات النصرانية المحرفة) ذكرته كل الأناجيل الأربعة ورسائل بولس	كرشنا صلب ومات على الصليب. (ذكره دوان في كتابه وأيضا كوينيو في كتاب الديانات القديمة)
لما مات يسوع حدثت مصائب متنوعة وانشق حجاب الهيكل من فوق إلى تحت وأظلمت الشمس من الساعة السادسة إلى التاسعة وفتحت القبور وقام كثيرون من القديسين وخرجوا من قبورهم. (متى الصحاح ٢٢ ، ولوقا ايضا)	لما مات كرشنا حدثت مصائب وعلامات شر عظيم وأحيط بالقمر هالة سوداء وأظلمت الشمس في وسط النهار وأمطرت السماء نارا ورمادا وتأججت نار حامية وصار الشياطين يفسدون في الأرض وشاهد الناس ألوفا من الأرواح في جو السماء يتحاربون صباحا ومساء وكان ظهورها في كل مكان. (كتاب ترقي التصورات الدينية، ج١، ص ٧١)

وثقب جنب يسوع بحربة. (أيضا من كتاب دوان السابق،ص٢٨٢)	وثقب جنب كرشنا بخربة . (دوان، ص٢٨٢)
وقال يسوع لأحد اللصين الذين صلبا معه: الحق أقول لك إنك اليوم تكون معي في الفردوس. (لوقا ، الاصحاح ٢٣،عدد٤٣)	وقال كرشنا للصياد الذي رماه بالنبلة وهو مصلوب اذهب أيها الصياد محفوفا برحمتي إلى السماء مسكن الآلهة. (كتاب فشنو برونا ص٦١٢)
ومات يسوع ثم قام من بين الأموات. (إنجيل متى ، الاصحاح ٢٨)	ومات كرشنا ثم قام بين الأموات. (كتاب العلامة دوان ،ص٢٨٢)
ونزل يسوع إلى الجحيم. (دوان ٢٨٢،وكذلك كتاب إيمان المسيحيين وغيره)	ونزل كرشنا إلى الجحيم. (دوان ص٢٨٢)
وصعد يسوع بجسده إلى السماء وكثيرون شاهدوا الصعود. (متى الاصحاح ٢٤)	وصعد كرشنا بجسده إلى السماء وكثيرون شاهدوا الصعود. (دوان ص٢٨٢)
ولسوف ياتي يسوع إلى الأرض في اليوم الأخير كفارس مدجج بالسلاح وراكب جواد أشهب وعند مجيئه تظلم الشمس والقمر أيضا وتزلزل الأرض وتهتز وتتساقط النجوم من السماء. (متى الاصحاح ٢٤)	ولسوف يأتي كرشنا إلى الأرض في اليوم الأخير ويكون ظهوره كفارس مدجج بالسلاح وراكب على جواد أشهب والقمر وتزلزل الأرض وتهتز وتتساقط النجوم من السماء. (دوان ،ص٢٨٢)
ويدين يسوع الأموات في اليوم الأخير. (متى الاصحاح ٢٤، العدد ٣١، ورسالة الرومانيين، الاصحاح ١٤، العدد ١٠)	وهو (أي كرشنا) يدين الأموات في اليوم الأخير. (دوان ٢٨٣)
ويقولون عن يسوع المسيح أنه الخالق لكل شئ ولولاه لما كان شئ مما كان فهو	ويقولون عن كرشنا أنه الخالق لكل شئ ولولاه لما كان شئ مما كان فهو الصانع

الصانع الأبدي. (يوحنا الاصحاح الاول من عدد ١ إلى ٣ ورسالة كورنوس الأولى الاصحاح الثامن العدد ٦ ورسالة أفسس الاصحاح الثالث، العدد ٩)	الأبدي. (دوان ٢٨٢)
يسوع الألف والياء والوسط وآخر كل شئ (سفر الرؤيا الاصحاح الأول العدد ٨ والاصحاح ٢٢ العدد ١٣ والاصحاح ٣١ العدد ٦)	كرشنا الألف والياء وهو الأول والوسط وآخر كل شئ. (لم يذكر الباحث المرجع، وأعتقد أنه موجود في كتاب دوان)
لما كان يسوع على الأرض حارب الأرواح الشريرة غير مبال في الأخطار التي كانت تكتنفه، وكان ينشر تعاليمه بعمل العجائب والآيات كإحياء الميت وشفاء الأبرص والأصم والأخرس والأعمى والمريض وينصر الضعيف على القوي والمظلوم على ظالمه، وكان الناس يزدحمون عليه ويعدونه إلها. (انظر الأناجيل والرسائل ترى أكثر من هذا الذي ذكرناه)	لما كان كرشنا على الأرض حارب الأرواح الشريرة غير مبال بالأخطار التي كانت تكتنفه، ونشر تعاليمه بعمل العجائب والآيات كإحياء الميت وشفاء الأبرص والأصم والأعمى وإعادة المخلوع كما كان أولا ونصرة الضعيف على القوي والمظلوم على ظالمه، وكان إذا ذاك يعبدونه ويزدحمون عليه ويعدونه إلها. (دوان ،ص٢٨٣)
كان يسوع يحب تلميذه يوحنا أكثر من بقية التلاميذ. (يوحنا الاصحاح ١٣ العدد ٢٣)	كان كرشنا يحب تلميذه أرجونا أكثر من بقية التلاميذ. (كتاب بها كافات كيتا)
وبعد ستة أيام أخذ يسوع بطرس ويعقوب ويوحنا أخاه وصعد بهم إلى جبل عال منفردين وتغيرت هيئته قدامهم وأضاء وجهه كالشمس وصارت ثيابه بيضاء كالثلج وفيما هو يتكلم إذا سحابة ظللتهم وصوت من السحابة قائل هذا هو ابني الحبيب الذي سررت له اسمعوا ولما سمع	وفي حضور أرجونا بدلت هيئة كرشنا وأضاء وجهه كالشمس ومجد العلي اجتمع في كرشنا إله الآلهة فأحنى أرجونا رأسه تذللا ومهابة تواضعا وقال باحترام الآن رايت حقيقتك كما أنت وإني أرجو رحمتك يا رب الأرباب فعد واظهر علي في ناسوتك ثانية أنت المحيط بالملكوت.

التلاميذ سقطوا على وجوههم وخافوا جدا. (متى الاصحاح ١٧ من عدد ١ إلى ٩)	(كتاب دين الهنود، لمؤلفه مورس ولميس، ص٢١٥)
كان يسوع خير الناس خلقا وعلم بإخلاص وغيره وهو الطاهر العفيف مكمل الإنسانية ومثالها وقد تنازل رحمة ووداعة وغسل أرجل التلاميذ وهو الكاهن العظيم القادر ظهر لنا بالناسوت. (يوحنا الاصحاح ١٣)	وكان كرشنا خير الناس خلقا وعلم باخلاص ونصح وهو الطاهر العفيف مثال الإنسانية وقد تنازل رحمة ووداعة وغسل أرجل البرهميين وهو الكاهن العظيم برهما وهو العزيز القادرظهر لنا بالناسوت. (دين الهنود لمؤلفه مورس ولميس ، ص١٤٤)
يسوع هو يهوه العظيم القدوس وظهوره في الناسوت سر من أسراره العظيمة الإلهية. (رسالة تيموثاوس الأولى الاصحاح الثالث)	كرشنا هو برهما العظيم القدوس وظهوره بالناسوت سر من أسراره العجيبة. (كتاب فشنو بورانا، ص٤٩٢، عند شرح حاشية عدد٣)
يسوع المسيح الأقنوم الثاني من الثالوث المقدس عند النصارى. (انظر كافة كتبهم الدينية وكذلك الأناجيل والرسائل، فهذه العقيدة الوثنية أحدى ركائز النصرانية اليوم)	كرشنا الأقنوم الثاني من الثالوث عند الهنود الوثنيين القائلين بألوهيته. (موريس ولميس في كتابه المدعو العقائد الهندية الوثنية، ص١٠)
وأمر يسوع كل من يطلب الإيمان بإخلاص أن يفعل كما يأتي : وأما أنت فمتى صليت فادخل إلى مخدعك واغلق بابك وصل إلى أبيك الذي في الخفاء فأبوك الذي يرى في الخفاء يجازيك علانية. (متى الاصحاح ٦ العدد ٦)	وأمر كرشنا كل من يطلب الإيمان بإخلاص أن يترك أملاكه وكافة ما يشتهيه ويحبه من مجد هذا العالم ويذهب إلى مكان خال من الناس ويجعل تصوره في الله فقط. (ديانة الهنود الوثنية ص٢١١)
فإذا كنتم تأكلون أو تشربون أو تفعلون شيئا فافعلوا كل شئ لمجد الله.	وقال كرشنا لتلميذه الحبيب أرجونا إنه مهما عملت ومهما أعطيت الفقير ومهما فعلت من الفعال المقدسة الصالحة فليكن

(رسالة كورنسوس الأولى الاصحاح العاشر عدد ٣١)	جميعه بإخلاص لي أنا الحكيم والعليم ليس لي ابتداء وأنا الحاكم المسيطر والحافظ. (موريس ولميس في كتابه ديانة الهنود الوثنيين ص٢١٢)
من يسوع في يسوع وليسوع كل شئ، كل شئ كان به وغيره لم يكن شئ مما كان (يوحنا الاصحاح الأول من عدد ١ إلى ٣)	قال كرشنا أنا علة وجود الكائنات ، في كانت وفي تحل وعلي جميع ما في الكون يتكل وفي يتعلق كالؤلؤ المنظوم في خيط (موريس ولميس ، ديانة الهنود الوثنيين، ص٢١٢)
ثم كلمهم يسوع قائلا أنا هو نور العالم من يتبعني فلا يمشي في الظلمة. (يوحنا الاصحاح ٨، العدد ١٢)	وقال كرشنا أنا النور الكائن في الشمس والقمر وأنا النور الكائن في اللهب وأنا نور كل ما يضيء ونور الأنوار ليس في ظلمة. (موريس ولميس في ديانة الهنود الوثنيين، ص٢١٣)
قال له يسوع أنا هو الطريق والحق والحياة ليس أحد يأتي الأب الأبي. (يوحنا الاصحاح ١٤ العدد٦)	قال كرشنا أنا الحافظ للعالم وربه وملجئه وطريقه. (دوان، ص ٢٨٣)
وقال يسوع أنا هو الأول والآخر ولي مفاتيح الهاوية والموت. (رؤيا يوحنا الاصحاح الأول من عدد ١٧ إلى ١٨)	وقال كرشنا أنا صلاح الصالح وانا الابتداء والوسط والأخير والبدي وخالق كل شئ وأنا فناؤه ومهلكه. (موريس ولميس وكتابه ديانة الهنود الوثنيي، ص٢١٣)
وقال يسوع للفلوج ثق يا بني مغفورة لك خطاياك ، يا بني اعطني قلبك والمدينة لا	وقال كرشنا لتلميذه الحبيب لا تحزن يا أرجونا من كثرة ذنوبك أنا أخلصك منها

تحتاج إلى شمس ولا إلى قمر ليضيا فيهما الخروف سراجهما. (متى الاصحاح ٩ عدد ٢ وسفر الأمثال الاصحاج ٢٣ عدد ٢٦ وسفر الرؤيا الاصحاح ١٢ العدد٢٣)	فقط ثق بي وتوكل علي واعبدني واسجد لي ولا تتصور أحدا سواي لأنك هكذا تاتي إلي إلى المسكن العظيم الذي لا حاجة فيه لضوء الشمس والقمر الذين نورهما مني. (موريس ولميس وكتابه ديانة الهنود الوثنيين ، ص٢١٣)

ومن هنا كان شعار بولس الذى سعى بكل الوسائل لتحقيقه هو: **دمروا المسيح وأبيدوا أهله.** ورأينا أنه تمكن بثقافته العالية من تدمير دين عيسى ، وصورته عند متبعيه ، الذين لم يروه ، وهمّشه هو ولب رسالته ، بل أتى بتعاليم جديدة تُخالف ما أمر به أو ما فعله عيسى عليه السلام نفسه ، كما تمكن من إبادة المسيحيين فى الآخرة ، وذلك مصداقاً لقول عيسى عليه السلام لمن يتخذه إلهاً: (٢٢كَثِيرُونَ سَيَقُولُونَ لِي فِي ذلِكَ الْيَوْمِ: **يَا رَبُّ يَا رَبُّ أَلَيْسَ بِاسْمِكَ تَنَبَّأْنَا وَبِاسْمِكَ أَخْرَجْنَا شَيَاطِينَ وَبِاسْمِكَ صَنَعْنَا قُوَّاتٍ كَثِيرَةً؟** ٢٣فَحِينَئِذٍ أُصَرِّحُ لَهُمْ: إِنِّي لَمْ أَعْرِفْكُمْ قَطُّ! اذْهَبُوا عَنِّي يَا فَاعِلِي الإِثْمِ!) متى ٧: ٢٢-٢٣

وصدق الله العظيم إذ يقول فى سورة (التوبة ٣٠):

(.. يُضَاهِؤُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ)

هل بولس رسول فى القرآن؟

يحاول كثير من النصارى أن يتلمسوا سنداً لصحة بعض معتقداتهم من آيات القرآن، فكما حاولوا إثبات أن القرآن يشهد بصحة كتابهم، وبالتالى فهو يُصدّق على معتقداتهم، وأن دينهم ينبغى أن يكون المرجعية العليا الأولى للإسلام ومعتقداته. ويخدعون بهذا أنفسهم ، والسذج من أتباع دينهم.

استندوا على ما فهموه من بعض المفسرين أن بولس من الرسل الذين المعنيين على ما جاء فى كلام الرحمن، من ذكر القرية إذ جاءها المرسلون، فى سورة يس.

ووجدوا فى كلام منقول عن بعض علماء المسلمين ، أن المرسلين المذكورين فى القصة هم أصحاب عيسى عليه السلام ، أرسلهم لدعوة إنطاكية إلى توحيد الله بلا شريك، فتمسكوا بهذا القول ، وعضوا عليه بالنواجذ.

ولما تعثروا فى اسم بولس بين أقوال هؤلاء العلماء ، لم تثبت قلوبهم من الفرح ، واهتزت أنفسهم طرباً ، لما ظنوا أن فى ذلك إعلاءً من شأن شاول اليهودى. وإثباتاً لما هم عليه من عقائد. وظنوا أنهم بذلك غير مطالبين بالبحث فى كلام بولس وعقائده مقارنة بما قاله من يؤلهونه وتلاميذه.

وفى الحقيقة إن للعلماء المسلمين ومفسريهم فى تعيين هؤلاء الرسل المذكورين قولان مشهوران:

القول الأول وهو الراجح: أن هؤلاء الرسل هم من الله ابتداء ، وليسوا رسل المسيح عليه السلام.

القول الثانى المرجوح لانعدام الدليل: أن هؤلاء الرسل هم رسل عيسى عليه السلام. ولو افترضنا أن المراد من قوله تعالى هم رسل عيسى عليه السلام ، فليس فى ذلك ما يشير إلى بولس أويُعلى من شأنه مثقال ذرة ؛ لأن بولس ليس من حواريى عيسى أو أصحابه ، بل لم يره مرة واحدة فى حياته. فيكون المراد بالرسل المذكورين فى الآية على هذا الإفتراض هم الرسل من تلاميذه الاثنى عشر ، ومعلوم أن بولس ليس داخلاً فيهم ، لأنه محروم من هذا الشرف بقول الكتاب المقدس نفسه!

ففى الوقت الذى يقرر فيه رئيس التلاميذ يعقوب أن من يترك نقطة واحدة من الناموس، فقد صار متعديا له ، تجد بولس قد تجرأ وقام بإلغاء الناموس نفسه: **(١٠لأَنَّ مَنْ حفظ كُلَّ النَّامُوس، وَإِنَّما عثر في وَاحِدَة، فَقَدْ صارَ مُجْرِماً فِي الْكُلِّ. ١١لأَنَّ الَّذِي قَالَ: «لا تزْنِ» قَالَ أَيْضاً: «لا تَقْتُلْ». فَإِنْ لَمْ تَزْنِ وَلَكِنْ قَتَلْتَ، فَقَدْ صرْتَ مُتعدِّياً النَّامُوسَ.)** يعقوب ٢: ١٠-١١

فقال: **(١٨فإِنَّهُ يصيرُ إِبْطَالُ الْوصيَّة السَّابقة منْ أَجْلِ ضَعْفِهَا وَعدمِ نفْعها، ١٩إِذِ النَّامُوسُ لمْ يُكمِّلْ شيْئاً.)** عبرانيين ٧: ١٨-١٩

وأكَّد قوله السابق فقال: **(١٦إِذْ نعْلَمُ أَنَّ الإِنْسانَ لا يتبرَّرُ بأَعْمال النَّامُوس، بلْ بإِيمان يسُوعَ الْمسيح، آمنَّا نحْنُ أَيْضاً بيسُوعَ الْمسيح، لنتبرَّرَ بإِيمانِ يسُوعَ لا بأَعْمالِ النَّامُوسِ. لأَنَّهُ بأَعْمالِ النَّامُوسِ لا يتبرَّرُ جَسدٌ مَا.)** غلاطية ٢: ١٦

وقال أيضاً: **(٢٠وأَمَّا النَّامُوسُ فدخلَ لكيْ تكْثُرَ الْخطيَّةُ.)** رومية ٥: ٢٠

بل أخرج النصارى من عهد الرب ففى الوقت الذى يقول الرب فيه لإبراهيم: **(«وأَمَّا أَنْتَ فتحْفظُ عهْدِي أَنْتَ ونسْلُكَ منْ بعْدكَ فِي أَجْيَالهمْ.** ١٠هَذَا هُوعَهْدِي الَّذِي تَحْفَظُونَهُ بيْنِي وبيْنَكُمْ وبيْن نَسْلِك مِنْ بعْدِك: **يُخْتَنُ منْكُمْ كُلُّ ذَكَر** ١١فَتُخْتَنُونَ فِي لَحْمِ غُرْلَتِكُمْ فَيكُونُ علاَمَةَ عهْدٍ بيْنِي وبيْنَكُمْ. **١٢ابْن ثَمَانِيَة أَيَّام يُخْتَنُ منْكُمْ كُلُّ ذكر فِي أَجْيالكُمْ:** ولِيدُ الْبيْتِ والْمُبْتَاعُ بِفِضَّةٍ مِنْ كُلِّ ابْنِ غَرِيبٍ لَيْسَ مِنْ نَسْلِك. ١٣يُخْتَنُ خِتَاناً ولِيدُ بيْتِك والْمُبْتَاعُ بِفِضَّتِك **فيكُونُ عهْدِي فِي لَحْمكُمْ عهْداً أَبدِيّاً. ١٤وأَمَّا الذَّكَرُ الأَغْلَفُ الَّذِي لا يُخْتَنُ فِي لحْم غُرْلَته فَتُقْطَعُ تلْكَ النَّفْسُ منْ شَعْبهَا. إِنَّهُ قَدْ نَكَثَ عهْدِي».)** تكوين ١٧: ٩-١٤

وبذلك أخرجكم بولس من عهد الرب ، ومن نسل إبراهيم. فقال: (أَنَا بُولُسُ أَقُولُ لَكُمْ: **إِنَّهُ إِنِ اخْتَتَنْتُمْ لا ينْفعُكُمُ الْمسيحُ شيْئاً!)** غلاطية ٥: ٢

وقال: (٤قَدْ تَبطَّلْتُمْ عنِ الْمسيحِ أَيُّها الَّذِين تَتَبرَّرُون بِالنَّامُوسِ. سَقَطْتُمْ مِنَ النِّعْمةِ. ٥فَإِنَّنَا بِالرُّوحِ مِن الإِيمانِ نَتَوقَّعُ رجاء برٍّ. **٦لأَنَّهُ فِي الْمسيحِ يسُوعَ لا الْختَانُ ينْفعُ شيْئاً ولا الْغُرْلَةُ، بلِ الإِيمانُ الْعاملُ بالْمحبَّة.)** غلاطية ٥: ٤-٦

والذين أخذوا بهذا القول الثانى المرجوح ، من علماء المسلمين ومفسريهم ، اختلفوا فى تعيين أسماء هؤلاء الرسل ، بعدما اتفقوا على أنهم رسل رسول الله عيسى عليه السلام .. وفى اختلافهم هذا لم يجتمعوا على أن بولس هو أحدهم ، ولكن منهم من جعل بولس أحدهم ، ومنهم من لم يذكره من الثلاثة .. ثم إن هؤلاء الذين جعلوه واحداً من الثلاثة اختلفوا ، منهم من جعله أحد الرسولين الأولين ، ومنهم من جعله الثالث.

ويترك الباحثون غير المخلصين فى بحثهم ، والذين يدفعهم تعصبهم الأعمى لدينهم ، الجدية والتنزُّه فى البحث ، ويحيدون عن القول الراجح والمؤيد بالأدلة من الآية ، ويعدلون عنه إلى القول الواهن. وهم يحسب أنهم يحسنون بذلك صنعاً، وأنهم سيرفعون من قدر بولس ، ويؤيدون عقيدته ودينه على دين عيسى عليه السلام.

وقد جهل الباحث مسألتين عظيمتين لدى المسلمين:

الأولى: أن المسلم لا يعتقد بعصمة علمائه ، فالمسلم يؤمن أن كل يؤخذ منه ويرد إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم. فكلام العلماء عند أمة الإسلام هو كلام من ليس بمعصوم، وإنما العصمة فى اجتماعهم، لأن أمة محمد عليه الصلاة والسلام لا تجتمع على ضلالة ، فالذى أجمع عليه العلماء يلزم المسلم فى دينه ، وأما ما اختلفوا فيه من المسائل الخبرية والتشريعية، فللمسلم أن يأخذ بالقول الذى يوافق الكتاب والسنة، وله أن يضرب بما خالف الكتاب والسنة عرض الحائط ، وهذا ما نصحنا علماؤنا أنفسهم به!

والثانية: أن المسلم لا يحتاج إلى تعيين ما لم يعينه القرآن ، لأن غرض القصة يتحقق دون ذكر هذا التعيين. فالقرآن يُبهم كثيراً من أسماء شخصياته ، فى قصصه العظيم ، ولا يؤثر ذلك عند المسلم فى فهم القصة ، لأن ما أبهمه القرآن لا يقف الجهل به عائقاً أمام فهم أحداث القصة الرئيسية، التى يريد القرآن إيصالها للمتلقى، وصولاً به إلى استخلاص العبر الحكيمة والعظات الجليلة.

لكن غير المسلم تعود من كتابه غير ذلك .. تعود الإغراق فى التفصيلات النافعة وغير النافعة .. لم يتعود على أسلوب القرآن فى تنقية القصة مما يشتت ذهن

المتلقى عن موطن العبر والعظات .. وبالتالى يستنكر بشدة أن يغفل القـــرآن ذكـــر بعض التفصيلات، التى لا يضره إغفالها لوقفه وتدبر.

وهنا يطرح نفسه سؤال: حتى لو سلّم غير المسلم بمـــا يقولـــه المســـلمون عـــن علمائهم ، وأنهم يؤخذ منهم ويُرد ، لكن ألا يدل هذا القول من هؤلاء العلماء ، علـــى أن بولس عندهم على الأقل ليس بكذاب ، وإلا ما عدوه ضمن رسل المسيح عليه السلام؟

وأقول له:

أولاً: كل النصوص التى ذكرتها ، والتى يعترف فيها بولـــس بلســـانه بكذبـــه ، ونفاقه، وخداعه لكسب أنصار لدينه يدل على غير ذلك. وأعيد تذكـــيرك عزيـــزى القارىء ببعض من هذه الفقرات الإنجيلية! انظر أيضاً ص ٢٥ وما بعدها:

(**٧فَإِنَّهُ إِنْ كَانَ صِدْقُ اللهِ قَدِ ازْدَادَ بِكَذِبِي لِمَجْدِهِ فَلِمَاذَا أُدَانُ أَنَا بَعْـــدُ كَخَـــاطِئٍ؟**) رومية ٣: ٧

(**١٩فَإِنِّي إِذْ كُنْتُ حُرّاً مِنَ الْجَمِيعِ اسْتَعْبَدْتُ نَفْسِي لِلْجَمِيـــعِ لأَرْبَـــحَ الأَكْـــثَرِينَ. ٢٠فَصِرْتُ لِلْيَهُودِ كَيَهُودِيٍّ لأَرْبَحَ الْيَهُودَ وَلِلَّذِينَ تَحْتَ النَّامُوسِ كَأَنِّي تَحْتَ النَّامُوسِ لأَرْبَحَ الَّذِينَ تَحْتَ النَّامُوسِ ٢١وَلِلَّذِينَ بِلاَ نَامُوسٍ كَأَنِّي بِلاَ نَامُوسٍ** - مَعَ أَنِّي لَسْتُ بِلاَ نَامُوسٍ لِلَّهِ بَلْ تَحْتَ نَامُوسٍ لِلْمَسِيحِ - **لأَرْبَحَ الَّذِيـــنَ بِـــلاَ نَـــامُوسٍ. ٢٢صِـــرْتُ لِلضُّعَفَاءِ كَضَعِيفٍ لأَرْبَحَ الضُّعَفَاءَ. صِرْتُ لِلْكُلِّ كُلَّ شَيْءٍ لأُخَلِّصَ عَلَـــى كُـــلِّ حَـــالٍ قَوْماً. ٢٣وَهَذَا أَنَا أَفْعَلُهُ لأَجْلِ الإِنْجِيلِ لأَكُونَ شَرِيكاً فِيهِ.**) كورنثـــوس الأولـــى ٩: ١٩-٢٣

ثانياً: عزمه على نشر دين جديد والإطاحة بيسوع إلى خارج الكتاب المقـــدس ، والقضاء على أتباعه من طائفة النصارى التى تترجم بصورة خاطئة النـــاصريين ، وهذا واضح أيضاً فى رسائله:

(**١١وَأُعَرِّفُكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ الإِنْجِيلَ الَّذِي بَشَّرْتُ بِهِ، أَنَّهُ لَيْـــسَ بِحَسَـــبِ إِنْسَـــانٍ. ١٢لأَنِّي لَمْ أَقْبَلْهُ مِنْ عِنْدِ إِنْسَانٍ وَلاَ عُلِّمْتُهُ. بَلْ بِإِعْلاَنِ يَسُوعَ الْمَسِـــيحِ... .. .. ..**

١٥ولكنْ لمّا سرّ الله **[ثيوس في اليونانية]** الّذي أفرزني منْ بطْن أمّـــي، ودعـــاني بنِعْمتِهِ ١٦أنْ يُعْلن ابْنَهُ فيّ لأُبشّر به بيْن الأُمم، **للوقْت لمْ أسْتشرْ لحْما ودمـــا** ١٧ولا صعِدْتُ إلَى أُورُشليم إلى الرُّسُلِ الّذين قبْلِي، بل انْطَلقْتُ إلَى الْعربيّـــةِ، ثُـــمّ رجعْـــتُ أيْضاً إلَى دمشْقَ. ١٨ثُمّ بعْد ثلاثِ سِنِين صعِدْتُ إلَى أُورُشَـــليم لأتعـــرّف ببُطْـــرُس، فمكثْتُ عِنْدهُ خمْسة عشر يوْماً.) غلاطية ١: ١١-١٦

وبعد ١٤ سنة جاء بالإنجيل الجديد الذى كان يبشر به بين الأمم، واختلفوا معـــه وأدانوه: (١ثمّ بعْد أرْبع عشْرة سنةً صعِدْتُ أيْضاً إلى أُورُشليم مع برْنابا، آخِذاً معِـــي تِيطُس أيْضاً. ٢وإنّما صعِدْتُ بِمُوجب إعْلانٍ، **وعرضْتُ عليْهم الإنْجيلَ الّذِي أكْـــرِزُ به بيْن الأُمم، ولكنْ بالانْفراد على الْمُعْتبرين، لئلاّ أكُون أسْعى أوقدْ سعيْتُ بـــاطِلاً. ٣لكنْ لمْ يضْطرّ ولا تيطُسُ الّذي كانَ معي، وهُو يُونانيٌّ، أنْ يخْتتن.** ٤ولكنْ بسـبب **الإخْوة الْكذبة الْمُدْخلين خُفْيةً، الّذين دخلُوا اخْتلاساً ليتجسّسُوا حُرّيّتنا الّتي لنا فـــي الْمسيح كيْ يستعْبدُونا – ٥الّذين لمْ نُذْعنْ لهُمْ بالْخُضُوعِ ولا ساعةً، ليبْقى عنْدكُـــمْ حقُّ الإنْجيل. ٦وأمّا الْمُعْتبرُون أنّهُمْ شيْءٌ، مهْما كانُوا، لا فرْقَ عنْدي:** اللهُ لاَ يـــأْخُذُ بوجْهِ إنْسانٍ – فإنّ هؤُلاَء الْمُعْتبرين لمْ يُشيرُوا علَيّ بشَيْءٍ. ٧بلْ بـــالْعكْس، إذْ رأوْا أنّي اؤْتُمِنْتُ على إنْجيل الْغُرْلَةِ كما بُطْرُسُ على إنْجيل الْخِتَانِ. ٨**فإنّ الّذي عملَ فـــي بُطْرُسَ لرسالة الْختان عملَ فيّ أيْضاً للأُمم.**) غلاطية ٢: ١-٨

ونقرأ عن رحلة بولس الأخيرة إلى أورشليم في أعمال ٢١: ١٧-٢٠ قبل موتـــه بنحو خمس سنوات: (١٧ولمّا وصلْنا إلَى أُورُشَلِيمَ قبِلَنا الإخْوةُ بِفَرَحٍ. ١٨وفِي الْغَـــدِ دخلَ بُولُسُ معنا إلَى يعْقُوب وحضر جميعُ الْمشَايِخِ. ١٩فبعْد ما سلّمَ علَيْـــهِمْ طَفِـــقَ يُحدّثُهُمْ شَيْئاً فشَيْئاً بكُلّ ما فعلهُ اللهُ بيْن الأُمم بواسِطةِ خِدْمتِهِ. ٢٠فلمّا سَـــمِعُوا كَـــانُوا يُمجّدُون الرّبّ. وقالُوا لهُ: «أنْتَ ترى أيُّها الأخُ كمْ يُوجدُ رِبْوةً من الْيهُودِ الّذين آمنُـــوا وهُمْ جميعاً غيُورُون للنّامُوس. ٢١**وقدْ أُخْبرُوا عنْك أنّك تُعلّمُ جميع الْيـــهُود الّذيـــن بيْن الأُمم الارْتدادَ عنْ مُوسى قائلاً أنْ لا يخْتنُوا أوْلادهُمْ ولا يسْلُكُوا حسب الْعوائـــد. ٢٢فإذاً ماذا يكُونُ؟ لا بُدّ على كُلّ حالٍ أنْ يجْتمع الْجُمْهُورُ لأنّهُمْ سيسْمعُون أنّك قـــدْ جِئْت. ٢٣فافعلْ هذا الّذي نقُولُ لك: عنْدنا أرْبعةُ رِجالٍ عليْهمْ نذْرٌ. ٢٤خُـــذْ هـــؤُلاءِ**

وتطهّرْ معهُمْ وأنفقْ عليهِمْ ليحلقُوا رؤوسهُمْ فيعْلم الجميعُ أنْ ليس شيْءٌ ممّا أُخبِرُوا عنك بلْ تسلُكُ أنت أيْضا حافظا للنّامُوس. ٢٥وأمّا منْ جهة الّذين آمنُوا من الأُمم فأرْسلْنا نحْنُ إليْهِمْ وحكمنا أنْ لا يحفظُوا شيْئاً مثْل ذلك سوى أنْ يُحافظُوا على أنفُسهِمْ ممّا ذُبح للأصنام ومن الدّم والمخنُوق والزّنا». ٢٦حينئذٍ أخذ بُولُسُ الرِّجال في الغدِ وتطهّر معهُمْ ودخل الهيْكل مُخْبِراً بِكمالِ أيّامِ التّطْهِيرِ إلى أنْ يُقرّب عنْ كُلِّ واحِدٍ مِنْهُمْ القُرْبانُ.**)** أعمال الرسل ٢١: ١٧-٢٦

وأقر أنه فعل الكثير ضد ما فعله أو ما قاله يسوع الناصرى: (٨لِمَاذَا يُعَدُّ عِنْدَكُمْ أَمْراً لاَ يُصَدَّقُ إِنْ أَقَامَ اللهُ أَمْوَاتاً؟ ٩**فأنا ارْتأيْتُ في نفْسي أنّهُ ينْبغي أنْ أصْنع أُمُوراً كثيرةً مُضادّةً لاسْم يسُوع النّاصريِّ.)** أعمال الرسل ٢٦: ٨-٩

ثالثاً: لم ترد رواية واحدة بسند صحيح عن أحد هؤلاء العلماء ، لا من التابعين ولا من غيرهم ، فيها النص على اسم بولس ، وإنما الروايات كلها ضعيفة السند ، لكنها اشتهرت بالمعنى المجمل لها عن هؤلاء العلماء ، وهو أن هؤلاء الرسل هم رسل المسيح عليه السلام ، هذا هو القدر المشهور فقط ، والذى يحتج به على هؤلاء العلماء، وأما تعيين أسماء الرسل أنفسهم ـــ ومن بينهم بولس ـــ فلم ينل هذه الشهرة ، وبالتالى لا حجة فيه عليهم.

وقد رأينا من النصوص أعلاه أن بولس كان له دين يُخالف دين رسل المسيح ابن مريم وتلاميذهم الصادقين: (٦**وأمّا المُعْتبرُون أنّهُمْ شيْءٌ**، [أى التلاميذ] **مهْما كانُوا، لا فرْق عِنْدِي**: اللهُ لاَ يَأْخُذُ بِوَجْهِ إِنْسَانٍ – فَإِنَّ هَؤُلاَءِ الْمُعْتَبَرِينَ لَمْ يُشِيرُوا عَلَيَّ بِشَيْءٍ. ٧بلْ بِالْعكْسِ، إِذْ رأوْا أنِّي اؤْتُمِنْتُ على إِنْجِيلِ الْغُرْلَةِ كَمَا بُطْرُسُ على إِنْجِيلِ الْخِتَانِ. ٨**فإِنّ الّذي عمِل في بُطْرُس لِرسالةِ الْخِتانِ عمِل فيّ أيْضاً للأُمم.)** غلاطية ٢: ٦-٨

وأيضاً: (٢١**وقدْ أُخْبِرُوا عنْك أنّك تُعلِّمُ جميع الْيهُود الّذين بيْن الأُمم الارْتداد عنْ مُوسى قائلاً أنْ لا يخْتِنُوا أوْلادهُمْ ولا يسْلُكُوا حسب الْعوائِد. .. .. .. ٢٣فافْعلْ هذا الّذي نقُولُ لك: عِنْدنا أرْبعةُ رِجالٍ عليْهِمْ نذْرٌ. ٢٤خُذْ هؤُلاءِ وتطهّرْ معهُمْ وأنْفِقْ عليْهِمْ لِيحْلِقُوا رُؤُوسهُمْ فيعْلم الْجمِيعُ أنْ ليْس شيْءٌ مِمّا أُخْبِرُوا عنْك بلْ تسْلُكُ أنْت**

أيضا حافظا للنّامُوس. ٢٥وأمّا منْ جهة الّذين آمنُوا من الْأُمم فأرْسلْنا نحْنُ إليْـــهمْ وحكمنا أنْ لا يحْفظُوا شيْئا مثْل ذلك سوى أنْ يُحافظُوا على أنْفُسِـــهمْ ممّـــا ذُبـــح للْأصْنامِ ومن الدّمِ والْمخْنُوق والزّنا».) أعمال الرسل ٢١: ٢١-٢٥

وأيضاً: **(٩فأنا ارْتأيْتُ في نفْسي أنّهُ ينْبغي أنْ أصْنع أُمُوراً كثيرةً مُضادّةً لاسْـــم يسُوع النّاصريّ.)** أعمال الرسل ٢٦: ٩

ولا يصح الاحتجاج بذكر بولس بين الروايات ، على أنه من تلاميذ المسيح ابـــن مريم ، لعدم صحة سند ذلك عن هؤلاء العلماء. ولأن أسماء التلاميذ أنفسهم مختلـــف فيه داخل كتابهم الذى يقدسوه: فقد اتفق كل من متى ومرقس اتفاق تام على أســـماء الإثنى عشر تلميذاً وهم:

(٢وأمّا أسْماءُ الاثْنَيْ عشَر رسُولاً فَهِي هذِه: الأوّلُ سِمْعانُ الّذِي يُقَالُ لَهُ بُطْـــرُسُ وأنْدراوُسُ أخُوهُ. يعْقُوبُ بْنُ زبْدِي ويُوحنّا أخُوهُ. ٣فيلُبُّسُ وبَرْثُولَماوُسُ. تُوما ومَتّـــى الْعشّارُ. يعْقُوبُ بْنُ حلْفَى ولَبّاوُسُ الْمُلَقّـــبُ تَـــدّاوُسَ. ٤سِـــمْعَانُ الْقَـــانَوِيُّ ويَـــهُوذا الإسْخَرْيُوطِيُّ الّذِي أسْلَمهُ.) متى ١٠: ٢-٤

وقد أضاف عليهم لوقا اثنين آخرين هما: يهوذا أخو يعقوب وسمعان الغيور.

وحذف منهم اثنين هما: لباوس (تداوس) وسمعان القانونى.

أما يوحنا فلم يذكر ستة منهم هم: برتولماوس ومتى ويعقوب بن حلفى ولبـــاوس (تداوس) وسمعان القانونى وسمعان الغيور.

وتفرّد بذكر شخصين جديدين هما: يهوذا ليس الإسخريوطى (١٤: ٢٢) ونثنائيل.

رابعا: وما كان لعالم مسلم أن يذكر هؤلاء الرسل أو الحوارييـــن ، لأن النبـــى صلى الله عليه وسلم لم يعيّن أسماءهم. فمن أين استقى هؤلاء العلماء النـــص الـــدال على أسماء هؤلاء الحواريين؟ فإنه ليس هناك رواية واحدة فيها ذكر اسم بولس هـــذا، اللهم إلا رواية واحدة فقط ، تذكر "بولس" كاسم واد فى جـــهنم! .. علـــى أن هـــذه الرواية لا يعتد بها أيضاً!

لكن لماذا نقل نفر من علماء المسلمين اسم بولس ضمن الرسل الذين أرسلهم ابن مريم ضمن رسله؟ وبمعنى آخر: من أين استقى هؤلاء العلماء معلوماتهم؟ .. لقد كانوا يروون ما رواه لهم أهل الكتاب، ولا شك أن ليس كل ما كان يروى لهم حقاً وصدقاً! ولا يتضرر المسلم عموماً من ذكر أقوال أهل الكتاب، لأنه يعلم أنه لا حجة فيها البتة، إنما هى تذكر وتروى لعموم إباحة النبى عليه الصلاة والسلام فقط ليس إلا.

والمقصود هنا ، أن الخطأ كان من الكتابى ، ورواه العالم — على فرض ثبوت الرواية تنزلاً — مستشفعاً بالأمر المبيح العام من النبى عليه الصلاة والسلام ، عالماً أن ليس فى ذلك حجة عليه ولا على أى مسلم ، ناهيك أن يكون فيه حجة على النص القرآنى.

لهذه الأسباب ، لا يصح اعتبار ورود اسم بولس عن بعض علمائنا ، فى قولهم المرجوح ، تزكية لبولس منهم. أولاً: بولس عند أهل الكتاب من الكذابين ، المناهضين لدين عيسى ابن مريم. ثانياً: لعدم ثبوت النص على اسم بولس فى الروايات بالسند الصحيح. ثالثاً: اسماء الحواريين أنفسهم غير محدد فى الكتاب عندهم، ولم تذكر أسماؤهم فى القرآن أو فى الأحاديث النبوية. رابعاً: لأنهم لم يأتوا باسمه — إن كانوا قد فعلوا — إلا رواية عن أهل الكتاب ، التى يعلم المسلم مكانتها من الاحتجاج.



ولكن ها هنا مسألة أدق وألطف: فقد يقال: قبول هؤلاء العلماء لاسم "بولس" ، على فرض أنهم نصوا عليه ، يعتبر عدم طعن منهم فيه ، ولو رووا ذلك من باب السكوت عنه ، إذ كان يلزمهم بيان كذب بولس بحسب اعتقاد أكثر علماء المسلمين .

فنقول وبالله التوفيق :

<u>أولاً</u>: ليس من الثابت المتيقن أن بولس الذى تذكره الروايات هو شاول اليهودى، على الأقل يمكن أن يقال: ليس من الثابت عند هؤلاء العلماء أن هذا هو ذاك .

ثانياً: لا يضرنا أن نقر ، عند التنزل ، أن هؤلاء العلماء جهلوا حال بولس ، فذلك لا يضر المسلم فى شىء ، ولا يلزمه باعتناق رأيهم ، لأنه قد يظهر لعالم ما لا يظهر لآخر ، وهذا يؤمن به المسلم ، ولا غضاضة فيه أبداً.

بل إن هذا الإقرار منا ، عند التنزل ، لا يضر هؤلاء العلماء ولا مقامهم عندنا ، لأنه ليس من شرط رفعة قدر العالم فى الإسلام ألا يخطئ ، فإنه لا يحيط بعلم هذا الدين إلا خاتم المرسلين ، بما نزله على قلبه رب العالمين. وقد كان فى صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم من يجهل بعض المسائل ، ولم يعلمها إلا بعد موت النبى عليه الصلاة والسلام ، ولم ينقص ذلك من قدرهم عند الناس ، ولا عند الله. فلا يضر هؤلاء العلماء إقرارنا بغياب معلومة عنهم .. لا ينقص من قدرهم أبداً عندنا ، ولا فى ميزان الله أحكم الحاكمين.

لقد قال أحدهم فى أحد المواقع على النت: إن ابن كثير قال إن الرسول الثالث هو بولس.

فانظر لقول ابن كثير فى تفسيره ج ٣ ص ٥٦٧ :

"يقول تعالى: واضرب يا محمد لقومك الذين كذبوك مثلاً أصحاب القرية إذ جاءها المرسلون .. قال ابن إسحاق فيما بلغه ، عن ابن عباس رضي الله عنهما ، وكعب الأحبار ، ووهب بن منبه: إنها مدينة إنطاكية ، وكان بها ملك ، يقال له: انطيخس ابن انطيخس بن انطيخس ، وكان يعبد الأصنام ، فبعث الله تعالى إليه ثلاثة من الرسل ، وهم صادق وصدوق وشلوم ، فكذبهم .. وهكذا روي عن بريدة بن الخصيب ، وعكرمة ، وقتادة ، والزهري ، أنها: إنطاكية ..وقد استشكل بعض الأئمة كونها إنطاكية بما سنذكره ، بعد تمام القصة ، إن شاء الله تعالى"

وبعد تمام القصة وفى ابن كثير بما وعد ، يقول فى ص ٥٧٠:

"وقد تقدم عن الكثير من السلف، أن هذه القرية هي أنطاكية، وأن هؤلاء الثلاثة كانوا رسلاً من عند المسيح عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام. وفي ذلك نظر من وجوه:

"أحدهما: أن ظاهر القصة يدل على أن هؤلاء كانوا رسل الله عز وجل ، لا من جهة المسيح عليه السلام ، كما قال تعالى "إذ أرسلنا إليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث فقالوا إنا إليكم مرسلون .." إلى أن قالوا " .. ربنا يعلم إنا إليكم لمرسلون. وما علينا إلا البلاغ المبين" .. ولوكان هؤلاء من الحواريين لقالوا عبارة تناسب أنهم من عند المسيح عليه السلام ، والله تعالى أعلم .. ثم .. لوكانوا رسل المسيح لما قالوا لهم "إن أنتم إلا بشر مثلنا"

"والثاني: أن أهل إنطاكية آمنوا برسل المسيح إليهم ، وكانوا أول مدينة آمنت بالمسيح ، ولهذا كانت عند النصارى إحدى المدائن الأربعة اللاتي فيهن بتاركة. فإذا تقرر أن إنطاكية أول مدينة آمنت، فأهل هذه القرية ذكر الله تعالى أنهم كذبوا رسله، وأنه أهلكهم بصيحة واحدة أخمدتهم ، والله أعلم.

"الثالث: أن قصة إنطاكية مع الحواريين بين أصحاب المسيح بعد نزول التوراة ، وقد ذكر أبو سعيد الخدري رضي الله عنه وغير واحد من السلف ، أن الله تبارك وتعالى بعد إنزاله التوراة لم يهلك أمة من الأمم عن آخرهم بعذاب يبعثه عليهم ، بل أمر المؤمنين بعد ذلك بقتال المشركين .. ذكروه عند قوله تبارك وتعالى "ولقد آتينا موسى الكتاب من بعد ما أهلكنا القرون الأولى" أ. هـ.

إذن .. ابن كثير لا يقول إن بولس من رسل المسيح ، لأنه أصلاً لا يؤمن بأن رسل يس هم رسل عيسى عليه السلام ، وإنما يقول بأنهم رسل الله عز وجل ، الواحد الأحد، الفرد الصمد.

ثم استشهد بتفسير الجلالين ، الذى رأى أن الرسل هم رسل عيسى عليه السلام ، وهو يتابع فى ذلك أصحاب هذا الرأى دون بينة ، وقد بينا سابقاً رأينا فى موقف المفسرين الأوائل ، كقتادة وغيره ، وأما من تابعوهم من مفسرينا المتأخرين كالجلالين وغيرهما ، فنقول مثلما علمونا: كلٌ يؤخذ من كلامه ويرد إلا محمد عليه الصلاة والسلام ، ولا ينقص هذا من قدرهم عندنا ولا عند الله. ثم إن قولهم بأنهم رسل عيسى عليه السلام ، ليس فيه حجة على أن بولس كان منهم ، فبولس سيخرج

خاوى الوفاض من كلا الرأيين كما بينا سابقاً ، لأنه حُرم شـــرف صحبـــة عيســى عليه السلام ، ناهيك عن أن قصة اتباعه عيسى عليه السلام هى قصة مكذوبـــة ، لخترعـــها ليدخل بين التلاميذ ، ويأخذ شرعية مصاحبتـــه لـــهم بإفســاد ديـــن عيســـى عليه السلام والتلاميذ. وقد أثبت هذا من قبل ، كما ذكرت ما يؤيد كلامى مـــن أقـــوال علمـــاء اللاهوت وعلماء نصوص الكتاب.

ثم ادعى صاحب هذا الرأى أنه استشهد على صحة دعواه من أقوال محمد صلـــى الله عليه وسلم ، ثم نقل لنا ما يلى من رواية ابن إسحاق مقتطعاً بداية الرواية التـــى تبين أنه ليس بحديث ، لأنه ببساطة ليس له سند. وأفضل أن أنقل هذه الرواية مـــن سيرة ابن هشام ج٢ ص ٦٠٨:

"قَالَ ابْنُ إسْحَاقَ : حدّثَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي حبِيبٍ الْمِصْرِيّ: أَنّهُ وَجَدَ كِتَابًا فِيهِ ذِكْـــرُ مَنْ بَعثَ رَسُولُ اللّهِ صلّى اللّهُ علَيْهِ وسلّم إلَى الْبُلْدانِ ومُلُوكِ الْعربِ والْعجمِ ، ومـــا قَالَ لِأَصْحَابِهِ حِينَ بَعثَهُمْ . قَالَ فَبعثْت بِهِ إلَى مُحمّدِ بْنِ شِهَابٍ الزّهْرِيّ فَعرَفَهُ وفِيـــهِ أَنّ رَسُولَ اللّهِ صلّى اللّهُ علَيْهِ وسلّم خَرَجَ علَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ لَـــهُمْ إنّ اللّـــهَ بَعثَنِـــي رَحْمَةً وَكَافّةً فَأَدّوْا عنّي يَرْحَمُكُمْ اللّهُ ولَا تَخْتَلِفُوا علَيّ كَمَا اخْتَلَفَ الْحَوَارِيّـــونَ علَـــى عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ ; قَالُوا : وكَيْفَ يا رَسُولَ اللّهِ كَانَ اخْتِلَافُهُمْ ؟ قَالَ دعَاهُمْ لِمِثْـــلِ مَـــا دَعوْتُكُمْ لَهُ فَأَمّا مَنْ قَرّبَ بِهِ فَأَحبّ وسلّم وأَمّا مَنْ بَعُدَ بِهِ فَكَرِهَ وأَبَى ، فَشَـــكَا ذَلِـــكَ عِيسَى مِنْهُمْ إلَى اللّهِ فَأَصْبَحُوا وكُلّ رَجُلٍ مِنْهُمْ يَتَكَلّمُ بِلُغَةِ الْقَوْمِ الّذِينَ وُجّهَ إلَيْهِمْ."

http://sirah.al-islam.com/Display.asp?f=hes2712

فعلى فرض صحة سند الرواية التى تبدأ بقول ابن إسحق: (حَدّثَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِـــي حَبِيبٍ الْمِصْرِيّ: أَنّهُ وجد كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُ مَنْ بَعثَ رَسُولُ اللّهِ صلّى اللّهُ علَيْهِ وســـلّم إلَى الْبُلْدانِ ومُلُوكِ الْعربِ والْعجم) فأين ذكر بولس على لسان النبى عليـــه الصـــلاة والسلام؟ وأين ما ادعيته من الاستشهاد من أقوال النبى عليه الصلاة والسلام؟

ولنا أن نسائله: هل إيمانك مبنى على مثل هذه الطريقـــة فـــى البحـــث وتقصـــى الحقائق؟ وهل تستعمل نفس هذا التفكير فى إثبات عقيدتك فى التثليـــث أو الصلـــب

والفداء؟ فإن من لا يفقه التفرقة بين أقوال الشخص وقول غيره ، أو إذا كان الكاتب يضعف الرواية أو ينقلها كما هى ويترك البحث لغيره ، لحرى به أن يضل في عقيدته هو نفسه.

أما عن استشهادك بقول ابن إسحق ج٤ ص٣٩٤ من سيرة ابن هشام القائل: "قال ابن إسحاق : وكان من بعث عيسى ابن مريم عليه السلام من الحواريين والأتباع الذين كانوا بعدهم في الأرض بطرس الحواري ، ومعه بولس وكان بولس من الأتباع ولم يكن من الحواريين إلى رومية"

فقد بنى ابن إسحق هذا الكلام على روايته السابقة التى سمعها من ابن حبيب الذى عثر على كتاب فيه هذا القول ، وهذا لا يلزم معتقداتنا ، ولا يقدح في عالم كبير مثل ابن إسحق. فكل يؤخذ منه ويرد إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وقد أثبت لك من قبل إن كتابك نفسه لا يشهد لبولس أنه رسول ، أو حتى من أتباع بولس ، وأن رواياته الثلاث عن اعتناقه دين عيسى عليه السلام ، تشهد نفسها بالكذب والتضارب. يضاف إلى ذلك ما قاله هو نفسه عن نفسه من أنه التجأ إلى طريق الكذب والنفاق لنشر دينه ، الذى منعه التلاميذ من نشره ، وأرسلوا من يصحح معتقداته الفاسدة التى علمها من سمعوا له ، بل أراد البعض من الغيورين على دينهم قتله.

فإذا كان كتابك لا يعترف ببولس كرسول ، ولا يحسن الظن به ، وإذا كان القرآن لم يذكره ، ولم يتعرض له حديث للرسول صلى الله عليه وسلم. فعلى أى قاعدة تبنى اعتقادك أن بولس هو رسول عيسى عليه السلام؟

أما استشهادك بروايات رواها مفسرونا ، فهى لا تدل من قريب أو من بعيد على اعترافهم بهذه الرواية ، بل يحكونها مذكورة عن راويها ، ولا يلزم من ذلك إيمانهم بثبوت الرواية عن راويها أو يلزمهم تصديقها.

    

ثم سأل المهاجم سؤالاً أحسبه ممتاز ، إلا أنه يثبت فى النهاية أنه يكيل فى مسـألة إيمانه بميزانين. ولو ردّ السؤال على نفسه بنفس الكيفية لأراح واستراح: فهو يقـول: "لماذا لم يحذر القرآن أو محمد رسول الإسلام الناس من بولس ، ويقول عنه إنه هـو الذى حرّف ديانة المسيح؟"

وأقول له: إن هذا سؤال من لا يعلم شيئاً عن القرآن ، ولا يفقه كتابه!

أولاً: هل تتخيل أن الكتب السماوية تنزل بما تريده أنت من تفصيلات؟ إن وحـى ربك ليس على هواك كما تتوهم!

إن المسلم لا يحتاج من القرآن أن يذكر له أن بولس هوالذى حرف ديانة المسـيح عليه السلام ، لا يحتاج ذلك لا من القرآن ولا من السنة ، بل لا يهم المسلم إن كان بولس قد فعل ذلك فعلاً أم لا! الذى يهم المسلم هو: هل حرفت ديانة المسيح أم لا؟ وشـتان ما بين الأمرين! وهو نفس الأمر مع الشبيه الذى صلب مكان عيسـى عليه السلام. فلـم يصرّح القرآن باسمه. ولم يذكر هل صُلب نيابة عن يسوع بمحض إرادته ، بالإتفـاق مع عيسى عليه السلام ، أم أُخِذَ غيلة بسبب ذنب ارتكبه ، أو خيانته له، لأن هذا لن يفيـد القارىء المتعبد فى شىء. كل ما يريده الله أن يثبت أن حادثـة إلقـاء الشـبه، وأن عيسى عليه السلام لم يُصلب.

كذلك ذكر القرآن لنا ما نحتاجه ، وهو أن دين المسيح كان على التوحيد ، مثلـه مثل باقى إخوانه من أنبياء الله عليهم الصلاة والسلام ، وأنه لم يقل للناس اتخذونـى وأمى آلهة ، ولم يعلمهم تثليثاً ولا غيره ، وأن التبديل فى الدين إنما حصل من بعـد رفعه. هذا هو ما يحتاجه المسلم. ولا حاجة به إلى النص على تأثير بولس أوغـيره ، ولا عن مجمع نيقية ولا غيره ، ولا عن كل هذه التفصيلات ، وإنمـا يشـير إليـها القرآن بإجمال فقط ، وغير متعذر على المسلم ولا على غيره تحصيل التفصيـلات إن أراد. فإن لم يصل للحقيقة فهذا لا يخرجه من الملة ، وإن توصل إلى أمر ليـس بحقيقى فهو أمر يختلف فيه مع غيره ، ولا يخرجه أيضاً من الملة.

ثانيا: أنت تخيلت أن المسلمين يعادون بولس عداوة شخصية ، وليس الأمر كذلك ، وإنما المسلمين الذين يعادون بولس ، إنما عادوه من أجل تحريف دين رب العالمين ، وليس كل المسلمين يعادون بولس كما توهمت ، وإنما كل المسلمين يؤمنون بتحريف رسالة المسيح عليه السلام بالتثليث وغيره، ولكن إذا كان بولس المذكور هو الذى فعل هذا، أم فعله غيره ونسبه إليه فلا يغير فى حقيقة الأمر كثيراً عندنا. المهم أننا نؤمن أن التحريف وقع ، وأن المسيح لم يقل للناس أبداً اتخذونى إلهاً.

وهذا ما توصل إليه علماؤنا المسلمون ، وعلماء أهل الكتاب اللاهوتيون أنفسهم. لدرجة أنهم يُطلقون على المسيحية البولسية ، لأنها تُنسب فى حقيقة الأمر إلى بولس.

ثالثا: كنت قد ذكرت لك أنك تكيل فى مسألة العقيدة لديك بمكيالين: فإذا كنت تعتبر أن عدم ذكر القرآن والسنة أن بولس هو الذى حرَّف دين عيسى عليه السلام ، هو ما يكذب ادعاءنا فيه ، ودليل على صدق بولس. فيجب عليك أن تعترف بصحة القرآن ، لأنه لا يوجد عندك نص صريح يأمرك أن تكفر بما أُنزل على محمد صلى الله عليه وسلم. وعلى ذلك يصدق رسولنا ورسالته.

لكن ليس الأمر بهذه السذاجة ، فهناك ما يُسمَّى بنقد النص من ناحية المتن. فإذا كان ما قاله بولس يُخالف صراحة ما قاله عيسى عليه السلام ، فيجب أن يكون أحدهما كذَّاب. ونحن نبرىء عيسى عليه السلام، وأعتقد أنك ستشاركنى فى هذا الرأى. وخاصة أن عيسى عليه السلام هو نبى الله ورسوله لا كذب ، وأن بولس ادعى أنه من التابعين له ، فإن صدقت رسالته ما جاء به عيسى عليه السلام ، فهو من أتباعه ، وإن خالفته ، فهو من مدعى النبوة الكاذبين ، الذين توعدهم الله بالقتل ، إذا تأولوا عليه (٢٠**وَأَمَّا النَّبِيُّ الذي يَطْغي فيتكلمْ باسْمي كلاماً لمْ أُوصه أنْ يتكلم به أو الذي يتكلمْ باسْم آلِهةٍ أُخْرى فيمُوتُ ذلك النَّبيُّ.**) تثنية ١٨: ٢٠ ، وقد جاءت فى التوراة السامرية (**فيُقتَل ذَلِك النَّبيُّ**) وهى نفس الميتة التى ماتها بولس ، والتى نجَّى الله منها عيسى عليه السلام.

وبالنسبة للقارىء الذى لا يعرف أن عيسى عليه السلام كان معروفاً بين قومه من الأتباع والأعداء أنه نبى الله ، أقول له اقرأ هذه النصوص:

١- لوقا ٧: ١١ (١٦فَأَخَذَ **الْجَمِيعَ** خَوْفٌ وَمَجَّدُوا اللهَ قَائِلِينَ: «**قَدْ قَامَ فِينَا نَبِيٌّ عَظِيمٌ وَافْتَقَدَ اللهُ شَعْبَهُ**».)

٢- متى ٢١: ١٠-١١ (١٠**وَلَمَّا دَخَلَ أُورُشَلِيمَ ارْتَجَّتِ الْمَدِينَةُ كُلُّهَا قَائِلَةً**: «مَنْ **هذَا؟**» ١١فَقَالَتِ الْجُمُوعُ: «**هذَا يَسُوعُ النَّبِيُّ الَّذِي مِنْ نَاصِرَةِ الْجَلِيلِ**».)

٣- متى ٢١: ٤٥-٤٦ (٤٥وَلَمَّا سَمِعَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْفَرِّيسِيُّونَ أَمْثَالَهُ **عَرَفُوا أَنَّهُ تَكَلَّمَ عَلَيْهِمْ**. ٤٦وَإِذْ كَانُوا يَطْلُبُونَ أَنْ يُمْسِكُوهُ خَافُوا مِنَ الْجُمُوعِ **لأَنَّهُ كَانَ عِنْدَهُمْ مِثْلَ نَبِيٍّ**.)

٤- يوحنا ٣: ١-٢ (١كَانَ إِنْسَانٌ مِنَ الْفَرِّيسِيِّينَ اسْمُهُ نِيقُودِيمُوسُ رَئِيسٌ لِلْيَهُودِ. ٢هذَا جَاءَ إِلَى يَسُوعَ لَيْلاً وَقَالَ لَهُ: «**يَا مُعَلِّمُ نَعْلَمُ أَنَّكَ قَدْ أَتَيْتَ مِنَ اللهِ مُعَلِّمًا لأَنْ لَيْسَ أَحَدٌ يَقْدِرُ أَنْ يَعْمَلَ هذِهِ الآيَاتِ الَّتِي أَنْتَ تَعْمَلُ إِنْ لَمْ يَكُنِ اللهُ مَعَهُ**».)

٥- يوحنا ٦: ١٤ (١٤فَلَمَّا رَأَى **النَّاسُ** الآيَةَ الَّتِي صَنَعَهَا يَسُوعُ قَالُوا: «**إِنَّ هذَا هُوَ بِالْحَقِيقَةِ النَّبِيُّ الآتِي إِلَى الْعَالَمِ!**»)

٦- يوحنا ٧: ٤٠ (٤٠**فَكَثِيرُونَ مِنَ الْجَمْعِ** لَمَّا سَمِعُوا هذَا الْكَلاَمَ قَالُوا: «**هذَا بِالْحَقِيقَةِ هُوَ النَّبِيُّ**».)

٧- لوقا ٩: ٧-٨ (٧فَسَمِعَ هِيرُودُسُ رَئِيسُ الرُّبْعِ بِجَمِيعِ مَا كَانَ مِنْهُ وَارْتَابَ لأَنَّ قَوْمًا كَانُوا يَقُولُونَ: «إِنَّ يُوحَنَّا قَدْ قَامَ مِنَ الأَمْوَاتِ». ٨وَقَوْمًا: «إِنَّ إِيلِيَّا ظَهَرَ». وَآخَرِينَ: «**إِنَّ نَبِيّاً مِنَ الْقُدَمَاءِ قَامَ**».)

٨- لوقا ١٣: ٣٣ قال عيسى نفسه (**لاَ يُمْكِنُ أَنْ يَهْلِكَ نَبِيٌّ خَارِجاً عَنْ أُورُشَلِيمَ**.)

٩- أعمال الرسل ٢: ٢٢ (٢٢«أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِسْرَائِيلِيُّونَ اسْمَعُوا هذِهِ الأَقْوَالَ: **يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ رَجُلٌ قَدْ تَبَرْهَنَ لَكُمْ مِنْ قِبَلِ اللهِ بِقُوَّاتٍ وَعَجَائِبَ وَآيَاتٍ صَنَعَهَا اللهُ بِيَدِهِ فِي وَسْطِكُمْ** كَمَا أَنْتُمْ أَيْضاً تَعْلَمُونَ.)

١٠- لوقا ٢٤: ١٣-٢٠ (١٣وإذا اثنان منهُمْ كانا مُنطلِقَيْنِ في ذلك اليَــومِ إلَــى قرْيةٍ بعيدة عنْ أورُشليم ستِّين غلوة اسمُها «عِمْواسُ». ١٤وكانا يتكلَّمان بعضُهُما مع بعْضٍ عنْ جميعِ هذهِ الحوادثِ. ١٥وفيما هُما يتكلَّمانِ ويتحــاوران اقــترب إليْــهما يسوع نفْسُهُ وكان يمْشي معهُما. ١٦ولكِنْ أُمْسِكتْ أعيُنُهُما عــنْ معْرِفتِــهِ. ١٧فقــال لهُما: «ما هذا الكلامُ الَّذِي تتطارحان بِهِ وأنتُما ماشيانِ عابسيْنِ؟» ١٨فأجاب أحدُهُمــا الَّذِي اسْمُهُ كلْيُوباسُ: «هلْ أنتَ متغرِّبٌ وحدك فِي أُورُشليم ولَمْ تعلَمِ الأمُــورَ الَّتِــي حدثَتْ فيها فِي هذهِ الأيَّامِ؟» ١٩فقال لهُما: «وما هِيَ؟» فقالا: «**المُختصَّــةُ بيسُــوعَ النَّاصِرِيِّ الَّذِي كانَ إنْساناً نبيّاً مُقتدِراً فِي الفعْلِ والقوْلِ أمامَ اللهِ وجَميــعِ الشَّــعْبِ.** ٢٠كيْفَ أسلَمهُ رُؤساءُ الكهنةِ وحُكَّامُنا لِقضاءِ المَوْتِ وصَلَبُوهُ.)

١١- يوحنا ١١: ٤١-٤٢ (٤١فرفعُوا الحجر حيْثُ كان الميْتُ موْضُوعاً ورفَــعَ يسُوعُ عيْنيْهِ إلى فوقُ وقال: «**أيُّها الآبُ أشكُرُكَ لأنَّكَ سمعْتَ لي** ٤٢**وأنا علِمْتُ أنَّــكَ فِي كُلِّ حِينٍ تسْمَعُ لِي. ولكِنْ لأجْلِ هذا الجمْعِ الواقِفِ قُلْتُ لِيُؤْمِنُوا أنَّكَ أرْسلْتَنِي**».)

١٢- لوقا ١١: ٢٠ (٢٠ولَكِنْ إنْ كُنْتُ **بإصْبعِ اللهِ أُخْرِجُ الشَّــياطينَ فقَــدْ أقبَــلَ** عليْكُمْ ملَكُوتُ اللهِ.)

١٣- يوحنا٨: ٢٨ (**ولستُ أفعلُ شيْئاً منْ نفسي بلْ أتكلَّمُ بهذا كما علَّمني أبي**)

١٤- يوحنا ٥: ٣٠ (٣٠**أنا لا أقدِرُ أنْ أفعلَ منْ نفسي شيْئاً.** كما أسْــمَعُ أدِيــنُ ودَيْنُونَتِي عادِلَةٌ **لأنِّي لا أطلُبُ مشيئتي بلْ مشيئةَ الآبِ الَّذي أرْسلَنِي.**)

١٥- لوقا ١٠: ١٦ (١٦**الَّذي يسمَعُ منكُمْ يسمَعُ منِّي والَّــذِي يُرْذِلُكُــمْ يُرْذِلُنِــي والَّذي يُرْذِلُني يُرْذِلُ الَّذي أرْسلَني**».)

١٦- يوحنا ١٢: ٤٤-٤٥ (٤٤فنادى يسُوعُ: «**الَّذِي يُؤمِنُ بِي ليْسَ يُؤمِنُ بِي بــلْ بالَّذي أرْسلَني.** ٤٥والَّذِي يراني يرى الَّذِي أرْسلَنِي.)

١٧- يوحنا ١٧: ٣-٤ (٣**وهذه هي الحياةُ الأبديَّــةُ: أنْ يعْرِفُــوكَ أنْــتَ الإلَــهَ الحقيقيَّ وحْدكَ ويسُوعَ المسِيحَ الَّذي أرْسلْتَهُ.** ٤**أنا مجَّدْتُكَ علَــى الأرْضِ. العَمَــلَ الَّذِي أعْطيْتَنِي لأعْمَلَ قدْ أكمَلْتُهُ.**)

١٨- يوحنا ٨: ٢٩ (٢٩وَالَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ مَعِي وَلَمْ يَتْرُكْنِي الآبُ وَحْدِي لأَنِّي فِي كُلِّ حِينٍ أَفْعَلُ مَا يُرْضِيهِ».)

١٩- يوحنا ٥: ٢٤ (٢٤«اَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَنْ يَسْمَعُ كلاَمِي وَيُؤْمِنُ بِالَّذِي أَرْسَلَنِي فَلَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ وَلاَ يَأْتِي إِلَى دَيْنُونَةٍ بَلْ قَدِ انْتَقَلَ مِنَ الْمَوْتِ إِلَى الْحَيَاةِ.)

٢٠- يوحنا ١٢: ٤٨-٥٠ (٤٨مَنْ رَذَلَنِي وَلَمْ يَقْبَلْ كَلاَمِي فَلَهُ مَنْ يَدِينُهُ. اَلْكَلاَمُ الَّذِي تَكَلَّمْتُ بِهِ هُوَ يَدِينُهُ فِي الْيَوْمِ الأَخِيرِ ٤٩لأَنِّي لَمْ أَتَكَلَّمْ مِنْ نَفْسِي لَكِنَّ الآبَ الَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ أَعْطَانِي وَصِيَّةً: مَاذَا أَقُولُ وَبِمَاذَا أَتَكَلَّمُ. ٥٠وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّ وَصِيَّتَهُ هِيَ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ. فَمَا أَتَكَلَّمُ أَنَا بِهِ فَكَمَا قَالَ لِي الآبُ هَكَذَا أَتَكَلَّمُ».)

٢١- يوحنا ١٤: ١٦ (إِنَّهُ لَيْسَ عَبْدٌ أَعْظَمَ مِنْ سَيِّدِهِ وَلاَ رَسُولٌ أَعْظَمَ مِنْ مُرْسِلِهِ.)

٢٢- متى ١٠: ٢٤-٢٥ (٢٤«لَيْسَ التِّلْمِيذُ أَفْضَلَ مِنَ الْمُعَلِّمِ وَلاَ الْعَبْدُ أَفْضَلَ مِنْ سَيِّدِهِ. ٢٥يَكْفِي التِّلْمِيذَ أَنْ يَكُونَ كَمُعَلِّمِهِ وَالْعَبْدَ كَسَيِّدِهِ.)

٢٣- لوقا ٦: ٤٠ (٤٠لَيْسَ التِّلْمِيذُ أَفْضَلَ مِنْ مُعَلِّمِهِ بَلْ كُلُّ مَنْ صَارَ كَامِلاً يَكُونُ مِثْلَ مُعَلِّمِهِ.)

٢٤- يوحنا ٢٠: ١٦ (١٦قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «يَا مَرْيَمُ!» فَالْتَفَتَتْ تِلْكَ وَقَالَتْ لَهُ: «رَبُّونِي» الَّذِي تَفْسِيرُهُ يَا مُعَلِّمُ.)

٢٥- متى ٢٣: ٨-١٠ (٨وَأَمَّا أَنْتُمْ فَلاَ تُدْعَوْا سَيِّدِي لأَنَّ مُعَلِّمَكُمْ وَاحِدٌ الْمَسِيحُ وَأَنْتُمْ جَمِيعاً إِخْوَةٌ. ٩وَلاَ تَدْعُوا لَكُمْ أَباً عَلَى الأَرْضِ لأَنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. ١٠وَلاَ تُدْعَوْا مُعَلِّمِينَ لأَنَّ مُعَلِّمَكُمْ وَاحِدٌ الْمَسِيحُ.)

٢٦- يوحنا ١٤: ٢٨ (لأَنَّ أَبِي أَعْظَمُ مِنِّي.)

٢٧- يوحنا ١٣: ٢٠ (٢٠اَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: الَّذِي يَقْبَلُ مَنْ أُرْسِلُهُ يَقْبَلُنِي وَالَّذِي يَقْبَلُنِي يَقْبَلُ الَّذِي أَرْسَلَنِي».)

٢٨- متى ١٥: ٢٤ (٢٤فأجاب: «**لمْ أُرْسَلْ إلاَّ إلى خراف بَيْت إسْرائيل الضَّالَّة**».)

٢٩- لوقا ١٢: ٨-١٠ (٨وأقولُ لكُمْ: كُلُّ من اعتَرَف بِي قُدَّام النَّاس يعْتَرفُ بِهِ ابْنُ الإنْسَانِ قُدَّام ملاَئكَةِ الله. ٩ومنْ أنْكَرنِي قُدَّام النَّاس يُنْكَرُ قُدَّامَ ملاَئكَةِ الله. **١٠وكُلُّ منْ قَالَ كلمةً على ابْن الإنْسان يُغْفرُ لهُ وأَمَّا منْ جدَّفَ على الرُّوحِ القُدُس فلا يُغْفرُ لهُ.**)

٣٠- لوقا ١٨: ١٨-١٩ (١٨وسألَهُ رئيسٌ: «**أيُّها المُعلِّمُ الصَّالحُ** ماذا أعْمَلُ لأرِثَ الْحَياة الأبديّةَ؟» ١٩فقَال لَهُ يسُوعُ: «**لماذَا تدْعُوني صالِحاً؟ ليْسَ أَحَدٌ صَالِحاً إلاَّ وَاحِدٌ وَهُوَ اللهُ.**)

والآن أرد لك نفس سؤالك: لماذا لم يذكر الكتاب المقدس شيئاً عن النبي عليه الصلاة والسلام (كما تؤمنون أنتم بذلك)؟

وفى الحقيقة لن يخرج النبى صلى الله عليه وسلم عندكم من احدى احتمالين:

الأول: إما أنه نبى ، مرسل من عند الله ، رجل بار ، صدِّيق ، علم البشرية الخير، والحب ، وأضاف كل الخير لها ، وعلمها كيفية محاربة الشرور بكل أنواعها. وفى هذه الحالة فإن عدم ذكر هذا الشخص بكل أعماله وصفاته ، ودعوة أهل الكتاب لاتباعه من النواقص التى ألمت بالكتاب المقدس ، وضيعت عليهم الخير الكثير فى الدنيا والآخرة. ويكون الكتاب المقدس قد خالف الأمانة مع أتباعه.

الثاني: وإما أن يكون رجل ادعى ما قاله ، ورجل غير صادق ، أتى بكل شر ، ونهى عن كل خير، وفى هذه الحالة يكون الكتاب المقدس قد أجرم فى حق مصدقيه فى عدم ذكر اسمه، وتحذير أتباع هذا الكتاب منه، ومن أقواله وأنه سوف يأتى ويكفر عقيدة التثليث، ويصرف الناس عن ألوهية السيد المسيح ، ويكذِّب عقيدة التجسد والصلب والفداء.. ويكون بذلك قد خالف الكتاب المقدس الأمانة الملقاة على عاتقه فى تحذير أتباعه ، وساعد بسكوته فى إضلالهم.

ونخلص من هذا أنه كان ذكر الكتاب المقدس لمحمد عليه الصلاة والسلام أولى من ذكر بولس فى القرآن أو السنة.

رابعاً: نبه القرآن على بولس وأمثاله على سبيل العموم ، فقال عز من قائل مخبراً عن حال أهل الكتاب: :" **اتَّخَذُواْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ**" **(التوبة ٣١)** .. وقد استشكل ذلك على عدى بن حاتم وكان نصرانياً ، فقال: إنا لسنا كنا نعبدهم .. فقال النبى عليه الصلاة والسلام: ألم يكونوا يحلون لكم الحرام فتحلونه؟ ألم يكونوا يحرمون عليكم الحلال فتحرمونه؟ .. فتلك عبادتكم إياهم!

فبين أن التحليل والتحريم هوحق خالص لله عز وجل، من ادعى أن له شيئاً فيه فقد ادعى نصيباً من الربوبية ، ومن اتبع حبراً أوقديساً فى تحريم حلال أوحل حرام ، فقد عبده من دون الله ، واتخذه رباً من دون الله ، إذ أعطاه من الطاعة والخضوع ما لا يُصرف إلا لله عز وجل.

فكل من نسخ حكماً واحداً ، بعد رفع المسيح عليه السلام ، سواء بولس أوغيره ، فهو داخل فى هذه الآية ولا شك .



ولعل القارئ لاحظ أنى أهملت ذكر أدلة الرأى الراجح ، على أن رسل يس هم رسل من الله ابتداء ، والتى بذاتها تنفى أن يكونوا رسل المسيح عليه السلام ، فضلاً عن أن نتطرق إلى من كانوا ، وهل كان بولس بينهم أم لا. أهملت ذكر هذه الأدلة ، مكتفياً بما ورد فى كلام ابن كثير رحمه الله ، وبما سأورده فيما يلى من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله ، فقد كرَّ على الرأى المرجوح واجتثه من منبته ، جزاه الله عنا خير الجزاء ، وأفضل أن أترك القارئ وجهاً لوجه ، مع كلام هذا الحبر العلامة فيما يلى:

يقول ابن تيمية رحمه الله ، فى كتابه: الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح: ج ١ ص ٢٥١ ط دار الحديث: ".. ليس في القرآن آية تنطق بأن الحواريين رسل الله،

بل ولا صرح في القرآن بأنه أرسلهم، لكن قال في سورة يس: (**وَاضْرِبْ لَهُم مَثَلاً أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ (١٣) إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ (١٤) قَالُوا مَا أَنتُمْ إِلاَّ بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَمَا أَنزَلَ الرَّحْمَن مِن شَيْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلاَّ تَكْذِبُونَ (١٥) قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ (١٦) وَمَا عَلَيْنَا إِلاَّ الْبَلاغُ الْمُبِينُ (١٧) قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ لَئِن لَّمْ تَنتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ (١٨) قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ أَئِن ذُكِّرْتُم بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ (١٩) وَجَاء مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ (٢٠) اتَّبِعُوا مَن لاَّ يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُم مُّهْتَدُونَ (٢١) وَمَا لِي لا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (٢٢) أَأَتَّخِذُ مِن دُونِهِ آلِهَةً إِن يُرِدْنِ الرَّحْمَن بِضُرٍّ لاَّ تُغْنِ عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا وَلاَ يُنقِذُونِ (٢٣) إِنِّي إِذًا لَّفِي ضَلالٍ مُّبِينٍ (٢٤) إِنِّي آمَنتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُونِ (٢٥) قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ (٢٦) بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ (٢٧) وَمَا أَنزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِن بَعْدِهِ مِنْ جُندٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَمَا كُنَّا مُنزِلِينَ (٢٨) إِن كَانَتْ إِلاَّ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ (٢٩) يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلاَّ كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُون (٣٠)**) يس: ١٣-٣٠

"فهذا كلام الله ، ليس فيه ذكر أن هؤلاء المرسلين كانوا من الحواريين ، ولا أن الذين أرسلوا إليهم آمنوا بهم ، وفيه أن هؤلاء القوم ــ الذين أرسل إليهم هؤلاء الثلاثة ــ أنزل الله عليهم صيحة واحدة فإذا هم خامدون.

"وقد ذكر طائفة من المفسرين، أن هؤلاء كانوا من الحواريين، وأن القرية: أنطاكية، وأن هذا الرجل اسمه: حبيب النجار .. ثم إن بعضهم يقول: إن المسيح أرسلهم في حياته ..

"لكن المعروف عند النصارى ، أن أهل إنطاكية آمنوا بالحواريين واتبعوهم ، لم يهلك الله أهل إنطاكية ، والقرآن يدل على أن الله أهلك قوم هذا الرجل الذي آمن بالرسل ..

"وأيضاً فالنصارى يقولون: إنما جاءوا إلى أهل إنطاكية بعد رفـــع المســـيح، وإن الذين جاءوا كانوا اثنين ، لم يكن لهما ثالث، قيل: أحدهما شمعون الصفا ، والآخـــر بولص ، ويقولون: إن أهل إنطاكية آمنوا بهم ، ولا يذكرون حبيـــب النجـــار ، ولا مجيء رجل من أقصى المدينة ، بل يقولون: إن شمعون وبولص دعـــوا الله حتـــى أحيا ابن الملك ..

"فالأمر المنقول عند النصارى ، أن هؤلاء المذكورين في القـــرآن ليســـوا مـــن الحواريين ، وهذا أصح القولين عند علماء المسلمين وأئمة المفسرين."

"وذكروا أن المذكورين في القرآن في سورة يس ليسوا من الحواريين ، بل كـــانوا قبل المسيح ، وسموهم بأسماء غير الحواريين ، كما ذكر محمد بن إســـحاق ، قـــال سلمة بن الفضل: كان من حديث صاحب يس، فيما حدثني محمد بن إســـحاق، عـــن ابن عباس، وعن كعب، وعن وهب بن منبه ، أنه كان رجلاً من أهـــل إنطاكيـــة ، وكان اسمه حبيبا ، وكان يعمل الحرير ، وكان رجلاً سقيماً ، قد أسرع فيه الجـــذام ، وكان منزله عند باب من أبواب المدينة يتاجر ، وكان مؤمناً ذا صدقة ، يجمع كســـبه إذا أمسى ــ فيما يذكرون ــ فيقسمه نصفين، فيطعم نصفه عياله، ويتصدق بنصفـــه، وكان بالمدينة التي هو بها ــ مدينة إنطاكية ــ فرعون من الفراعنـــة ، يقـــال لـــه: إنطخس بن إنطنخس، يعبد الأصنام ، صاحب شرك ، فبعث الله إليـــه المرســـلين ، وهم ثلاثة صادق وصدوق وشلوم ، فقدم الله إليه وإلى أهل المدينـــة منـــهم اثنيـــن فكذبوهما ، ثم عزز الله بالثالث."

"وروى الربيع بن أنس، عن أبي العالية ، في قوله تعالى "**وَاضْـــرِبْ لَـــهُم مَّثَـــلاً أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ. إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ**": لكي تكون الحجة عليهم أشد ، فأتوا أهل القرية ، فدعوهم إلى الله وحده وعبادتـــه لا شريك له ، فكذبوهم ، فأتوا على رجل في ناحية القرية في زرع له، فسألهم الرجـــل: ما أنتم؟ قالوا: نحن رسل رب العالمين ، أرسلنا إلى أهل هذه القرية ، ندعوهم إلـــى عبادة الله وحده لا شريك له ، قال لهم: أتسألون على ذلك أجراً ؟ قـــالوا: لا ، قـــال:

فألقى ما في يده ، ثم أتى أهل المدينة ، فقال: "يا قوم اتبعوا المرسلين. اتبعوا من لا يسألكم أجرا وهم مهتدون".

"وهذا القول هو الصواب ، وأن هؤلاء المرسلين كانوا رسلاً لله قبل المسيح ، وأنهم كانوا قد أرسلوا إلى إنطاكية، وآمن بهم حبيب النجار، فهم كانوا قبل المسيح، ولم تؤمن أهل المدينة بالرسل ، بل أهلكهم الله تعالى ، كما أخبر في القرآن ، ثم بعد هذا عمرت إنطاكية، وكان أهلها مشركين، حتى جاءهم من جاءهم من الحواريين، فآمنوا بالمسيح على أيديهم ، ودخلوا دين المسيح..

"ويقال: إن إنطاكية أول المدائن الكبار الذين آمنوا بالمسيح عليه السلام ، وذلك بعد رفعه إلى السماء ، ولكن ظن من ظن من المفسرين أن المذكورين في القرآن هم رسل المسيح وهم من الحواريين ، وهذا غلط لوجوه:

"منها: أن الله قد ذكر في كتابه ، أنه أهلك الذين جاءتهم الرسل ، وأهل إنطاكية لما جاءهم من دعاهم إلى دين المسيح آمنوا ولم يهلكوا ..

"ومنها: أن الرسل في القرآن ثلاثة ، وجاءهم رجل من أقصى المدينة يسعى، والذين جاءوا من أتباع المسيح كانوا اثنين، ولم يأتهم رجل يسعى، لا حبيب ولا غيره ..

"ومنها: أن هؤلاء جاءوا بعد المسيح ، فلم يكن الله أرسلهم ..

"وكذلك ذكر المفسرون في المرسلين: هل أرسلهم الله؟ أو أرسلهم المسيح؟ قولين: أحدهما: أن الله هو الذي أرسلهم .. قال أبو الفرج ابن الجوزي: وهذا ظاهر القرآن، وهومروي عن ابن عباس وكعب ووهب بن منبه ، قال: وقال المفسرون في قوله "**إِن كَانَتْ إِلاَّ صَيْحَةً وَاحِدَةً**": أخذ جبريل بعضادتي باب المدينة، وصاح بهم صيحة واحدة، فإذا هم ميتون ، لا يسمع لهم حس كالنار إذا أطفئت ، وذلك قوله "**فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ**" أي: ساكنون كهيئة الرماد الخامد .. ومعلوم عند الناس أن أهل إنطاكية لم يصبهم ذلك بعد مبعث المسيح ، بل آمنوا قبل أن يبدل دينه ، وكانوا مسلمين مؤمنين به على دينه ، إلى أن تبدل دينه بعد ذلك.

"ومما يبين ذلك ، أن المعروف عند أهل العلم ، أنه بعد نزول التوراة ، لم يهلك الله مكذبي الأمم بعذاب من السماء يعمهم كما أهلك قوم نوح وعاد وثمود وقوم لوط وفرعون وغيرهم ، بل أمر المؤمنين بجهاد الكفار ، كما أمر بني إسرائيل على لسان موسى بقتال الجبابرة ، وهذه القرية أهلك الله أهلها بعذاب من السماء ، فدل ذلك على أن هؤلاء الرسل المذكورين في يس كانوا قبل موسى عليه السلام ..

"وأيضاً ، فإن الله لم يذكر في القرآن رسولاً أرسله غيره ، وإنما ذكر الرسل الذين أرسلهم هو..

"وأيضاً، فإنه قال: "**إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ**" .. فأخبر أنه أرسلهم، كما أخبر أنه أرسل نوحاً وموسى وغيرهما ..

"وفي الآية " **قَالُوا مَا أَنتُمْ إِلاَّ بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَمَا أَنزَلَ الرَّحْمَن مِن شَيْءٍ**" .. ومثل هذا هوخطاب المشركين لمن قال: إن الله أرسله وأنزل عليه الوحي .. لا لمن جاء رسولاً من عند رسول ..

"وقد قال بعد هذا: "**يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلاَّ كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُون**" .. وهذا إنما هوفي الرسل الذين جاءوهم من عند الله ، لا من عند رسله ..

"وأيضاً ، فإن الله ضرب هذا مثلاً لمن أرسل إليه محمداً ، يحذرهم أن ينتقم الله منهم كما انتقم من هؤلاء ، ومحمد ــ عليه الصلاة والسلام ــ إنما يضرب له المثل برسول نظيره ، لا بمن أصحابه أفضل منهم ، فإن أبا بكر وعمر وعثمان وعلياً أفضل من الحواريين باتفاق علماء المسلمين ، ولم يبعث الله بعد المسيح رسولاً ، بل جعل ذلك الزمان زمان فترة كقوله "يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل".

"وأيضاً ، فإنه قال تعالى: "**إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ. قَالُوا مَا أَنتَمْ إِلاَّ بَشَرٌ مِّثْلُنَا** " .. ولو كانوا رسل رسول، لكان

التكذيب لمن أرسلهم ، ولم يكن في قولهم "إن أنتم إلا بشر مثلنا شبهة ؛ فإن أحـــداً لا ينكر أن يكون رسلُ رسلِ الله بشراً، وإنما أنكروا أن يكون رسول الله بشراً.

كان تكذيب أهل هذه القرية للرسل فى ادعائهم أن الله قد أنزل إليـــهم شـــيئاً ، ولا يمكن أن يرسل الله إلا لرسله هو ، وليس لرسل رسوله: **(وَمَا أَنزَلَ الرَّحْمَـــــنُ مِـــن شَيْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلاَّ تَكْذِبُونَ)**

"وأيضاً، فلو كان التكذيب لهما ، وهما رســـل الرســـول ، لأمكنـــهما أن يقـــولا: فأرسلوا إلى من أرسلنا أو إلى أصحابه ، فإنهم يعلمون صدقنا في البـــــلاغ عنـــه .. بخلاف ما إذا كانا رسل الله ..

"وأيضاً ، فقوله "**إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ**" : صريح في أن الله هو المرسل ، ومـــن أرسلهم غيره ، إنما أرسلهم ذلك ، لم يرسلهم الله .. كما لا يقال لمن أرسله محمد بن عبد الله : إنهم رسلُ الله .. فلا يقال لدحية بن خليفة ..: إن الله أرســــله ، ولا يقـــال ذلك للمغيرة بن شعبة ، وعبد الله بن حذافة ، وأمثالهما ممن أرسلهم الرسول عليــــه الصلاة والسلام .. وذلك أن النبي أرسل رسله إلى ملوك الأرض ، كما أرسل دحيـــة بن خليفة إلى قيصر ، وأرسل عبد الله بن حذافة إلى كسرى ، وأرسل حـــاطب بـــن أبي بلتعة إلى المقوقس ، كما تقدم ذكر ذلك .. ومعلوم أنه لا يقال في هـؤلاء: إن الله أرسلهم ، ولا يسمون عند المسلمين: رسل الله ، ولا يجوز ــ باتفاق المســلمين ــ أن يقال: هؤلاء داخلون في قوله "**لقد أرسلنا رسلنا بالبينات**" .. فإذا كانت رسل محمـــد عليه الصلاة والسلام لم يتناولهم اسم رسل الله في الكتاب الذي جـــاء بـــه ، فكيـــف يجوز أن يقال: إن هذا الاسم يتناول رسلَ رسولِ غيره؟! .. " ا.هـ .

وهذا غيض من فيض أمطر به أخى Student مناظره وأرعده فى منتدى الجامع بتصرف:

http://www.aljame3.com/forums/index.php?showtopic=1599

ثبت المراجع

ارتكنت فى ذكر أقوال علماء الكتاب المقدس فى بولس على كتاب الدكتور روبـــرت كيل تسلر "Der größte Betrogene aller zeiten" ، وبه فهرس لأســـماء الكتـــب التى استشهد هو بها.

كما اقتبست من كتابات الدكتور وديع أحمد الذى هداه الله للإسلام من موقعه علــــى شبكة النت:

http://wadee3.5u.com/index.htm

وكذلك كتاب العميد مهندس جمال الدين شرقاوى:

"يسوع النصرانى .. مسيح بولس"



فهرس الكتاب

كتب أخرى للمؤلف:

١- المسيحية الحقة كما جاء بها المسيح بين الالتزام والتحريف ودعوة الإسلام

٢- أسماء الله الحسنى ويسوع: تطابق أم تنافر

٣- ما يجب أن يعرفه المسلم عن الكتاب المقدس

٤- ماذا خسر العالم بوجود الكتاب المقدس؟

٥- إنسانية المرأة بين الإسلام والأديان الأخرى

٦- يسوع ليس المسيح الذى تفسيره المسيّا

٧- الناسخ والمنسوخ فى الكتاب المقدس

٨- التعصب والتسامح بين الإسلام والأديان الأخرى

٩- البهريز فى الكلام اللى يغيظ (٤ أجزاء)

١٠- حقيقة الكتاب المقدس تحت مجهر علماء اللاهوت

١١- بولس يقول: دمروا المسيح وأبيدوا أهله

١٢- الروح القدس فى محكمة التاريخ

١٣- المناظرة الكبرى مع القس زكريا بطرس حول إلهية عيسى عليه السلام

١٤- المناظرة الكبرى مع القس زكريا بطرس حول عقيدة الصلب والفداء

١٥- المناظرة الكبرى مع القس زكريا بطرس حول صحة الكتاب المقدس

تُطلب جميع كتب المؤلف من
مكتبة وهبة – ١٤ ش الجمهورية / عابدين
تليفون: ٣٩١٧٤٧٠

رقم الإيداع ٢٣٩٩٠ لسنة ٢٠٠٥ م

الترقيم الدولي: I.S.B.N.: 977 – 17 – 2222 – 5